مقالات :

د.عدنان الطوباسي

adnanodeh58@yahoo.com

اوباما: الشباب والتغيير

كتبها عدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:11 ص

..اوباما: الشباب والتغيير

د.عدنان الطوباسي- واشنطن

الجامعي اليافع يعبر كغيرة من شباب الولايات بهذة العبارة..كان الشاب...تحقق حلم التغيير المتحدة الاميركية عن فرحته الاولى بالفوز الساحق الذي حققه السنتاور الامريكي الكيني ..الاصل اوباما على خصمة العتيد ماكين

لم يكن الفوز الكبير الذي حصل علية اوباما سهلا ..فقد عانى وعانى ...لاسباب عديدة فحلم الشاب الامريكي المدهش بالدخول الى البيت الابيض يحتاج الى اقناع الشعب الامريكي عليها التي اثرت بالتغيير...هذا الشعب الذي عانى من اثار الاقتصاد المتدهور والسياسات اثار الحروب وويلاتها بدلا من السلام والمرونة والاعتدال والتفاهم ...وهذا كلة اضر بمصلحة امريكا العليا ...ومستقبلها مع بقية دول العالم ..ولهذا فان مهمة اوباما كانت تحتاج الى صبر ...واصرار وتحدي ..خاصة وان جذوره افريقية ...اضف الى ذلك لونة الاسود

لكنة جاء بقلب مفتوح ورؤية ثاقبة ومعنويات من حديد..انة من جيل الشباب الامريكي الذي يبحث مثل غيرة من الشباب ...عن التغيير..يريد لوجة امريكا ان يتغير ..وبهمة الشباب دخل السباق المحموم الى البيت الابيض بنفس طويل . وتحد كبير....ورغم كل الذي قيل عنة :عن اصلة وعائلته وارتباطاته ؛الا انة كان هادئا متسامحا ..لم يهزة خصمة ولم يستفزة ...المستفزون..وبقي متسلحا بالابتسامة والثقة بالنفس

واستقطب الفتى الاسمر ...اهتمام الشباب .. .فاستجابوا لة ..وقد شاهدتهم هنا يرفعون شعاراته ويتمسكون بطروحاتة ...حتى طلبة المدارس الذين لا يستطيعون التصويت كانوا يشاركون في ..الحملة الحلم من اجل التغيير

يقول احد الشباب الذين ادهشهم اوباما : نتفائل به فهو يمتلك طموح الشباب ...مقبل على الحياة.. بارادة صلبة مبتسم للحياة يجسد روح الديمقراطية ...وعظمة ديمقراطية امريكا ان ..يصل الى بيتها الابيض رئيس اسود من جذور افريقية

وتقول لي فتاة اخرى لقد جسد لنا اوباما قيم الانسانية والروح الاسرية فقد كان وفيا لاسرتة الصغيرة والكبيرة ..وادهشنا مثلما ادهش العام قبل يومين من الانتخابات ..عندما صعد واثقا الى منصة الخطابة ملوحا للجميع ثم قال بصوت فيه حشرجة وهو يرثي جدته: لقد ذهبت..وصمت انها جدتة التي ....وانسابت من عينية الدموع ...لفد رحلت هناك بسلام وكانت بجوارها اختي عملت على تربيتة ودعمتة وصوتت له قبل رحيلها بساعات...هذة النظرة الانسانية كما تقول ..الفتاة هي التي نحتاجها في امريكا ومن الرئيس القادم الى البيت الابيض

بهذه الروح د خل اوباما قلوب الشباب والشيوخ والنساء والرجال في امريكا واستطاع ان . يخاطبهم بما يريدون ويتمنون وانه قادم لتغيير وجه امريكا القادم

ملوحا باشارات النصر الكبير ..ومن شيكاغو ..صعد الى منصة الفرح وقد انتصف ليل امريكا لقد انتصرت الديمقراطية في امريكا ..في لقطة شاهدها العالم يدا بيد مع زوجته وابنتية...وقال ..انتصرتم لانكم تريدون التغيير..وقال سنعمل جميعا من اجل التغيير في امريكا والتغيير قادم .....وفي لحظة مدهشة وصورة لا تنسى صعد الى المنصة كل افراد اسرتة ومحبيه

بروح الشباب الوثابة صعد اوباما الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية..وباصواتهم ورؤيتهم ...الطموحة بالتغيير انتصر...وهكذا يمضي الى رحاب المستقبل الناجحون

..الملكة رانيا:اكثر القادة الهاما

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:02 ص

د.عدنان الطوباسي- واشنطن

لم يكن اختياروترشيح شبكة الاخبار الامريكية (سي ان ان)وهي الشبكة الاكثر شهرة في العالم للملكة رانيا العبداللة للقب اكثر الفادة الهاما في العالم من قبيل الصدفة ..ولكنة جاء لهذا الحضور المتالق لجلالتها في كافة مناحي الحياة وفي كافة المجالات وخاصة التربية و التعليم

فخلال حقبة قليلة من الزمن استطاعت جلالتها ان تكون حاضرة في هذا العالم بشكل حضاري وحيوي مدهش بتميزها وتواضعها وثقتها العالية بنفسها وانخراطها بالناس في كافة مضاربهم في المدن والقرى والبوادي والارياف والمخيمات .

انها الملكة التي تشارك قائد المسيرة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين اعز الله ملكه في جهوده الرامية الى تحسين معيشة جميع الاردنيين ليبقى الاردن وطنا في مقدمة بلدان العالم علما وثقافة وحضارة واحتراما لحقوق الانسان ونشر التعليم والاستفادة من ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات من تقنيات جديدة

ان جلالة الملكة رانيا العبداللة اعطت للتعليم جل وقتها فاعلنت عن جائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز .. ايمانا منها بالدور الموثر الذي يقوم به المعلمون والمعلمات في تربية الاجيال وجاءت مبادرة مدرستي لتشكل توجهها حقيقيا في خدمة الناس اينما كانوا ...والنهوض بهم للمدارس لتجعل التعليم مسؤولية اجتماعية ..تقول جلالة الملكة عن المبادرة:

"مدرستي" تقوم على مبدأ الشراكة والمشاركة في تعليم تستحقه اجيال الاردن بتأهيل المدارس لدورها المطلوب، هي إسهام من المدارس الاهلية، والشركات الخاصة، من كل أردني، لتلبية احتياجات المدارس، لتصبح المدرسة صرحاً يستوعب طاقات أطفالنا ويبني شخصياتهم ويرعى مواهبهم. ويتحول المعلم فيها من مدرس الى ملهم ومرشد يوسع مدارك طلابه ويسلحهم بأدوات العصر ولغته.

"مدرستي" هي مدرستكم ... تحتاج سواعدكم وعزيمتكم لترميم جدرانها، وتجميل صفوفها، ومنح طلابها الالهام ليصبحوا قوى فاعلة في المجتمع، أسوة بكم. أتمنى عليكم ان تسخروا ولو جزءا من وقتكم لمساعدتنا على تطوير مدارسنا وتوفير البيئة السليمة لاطفالنا، فهي مدارس الاجيال القادمة. أطفالكم انتم بعد سنوات إن شاء الله ..

لقد استطاعت جلالة الملكة ان تساهم في حقول بناء الوطن وتشارك الناس العمل وتنهض بالكثير من القضايا وخاصة تفعيل الحوار بين ثقافات العالم ايمانا منها بان المعرفة قوة وحضارة ونماء وكما تقول جلالتها:

علينا أن نعمل على أن يضيء نور عطائنا تلك البؤر التي لا يصلها شعاع الأمل. سوياً نستطيع أن نوقف الحوادث المتكررة على شوارعنا،

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 10 تموز 2009 الساعة: 21:03 م

من اجل عينيها؟!

د.عدنان الطوباسي

اثارالحوارالشيق بين الزميل اياد الوقفي مدير تحرير ملحق الشباب ونخبه من طلبة الجامعات الاردنية والفعاليات الشبابية في ورشة العمل التي نظمتها الجمعية الثقافية للشباب والطفولة مؤخرا مجموعة من القضايا التي تهم الشباب وتؤرق مستقبلهم الدراسي .

ولعل الامر الذي توقف عنده اكثر من طالب هو تلك المعاملة غير العادلة بين الطلبة عند بعض اساتذه الجامعات ،وبصوت عال قال اكثر من طالب :انهم يستعدون للامتحانات ويحضرون واجباتهم ويكتبون الابحاث ،والتقارير؛ لكنهم رغم كل ذلك لا يحظون بالاهتمام والتقدير مقارنه با لطالبات اللواتي يحصلن على العلامات العالية والتقادير المرتفعه ،والمعامله الحسنه والطيبة والترحيب والاستقبال والود فقط لانهم طالبات ...وبالمقابل فان الطالب يقابل بالجفاء وعدم التقدير وعدم الاحترام ،...خاصة اذا كان برفقة طالبة اعجبت احد الدكاتره ...

قال احد الطلبة وكان محتدا: انه استعد جيدا لاحد الامتحانات وقدم الامتحان وحصل على نتيجة جيده وتفاجئ ان زميلتة التي اخبرته انها غير مستعده ولم تدرس كما يجب وامضت جل وقتها في كفتيريا الطلبة...الا انها حصلت على علامة افضل منه ...لانها فتاه جميله وجذابة ،وبكل الالم قال :ان هذا يحدث للاسف في معظم جامعاتنا وبصورة متصاعده ...نحن ندرس ونستعد ونحاول قدر الامكان ان نكون في افضل حاله رغم كل هموم الدنيا الا انهن يحصلن على نتائج افضل منا من اجل جمالهن وابتسامتهن ورموش عيونهن...مع تقديري واحترامي لكل اؤلئك الطالبات اللواتي يحصلن على علاماتهن بجدهن واجتهادهن..

ولعل هذه الشكوى المؤلمه التي يثيرها العديد من الطلبة بين الحين والاخر تشكل ازمة في العلاقة بين الطالب والاستاذ ...فاذا كان الميل للانثى يشترك فيه معظم الرجال ...الا ان العداله يجب ان لاتغيب خاصة في التعامل مابين الطالب والطالبه ....وفي تقدير العلامات التي تشكل امل الطالب وتحصيله واكماله للدراسات العليا! للاسف الظاهرة في تصاعد ....وما دام ان الدكتور هو الذي يتفاخر بانه هو الآمر الناهي في تحديد تحصيل الطالب في غياب كثير من المعايير والانظمة والقوانين؛ فان الظاهره لن تتوقف وستبقى ما بقيت الامور على ماهي عليه ...حتى يستفيق ضمير بعض هؤلاء الناس الذين يساهمون في ظلم طلبتهم من اجل نزوات لها

اول وليس لها اخر ....وبعيداعن ذلك لابد ان نحيي اصحاب الضمائر الحية من الدكاتره الذين يعاملون الطلبه معامله حسنة لايفرقون بين هذا او ذاك.. والانثى كما الذكر لافرق بينهم لا في المعامله ولا في التحصيل .....

لا عليك عزيزي الطالب ،واصل جدك وجهدك واجتهادك وصبرك ...وامض واثقا الى الامام دون ان تهزك عدم عدالة بعضهم ولحظات طيشهم ونزواتهم العابره ....وضعف نفوسهم... وسيأتي يوم وان طال ...ليعود الحق الى اصحابة ...ولن يضيع حق ورائه مطالب... والعاقبة ...للمتقين

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:43 ص

الكتاب العربي ...الغائب!

د.عدنان الطوباسي- واشنطن

وانت تتجول في رحاب عدد من المكتبات هنا في الولايات المتحدة الامريكية ...تصاب بالدهشة والحزن لان الكتاب العربي والمجلات العربية والتراث العربي غائب الا بعضا منه في مكتبة الكونجرس ..وتحتار لماذا كل هذا الاهمال لعدم وجود شيئا عن الكتب العربية حتى من اجل ان يقال اننا حاضرون في الفكر والثقافة العالمية...

وحدها جريدة الشرق الاوسط هي الحاضرة في واحدة من ابرز المكتبات الامريكية هنا في واشنطن لانها تطبع هنا ..وحاولت مرارا ان اجد مجلة او جريدة غيرها اوكتابا او مرجعا لكنني لم اعثر على شيء...في المكتبات العامة وما اكثرها...واستغربت لماذا ..؟؟رغم ان مكتباتنا العربية

فيها اجنحة للكتب الاجنبية ...لا بل ان معظم المكتبات العربية تتسابق على ايجاد اجنحة للكتب والمجلات والصحف الاجنبية...و طبعا انا لست ضد هذا بل معه تماما وخاصة ان الانفتاح على الاخر يمنحك معرفة وقوة ومقارنة...وخاصة في قطاع الترجمة ..فكثير من مكتباتنا الاردنية يوجد فيها العديد من كتب الترجمة ...وهناك نشاط ملحوظ لدور النشر والباحثين في هذا المجال...وهذا اثراء وتنوع فكري واطلاع على كيف يفكر الاخرين ..لكن بالمقابل لماذا نحن غائبين عن المشهد العالمي ..واذا كان لنا وجود فهو وجود عابر...

الم تكن حضارتنا تظلل الكون ذات يوم ..الم نكن حاضرين في هذا العالم من خلال فلاسفتنا وعلمائنا وادبائنا ومفكرينا؟اليست مكتبات العالم كانت تسعد بوجود كوكبة من عمالقة فكرنا ...من امثال :ابن سينا؛والفارابي؛وابن رشد؛وابن الهيثم؛الرازي؛الكندي؛ابن خلكان؛الطبري؛البيروني؛ابن منظور؛القزويني؛الزمخشري؛ابن البيطار؛ابن ماجة؛ابن النفيس؛ابن حزم ؛ابن فرناس؛المسعودي؛الادريسي؛الحموي ..وغيرهم

لقد اشرقت الحضارة العربية الاسلامية على هذا العالم شرقية وغربية فاضأت الدنيا وتمكن الباحثين عن المعرفة من الاستزادة منها ...فانتشرت العلوم والابحاث والدراسات ..بفضل هذه الحضارة الخالدة..فاين نحن منها اليوم ؟

ان الحضارة الانسانية اليوم ..لا بد من تعميمها وانتشارها ..ومن هذا المنطلق لا بد ان يكون للكتاب العربي حضورة لانه ينقل جزء من حياة الانسان العربي والامة العربية لكي يتعرف عليها الاخر ...واذا كان الاخر لا يجد شيئا يطالعة فكيف سيعرف ويناقش ويقارن؟

ترى ما دور :وزارات الثقافة العربية والمراكز الثقافية والتنويرية والسفارات ودور النشر والاثرياء من بني الامة ورجال الاعمال ...لا بل جامعة الدول العربية وكل المهتمين بالعربية والحافظين مجدها ..

ولعل اكثر ما يواجهة عدم الانتشار العالمي للكتاب العربي او الصحف والمجلات العربية التكاليف المادية العالية ..لكن اذا كانت الارادة العربية حاضرة والتعاون موجود والتصميم وارد فاننا قادرين على اجتياز كل الصعاب والعوائق والتحديات...

اننا بحاجة الى نهضة شاملة وهبة حضارية جادة وشعاع امل يضيء الطريق للكتاب العربي والترات العربي والحياة العربية لتسطع من جديد كما كانت ذات يوم تدين لها الدنيا...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:41 ص

انتخابات "الاردنية" : اول الطريق ...

د.عدنان الطوباسي – واشنطن

للجامعة الاردنية التي احب.. حضورها وبهجتها وعبيرها الأخاذ ....وشمسها الساطعة في كل مكان...كيف لا وهي ام الجامعات وحاملة لواء العلم والعلماء..وهي التي تمد الوطن بمواكب الخريجين والخريجات... وقد اعدتهم وصقلتهم وغرست فيهم المحبة والانتماء وروح التعاون والشموخ والكبرياء الوطني... ...هي الاردنية بعظمتها ونور ضيائها... وتاريخها الوضاء.. ومسيرتها المظفرة ...وان اصابها بعض الاعتلال ...في بعض جوانبها سواء الاكاديمية او الادارية او البحثية ...لكن علينا ان نعترف بان الجامعة الاردنية رغم ما اعتراها من وهن وضعف وانحدار في بعض مساراتها ..لكنها تبقى جامعة الوطن الاغلى والاحلى ..ومن لم يذق طعم التخرج منها فقد فاته الكثير الكثير...

لقد سعدت ان اكون احد خريجيها على مدارمرحلتين عزيزتين على قلبي ...فقد سكنت قاعات التدريس فيها طالبا في الدبلوم العالي في قسم علم المكتبات والمعلومات ..ولا زلت ادين بالفضل لاساتذتي في القسم :د.عبد الرازق يونس؛د.عمر الهمشري ؛دة.نائلة نشيوات..وواصلت المشوار في رحابها حيث التحقت بالماجستير في علم النفس التربوي...وتتلمذت على ايدي نخبة من الاساتذة الاجلاء..وما زلت وسابقى ادين بالفضل لهم ... وعلى راسهم عميد العمداء الاستاذ الدكتور عبد الرحمن عدس :والاساتذة ؛د.محمد الريماوي ؛د.يوسف قطامي؛د.خليل عليان ؛د.عبد اللة زيد الكيلاني..ومنهم تعلمت الكثير الكثير...

وفي الاردنية رغم وجود بعض المعاناة والتعب والتعقيد والتحدي.. يشعر الطالب بالزهو والفخار والمتعة في دراستة ..لانه يرى فيها الجامعة التي ينبغي ان تقود المجتمع في كافة المجالات من اجل الريادة والانجاز..وها هي اليوم تمضي على النهج حيث اعلن رئيسها الدكتور خالد الكركي عن انتفاضة حركت الانتخابات الطلابية... معلنا في هبة من هباتة المتواصلة عن اقامة اتحاد طلبة الجامعة الاردنية وان تكون الانتخابات حرة نزيهة دون تعيين او تدخلات ...ودعا الطلاب لممارسة حقهم الانتخابي بكل حرية وراحة ضمير..وهي خطوة جديرة بالتقدير والاحترام..

لقد اصبحت الكرة الان في مرمى الطلبة الذين كانوا ينادون منذ زمن بالديمقراطية التامة للانتخابات بلا تعيين او تدخلات وعليهم اليوم ان يكونوا على قدر المسؤولية من اجل انتخاب الافضل والانقى والاصلح من اجل ان يقوم بخدمتهم وايصال صوتهم دون خوف او وجل ..عليهم ان يختاروا بروح من المسوؤلية بعيدا عن التعصب والانحياز الى العشائرية والقبلية والمحسوبية فالبقاء للاصلح..وعلى كل الاتجاهات الطلابية الجامعية المشاركة في هذا العرس الطلابي الذي تنهض به الجامعة الاردنية ..

الجامعة الاردنية :انحازت للخيار الديمقراطي الكامل من اجل الاصلاح والتقدم كما يريده جلالة سيد البلاد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حامي الديمقراطية وراعيها ..وعلى الطلبة ان يقدروا اهمية هذا الانجاز ويشاركوا فيه بقوة من اجل اختيار الافضل ..حتى لا يندموا ويتباكوا على ايام التعيين..!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:35 ص

المنسف الاردني ..والقهوة السادة هنا...

د.عدنان الطوباسي – لوس انجلوس

على مدار ثلاثة ايام... اقيمت هنا في مدينة انهايم القريبة من لوس انجلوس الامريكية؛ المهرجان الثقافي العربي بمناسبة يوم العرب الامريكيين الثالث عشر... بتنظيم من المجلس العربي الامريكي وتحت عنوان" من اجل حماية وتعزيز صورتنا الحضارية والانسانية المشرقة"...

معظم الدول العربية شاركت في المهرجان... ومنها الاردن ...ولمست خلال زيارتي للجناح الاردني مدى اقبال الجمهور العربي والامريكي على هذا الجناح...الذي اشتمل على ازياء شعبية ومنشورات سياحية للمواقع التراثية والحضارية والاثرية ...وكان للمنسف الاردني حضور في المكان ..وكانت القهوة السادة تقدم للزائرين والزائرات ..وشاهدت مدى اقبال الجمهور على ارتداء الزي الاردني والتقاط الصور التذكارية معه...

تقول لي سهى عكروش ..والسيد هزاع عكروش من الجالية الاردنية هنا: ان الاقبال على الجناح الاردني كان رائعا والناس هنا معجبون بالازياء والتراث الاردني... وكما تراهم يقبلون بكثافة على التقاط الصور التذكارية ...ويحصلون على المنشورات التي تحكي عن الاردن وتاريخه وثقافته ومدنه السياحية...

وخلال جولتي في المهرجان تابعت الحضور العربي الجيد... وما تعرضه الجاليات العربية من اشياء تعرف ببلدانها..وكانت الماكولات العربية منتشرة بكثرة حيث المشاوي والحمص والفول والفلافل وغير بعيد عن المكان كانت العوامة اللبنانية والكنافة والهرايس تستقطب اهتمام الحضور ..اضافة الى البخور الذي كانت رائحتة تملأ الافاق ...وكان هناك مكان خصص للموسيقى والاغاني التراثية والفرح العربي...

يقول احمد رشيد علم مدير مهرجان يوم العرب الامريكيين :اثبتت التجارب بان العزيمة والتصميم هما اساس كل نجاح وتطور وخصوصا حين يتعلق الامر بمصير ابناء امتنا في بلاد الاغتراب ..لقد اثبتت الجالية العربية بانها تمتلك الكثير من الطاقات والامكانيات التي تؤهلها للعب دور فعال في الحياة الامريكية ..وان العرب الامريكيين ليسوا رقما سهلا في المعادلة الامريكية؛ وانهم قادرين على تحقيق اهدافهم بشكل حضاري ومتمدن عبر تنظيماتهم الاجتماعية والسياسية والمهنية ..

اما الدكتور هيثم بندقجي مدير العلاقات العامة للمجلس العربي الامريكي فيقول: ان مهرجاننا نافذة مفتوحة يطل منها الامريكيون وابناء الجاليات الاخرى على جاليتنا التي تمثل امتنا العربية بكل اقطارها ..

واعربت سوزان الريس من مكتب احدى شركات السفريات هنا عن سعادتها الغامرة بهذا التجمع العربي والاقبال الجيد على المهرجان ..وكانت سعيدة بان احد الشباب الاردنيين فاز بتذكرة سفر على الخطوط الاماراتية الى عمان عن طريق مكتبهم...وقالت مبتسمه له :حظك معنا سعيد؛ سعيد...

في ختام المهرجان ووسط مظاهر الفرح والسرور..كانت اعلام الدول العربية ترفرف بزهو في الزمان والمكان الامريكي ..وكانت الجالية العربية هنا تودع المهرجان بفرح غامر على امل العودة في العام القادم وهي هنا اكثر قوة واتحادا وتجمعا لكي يكون لها تاثير افضل وحضور في المشهد الامريكي كبير كبير...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 8 شباط 2009 الساعة: 05:33 ص

حرائق تلتهم البيوت والذكريات...

د.عدنان الطوباسي- لوس انجلوس

على مشارف مدينة لوس انجلوس...ولعدة ايام اشتعلت الحرائق بصورة مدهشة في الاشجار الممتدة على مساحة الاف الدونمات ..ويتوسط هذه الاشجار مئات البيوت الواسعة الفارهة..والتي يتجاوز ثمن الواحد منها مئات الاف من الدولارات...حيث التهمت نيران الحرائق الاشجار والبيوت والذكريات...رغم كل الجهود المذهلة والجبارة التي يقوم بها رجال الاطفاء والمجهزين باحدث الامكانيات والتقنيات الحديثة ..

يقولون هنا: ان هذة الحرائق تحدث كل عام في مثل هذه الايام بسبب حرارة الجو وجفاف الاشجار والرياح السنوية التي يطلق عليها اسم "سانتا انا"...وفي كل عام تحذر الجهات المسؤولة الناس في المناطق المتوقع ان تحدث فيها مثل هذة الحرائق لكن... لا احد يعرف بالضبط متى تهب الحرائق واين ...لكنها اذا اشتعلت لا تبقي ولا تذر..وقد هبت نيران الحرائق قبل ايام في مناطق مختلفة من كاليفورنيا التي تعتبر من اكبر الولايات في امريكا ...وتابعت من بعيد كيف تجتاح الحرائق البيوت ..حيث مئات البيوت اصبحت اثرا بعد عين

وفي اللقاءات التلفزيونية التي كانت تجرى مع الناس الذين احترقت بيوتهم كانت معالم الاسى والغضب والحزن تغطي الوجوه..قال احد الذين احترق بيته الكبير:كان هنا تاريخ حياتنا ...غرف نومنا ...مساحات يلعب فيها اطفالنا ...كان هنا المسبح وهناك المكتبة ...لم يبق شيء من اثارنا..

وبكت احدى الفتيات بحرارة وهي تحكي كيف كان الحريق يقترب من البيت الامن الذي تسكنه قالت:...لقد ارتحلنا في المساء وعندما كان الصباح كانت كل ذكرياتنا قد رحلت دون عودة ...كتبي وشهاداتي وجهاز الحاسوب وصور طفولتي واجمل ايامي ...فماذا بقي حتى لو تم تعويضنا عن كل شيء... هل يستطيعون نسج حكاياتنا وذكرياتنا ومسارح طفولتنا ...ضاع كل شيء ..ضاعت احلامنا ...واغلى ايامنا...

لقد كنت شاهدا على حريق عابر ..هنا في ضاحية "الهامبرا" هنا في لوس انجلوس..كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف ليلا..حتى كان هناك دوي هائل..ثم حريق هائل يلتهم احد البيوت التي تبنى حديثا ..وترتفع حرارة الحريق الى السماء وفي غضون دقائق كانت الطائرات فوق المكان وعشرات سيارات الاطفاء تسكب المياة..وتم ترحيل بعض العائلات المحيطة بمنطقة الحريق... وهرعت الى المكان كل الجهات المختصة بالماء والكهرباء والغاز والكهرباء والتحقيق..وكان المنظر مدهشا ومثيرا والناس متخوفون؛ وانا منهم لان النيران ربما تعصف بكل شيء امامها ..واستغرق اطفاء الحريق ساعة ونصف ..لكن سيارات الاطفاء بقيت حتى صباح اليوم التالي..وبقيت المنطقة مغلقة لاجراءات التحقيق..

الحرائق هنا اذا هبت اكلت الاخضر واليابس ..والنار تأكل ما حولها ان لم تجد ما تاكلة...وفي بعض المناطق المحيطة بلوس انجلوس اكلت بيوت الناس واحلامهم وذكريات ايام عمرهم ...وتراث حياتهم الجميل ...ومضت لهيبا احمر يلفح الوجوه ويهز مشاعر السكان الأمنين...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:29 ص

صلاة في المركز الاسلامي...

د.عدنان الطوباسي _ واشنطن

في حي من احياء واشنطن الجميلة تحيط به سفارات العالم يطل عليك المركز الاسلامي في محيط واسع تظهر امامة اعلام الدول الاسلامية ..وفي كل جمعة يمتلىء مسجد المركز بالمصلين القادمين من انحاء واشنطن لاداء الصلاة حيث يعتلي المنبر خطيب على قدر كبير من الثقافة يلقي الخطبة باللغتين العربية والانجليزية ويصلي بالجموع من المصلين الذين قدموا الى المسجد ويتلو ايات من الذكر الحكيم بصوتة الرخيم الجميل.. وبعد الانتهاء من الصلاة تقدم لمن اراد من المصلين وجبة غداء دسمة ...وفي صلاة العيد يبدا توافد المصلين منذ الساعة التاسعة صباحا يهللون ويكبرون حتى الساعة العاشرة والربع حيث اقيمت شعائر عيد الاضحى المبارك ..ووسط جو واشنطن البارد جدا امتلأ المسجد وخيمتين اقيمتا بجوارة بالمصلين وكان منهم نسبة كبيرة من النساء والاطفال وكانت اجواء العيد تعكس اهمية الالتقاء بين المسلمين القادمين الى واشنطن البعيدين عن اوطانهم يظللهم هذا اللقاء العظيم في جو ودي حميم...

والمركز الاسلامي في واشنطن الذي يعتبر تحفة معمارية تسر الناظرين قام بتصميمه المعماري الايطالي ماريو روزي وتم افتتاحه يوم السابع والعشرين من حزيران من العام 1957 وسط مراسيم دولية بحضور الرئيس الامريكي انذاك ايزنهاور الذي القى كلمة تاريخية في افتتاح المركز قال فيها:

إنه من المناسب، إذ ألتقيكم اليوم، أمام واحد من أحدث وأجمل المباني في واشنطن، أن نعيد تكريس أنفسنا لتحقيق تقدم جميع بني البشر سلمياً في ظل إله واحد.

وأود أن أؤكد لكم، أصدقائي المسلمين، أن هذا المركز، هذا المكان المخصص للعبادة، يحظى بنفس القدر من الترحيب، من قبل الدستور الأميركي، والعرف الأميركي، وفي قلوب الأميركيين، الذي كان سيحظى به أي مبنى مماثل يعود لأي دين آخر. والواقع هو أن أميركا ستحارب بكل ما لديها من قوة دفاعاً عن حقكم في أن يكون لكم هنا مكان عبادتكم الخاص وأن تتعبدوا بالشكل الذي يمليه عليكم ضميركم.

لقد أسهمت الدول التي رعت وشيدت هذا المركز الإسلامي لقرون في تشييد الحضارة. وقد أضافت الدول الإسلامية، بتقاليدها الساعية إلى تحصيل العلم والمعرفة وبثقافتها الغنية، الكثير إلى تقدم البشرية.

إن الحضارة مدينة للعالم الإسلامي ببعض أهم أدواتها وإنجازاتها. فقد أضافت العبقرية الإسلامية الكثير إلى ثقافة جميع الشعوب، من أكثر الاكتشافات في الطب حتى أرفع مستويات علم الفلك. وكانت هذه العبقرية مَعيناً لا ينضب للعلوم والتجارة والفنون، وقدمت لنا جميعاً دروساً كثيرة في الشجاعة وفي الضيافة.

هذا كلام قالة ايزنهاور قبل واحد وخمسين عاما في افتتاح المركز يجسد اهمية ومكانتة التاريخية..

في كل مرة ازور فيها المركز الاسلامي لاداء الصلاة اشعر بعظمة الاسلام الخالد الذي جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور في شتى انحاء المعمورة

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:25 ص

انا صابر ...انا صابر...

د.عدنان الطوباسي – لوس انجلوس

لست ادري لماذا تذكرت كلمات اغنية الفنان الراحل عصام رجي :"انا صابر"... وانا اجلس قبالة المحيط الهاديء اتامل مياهه السارحة الذاهبة في البعيد الى الطرف الاخر من العالم في منظر لا احلى ولا اجمل... كنت اتامل المشهد.بجوار ذلك الشيخ الجليل وقد اعتاد ان يجلس في المكان والزمان يراقب المشهد من سنيين...وقد رسم الزمن على وجنتيه حكايات لها اول وليس لها اخر..ورغم تجاعيد الزمن والحياة الا ان وجهه وضاء وثغرة باسم ...

كانت الشمس في طريقها للغروب وكانت تنسج وهي غارقة في البعيد لوحة اخاذة في مدينة الملائكة كما يحلو لاهل لوس انجلوس ان يطلقوا على مدينتهم...

كان الشيخ يتامل مياه المحيط ويرنو الى الافق البعيد ويهز راسه حائرا..وينظر الي قائلا.:اتعرف بماذ افكر؟قلت : في االزمن والحياة والعمر الذي يمضي بسرعة ..واطفال غزة الذين يشكون العدو الغاصب لله الواحد القهار... ولعلك تفكر في اشياء اخرى..بماذا تفكر يا سيدي الشيخ ؟ قال جئت الى هذه البلاد قبل ان يرى رئيسها القادم اوباما النور..جئت مهاجرا من الى ...الى..من فلسطين الى لبنان ثم الى الولايات المتحدة الامريكية..كان الزمان غير الزمان... والناس غير الناس ..وبعد سنوات حصلت على الجواز الامريكي وبدات معي حياة جديدة في بلاد الفرص والاحلام والغرائب..والايام تمضي ونحن نقول والامل يداعب نفوسنا: غدا سنعود ونعود..وما زلنا نحلم ونتامل دون ان نتعظ بتجارب الزمن وخبراته... كان العمر لم يتجاوز العشرين وما بين العمل والعمل... سارت الحياة بكل معاناتها وصعوباتها حتى غدت سهلة ميسرة وكان الاندماج في العالم الامريكي وصخبه وايامه ولياليه..لكن رغم كل الاغراءات وكل جمال امريكا وفتنتها الا ان حنيني لم ينقطع الى وطني ومدينتي وسحرها وشواطئها التي كانت تنساب لتشكل منظرا خلابا يسر الناظرين ..من يافا عروس الشاطىء الفلسطيني كان الخروج الصعب الى الشواطىء اللبنانية... ثم الى شؤاطي لوس انجلوس في الغرب الامريكي..خروج يتبعه خروج؛ فخروج..دون عودة.. وهز الشيخ راسه بالم :صعبة هي الحياة بلا وطن ..والاصعب ان تفارقها دون ان تعود اليه...وانسابت على الخدين دموع حرى تجسد وجع الغربة والهجرة والضياع..

الشيخ الجليل الذي بث لي بعضا من همومه والمة ووجعة على الماضي وما يجري لغزة واهلها ... صبر على تحديات الزمن والحياة وظلمها وغياب العدالة عنها وكانة يردد الاغنية التي غناها المطرب عصام رجي قبل رحيلة:"انا صابر ..انا صابر ..انا صابر:على حبك ؛على بعدك؛ على ظلمك؛ انا صابر" صبر الشيخ على البعد والرحيل ورغم ذلك لم يغب حب الوطن وحنينة الية... وصبر على ظلم المعتدي الغاصب بانتظار ان ياتي اليوم الذي يتحرر فية الوطن المحتل عاجلا ام اجلا... ويعود الحق الى اصحابة وهو عائد لا محالة... لان الحق اقوى من القوة ..وسيقهرها ولو بعد حين..

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 8 شباط 2009 الساعة: 05:22 ص

يدعمون جامعاتهم ويمضون ..

د.عدنان الطوباسي – لوس انجلوس

في الطريق الى جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس؛ جالت في خاطري احوال جامعاتنا الاردنية التي تعاني معظمها من عجز في ميزانياتها وبحاجة دائمة الى الدعم الحكومي او رفع الرسوم على الطلبة..وهذة الامور لن تستطيع ان تحلها الجامعات حتى لو شكلت مئة لجنة ولجنة او خططت لسنين خمسة او عشرة او عشرين... ففي كل عام يخططون ويخططون ثم ياتي عام اخر... او رئيس جديد لهذة الجامعة او تلك ليبدا التخطيط من جديد... وكان شيئا لم يكن لان المؤسسية تغيب وتحضر حسب الاهواء والمزاجات دون ان يؤسس لما قد تم البناء علية...

في جامعة كاليفونيا في لوس انجلوس يقومون كل عام بحملة لجمع التبرعات للجامعة من خلال مركز متخصص بتمويل التعليم والبحوث والتطور الجامعي ويتم التركيز على خريجي الجامعة الذين تميزوا في اعمالهم واصبح لهم حضور سياسي ومالي في المجتمع... وفي كل سنة يتم جمع "400"مليون دولار لتسهم في تطوير الجامعة وتميزها وتفوقها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ..ويسجل تاريخ الجامعة ان اكبر حملة شهدتها الجامعة كانت في عام 2005 حيث حققت هذة الحملة تمويلا وصل الى ثلاثة مليارات دولار...وهذا العام ستقوم الجامعة بتنظيم حملة من اجل الحصول على دعم لاستقطاب وجذب مجموعة من افضل الاساتذة والطلاب في العالم من اجل ان تستمر الجامعة في تفوقها وتميزها العالمي ..والزائر الى الحرم الجامعي الجميل والمترامي الاطراف والذي يحتل بقعة من الارض التي تجاور ضاحية بفرلي هلز الشهيرة والتي يسكنها المشهورين من الفنانين والممثلين ورجال الاعمال والاعلام ..يرى مدى التقدم الذي تحتلة الجامعة وما تسعى لتحقيقة في مجالات البحوث والدراسات وتطوير طرق التدريس ...

ان جامعاتنا الاردنية قادرة على ان تطور مشاريعها البحثية والدراسية اذا ما توفرت لدى القائمين عليها الرغبة في فتح قنوات التمويل ضمن استراتيجية واضحة المعالم ؛ مع خريجيها المبدعين والذين يحتلون مواقع قيادية والذين هم من رجال المال والاعمال والذين ينتشرون في رحاب الارض ...

ان التواصل مع الخريجين الذين انعم الله عليهم ودعوتهم لزيارة جامعتهم واطلاعهم على تطورها واحتياجاتها من شانه ان يكون حافزا لكي يتبرع هؤلاء الخرجين لجامعاتهم من اجل بناء جناح في مكتبة او مركز علمي اوانشاء كرسي لدعم الطلبة المتفوقين من المحتاجين او تخصيص منح دراسية سنوية للطلاب الفقراء او لاقامة سكن جامعي للطالبات المحتاجات او تطوير برامج الدراسات العليا او ارسال الطلبة الاوائل في البكالوريوس لاكمال دراستهم العليا في جامعات العالم المتقدم.

تحتاج جامعاتنا الاردنية لانشاء شبكة للتواصل مع الخريجين؛ يكون نخبة منهم اعضائها من اجل ان تستمر ...وحتى يشعر هؤلاء الخريجين بمسؤلياتهم الحقيقية والاخلاقية نحو جامعاتهم ...وسيفعلون الكثير ان ارادوا؛ وان وجدوا من يعلق الجرس؛ من اجل بداية المشوار ... فمن يبدأ المشوار؟؟..افعلوها وعند الله الاجروالثواب..!!.

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:33 ص

اسئلة النساء التي لا تتطاق !!

د.عدنان الطوباسي

قالت لي ... وهي القادمة من احدى دول الخليج لتقضي صيفا جميلا في ربوع عمان .... انها قامت بزياره الى احد الاقارب .. وهناك تعرفت بالصدفه على احدى السيدات القادمة هي ايضا من بلاد العرب اوطاني ....

تقول السيده القادمة من الخليج العربي: انني ما كدت اجلس واحتسي فنجانا من الشاي ...حتى اقتربت مني تلك السيدة القادمة من بلاد العرب ....وبدات تكيل لي مجموعة من الاسئلة التي لها اول ليس لها اخر.. سالتني :

منذ متى وانتم تسكنون هناك؟

ماذا يعمل زوجك ؟

هل يسافر كثيرا ؟

كم معاشه ؟

السكن عليكم والا على الشركه؟

كيف شايفه الحياه في الجو الملتهب ؟

كم مرة تاتين الى الاردن ؟

كم ولد لديك ؟

طيب ليش بس ولد وبنت ؟

مش ناوين تجيبو كمان ؟

كيف علاقتك مع حماتك ؟

بتيجي عندكم على الخليج ؟

طيب بكفيكم الراتب ؟

متى ناوين ترجعو الى عمان ؟

هل لكم بيت ملك هنا ؟

كيف بتقضي اوقات فراغك ؟

كيف العلاقه الزوجية ؟

كيف لغتك الانجليزية ؟

ناوية تكملي دراستك ؟

طيب بعارض زوجك انك تدرسي ؟

ديري بالك من الرجال ماعليهم امان ؟

ليش مابتحبي القطايف بجبنة؟

انشاالله عندك ذهب كثير ... وسعره هالايام نار ؟

كيف مصروفكم الشهري ؟

بتروحي كثير على المولات هناك .. لانها بتجنن ؟

كيف بتشوفي الفتاة الخليجية؟

بحس انها بتحب العطور كثير؟

متى راح ترجعوا؟

ممكن ابعث معك اشي لاختي هناك..لو بدي اغلبك؟

استمعت لتلك السيده وهي تسرد لي هذا الحوار الذي جرى بينها وبين تلك السيدة... وهناك اسئلة كثيره اخرى لم اسردها ... يدخل فيها وجبات الطعام ... وملابس النساء .. والمسلسلات التلفزيونية واشياء اخرى ...

تقول السيده القادمة من الخليج ... لقد استغربت كل الاستغراب مثل هذه الاسئلة وفي غضون ساعة هي التي تعرفت فيها على سيده بلاد العرب اوطاني ... فما بال النساء ...ولماذا هذه الاسئلة التي لا معنى لها خاصة وانا اجلس معها لاول مرة..وهي اسئلة فيها الكثير من الخصوصية؟

هذا جزء من احاديث النساء .. واسئلتهن التي لاتطاق كما تقول النساء ... وان كان بعض الرجال يتساوى مع بعض نساء الارض في مثل هذه الاسئلة..المثيرة للجدل ؟

وهذه دعوه لنساء الارض ... وايضا لرجالها ونحن نستظل في رحاب النصف الثاني من شهر رمضان المبارك .. ان تبقى اسئلتهن في اطارها الطبيعي دون ان تتجاوز حدود الاخرين ... ورغم انني اشك في الاستجابة لهذة الدعوه... لكن عليك ان تقول كلمه حق في رحاب الارض وتمضي ...

والله لا يضيع اجر العاملين ...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 تشرين الثانى 2008 الساعة: 04:31 ص

الملك يعيد للجامعات الالق...

د.عدنان الطوباسي

لسنوات قليله مضت ... اهتزت الجامعات ... واصابها شيء من الوهن والضعف والقلق ... واضحت العديد من قراراتها اسيره لتغول وزاره التعليم العالي عليها ... ولم يعد لمجالس امنائها القوة والفعل والسلطه كما كانت ذات زمن اول ....

ولعل الهزه الاكبر التى اصابت الجامعات عندما جرى قبل بضع سنوات تغيير شمل معظم رؤسائها دفعه واحده دون ان يكمل بعضهم مدته التي اقرها القانون... ثم استمر مسلسل التغول على الجامعات عندما جرى ايضا قبل فتره تغيير عدد اخر من رؤساء الجامعات لم يكملوا مدتهم القانونية ايضا...

منذ تلك الايام والجامعات ورؤسائها وهم يعيشون حالة قلق بحيث لايدرون متى نهايه مدتهم ..ومتى هم راحلون..لان امكانية تغييرهم ربما تاتي في اي وقت حتى وهم لا يشعرون... خاصه وان الشائعات في بلدنا في تصاعد ... واصحاب المصالح في تزايد....ولا تسال عن هواة اغتيال الشخصيات فهم كثر!!

وجاء لقاء جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين اعزالله ملكه مع رؤساء الجامعات قبل ايام ليضع حدآ لما الت اليه حال الجامعات ... وليؤكد جلالته ان للجامعات حرماتها واستقلالها... ومجالس امنائها ومجالسها العلمية وحريتها وفضائها الجميل ...

لقد كان اللقاء فرصة لكي تلتقط الجامعات انفاسها...ويعود اليها بريقها... وتشرق شمسها من جديد... فهذا الدعم من جلالته جاء ليؤكد على اهميه دور الجامعات في النهوض بالوطن وتنميته... وتخريج طلبه متسلحين بالعلم والمعرفه لمواجهة المخاطر والتحديات... وحث الجامعات على الارتقاء بالتعليم العالي والخروج بطلبتها من دائره التلقين الى التفكير والبحث... ومن الشك الى اليقين... واشراك طلبتها في هموم الوطن وقراراته.. .ولعل الهم الكبيرالذي يقلق الجامعات وسكانها هو تدني الرواتب وقله الدعم المالي ... فمن غير المعقول ان يقضي الاستاذ الجامعي ثلاثين عاما في رحاب الجامعات ويتخرج تلميذ من تلاميذه ليتقاضى راتبا افضل منه ... ورواتب الاداريين حدث ولا حرج..

ولعل الاستراتيجية التي من المأمل تقديمها لجلاله الملك خلال شهر تنصف الاداريين الذين مازال ينظر اليهم في الجامعات وكانهم طبقه ثالثه .. رغم انهم هم الذين تبني على اكتافهم الجامعات وتتطور وتنمو ... وعلى رؤساء الجامعات الذين كان معظمهم اداريين ذات يوم ان يجتثوا من افكارهم النظرة المتاصلة نحو الاداريين ولا بد من ازالة هذة الفجوه الموجوده حاليا بين اعضاء هيئه التدريس والاداريين....

لقاء جلالة الملك جاء ليعيد للجامعات القها وقوتها وحصانتها وعدم التغول عليها ...

ونامل ان يكون هذا اللقاء فرصة حقيقية لكي يكون لمجالس امناء الجامعات الدور المؤثر في قياده الجامعات وتطويرها وخلق حالة من التنافس بينها ؛في البحث العلمي وطرق التدريس والتحصيل الدراسي والبرامج العلمية واشياء اخرى...

الجامعات كما هي المكان الاحلى والاجمل والانقى ... فهي التي تصنع العقول ...وتزيل الجهل ...وتتقدم لتقود المجتمع نحو افاق من المجد والرفعه والازدهار...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 تشرين الثانى 2008 الساعة: 04:28 ص

أساتذة الجامعات :هل يقرأون الصحف ؟

د.عدنان الطوباسي

ذات مساء كنت مشرفا على احدى الدورات في الصحافه والاعلام بحضور خمسة وعشرين شابا وشابة من الجامعات الاردنية ....

سألت الطلبة في بداية الدورة عن الصحف الاردنية اليومية والاسبوعية .... ومن يقرأ الصحف ؟!

وكانت الاجابات في حقيقة الامرمحزنة وغير مشجعة فمن بين الخمسة والعشرين الحاضرين للدورة كان هناك خمسة فقط يقرأون الصحيفة اليومية... منهم ثلاث فتيات؛ واثنين من الشباب .... وعندما دار حوار ونقاش حول سبب هذا الضعف في الاقبال على مطالعة الصحف ارتفع صوت احدى الفتيات في القاعة؛ قائلة: لسنا وحدنا لا نطالع الصحف؛ بل ان معظم اساتذتنا في الجامعات هم كذلك... وايدها عدد كبير من الطلبة.. وقال احد الطلبة انني ادرس في احدى الكليات التي يزيد عدد اعضاء هيئة التدريس فيها عن المئة... وذات يوم احببت ان اقوم بجولة اسألهم فيها من يطالع صحيفة كل يوم ..وقد ذهلت عندما لم اجد على مكاتب هؤلاء الاساتذة صحيفة يومية واحدة.. سوى عشرين واحدا؛ فقط هم الذين يطالعون الصحف لا بل ان ثلاثة منهم قال: انه اشترى الصحيفة في ذلك اليوم صدفة!

وقد اثار هذا القول نقاشا وحوارا عاصفا ومثيرا في القاعة.. حيث اكد معظم الحاضرين من الطلبة ..ان هناك الكثيرين من اساتذه الجامعات فعلا لا يقرأو ن الصحف.. .

... لا بل لايشجعون طلبتهم على مطالعتها .... ويقول احد الطلبة الحاضرين للدورة :ان بعض الاساتذة كان يقول لنا: الصحف لاتاتي بشيء جديد ... اخبارها "بايتة" ... انا لا اقرأ الصحف.. وكان يجاهر ويفتخر بذلك.... وبعضهم كان يقول لنا :ان الصحف لاتجدي نفعا ...واصدق ما فيها اخبار" النعي "...

لم ادهش لما قالة الطلبة في هذه الدورة التدريبية لانني اعرف ان معظم ما قالوا صحيح... وللاسف هناك نسبة من الاساتذة الجامعيين لايقراون الصحف واظنها كبيره ... وهذا شيئ يدعو للقلق لان في ذلك دليل على التراجع الثقافي ... وربما مردود ذلك يعود الى التنشئة الاسرية حيث ما زال الكثير من الاهل يعتبرون مطالعة الصحف من الكماليات ... اذن فالبيت له الدور المؤثر في تنمية الشعور بالقراءة لدى ابناء الجيل ... ثم يأتي دورالمدرسة والجامعة فالمجتمع ...وطبعا كل التحية للذين يطالعون الصحف ويشجعون على قرأتها...سواء من اهل الجامعات او غيرهم...

ايها الناس: علموا ابناءكم ان يطالعوا الصحف مع كل صباح او مساء ... فلربما كان هناك خبرا .... اوتعليقا ... او اكتشافا .... اوتقريرا ... يلفت انتباههم .... فيثيرهم ويصبح مصدار نقاش وعصف ذهني وحوار بينكم.. عندها ينشغل العقل باشياء جديده ومفيدة .... فيفكرون.... ويطورن انفسهم ... ويرفعون من مستواهم الثقافي والعلمي .... فتنجحوا وينجحوا... بدلا من تبقى بعض العقول غارقة في سبات عميق ... فيصيبها الوهن والضعف ...ثم الندم؛ ولو بعد حين... حيث لا ينفع الندم ... ولا عزاء للخائبين !!

كتبها عدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:28 ص

أساتذة الجامعات :هل يقرأون الصحف ؟

د.عدنان الطوباسي

ذات مساء كنت مشرفا على احدى الدورات في الصحافه والاعلام بحضور خمسة وعشرين شابا وشابة من الجامعات الاردنية ....

سألت الطلبة في بداية الدورة عن الصحف الاردنية اليومية والاسبوعية .... ومن يقرأ الصحف ؟!...

وكانت الاجابات في حقيقة الامرمحزنة وغير مشجعة فمن بين الخمسة والعشرين الحاضرين للدورة كان هناك خمسة فقط يقرأون الصحيفة اليومية... منهم ثلاث فتيات؛ واثنين من الشباب .... وعندما دار حوار ونقاش حول سبب هذا الضعف في الاقبال على مطالعة الصحف ارتفع صوت احدى الفتيات في القاعة؛ قائلة: لسنا وحدنا لا نطالع الصحف؛ بل ان معظم اساتذتنا في الجامعات هم كذلك... وايدها عدد كبير من الطلبة.. وقال احد الطلبة انني ادرس في احدى الكليات التي يزيد عدد اعضاء هيئة التدريس فيها عن المئة... وذات يوم احببت ان اقوم بجولة اسألهم فيها من يطالع صحيفة كل يوم ..وقد ذهلت عندما لم اجد على مكاتب هؤلاء الاساتذة صحيفة يومية واحدة.. سوى عشرين واحدا؛ فقط هم الذين يطالعون الصحف لا بل ان ثلاثة منهم قال: انه اشترى الصحيفة في ذلك اليوم صدفة!

وقد اثار هذا القول نقاشا وحوارا عاصفا ومثيرا في القاعة.. حيث اكد معظم الحاضرين من الطلبة ..ان هناك الكثيرين من اساتذه الجامعات فعلا لا يقرأو ن الصحف.. .

... لا بل لايشجعون طلبتهم على مطالعتها .... ويقول احد الطلبة الحاضرين للدورة :ان بعض الاساتذة كان يقول لنا: الصحف لاتاتي بشيء جديد ... اخبارها "بايتة" ... انا لا اقرأ الصحف.. وكان يجاهر ويفتخر بذلك.... وبعضهم كان يقول لنا :ان الصحف لاتجدي نفعا ...واصدق ما فيها اخبار" النعي "...

لم ادهش لما قالة الطلبة في هذه الدورة التدريبية لانني اعرف ان معظم ما قالوا صحيح... وللاسف هناك نسبة من الاساتذة الجامعيين لايقراون الصحف واظنها كبيره ... وهذا شيئ يدعو للقلق لان في ذلك دليل على التراجع الثقافي ... وربما مردود ذلك يعود الى التنشئة الاسرية حيث ما زال الكثير من الاهل يعتبرون مطالعة الصحف من الكماليات ... اذن فالبيت له الدور المؤثر في تنمية الشعور بالقراءة لدى ابناء الجيل ... ثم يأتي دورالمدرسة والجامعة فالمجتمع ...وطبعا كل التحية للذين يطالعون الصحف ويشجعون على قرأتها...سواء من اهل الجامعات او غيرهم...

ايها الناس: علموا ابناءكم ان يطالعوا الصحف مع كل صباح او مساء ... فلربما كان هناك خبرا .... اوتعليقا ... او اكتشافا .... اوتقريرا ... يلفت انتباههم .... فيثيرهم ويصبح مصدار نقاش وعصف ذهني وحوار بينكم.. عندها ينشغل العقل باشياء جديده ومفيدة .... فيفكرون.... ويطورن انفسهم ... ويرفعون من مستواهم الثقافي والعلمي .... فتنجحوا وينجحوا... بدلا من تبقى بعض العقول غارقة في سبات عميق ... فيصيبها الوهن والضعف ...ثم الندم؛ ولو بعد حين... حيث لا ينفع الندم ... ولا عزاء للخائبين !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:27 ص

ولا بد لليل ان ينجلي..

د . عدنان الطوباسي

على مدار اسبوع واجهتني اربع حكايات.. ارتسمت على محيا اصحابها علامات التوتر والقلق وصولا الى الاكتئاب.. ولعل الظروف الاقتصاديه الصعبه هي التي كانت تظلل معظم هذه الحكايات اضافة الى الضغوط الاجتماعية وعدم التخطيط الناجح للحياة ..اول الحكايات كانت لذلك الشاب الوسيم الذي تخرج من الجامعه قبل سنتين وبدا يعمل

في احدى المؤسسات حيث استطاع ان يدخر مبلغا من المال بمجهود رائع وجهود متواصلة وصبر وطموح... ورغم قلة هذا المال؛ الا انه حاول وثابر وقتصد حتى اصبح عنده مالا ساعده على امور الحياة..

قال لي: ادهشني سوق البورصات .. فدخلت الى عالمه واستفدت من ارباحه بشكل جيد... لكن نهاية المشوار كانت دون التمني .. ولا زلت لا اعرف كيف ستعود لي اموالي رغم قلتها لكنها بالنسبه لي وفيره وها انا انتظر عودة الروح...

وثاني الحكايات كانت لتلك الفتاة الساكنه غير بعيد عن المدينه وهي تدخل عامها الدراسي الثاني وتبحث عن من يساعدها لدفع اقساط دراستها الجامعيه ... ولكن العين بصيره واليد قصيره .. وما زالت تبحث عن معين.

اما ذاك الرجل الذي بحنكته وخبرته ادار دفة حياته ومضى فيها يحسب كل صغيره وكبيره.. وها هي الدنيا تضيق عليه.. فالاسهم التي اشتراها وغامر كثيرا فيها اصابها الانخفاض..وكانت دائما تختتم على انخفاض... والمحل التجاري الضخم الذي افتتحه لم يعد يدر عليه دخلا لان شريكه لم يكن على قدر الامانة... فانخفضت الارباح واصبحت في تناقص وزادت الهموم ..

اما صاحبة الحكاية الرابعة فهي لتلك السيده الصابره المكافحه والتي تعمل الى جانب زوجها من اجل ان تمضي الحياة كما اريد لها ... فهي ايضا تشكو الامرين .. تقول : ان الوضع الاقتصادي اثر علينا جميعا .. واصبحت الامور غاية في الصعوبه ...

لدي بنتان في الجامعه واطفال في المدارس... وكما تعلم رسوم الجامعه كبيره فكيف تستطيع ان تدبر الامر ولديك فتاة اخرى لم تستطع ان توفر لها مبلغا لكي تدخل الجامعه لضيق ذات اليد وزيادة المصاريف...وكثرة مطالب الحياة...

هذه مجموعه من الحالات الانسانيه التي تعايشت معها خلال اسبوع واحد .. وهناك الكثير الكثير .. لكنني لمست من كل واحد وواحده من هؤلاء نفوسا شامخه ... وقلوبا طيبه .. وتحدي للمعاناة.. وصبرا لا يلين .. فالحياة فيها من الالام والاوجاع الكثير .. لكن الانسان القوي المؤمن يستطيع ان يواجه الظروف بثقه واقتدار حتى لا تهزمه ويصبح من الخاسرين ..

فالايام دول... يوم لك ويوم عليك... فعليك ان ضاقت عليك الحياة... واقفلت ابوابها وتصاعدت ضغوطها... ان تحاول وتحاول حتى تستطيع ان تفتح ابوابا جيده للولوج منها... والانطلاق نحو افاق ارحب ...وفضاء جديد... فلا بد لليل ان ينجلي... ولا بد للقيد ان ينكسر...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 16 تشرين الثاني 2008 الساعة: 04:26 ص

عن الموازي .....والطلبه الحائرين !!

د.عدنان الطوباسي

حكاية التعليم الموازي في جامعاتنا ... حكاية لها اول وليس لها اخر ... قالو عنه في البدايات :

التعليم المسائي ...واطلقوا عليه هذا الاسم لاستثمار الفترات المسائيه اي من الساعة الثالثة وحتى الساعة الثامنة في بعض الجامعات للدراسة ومن اجل ان يتاح المجال لمن يريدون ان يتابعوا دراستهم مساء وخاصة العاملين ولم يستطيعوا في الماضي ان يكملوا دراستهم... وكذلك لاتاحة المجال للطلبه الذين تدنت معدلاتهم ولم يقبلوا بالقبول التنافسي او في قوائم الاستثناءات ...

ومضت الايام وبضع السنيين .... واصبح المسائي والصباحي سواء ... واصبحت معظم مواد طلبة المسائي مواعيدها في الفترات الصباحيه ...ورغم شكاوي الطلبة وارتفاع اصواتهم الا ان احدا لم يسمع شكواهم ووجعهم ...خاصه اؤلئك الذين يعملون ولا يسنطيعون ان يدرسوا المواد ذات المواعيد الصباحية... فكيف سينسقون بين عملهم ودراستهم .. وعانى الطلبه ...لعدم استجابه دوائر التسجيل لطلباتهم... ولان معظم الاساتذه يريدون ان لايتآخرون ... ولان الاضافي قادم لامحاله...والجامعات لا تستقطب محاضرين غير متفرغين الا بمزاج... ولان اعضاء هيئة التدريس لا مانع لديهم بان يدرسوا حتى بعد منتصف الليل ما دام هنال اضافي... رغم ترهل الاداء...والتلقين والروتين... ولا عزاء للطلبة المساكين...

واصبح المسائي في وقت لاحق موازي ... واصبح الطلبه متساوين في مواعيد التسجيل.... لكن المصيبة ان الطالب الذي قبل في قائمة القبول الموحد يدفع ربع مايدفعة الطالب الذي قبل في القبول الموازي ... واشتد الاقبال على الموازي ...وقد كان في وقت مضى ان من يصل من الطلبة اولا يدفع و يحظى بمقعد ... ولكن الامور تبدلت .واصبح هناك قبول على االمعدلات واصبح كثير من الطلبه لايستطيعون الدخول الى التخصصات التي يرغبونها ... فيضطرون الى البحث عن تخصصات جديدة وغير مقنعة لهم وتكاليفها باهظة ... لانهم يريدون ان يدخلوا الى رحاب الجامعات مهما كانت النتائج.... ورغم كل ذلك منهم من لايستطيع الحصول على مقعد جامعي.... رغم كل الواسطات !!

التعليم الموازي رغم انه يتيح المجال لالاف الطلبة للدخول الى الجامعات باسعار واثمان باهظه ... الا انه بدعه لا بد ان تزول ...لعدم وجود عداله ومساواه بين طلبة الموازي وغيرهم من الطلبة ... وربما لن تزول هذه البدعة في القادم من الايام لان بعض جامعتنا سواء كانت خاصة اوحكومية مازالت تسعى الى الكسب المادي على حساب النوعية .... وهذا هوالذي يعيق تخريج افواج من الطلبه متميزين نفاخر بهم الدنيا...

مطلوب من كل المسؤولين عن التعليم في بلدنا ان يعيدوا النظر بالقبول الموازي رحمة بآبنائا الطلبه ورحمة بالاهالي الذين يسعون في الارض من اجل ان يدبرون قسط ابنائهم الدراسي ويعانون لاجله الامرين من اجل ان يحصلوا على فرصة لتعليم ابنائهم رغم كل ضيق الدنيا وقهرها .... ووجعها ....وقلة الداعمين ...فهل نرى في القريب من الايام رؤية جديدة تعيد للتعليم القة وعدالته دون اية استثناءات ...وبعيدا عن كل الواسطات والمحسوبيات!!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 تشرين الثانى 2008 الساعة: 04:15 ص

إتساءلني من أنت ؟

د . عدنان الطوباسي - واشنطن

عن التعليم .. والدراسات ..في الطريق إلى جامعة ميريلاند ... تتراءى لديك أفكار كثيرة ... العليا .. والحياة الجامعية .. والتفكير .. والبحث العلمي .. والعلاقة بين الطالب والأستاذ .. وأشياء أخرى .. خاصة أن القادم إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة فيها ينبغي أن يعود وقد تطورت حياته وعلاقته بطلبته.. وتتوقف هنا عندما ترى أن هناك العديد من الذين يحصلون على درجة الدكتوراه ثم يعودون إلى أوطانهم .. لتسأل عن مدى الاستفادة التي يحققها لطلبته خاصة في مجالات البحث العلمي والتفكير الإبداعي وأهمية العلاقة بين الطالب والدكتوره ... فتجد أن هناك فرق شاسع عما يتحدث عنه الطلبة في الجامعات الأمريكية .. والطلبة في الجامعات العربية .. حيث أن التعامل مع الطلبة في بلادنا ما زال محفوفاً بالتوتر وعدم الثقة ... بغض النظر عن استثناءات محدودة

أميل إلى ربوع ميريلاند الجامعة .. وابتغي قسم علم النفس حيث تخصصي .. وأسأل فتاة عربية قادمة من الخليج عن القسم والجامعة وأشياء أخرى .. فتبادرني بالسؤال .. من أي الديار أنت وعندما أعلمتها .. أخبرتني أنها زارت الأردن أكثر من مرة .. وتجولت في رحابه وأعجبها ... الحداثة والتطوير والمعالم السياحية فيه .وتحدثت عن القيود التي بدأت تفرض على على طلبة الدراسات العليا .. ودار حديث طويل بيني وبينها حول ذلك .. اتفقنا على أشياء .. ولم نتفق على حيث الطالب الجامعي يتمتع ..أخرى .. وأشارت إلى أهمية الحياة الجامعية هنا في ميريلاند بالراحة والهدوء .. وكل شيء لديه متوفر .. مكتبة مجهزة بأحدث الكتب والإصدارات .. ويستطيع الطالب أن يبحث عن أي معلومة علمية من خلال الانترنت في أي وقت شاء وبدون أي ثمن .. تبحث لتصل إلى ما تريد .. بأسرع وقت وأقل جهد .. ويستقبلك الجميع بالسرور ..وابتسامات الرضا .. وهم مستعدون لأي مساعدة تريد

قالت : مهم جداً أن يعيش الطالب الجامعي في جو أكاديمي .. لا عنف ولا نزاعات فيه .. ومهم جداً أن تكون العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم ودية .. فيها مرونة .. دون ضغط أو توتر .. أو قلق .. أو مصالح تطغى على علامات الطالب ونتائجه الدراسية .. ويجب أن تبقى شعرة معاوية بين .. الطالب وأستاذه

قالت : هنا يتجدد العقل .. هنا ينبغي أن تبحث عن المعلومة .. ويساعدك الدكتور في الإرشاد والمنهجية .. وتمنحك طرق البحث وحلقات النقاش قدرة على التفكير النقدي والأشياء والتقييم الصحيح .. وإذا كان هذا يشكل شخصية الطالب وتصقله .. فإن ذلك يطور من منهجية الطالب .. وطريقة تفكيره ويأخذه إلى معالم جديدة من تحقيق الإنجاز والبحث عن المعرفة

وتضيف الحسناء الخليجية .. أن هذا ما نطمح أن يتحقق في بلادنا بصورة أفضل وأجود .. إن بعض منه موجود قالت : نريد أن لا يبقى البعض يتعامل بمثل هذه الطرق :وعندما قلت لها ... في جامعاتنا .. نريد الكل ... حتى يستفيد معظم طلبتنا من منهجية العلم وآفاقه المتطورة وذلك أضعف الإيمان

!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 15 أيلول 2008 الساعة: 22:11 م

أشواق اليها.....وقد تاه الغريق

د.عدنان الطوباسي

لم تكن تدري إن عبثها العاطفي وطيشها....وألاعيبها...وعدم صدق مشاعرها.....كادت إن تدمر حياة إنسان أعطاها من عمره ومن مشاعره... وأحاسيسه وصدق انفعالاته ما لا تستحق كانت تمشي الهوينا وتعبر الطريق الجامعي بهدوء.... حتى إذا ما انعطفت نحو مكتبة ..... الجامعة....ودخلت إلى رحاب قاعة المراجع...وجلست على أحدى الطاولات ووضعت كتبها....ثم أخذت فتره من الصمت تراجع ماضيها..... حتى التفتت إليه.....كان قد جلس قبلها بدقائق معدودات .... وقد اضناه البحث عن مراجع لرسالته الجامعية في العلوم السياسية...

وجلس هو الأخر يفكر في السياسة واساليبها وعدم فائدتها....حتى انه كره اليوم الذي دخل فيه إلى عالمها للدراسة.... لكنه اليوم أصبح في بحرها الواسع المتلاطم الأمواج .....حتى إذا ما أنهى تفكيره ورفع رأسه....وإذا بها إمام ناظريه..... فتاة في ربيع العمر....لها عينان واسعتان ووجه ضاحك وضاء.....وسحر جذبه منذ النظره الأولى.... ماذا أرى ؟ قال في داخل وعانده .....نفسه.... لعلها القادمة من عالم جميل لتدخل عالمي الذي خذلته الأيام ....الحظ.....واكتوىبنيران الزمن وقسوة الحياة وتحدياتها

وتمعن كثيرا في قسمات وجهها....ولمح من داخلها ابتسامة ربما كانت إعلان بداية صفحة جديدة في حياته..... بادرها بالسؤال : ماذا تدرسين ؟ تفاجأت من السؤال : لكنها أجابت : اقتصاد، سنه ثانيه.... وأنت؟...أجاب سنه ثانيه علوم سياسية في الماجستير .....وأنا ألان في مرحلة كتابة الرسالة.....قالت له : كنت ارغب بدخول سلك السياسة لكنني أثرت الاقتصاد لقد اخترت الأفضل.... وانهمك :..فاليوم اقتصاد العالم يسيطر على سياسته..... ورد عليها

كل منهما في دراسته حتى حان وقت الرحيل ..وطلب منها لقاءأخر!!.. فوافقت على استحياء.....غدا نلتقي عند بوابة العلوم.... الجو يكون هناك اجمل وأكثر هدوا وأفضل من إمام بوابة الكليات الانسانيه حيث يكثر القيل والقال!!...وانطلقا مغادرين ألمكتبه..... ومضت الأيام ...واللقاءات

ودخلت عالم قلبه....وفتن بها.....وأحبها حبا لا يساوره شك وهي كانت تداريه وتمنحه حبا بلا عطاء.....ومشاعر بلا انفعالات...واقوال بلا افعال... وظن أنها صادقه في ما تقول..... اشرف على سنته ألثالثه وحان موعد قطف الثمر واقترب من مناقشة رسالته؛ قال حتى إذا ما لها ذات مساء جميل والشمس تأخذ طريقها نحو الغروب....وشوارع الجامعة تدهشك لعبورها والتمتع باشجارها الباسقات !!قال لها : أريدك زوجة لي..... وأنا على استعداد إن أقوم بخطبتك ؟ فماذا أنت قائله؟....قالت له بعد ان هزت رأسها متفاجئه : دعك من هذا الكلام.... لقد قضيت معك أياما جميلات وأحببت كلامك وجلساتك.....وصدق انفعالاتك.....لكنني ألان وربما ليس في وقت قادم لا ابحث عن زوج.....أريد إن أبقى حره لأيام وسنين قادمات.....امضي ...!في رحلتك وتابع مشوارك ولا تنتظرني.....فبيني وبينك مسافات طوال....ومضت؟

وعبثا حاول اللحاق بها... إن يحدثها... إن يقنعها.. ان يقول لها كلاما أخر.....إن ينتظر !!موافقتها ولو طالت الايام... وحاول ذلك اكثر من مره.....لكنها غابت واختفت عن الأنظار ....

فكر قليلا.....فكر كثيرا.....ومضى إلى قاعة المراجع.....وجلس على نفس الطاولة التي جلسا عليها اول مره ...تذكر الزمان والمكان... ولحظات اللهفة والشوق والحنان .... ووضع !!راسة بين راحتيه... وراح يبكي

..... للتأمل

قال الشاعر

تنفس في أحشائه فتكلما مازال يشكو الحب حتى حسبته

إذا ما بكا دمعا بكيت له دما ويبكي فأبكى رحمة لبكائه

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 15 أيلول 2008 الساعة: 22:09 م

اعراسنا :افراح وحكايات!!

د.عدنان الطوباسي

يحفل الصيف بالافراح والليالي الملاح...ويتراءى لك المشهد كل يوم وانت ترى مواكب الاعراس تتهادى عبر شوارعنا والطرقات.... فتحمل بريق البهجة والسرور ...لكنها احيانا تحيد عن الطور .....فيحدث خروجا عن المألوف من قبل البعض حيث تغلق بعض الشوارع.... وتطلق بعض الاعيره النارية....فتثير القلق بين الناس واحيانا تكون مصدر حزن لكثير من اعراسنا...فكم مره سمعنا فيها عن ذهاب ضحية هنا وهناك.... فيصبح الفرح طرحا .....ونصبح على ذلك نادمين..

لقد دعيت هذا الصيف لاكثر من عشر مناسبات للاعراس منها ماهو في فنادق خمسة نجوم ،ومنها ما هو في الصالات...ومنها ما هو في البيوت.... منها ما هو مختلط ومنها ما هو بدون اختلاط...ولعلني هنا اعلق على بعض ما شاهدت اوسمعت: فمثلا تذهب مع احدى الجاهات فتجد ان البيت الذاهب اليه يتسع لخمسين رجلا...وعددالذاهبين في الجاهه يقارب المئه رجل.....والذين يستقبلون الجاهه يقدر عددهم بخمسين فكيف سيكون المشهد داخل البيت.... والحراره اصلا مرتفعه ؟

اما عن طقوس طلب العروس فالناس يختلفون فيما بينهم حتى انك تدهش من قبل البعض وتصرفاتهم، وقد قال لي احدهم انه حضر قبل ايام احدى الجاهات، فطلب رئيس الجاهه ،من مستضيفه عدم وضع القهوه الساده لان ذلك يعتبر في نظره بدعه...فاستغرب الحضور الامر .....وتعالت الاصوات داخل البيت

وكادت تصل الى مالا تحمد عقباه... لكن مضت الامور على خير بعد ان تدخل بعض العقلاء !!

وكم مره سمعت عن اعراس يحدث فيها نزاع بين اهل العريس واهل العروس في اخر لحظة مما يؤدي الى تفاقم الامور والاشتباك بالايدي فينقلب الفرح الى مشاكل لها اول وليس لها اخر. فذات مره كنت اسير في شارع الاردن وكان هناك موكب لاحد الاعراس وظهرالتباين في العرس فقد شاهدت السيارات الحديثه" مرسيدس... وبي ام..تويوتا"...وسيارات اخرى" بيك اب...تكسي اجره... باص.... تنك ماء...."ورأيت الشباب يلوحون ويتسابقون.... فاثرت التريث.... حتى توقف الموكب بعد قليل ونزل احدهم من سيارة
بيك اب بعد ان حاول ايقاف الموكب وفجأه ظهرت سياره مرسيدس حديثه...ونزل منها شابان..وما كان من الجميع الا افتعال مشكلة لا داعي لها...واشتركوا في حوار الطرشان ...وبدأ الصراخ يتعالى ثم تحول الامر الىالضرب والركل وبكاء النسوه...وتركت المشهد بما حفل ...وذهبت مسرعا ...وسمعت بعد ذلك ان بعضا من الذين شاركوا في المشكله قد اصيبوا اصابات بليغة ونقلوا الى المستشفى..ايها الناس:لماذا يحدث مثل هذا في بعض اعراسنا... وافراحنا.. وهل مكتوب على العروسين في مثل هذه الحالات ان تبدا رحلة عمرهم بحزن وكمد ومشاكل؟ ربما لن تحل بعد عمر طويل ...ماذا جرى لكم ايها الناس لكي تفعلوا مثل هذه الامور ؟ هل هو الحسد والغيره والشماته وقهر الفرح وتحويله الى كارثة؟... وهل هذا هو الفرح الذي يظلل حياة الناس؟ ..... ام هو الحزن الذي يحيل اجمل افراحنا الى الم ومعاناه!!....لسبب بسيط وهو ان عقول بعض الناس اصغر من صغيره!!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 15 أيلول 2008 الساعة: 22:06 م

اصدقاء "هيثم" ...اصحاب واجب!

د.عدنان الطوباسي

كنت ليلة الأثنين الماضي مدعوا لحضور حفلة زفاف في احدى قاعات عمان ....كان الجو جميلا...والمدعون قد بدأوا يتوافدون... ولحظة وصولي.... كنت على موعد مع وصول موكب العروسين...وكانت فرقة الزفة بأنتظارهما ...والجميع يحب هذه اللحظات؛ حيث يتجلى لك المشهد الذي تحيه الفرقة ...وظهر بعض الفتية في لحظة فرح ورقص وطرب... وكنت اشاهد ملامح الفرح والسرور والبهجة التي ارتسمت على عينيي والده العروس ووالد ووالده العريس .... ولعل لحظات الزفة لها طقوسها وجمالها ورونقها وعذوبتها ....وانت ترى من خلالها لمحات الفرح ونشوه الناس الذين جاءوا ليشاركوا الاهل فرحه ابنائهم .

ودخل العريس والعروس الى مكانهم ...ونبرى الرجال الى امكنتهم وكذلك فعلت النساء .. ثم بدأت مراسيم الفرح .. وعلى غير عادة الاعراس غير المختلطة ...فقد كان الجو يآخذك الى الشوق الجميل.

وقد كانت فرقة الحفل تضئ المكان والزمان بالاغاني والاناشيد والعتابا والميجانا... وتلهب حماس الحضور بالتراث الفلكلوري ... واكثر ماشد انتباهي كوكبه من الشباب دخلوا على قلب رجل واحد يتجاوز عددهم الخمسة عشر شابا زهت بهم القاعة... وبداوا بوصلة دبكة متقنه احسست من خلالها انهم يشكلون فرقة جاءت لتحيي الحفل ... وقام الحفل عليهم ولم يقعد ....شاركوا بزف العريس .... وحملوه اكثر من مره... وطاروا به ... ولم يغادروا المكان حتى بعد ان غادر كل المدعوين ... وغير بعيد عن مكان الدبكه والغناء شاهدت يافطة كتب عليها هؤلاء الشباب :

"في العمر هم شباب ... في الله هم احباب ...شعارهم :اخوه...تواصل ...وواجب ...يتم رغم البعد والصعاب "

ناديت احدهم ...فقال لي نحن اصحاب العريس" هيثم " ...

كنا معا ندرس في احدى الجامعات الخاصة منذ سنوات وكنا اصدقاء من مختلف الكليات... وامتدت صداقتنا بعد تخرجنا ... وتفرقنا في كثير من دول العالم .... لكن كان هناك شئ يجمعنا هو الصداقة والوفاء ... وها نحن نلتقي هذه الليلة ..وقد جئنا من دول عدة نعمل فيها؛ لنفرح مع زميلنا ونشاركة ليلتة الجميلة .... ولتبقى الصداقة عنوان مسيرتنا .... لانها لم تقم يوما ما على المصالح ....

ومضى "رائد" ليواصل مشاركتة في احدى الدبكات مع زملائه في ليلة من ليالي العمر؛ تجلت فيها اسمى معاني التقدير والوفاء والعرفان... ليظلل الفرح شوق الذكريات .... وحكايات الجامعات....وعطر المحبه....واحترام الصداقة والاصدقاء...

تحية لهذة الكوكبه من الشباب الذين لم تباعد بينهم تحديات الزمان والمكان... ولا قسوتها .... ولا الضغوط الاجتماعية ...ولا القيل والقال..

تحية لرئد ؛ المبدع؛ وزملائه الذين جاءوا من كل حدب وصوب وابدعوا وهم يشاركون صديقهم "هيثم" وعروسه .. فرحتهم الكبرى.... وليقدموا نموذجا في الصداقه والاصدقاء قل نظيره في هذا العالم المادي !!

كتبها عدنان الطوباسى ، فى 15 أيلول 2008 الساعة: 22:04 م

...الطريق إلى الهاشمية

د.عدنان الطوباسي

تأخذك الطريق الى الجامعة الهاشمية التي تزهو بامتدادها لتشرف على الزرقاء:المحافظة ...والناس والحياة المتدفقة نشاطا وحركه وعمرانا

تأخذك الطريق وأنت العابر إليها من ألعاصمه عمان عبراوتوستراد الزرقاء.. لتمضي والطريق آخذة بالازدحام.... ثم تنطلق يمينا لتأخذ الطريق المؤدي الى الجامعة الهاشمية... انها الجامعة بكلياتها المنتشره هنا وهناك.....وطلبتها الذين يصولون ويجولون في رحابها وقد تجاوز عددهم الخمسة عشر الفا... ورغم ان الجامعة صيفها حار...الا انك تسعد بدخول كلياتها ....قليلا..وحرمها الجامعي الذي أخذت الخضره تظلله ولو قليلا

إنها الهاشمية...الجامعة التي ينتشر موفدوها الى العديد من انحاء العالم تضم بين جنباتها العديد من الكليات حيث تتراءى لك كليات: الهندسة والآداب والتربية والعلوم والتمريض والرياضة والاقتصاد وغيرها.. وحاليا تنهض الهاشمية بالعلوم الطبية وتسعى جاهدة لايجاد مستشفى طبي يساعد طلبتها على التدريب ويخدم المجتمع المحلي.. وانفردت الجامعة عن غيرها من الجامعات بأنشاء كليةالملكة رانيا العبدالله للطفولة لتكون مركزا متخصصا للابحاث والدراسات... ونأمل ان تتطورهذه الكلية لتكون حاضنة لمشاريع الطفولة ليس على مستوى ...الاردن فحسب وانما على مستوى الشرق الاوسط والعالم اجمع

لن أتحدث كثيرا عن الهاشمية التي يشكل اسمها اجل الأسماء وارفعها وأقربها الى القلب والوجدان... فالهاشمية التي يرأس إدارتها الأستاذ الدكتور عبد الرحيم الحنيطي التقي النقي بدماثة اخلاقه ونبلها... له تطلعاته وافاقه وافكاره لتطوير الجامعة وهو الان بدأ يتحسس هموم الجامعة وهو عازم على تنفيذ مجموعة من المشاريع المهمة التي تعالج قضايا الطاقه والبيئة المحيطة وانقاذها من التلوث وها هو جاهد على استثمار ما يمكن استثماره لتوسيع ..الرقعة الزراعية وإنشاء مرافق تنموية مختلفة ...تخدم المنطقة ومحيطها المترامي الأطراف

ما نأمله أن يستمر تميز الهاشمية في إنشاء كليات جديدة ترافق التطور العالمي المتواصل... وتعالج قضايا حياتية مستجدة تخدم شباب الزرقاء والوطن ...وتستلهم خطوات ورؤية جلالة الملك المفدى عبدالله الثاني ابن الحسين اعز الله ملكه.. من اجل تعليم جامعي ينهض بالامه.. . ..ويساهم في بناء مستقبل الأردن الحديث

كتبها عدنان الطوباسى ، فى 15 أيلول 2008 الساعة: 21:57 م

عن صلاة التراويح ...

د.عدنان الطوباسي

يطل علينا رمضان؛شهر الرحمة والغفران ...شهر الصيام والقيام...وتقبل الطاعات والابتعاد عن الشهوات ...شهر الاتصال والتواصل ....شهر الشعور مع فقراء الارض ورفع المعاناه عنهم ... شهر الصلوات والفتوحات ... شهر الزكاه والنفقات ... شهر الامان والاطمئنان والابتعاد عن الفواحش والملذات والمنكرات ... ..

في الشهر الفضيل ..يتراءى لك المشهد رائعا جميلا معبرا خاصة في صلاة التراويح ..التي نستظل بها في رحاب الشهر ولياليه وفضائه العابق بالمحبه... ...وكم اشعر بالراحة والاطمئنان لادائها ...وكم يشدك المنظر؛ وانت ذاهب الى هذا المسجد او ذاك لتؤدي الصلاة ....والشباب والشابات يتوافدون بكل الالق لاداء الصلاة... يحدوهم الامل برضا الله؛ واتباع هدي سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ...

ان هذا الاقبال من قبل الفتية و الفتيات على المساجد لاداءالصلوات وخاصة صلاة التراويح ...يثلج الصدر ويعطيك دليل اكيد ان الامة مهما وهنت وضعفت وتفرقت فانها ما زالت بخير...والقادم افضل بأذن الله..

يشدك مشهد صلاة التراويح في مساجد المملكه بكل هذا الخشوع لله سبحانة وتعالى..من قبل الرجال والنساء والشيوخ والشباب والشابات والاطفال... وهذه الرياضة الربانية التي تجلب للانسان الاجر والطاعة والثواب...والراحة والاطمئنان...

لقد تنقلت ونحن في رحاب الشهر الفضيل لاداء صلاة التراويح في مساجد عده ... فمن مسجد عائشة في عبدون .... الى مسجد الكالوتي في الرابية ..... فمسجد الملك الحسين بن طلال في الحدائق ... الى مسجد الجامعة الاردنية...وصولا الى مسجد ابو بكر الصديق في الزرقاء .. ومسجد البقيع في حي طارق .... ومساجد اخرى ....حيث تزدحم المساجد بروادها... وتستمع

الى قرأن يتلى... ومواعظ ونفحات ايمانية..وكم اثار اعجابي تلك التسابيح والادعيه الجميله في مسجد ابو بكر الصديق في الزرقاء بعد كل ركعتين او اربع ركعات...خلال صلاة التراويح؛ والكل يردد "...سبحان الله وبحمده: عدد خلقه؛ ورضاء نفسه؛ وزنه عرشه؛ ومداد كلماته."في فضاء رمضان الكريم...يتمتع الناس بفضائل كثيرة ويقترب الناس الى الله سبحانه وتعالى اكثر في شهر فيه ليلة خير من الف شهر ...في هذا الشهر الفضيل على الناس كل الناس وهم يجتمعون حول مائده الافطار ...ان يتذكروا ان هناك اطفال ...اونساء اوشيوخ اوشباب حولهم او قريبا منهم او بعيدا عنهم ... ربما لايجدون القليل القليل من الاكل ليسدوا به رمق جوعهم ..وظمأ عطشهم.. فهل شعرنا بهم ومددنا المساعدة لهم... حتى نؤكد عظمة هذا الشهر...واهميته وفضائله...علينا ان نكون اكثر ما نكون اقتصادا في هذا الشهر الفضيل؛ لا اكثر اسرافا وتبذيرا... وان يكون شعورنا مع الاخرين دائما...دون ان يتوقف برحيل الشهرالكريم ... هذا الشهر العظيم الذي اوله رحمه واوسطه مغفره واخره عتق من النار .....والعاقبة للمتقين...

كتبها عدنان الطوباسي ، في 6 أيلول 2008 الساعة: 14:11 م

اكثر من مدرس..!!

د. عدنان الطوباسي

قبل سنوات واثناء دراستي الأولى، كان هناك تدريب عملي ميداني للمواد التربوية النظرية ..كان علي أن أطبقة واخترت أن يكون مكان التدريب لي هو مدرسة النزهة الاعدادية في محافظة الزرقاء .. ولمدة خمسه وأربعين يوما.. خلال هذه الفترة الممتعه قمت بتدريس مادة الرياضيات الحديثة .. وتعرفت خلال هذه الفترة الجميلة من العمر على أشياء كثيرة .. أبرزها علاقة الطالب بالمدرس الجديد .. وعلاقة الطالب بزملائة الطلاب .. وعلاقة الطلبة بمادة الرياضيات التى كان كثيرا منهم لايطيقونها .. وتعرفت أيضا على علاقة الطلاب بالطالبات... حيث كنت أعبر الى المدرسة من امام مدرسة الزرقاء الثانوية للبنات وكنت أرى ما ارى من العيون الشاردة .. والقلوب الحائره.. والعشق الذي لا يسكن الفؤاد الا برهه ثم يمضى .. وغير بعيد عن المكان كنت أرى على قارعة الطريق شبابا ينتظرون صاحبات المرايل الخضراء..حتى يعبرن ...ثم يمضون...

لكن أكثر ما كان يشد انتباهي أوضاع المدرسين واحوالهم الاقتصادية .. وظروفهم المادية.. وكانت الدنيا غير الدنيا .. والاسعار ما زالت حول معدلها الطبيعي وايجارات المساكن لم ترتفع بعد .. وأسعار الأراضي منخفضة .. وسعر كيلو العدس لم يتجاوز الثلاثين قرشا..واليوم وبعد سنوات من العمر .. اعود مره أخرى للتدريس .. ولكن من بوابه الجامعة.. وتتاح لي الفرصة كل فصل دراسي أن أقوم بتدريس عددا من المعلمين والمعلمات.. يدرسون الدبلوم العالي .. منهم من هو او هي في قفص الزوجية ومنهم من هم على مشارفة.. وعندما نتحدث عن واقع المعلمين والمعلمات رغم كل التطور الذي حصل لهم والاهتمام الجاد برفع مستواهم المادي المعنوي والعلمي .. الا ان الواقع يحتم علينا أن نقول ونرفع الصوت عاليا لكل المسؤولين: أن المدرس ما زال يحتاج الكثير: راتب أفضل.. احترام أكثر.. تقدير أجل.. نظرة

من المجتمع أوعى.. فهؤلاء المدرسين الذين لهم الفضل كل الفضل في ايصال الناس كل الناس الى مراتب العلم والمناصب وأخذ مواقعهم في كافة مناحي الحياه... لابد أن نعطيهم أكثر..

ونقدرهم أكثر... ونقف إلى جانبهم أكثر .. ونريحهم أكثر.. حتى يبدعوا ويتطوروا.. ويقدموا

للمجتمع كل طاقاتهم وهم محبين لعملهم .. لاذاهبين اليهم وكان على رؤوسهم الطير...أن نظرة المجتمع للمدرس ينبغي أن تتغير.. ولن تتغير الا عندما يشعر المدرس أنة يعيش في ظروف معيشية مناسبة .. في ظل الظروف الاقتصادية الصعبه والضغوط الاجتماعية التى لاترحم.....أيها المدرسون والمدرسات..أنكم تحملون أنبل الرسالات على وجه الأرض وأكثرها أهمية وعطاء وشرف واحترام.. أنتم من يضيء الطريق لنا وأمامنا.. أنتم العطاء والأمل والنور.. أنتم من علمنا الحروف والكلمات، فشكرا لكم.. وسيأتي اليوم الذي تكونون فيه كما تتمنون ونتمنى .. ونرجو أن يكون ذلك اليوم قريبا .. والله يرعاكم ويحفظكم..ويسدد على طريق الخير هداكم...

كتبها عدنان الطوباسي ، فى 27 أغسطس 2008 الساعة: 23:00 م

انهم يسرقون الابحاث والدراسات..ويمضون..!

د.عدنان الطوبسي

تأخذك الجامعات ..بروعة اجوائها ..ونسيم هوائها..وعبير اشجارها..واكتظاظ شوارعها...اولهيب صيفها..ورغم هذا وذاك..ورغم انها تغريك في البقاء في رحابها اطول وقت ممكن..الا انك تقترب دوما من الرحيل خارج اسوارها ..لانك في احيان كثيرة عندما تراها من بعيد تكتشف للحظات واقعها ...وتتجلى على حقيقتها... وهنا انا اتحدث عن واقع الجامعات بشكل عام دون تمييز او تحييد..فالجامعة من اسمها جامعة...فيها كل الوان الطيف ...وفيها كل الاشكال والالوان...فيها العلم والايمان ...والحب والحنان ..وغير بعيد عن ذلك فيها المصالح والمنافع واحيانا غياب الامان ..وقلة الوفاء حتى من اعز الخلان...

يقول صاحبي الطيب ...انه من المؤلم ان تصل الامور في بعض جامعاتنا الى ما وصلت الية من انحدار سمعة الابحاث والدراسات والبيع والشراء لرسائل الماجستير والدكتوراة...وهذا انحراف اخذ يتغلغل في اوساط الطلبة ...كالنار في الهشيم...ويقول صاحبي الطيب والذي عانى الامرين خلال دراسته في الماجستير والدكتوراه...انه فوجيء ذات يوم اثناء ذهابه لتسليم بحثه ان زميلته في القسم اعلمته انها اشترت البحث من احد المكاتب الجامعية بمبلغ من المال وتفاجئت ان هناك مكاتب ..لا بل اشخاص يقدمون لها اي خدمة تريدها من اجل الحصول على اي بحث او اي دراسة وفي كل مجال من المجالات...وهم ايضا على استعداد لكتابة رسائل

جامعية لاي قسم من الاقسام وكل له سعره الخاص....وقال صاحبي مندهشا ..انني كنت مخلصا في دراستي وكتبت ابحاثي بنفسي وسهرت وعانيت... بيد انني في اخر المشوار وجدت ان الذين يشترون ويسرقون الابحاث والدراسات علاماتهم ونتائجهم افضل مني..لا بل وجدت ان بعض الدكاترة حتى لا يكلفون نفسهم القيام بقرأة البحث ومناقشته... ويضعون العلامات حسب العائلات... او حسب اشكال والوان الطلاب والطالبات... ففي اي زمن جامعي نعيش؟

لا عليك يا صاحبي الطيب..فهؤلاء هم الخاسرون...لكن السؤال الذي يقلق الناس: من السبب في كل ما يجري ..؟ولماذا يحدث في بعض جامعاتنا واحيانا كلها ما يحدث من سرقات للابحاث والدراسات ...؟ومن المسؤول عن تدني الثقافة الجامعية..وانحدار القيم وتصاعد الانحلال ...وفقدان الشهادة الجامعية معناها واهميتها ...؟؟

هل هي الضغوط الاجتماعية والمحسوبيات والواسطات ..ام الفقر والاحوال المادية للطلاب والطالبات... واحيانا لبعض اساتذة الجامعات؟هل هو غياب الضمير ...وتذبذب مستوى الاخلاق ...هل هي اثار العولمة والانترنت..والبحث عن الشهاده بغض النظر عن طريقة الحصول عليها...!!

يا سكان الجامعات انتبهوا!! فالقادم من الايام اخطر واشد قسوة..ولا بد ان يعود للجامعات القها وبريقها..واحترام دورها..وقوتها ورمزها... وبريق ايامها..وعظمتها ..لانها ستبقى دوما المكان الافضل للعلم والايمان والمعرفة..ولصقل سخصية الانسان..وبناء المواطن الفاعل ..المنتمي؛المبدع؛والمنتج ؛وليس فقط لقضاء الايام والسنوات... وصناعة الشهادات..ومنحها لكل غاد وآت..!!

كتبها عدنان الطوباسي ، في 27 أغسطس 2008 الساعة: 22:53

!!حب بلا تلوث

د.عدنان الطوباسي

وكانت ضمن المشاركين والمشاركات في احدى الدورات التدريبية .....سألتني حسناء جامعية !حول" الثقة العاطفية" هل ممكن ان يكون هناك حب بلا تلوث؟

قلت لها: بالتاكيد لابد ان يكون هناك حب بلا تلوث...حتى ولو ضاق الزمان بالحب والمحبين ....وطغى التوتر وضغوطات الحياه على العشق والعاشقين... فالحياه يجب ان تمضي...والحب النقي يجب ان يبقى نقيا كل حين...رغم ان الحب الحقيقي في زمن التردي والخوف.... والفساد.... والغلاء: اضحى يمر في احزان لها اول وليس لها اخر ..في زمن فالحياه مصالح ومنافع واغراءات.... والحب ...اصبح فيه كل شيئ ملوثا ..الا ما رحم ربي رغم كل بريقه وعنفوانه واهاته واناته...وحركاته....اخترقت المصالح عظمتة وبهجته .....وسروره وجماله

وتسألت الحسناء: وكيف نحافظ على الحب صحيا نقيا...خاليا من التلوث؛ والحياه تزداد توترا واكتئابا ...ومظاهرها الزائفة تسيطر علينا!! .... كيف نعيد له الحياه .... ونشعر به طاهرا وهمومة ...يظلل حياتنا بالمشاعر الرقيقة .....وينعش حياتنا بانفعالاته وارهاصاته وعبراته... وشجونه .... كيف نعيد له زمنه الجميل...وشغبه القليل... ونسيمه العليل... وصبره الطويل...

المعنى صمت قليلا... صمت طويلا...وقلت للحسناء الجامعية وقد بدا عليها الحزن ....وقلبها صبر وانتظار..قهر ... قد ذاق حلاوة الحب ووجعه وخفقاته!!قلت لها: الحب :الم وامل واشتعال ...ارتعاش وخفقان...

في الحب:عليك ان تعطي اكثر مما تأخذ... وان ترتقي الى العلا.. فلا تكترث لما يدور في الزوايا المظلمه... وعلى طرقات القيل والقال.. عليك ان تبقي القلب نابضا بالصبر والمعاناه..... والتسامح...عليك ان ترتفع عن صغائر الامور وتلتفت الى عظائمها.... عليك ان تغرد في الفضاء الجميل طيرا لا يقوى على اسقاطه...كيد الكائدين..وحسد الحاسدين.. وشر المتطفلين...ونظرات الخفاء من الاقربين ...وشماتة الشامتين.... عليك ان تكون متواضعا رغم كبرياء الاخرين.... وكريما رغم بخل الاخرين...ونبيلا رغم مكر الماكرين...عليك ان وتجادل العقلاء ولا تلقي بالا للجاهلين ..وتمضي في ...تنحني لكل عواصف الزمن الى حين رحاب الارض... رغم كل مطبات الظالمين...

الحب يا سيدتي:سر الاسرار..ووصل الافكار..وعطر الزمان والمكان..الحب: خير وعطاء لا اجواء المحبين...ومهما ينبت الا في قلوب الصادقين...وعبيره يبقى ينشر شذاه في تواجهه المصاعب..والمخاطر..والمتاعب...الا انه يبقى نقيا مهما حاول ان يلوثه الملوثين!!

الحب:لا يؤمن بالابتزاز والمبتزين...ولا يلقي بالا للتامر والمتامرين..ولا يعيش في اوساط المتعصبين..ويلفظ الحقد والحاقدين...وينمو ويترعرع في حدائق الصدق والصادقين ..ويزهر بالاخلاص والاحترام وتقدير الاخرين ..وتشرق سمشه فتضيء الكون وتزيل ظلمة الظالمين..

الحب :دفء..وعطف ..وحنان..وروح وريحان..وملاذ الحائرين..وتجاوز عن الاخطاء..وعفو عن المخطئين.. وقبل هذا وذاك:انه سهر وسهد... الق وقلق.. شوق ووجد..ارادة وادارة...يجمع ولا يفرق..ورغم كل انعطافات الزمن..فلا حب بلا اخلاق!!..

كتبها عدنان الطوباسي ، في 27 أغسطس 2008 الساعة: 22:51 م

!لمن يجمعون المال ؟

د.عدنان الطوباسي

وفي احيان كثيره يعمي القلوب ...يخدعك المال بسحره الاخاذ...وبريقه الذي يأسرالالباب ويذل الناس ويقهرهم ...امام الاحباب والاصحاب!!...

المال الذي يعتبره كثير من بني البشر نعمة ...ينقلب في احيان كثيره نقمه.... والما... وكابوسا يهز المرء ويقض مضاجعه ....ويورقه حتى لا ...ووجعا... واضطرابا..... وتوترا ....يعرف للنوم سبيلا

وثمة امر يحيرك وانت ترى الكثير من الناس الذين انعم الله عليهم بالمال لا يقنعون بما لديهم ، وهم في عجله من امرهم لجمع مال اخر...وكانهم مخلدون على وجه هذه الارض... وتنظر الى بعضهم فلا ترى عليهم اثار النعمة ، بل انك احيانا تشفق عليهم....لانهم يجمعون المال ولا من اجل متعة أنفسهم وابنائهم..... بل ان البعض منهم لا يستمتع به .. وربما لم يستخدمونه يسافرفي حياته ، ولا يرى ضروره للسفر لانه مكلف رغم ماله الوفير ...وتستغرب ايضا ان يعض ابناء هؤلاء الناس يناشدونهم من اجل توفير الكثير من الامور الحياتية الملحه مثل شراء سياره لهم نظرا لحاجتهم الضروريه اليها لتنقلهم في حلهم وترحالهم ..... ويرون ان والدهم جمع قادر على ذلك ولكنه يقتر على نفسه...ولا يلبي طلب ابنائه رغم اهمية ذلك ويستمر في .....به دون ان يصرفه حتنفي احلك الظروف المال ليتباهى

المال قوه جباره....تحطم كل شيئ امامها اذا كان من يملك المال لا يوازن بين الامور....ولا ....يفكر كيف يتصرف في المال ...و يدع قوه المال تسيطر على افعاله وسلوكاته وانفعالاته

اليس من الاجدى والاجمل للنفس البشرية ان يرى الاب ماله يظلل حياته وحياه ابنائه ... ليعيش حياه كريمه يستفيد منها الابناء ويعيشون في اجواء من الراحه والمتعه دون تبذير...اليس من بالمال وهو حي ويوفر جزءا من ماله لمستقبل ابنائه فيكون الاجدر للاب ان يمتع نفسه واولاده ....قد اراحهم في دنياه...وارتاح هوفي حياته ومماته

ان اقتناء المال ينبغي ان يساهم في حل مشاكل الناس.... لا في جلب الكثير من الاضطرابات والامراض النفسيه لهم.... ولذلك على الانسان ان يدرك اهمية ذلك وينفق ماله فيما امر الله .....به..... والله جلت قدرته يحب ان يرى اثر نعمته على عباده سبحانه وتعالى

المال ينبغي ان يكون وسيلة لحياه متوازنه نقية صافيه خاليه من تلوث الزمن وتحدياته...واذا كان غير ذلك فان الانسان سيكون عبدا له يقوده الى محطات من المعاناه والضغوط النفسيه والاجتماعيه ويصل به الى مرحلة من القلق والتوتر والعدوانيه والاكتئاب .

ايها الناس:يا من انعم الله عليكم بالمال الوفير:ليكن المال راحة لكم.. لا وبالا عليكم...ولا تجعلوه يستعبدكم ..فيتعبكم...ويذلكم..وتغرقوا في لهيبه فيحرقكم...فتندموا...وتصبحوا !!..خاسرين

كتبها عدنان الطوباسي ، في 27 أغسطس 2008 الساعة: 22:48 م

عندما يقهر الابناء ابائهم!!

د.عدنان الطوباسي

ينتظر الاباء ابنائهم ثمانية عشرعاما حتى يفرحوا بهم ...من اجل ان يدخلوا الجامعة ..ومعظم الاباء خاصة اؤلئك الذين احوالهم المادية صعبة فانهم يتوقون ان يدخل الابناء جامعة حكومية في التخصصات التى لم يرتفع سعرها...لكن الفرح يبدأ بالتلاشي شيئا فشيئا لان هذا الابن او ذاك يحبط امال وطموحات والده ووالدته ويخفق في امتحان التوجيهي او يحصل على معدل لا يدخله جامعة حكومية اواحيانا جامعة خاصة ...رغم ان الاهل يكونون قد وفروا كل شيء لابنائهم حتى يقدموا الامتحان وسط كل الاجواء المريحة ...لكن دون جدوى...!!

والحكايات والمواقف كثيرة :فعند اعلان نتائج التوجيهي هاتفت مجموعة من الاصدقاء لاطمئن وابارك لهم بنجاح ابنائهم ..منهم من كان راضيا من نتيجة ابنة او ابنتة ..ومنهم من كان يقلب يدية ويتمنى لو ان ابنه لم يقدم امتحان الثانوية العامة ؛وغادر المدرسة من زمان ...

يقول لي احد الاباء ...ماذا افعل لابني وقد حصل على معدل 64،8 ..وقد وفرت له كل اجواء الراحة حتى يقدم الامتحان ويحصل على معدل معقول ...لكنة قهرني ولم يفلح حتى في اجتياز الحد الادنى للقبول في الجامعات الحكومية وكان بامكانة ان يدخلها لوحصل على معدل 65 خاصة وان فرصتة كانت قائمة ..وامكاناتي لا تسمح لي بادخاله الى جامعة حكومية!! ...لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه!!...

وقالت لي احدى العاملات في احدى الجامعات الحكومية :ان ابنتها كانت لديها فرصة ثمينة لكي تدخل الى احدى الجامعات العريقة لانها من ابناء العاملين فيها ...لكنها لم تستطع ان تحصل سوى على علامة 64،7 وضاعت عليها وعلينا فرصة ذهبية لدخول الجامعة ...ولن نستطيع ان ندخلها جامعة خاصة ...لقد قهرتنا وخذلتنا...

ويحزنك احد الاباء..وقد رسم الزمن على وجنتيه خطوط وتجعدات تحكي للاجيال قصص الكفاح والمعاناة... يقول: انني انتظرت ثمانية عشر عاما لكي افرح بنجاح ابني ...لكنه خذلني وخذل والدته واخفق في الامتحان...مما شكل صدمة لي ولوالدتة التي لغاية الان تبكي حزنا على نتيجتة...وانا ابكي على واقع الحال... فماذا نحن فاعلين؟

ايها الابناء :رفقا بابائكم وامهاتكم ..انهم يفعلوا كل شيء من اجل ان تكونوا جادين ومجتهدين في حياتكم ..وقادرين ان تعيشوا كل ايامكم بسعادة وهناء...فلماذا تحرمونهم حتى متعة الفرح بانجازكم؟ لماذا تقتلوا حتى لحظات النشوة التي تظلل ايامكم ...لماذا تحرمونهم من سويعات البهجة والسرور من اجلكم ...لماذا تطفئوا بريق نور ايامهم وايامكم ...لماذا تتركونهم حيارى لا يدرون ماذا يفعلون حتى يفتحوا الطريق من اجل ان تكملوا دراستكم ...هل تريدون منهم ان يجلسوا على مقاعد الدراسة ويقدموا الامتحانات بدلا عنكم.. هل كل هذا جزاء لتربيتهم وسهرهم وتعبهم...ومعاناتهم؟؟

ايها الابناء انهم ابائكم ...فلا تضنوا عليهم بلحظة فرح منكم قبل رحيلهم ورحيلكم...افعلوها وعند الله الاجر والثواب..!!

كتبها عدنان الطوباسي ، في 9 تموز 2008 الساعة: 21:29 م

!! عن الحريه.... وعنها

د.عدنان الطوباسي

كتبت لي ذات يوم احدى المعلمات في احدى المدارس الخاصة؛ متسائله: متى ستكتب عن صباح خميس ان اقرأ مقالاتك على طلبتي واصبح هؤلاء الحريه؟وأضافت: لقد اعتدت كل الطلبه يعتادون على قراءتها ومناقشتها باسلوب علمي يتخله عصف ذهني وتبادل للافكار والاراء حول الموضوع الذي بين ايديهم...وقد طلب مني الطلبه ذات صباح ان نتحدث عن الحريه ونناقش افاقها.... فمتىستكتب عنها؟

اليوم سألبي طلب تلك المعلمه التي لا اعرف اين اراضيها الان... وقد تكون قد غادرت الى بلاد العرب اوطاني... لكنني سابقى مدينا وشاكرا لها على مطالعة صحيفة الرأي كل صباح طلبتها.....فتحيه لها اينما كانت ولطلبتها ومدرستها والى وعلى مناقشه مقالتي كل خميس مع اولياء امور الطلبه الذين هم ايضا يشجعون أبنائهم على ما يكتب في الصحف ويناقشون ذلك معهم...

: واقول عن الحريه :- انها الشعاع الذي ينير الدرب ..ويزيل الظلم عن المظلومين.... الحريه مسؤوليه ووعي والتزام....وعلى الانسان ان يدرك مفهوم حريته....وعليه ان يراعي الحقوق والواجبات في مجتمعه ووطنه ويحافظ عليها كما يحافظ على نفسه.....

الحريه ترفض الاستبداد الفكري... وادعاء الحقيقه ومحاوله فرضها على الاخرين... فالانسان لديه العقل الذي من خلاله يفكر ويتدبر ويعبر ويكتشف ويوازن ويحاكم الامور بقناعه واراده وبعد نظر ودون اكراه ...ويصل الى الحقيقه بعيدا عن الهوى....وعن كل اشكال الضغوطات والانفعالات...

الحرية : الى توليد الابداع وادارته... حيث ترتقي النفس البشريه تضيئ العقل وتعمل على قمة عليائها .....وتسمع صوتها الى من تريد دون أي قيود....ومن خلالها تسود العداله و قيم المساواه بين الامم والشعوب .....وهي التي توصل المحرومين الى اهل الحل والقرار....

الحريه فضاء الحياه النقي...وعشقها الابدي...ولا مجال للانسان ايا كان...وفي أي عصر وجد...ومهما كان شكله اولونه او مكان سكنه ان يتنازل عن حريته...فالحريه كرامه وانتماء ومشاركه في البناء الوطني.....

الحريه انعتاق الانسان من الخوف والدخول الى ايقاع الحياه وممارسة عمله وفعله وتعبيره بطقوس يظللها الاحترام المتبادل والاخذ والعطاء وتقدير اراء الاخرين وافكارهم ونقاشاتهم والاستماع اليهم بكل انتباه واهتمام ومحاورتهم باسلوب حضاري ومجادلتهم بالتي هي احسن.

لقد وجد الناس على هذه الارض ليكونوا أحرارا ...ولا معنى للحياه الانسانيه بدون حريه..الم يقل الخليفه العادل عمر بن الخطاب ذات يوم وقد دانت له الارض واستنطل تحت شجره في الفضاء العليل هناك في جزيرة العرب:"متى استعبدتم الناس..... وقد ولدتهم امهاتهم احرارا"....

...نور الارض وضياؤها.....انها شموخ وكبرياء..وصبرواباء...وعزم ومضاء :انها الحريه

!! انها الشمس التي تنير الكون وتستظل بشعاعها البشرية جمعاء

كتبها عدنان الطوباسى ، فى 20 حزيران 2008 الساعة: 20:39 م

... الخريجون : على الطريق نحن سائرون

د.عدنان الطوباسي

هذه هي ايام الفرح .....وتحقيق الانجاز عند طلبة الجامعات..... حيث يأتي التخريج بعد سنوات حافلة من التعب.... والمعاناه..... وارق التسجيل ...وقلق الامتحانات....وارتفاع الرسوم...ومزاجية بعض الاساتذة...ونكد عدد من الاداريين...وفوقية بعض المسؤلين التي تذهب بعيدا مع الريح السكرتيرات...ووعود ...

اليوم؛ يقف الطلبه يحصدون ثمار تعبهم وجهدهم عبر سنوات من الدراسة والبحث والاجتهاد....اليوم: تراهم هناك على منصات التخريج يتهادون بكل فخر واعتزاز يطلون على كل الناس في الحفل الكبير يلوحون لهم ويسمعون تصفيقهم... وزغاريد النسوه تملأ الناس الفضاء الجامعي ..كما هي اغاني الفرح والابتهاج.....

الخريجون في يوم فرحهم: هم بين نارين: نار فراق الجامعة ....ونار البحث عن وظيفة : احلاهما مر...فالجامعة التي عاش فيها الطالب احلى سنين عمره والقه وفيها صقلت ....امران شخصيته وترعرت.... وفيها قضى ايام من الجمال والحب والحياه الدافقة المتدفقه...ناجى قاعاتها عندما تهزه مشاعر الرحيل ...واستظل تحت اشجارها وقد اضحى الوداع اجلا لا محالة واكثرها بريقا وهناء... هى الجامعة التي فيها الالق :قادم.. فيها احلى محطات العمر واغلاها والقلق... وعبر شوارعها المترامية الاطراف نسج الطلبه حكايات العمر البهي..واريجه..وكان شغبهم الجميل يعطي الحياه الجامعية حيوية وحياه...

لا تنسى ايامها... وحكاياتها لا تغيب ..وعبير اشجارها يظلل الزمان والمكان هي الجامعة التي باطياف الذكرى والشوق واللهيب....

ومن الجامعة .... الى الحياه الاكثر صعوبة وتحدي ..واكثر عناء وشقاء ..فغدا يطل الخريجون على مشارف الحياه العملية يبحثون عن الوظيفة... ويبدأون رحلة الحياه الشاقه: تصديق الاوراق... تقديم الطلبات... زيارة البنوك والشركات ...الاصطفاف على دور التعيين.. البحث عن واسطه هنا وهناك ..الانتظار المعلق حتى يأتي وقت التعيين واحيانا ربما لا يأتي ولو بعد حين...

ايها الخريجون والخريجات : هذه ايامكم الجامعية الجميلة قد انقضت ...وغدا ستعرفون مدى للحياه ...فعودوا اليها كلما شفكم جمالها والقها..واعلموا ان الجامعة امدتكم وصقلتكم واعدتكم الوجد والحنين.....واذكروا فضل اساتذتها عليكم...وما قدموه لكم من علم ومنهجية حياة وخبرة للزمن الاتي...وادخلوا الى رحاب الحياه العمليه ..... دون خوف او وجل .. دافعوا عن حقوقكم .. ابحثو عن عملكم... ولا تيأسوا ..بل واصلوا المشوار بكل قوه واقتدار.... مباركة ايامكم وافراحكم... وعلى بركة الله انطلقوا... ..... واستثمروا الفرص التي تلوح لكم ولكل مجتهد نصيب

كتبها عدنان الطوباسى ، فى 20 حزيران 2008 الساعة: 20:37 م

!! عن القلق... عن الامتحان

د.عدنان الطوباسي

بالامتحانات النهائية ما ان يشرف الفصل الدراسي على نهايته، حتى يبدأ الطلبة بالانشغال يأتون اليك والى الاساتذه، وتبدأ اسئله لها اول وليس...

كيف سيكون الامتحان النهائي ؟..... هل الاسئله مقاليه ام موضوعية ؟... كم وحده ..لها اخر ...معنا ؟ هل من الممكن اختصار هذه الوحدات ؟

كم ساعة مدة الامتحان ؟ هل الاسئله نماذج متعده ام نموذج واحد؟ هل ستراقب علينا انت ام ...واسئله تقال ولاتقال !! احد غيرك؟ يا دكتور: ادعمنا، وهون الامتحان علينا

هذا وضع الطلبه مع كل امتحان نهائي وهذا قلق يساورهم واحيانا يبدأ معهم منذ ان تطأ اقدامهم زرعوه في ..رحاب الجامعة ولا ينتهي حتى بأنتهاء دراستهم الجامعيه!! انه قلق ما بعده قلق نفوسنا ..واصبح حالة لايمكن نسيانها أوتناسيها خاصة عند بعض الاساتذه الذين همهم الوحيد ! ان يكون الامتحان تحديا لعقول الطلبه ..وليس اختبار تحصيلي يقيس القدرات

الامتحان محطه من المحطات الجامعية الاحلى عندما يكون طبيعيا دون خوف او وجل علينا ان نكون واقعيين ..ويصبح الما وقلقا ووجعا عندما يصبح غير ذلك...ومن اجل ذلك؛ بكافة شرائحهم وميولهم وان نحتكم الى العقل ويكون الامتحان قادرا على قياس اداء الطلبه واتجاهاتهم وفروقهم الفرديه... حتى نتعرف فعلا من خلاله على مستواهم العلمي و قدراتهم الحقيقيه ... مثلما على الطلبه ان يعدوا انفسهم لهذا اليوم اعدادا يليق بهم وباستعدادتهم ...وعليهم ان يبذلوا الجهد ولا يتركوا كل شئ حتى الامتحان النهائي ،فتتراكم المواد ويصبح الوضع اكثر صعوبه...وعلى الاهل والاصدقاء والاحبه ان يوفروا كل اجواء النجاح لكي يؤدي الطلبه امتحاناتهم في كل الظروف الطبيعية ..ويشعروا بقيمة الماده ومدرسها وطقوس امتحاناتها ..لتبقى الامتحانات فعلا بريق الحياه الجامعيه الاخاذ ... والقها ..وعنفوانها ودليل العطاء فيها !!..وذكرياتها المظلله بالمحبه... والتي تبقى ...ولا تزول

كتبها عدنان الطوباسي ، في 20 حزيران 2008 الساعة: 20:35 م

لماذا يخاف اساتذة الجامعات ؟

د.عدنان الطوباسي

وتستغرب إن يصل الخوف إلى أركان المؤسسات الأعلى علما ...يحزنك المشهد الجامعي !! وتعليما... فتجد أن الخوف تسلل إلى قلوب نسبة كبيرة من أساتذة الجامعات....فهل تصدق

واقع الأمر إن ذلك حقيقة والدلائل كثيرة.... فمثلا تطلب من أستاذ جامعي إن يدلي بدلوه في قضية مثل العنف الجامعي..أو السياسات التعليمية....أو تغير رؤساء الجامعات....أو انتقاد نظام التعيين في الانتخابات ..أو رأيه بقرارات رئيس الجامعة....أو رأيه بقضية من قضايا الوطن ...مثل الغلاء وارتفاع الأسعارأو قضايا المالكين والمستأجرين أو العمل والعمال.... فماذا تجد...؟

إن معظم الذين تريد إن تسألهم يمانعون في الاجابه؟ وتكون ردودهم: يا آخي" مالنا ومال" هذه القضايا... "خلي أمورنا ماشية بدل ما يجينا تنبيه" أو يغضب علينا الرئيس ونوابه.....وإذا كان فأن الوضع يصبح لنا فرصة في موقع إداري فمعنى ذلك إننا سنفقده.... وإذاتقدمنا للترقية ....مقلق.... وهكذا دواليك

...لقد كنت شاهدا على مثل هذه الاسئله....وتلك الأجوبة في أكثر من موقع أو محطة وجامعة يشعر بالقلق والتوتر البعض من أساتذة الجامعات....حتى اؤلئك الذين وكنت استغرب لماذا أصبحوا حاصلين على درجة الاستاذية اعلى درجات الترقية الجامعية.... ومضى على تعينهم سنوات....ولن يستطيع احد إن يهز كراسيهم التي ربما تريد هي إن يتغيروا ويتحركوا لكن ....ويشاركوا بفعالية في هموم الجامعة والوطن... ويكون لهم فيها رأي ودور وخبرة .... لاحول ولا قوة الاباالله

الأستاذ الجامعي مطلوب منه إن يكون أولا: متمكنا من علمه....ثم مشاركا فعالا في القضايا الجامعية ومبديا رأيه فيها....ولا يسكت على ظلم أو اعوجاج ...ويعمل على النهوض بالطلبة وإكسابهم لغة الحوار ونزع الخوف من قلوبهم وعليه إن يكون مبادرا.... مساهما في صنع وإيصال صوته إلى إدارة الجامعة....ووسائل ....الاستراتيجيات التعليمية واتخاذ القرار ....الأعلام...والمشاركة بقوه بالندوات والمؤتمرات وورش العمل دون خوف أو وجل

الذين لهم حضورهم وثقلهم ووزنهم ونقدهم ودفاعهم وفي الوقت الذي نحيي العديد من الاساتذه عن قضايا ألطلبه؛والاساتذه والناس....فإننا نتمنى إن لا يبقى الخوف أسير الكثير من الاساتذه عن كثير من القضايا الذين لا يكتفون بالصمت....لا بل لا يستطيعون الدفاع حتى

مرعوبين التي تهم مسيرتهم وعلمهم وأبحاثهم وترقياتهم ...ويكتفون بالجلوس خلف مكاتبهم !! واحيانا حيارى مظلومين ...خائفين

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 20 حزيران 2008 الساعة: 20:33 م

...ولفه الشوق والحنين

د. عدنان الطوباسي

الزراعة كان يعلم ان هذه هي ايامه الاخيره معها عندما اطل عليها من امام بوابة كلية .. ...فالامتحانات بدأت .. ولم يبقى لكي يحتفل بتخرجه سوى ايام معدودات

وكانت حكايته التي لم ينسج غيرها حكايات ..كانت شوقه الذي يمنح القلب حنينا وحبا واملا على مدى سنواته الجامعية الاربع...كانت حلمه والمنال وطموحه الذي طال...والقه والجمال... كانت ربيع العمر ..وحكايات الحصاد والزيتون والزعتر... كانت الامل والالم .. والصبر والفرج.. والسهد والسهر... كانت عندما تغيب عن رؤياه لا يعرف النوم الى عينيه .. طريقا ابدا

كانت هي... وهى فقط النور والضياء.. والسعد والهناء... حتى عندما ضاقت الدنيا عليه بما رحبت؛ كانت لا تغادر القلب النابض بالحياة... وتبقى تمنح شواطئه سحرا وحياه... وها هيى وايامها هي ايضا .. لكنه سيتركها ويرحل الى حيث الاهل . ..ايامه الاخيره في الجامعة والاحبه والاصدقاء ..يرحل وهو غير قادر على ان تكون هى معه لاسباب عديده: اهمها انه يحتاج لسنوات لاتمام نصف دينه ..فحالته الماديه متواضعة جدا ... وابوه بالكاد وفر له رسوم على المستقبل ..كان يخاف عليها؛ دراسته ...لذلك كان مكسور الجناح امامها؛ كلما حدثها ...ويخاف منها ان تذهب ولا تنتظر البقاء

قالت له ذات صباح جامعي: احببتك ..لكنني لن اتزوجك بالديون!! فعندما تكون قادرا على واحظر ان يطول غيابك ..فعلى الطريق ...الزواج ..تعال واطرق باب اهلي...ولا تتأخر اخرون ..ينتظرون تخرجي ..وانا انتظرك... لكنني لا استطيع الانتظار طويلا... لان الاهل يريدون لي الزواج... وفي اقرب وقت ممكن...وانا لا استطيع البقاء طويلا..وانت عارف ....بالظروف... ومضت

الشارع الجامعي الجميل... وشوق الكلمات والذكرى يلهب حياته تذكر كلماتها هذه.... وعبر ادرك انه امام ..ويشغل فكره؛ وشوقه... والرحيل يهز كيانه... وعندما حانت ساعة الامتحان قاعة الامتحان؛ وقبل ان يودعها همس امتحانيين: امتحان لدراستة وامتحانها.. وغير بعيد عن انه لا مستحيل امام الاراده .. وانه قادر ان يتخطى امتحان الدراسة ..لكن امتحانها ..في اذنيها اصعب ....وسيعمل المستحيل من اجل تجاوزه ...رغم انعطافات الزمن ؛وتحديات !!..الحياة....ووعدها ان يعود !!ومضى.. ولفه الشوق والحنين

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 20 حزيران 2008 الساعة: 20:26 م

من يبلا الى القدس انبل بني البشر الشهداء

.د. عدنان الطوباسي

لانهم انبل بني البشر ... واكرم الخلق .. لانهم الشهداء .. فهم باقون وإن رحلوا عن هذه الدنيا .. احياء عند ربهم يرزقون

الشهيد البطل محمود الحكوم .. هو واحد من بين هؤلاء الشهداء الذين عطرت دمائهم سهول .. وجبال واراضي وحقول فلسطين .. وكانت شاهده على الوفاء والتضحيه والفداء

قبل واحد واربعين عاما كان البطل محمود الحكوم يرتدي بزته العسكريه ويؤدي الصلاه ويلقي نظره كان يتوقع انها الاخيره على سهول .. ويتحتضن سلاحه.. ويودع الزوجه والاطفال لايبتغي الا الشهاده .. ويتمناها .. ويطلب من ..اربد ويتجه صوب القدس وترابها الطهور .. زوجته ان تدعو الله ان يكون كما يريد شهيدا في سبيل الله والوطن

مضى البطل العسكري يحمل كل الشوق والتضحيه والفداء .. وعلى اسوار القدس قاوم وأدى الواجب وذاد عن الامه وكرامتها .. وكان له ما اراد .. استشهد وفاضت روحه الطاهره في . الارض التي باركها الله سبحانه وتعالى

بعد واحد واربعين عاما .. عثر على رفات الشهيد في بلده عناتا في القدس الشريف .. ومن هناك عاد الى مسقط رأسه .. وكان الاهل والاحبه والوطن فخورين به معتزين بشجاعته الى يبلا .. القريه الوادعه التي خرج منها ذات صباح .. وبطولته .. عاد بمراسم عسكريه مهيبه فخورا بلباسه العسكري وبندقيته وعزمه على الشهاده .. وهاهو يعود اليوم مكللا بالفخر والعز والكرامة... والكل فرحاً به شهيدا يعطر الوطن .. كل الوطن؛ بدمه الزكي الطاهر الذي قدمه ...فداء لفلسطين ..كل فلسطين

وهاهو سيد البلاد جلاله الملك عبد الله الثاني ابن الحسين اعز الله ملكه كعادته مع كل ابناء شعبه كان مع اسره الشهيد يطمئن عليها في لفته هاشميه جسدت الوفاء لابناء الوطن... واجلالاً لدماء .. الشهداء الزكيه الطاهرة العطره التي روت تراب القدس الشريف

اليوم تعتز والده الشهيد وزوجته والابناء محمد وعادل وعاليه وسحر وكل اخوته واهل بيلا الكرام وكل الوطن بشهادة البطل محمود الحكوم .. فقد لبى النداء ودافع عن كرامه الامه وحقق رغبته في الشهاده .. ونالها في اعظم صوره انسانيه خالده .. وجاد بنفسه من اجل فلسطين .. .. والجود بالنفس اغلى غايه الجود

وسلام .. لك المجد .. ايها الشهيد البطل ..نم قرير العين هادىء البال... وعلى روحك الرحمه ....عليك في الخالدين

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 7 أيار 2008 الساعة: 22:22 م

لا وقت للمواعيد ....

د.عدنان الطوباسي

في زمن التكنولوجيا والبحث والسرعة والتخطيط, أضحى الالتزام بالمواعيد احد ابرز سمات الإنسان المميز والمنتج والناجح...لا بل ابرز سمات الحياة وأساسياتها من قبل ومن بعد

لكن...ما الذي يحصل في مجتمعنا..وفي حياتنا..وفي اجتماعاتنا...ومحاضراتنا...وورش عملنا...وبين الناس على اختلاف ميولهم ومواقعهم وأنواعهم وأشكالهم...يحصل الخلل والاختلاف في الوقت والمواعيد...

يقول لك الناس : هل أنت موجود اليوم في البيت؟ تقول لهم : نعم , فيقول لك احدهم :

سنمر بك بعد العصر ... وتجلس في البيت تنتظر بعد العصر...بدقائق ...بربع ساعة... بنصف ساعة .. بساعة....بساعتين..ويمضى وأنت تنتظر ... وقبل المغرب بقليل يأتون!!!فتصور!!

وتذهب إلى ورشة عمل حدد افتتاحها بالساعة العاشرة...وتجلس قبل الوقت بربع ساعة...ثم يأتي وقت الافتتاح ...وتنتظر دقائق ..ثم يطل عليك احدهم ويقول:الرجاء إقفال الهواتف الخلوية..ثم تطل حسناء أخرى تتأمل الحاضرين والحاضرات وتقول:نعتذر عن التأخير نحن بانتظار راعي الحفل...وأحيانا تمضي نصف ساعة حتى يبدأ حفل الافتتاح..

ويطلب منك احدهم أن تلتقي بة عند الساعة الثامنة صباحا من اجل أن يرافقك في الذهاب إلى العمل وتطب منة أن يكون جاهزا ولا يتأخر لان مكان الانتظار مكتظ ولا تستطيع أن تتوقف ولو لبرهة ... لكنه يخذلك ويتأخر وتضطر إن تتوقف مرغما ثم يدهشك الناس بزواميرسياراتهم والتفاتاتهم إليك وأحيانا يتمتمون بعبارات ترى فيها ألفاظا تحمد الله انك لا تسمعها... حتى يطل عليك معتذرا فما نفع الاعتذار... بعد كل ما حصل !!

حتى الطلبة في المحاضرات تمضي الدقائق العشر الأولى وهم يتوافدون وكأنه أصبح عرفا إن المحاضرة لا تبدأ على وقتها المحدود !!

والكلام والقصص والحكايات عن الوقت والمواعيد يطول ويطول ونحن نهدر الوقت ولا نهتم به ولا نلقي له بالا والأيام تمضي من عمرنا ونحن غافلين !!

أيها الناس ,أيها الشباب,أيها الجيل الصاعد: الالتزام بالمواعيد والوقت التزام ونهج حياة وعلامة نجاح وتميز وأسلوب تعامل وبرمجة علمية وتخطيط لمستقبل أفضل ..

علينا أن ندرك أهمية كل دقيقة من عمرنا كيف نحافظ عليها وكيف نستثمرها ونستفيد منها للعمر الباقي في حياتنا... والحياة دقائق وثواني ...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 7 أيار 2008 الساعة: 22:12 م

.. مـن أوراق الليـل

! حنين إليـه

يكتبــها : د. عدنان الطوباسي

الليل لم ينتصف بعد .. كان مثقلاً بالهموم وقد اشتد عليه الحصار من كل جانب .. حتى من رفيقة دربه .. أخذت تضيق الخناق عليه .. أحس بكل ذلك .. سرح بعيداً وتاه في ذكريات الماضي .. وفي ركن من أركان البيت جلس وأخذ يبكي ويبكي .. كانت هي غارقة في النوم حتى إذا ما استيقظت من حلم هز ليلها الساكن .. بحثت عنه فلم تجده إلى جانبها وجالت سألته وهي تفرك .. عيناها بأنحاء البيت حتى وجدته في ركن البيت الدافئ وقد بلل الدمع وجنتيه عينيها مابك ؟ صمت .. ولم يتفوه بكلمة .. حاولت أن تخرجه من حاله تلك .. بقي صامتاً .. أحست به أكثر .. تفجر .. لايقول شيئاً .. هز وجدانها دموع حرى تساقطت على الوجنتين الحنين في داخلها .. أيقنت أنه بحاجة ماسة لها .. فقد زاد الخلاف عن حده الطبيعي .. أدركت أن الحياة يجب أن تستمر .. اقتربت منه أكثر.. شعر بدفئها .. حتى إذا مدت يدها له انتشلته من ضياعه .. وانتفض كعصفور وردي وأخذ يغني للحب والحياة آب ،

2001

..

****

في شارع الحياة الطويل .. الذين يتسلقون على ظهور الناس .. سيأتي زمان يتسلق فيه ** بعض الناس على ظهورهم .. عندما سيكون الانحدار كبيراً .. وسيهبطون ! !

****

** أيتها المجهولة :

أعلم أنك جئت إلى هذه الجامعة لقضاء أيام جميلة .. فأغلقت الكتب .. واكتفيت بدفاتر الملاحظات .. وجلست على قارعة الطريق .. تتحدثين عن هذا وذاك .. وتسألين دوماً عن عن أيامك .. افخر الملابس والسيارات .. ولا تتركي زميلة من الزميلات إلا وتحكين لها الحكايات

في فرنسا وإيطاليا ومعظم الولايات .. وعندما تذهبين إلى امتحان النحو لاتعرفي أنواع الحركات !.. كفاك طيشاً وانبهاراً .. فالحياة الدنيا بعدها الممات

****

.. يا فجر أيامي .. يا كل الهناء **

..معك أمضي .. معك يحلو البقاء

****

: أيها الحاضر الغائب .. قرأت لك **

وإني لمن قوم كان نفوسهم

..بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 7 أيار 2008 الساعة: 22:02

أريد شريكا

د.عدنان الطوباسي

في معظم مكتباتنا الجامعية وخاصة في قاعات المطالعة أو المراجع ينزوي مجموعة من الطلاب والطالبات، تراهم في معظم الأوقات يحضرون إلى هذه القاعات يجلسون يفردون كتبهم وكراساتهم ودفاترهم ويحضرون مراجع من هنا وهناك.. ويحجزون الطاولات كما يشأون... وتراهم يتابعون القادمون والقادمات إلى القاعة ثم يبداءون بالتفكير بالطريقة التي يتعرفون بها على هذا الشخص أو ذاك أو هذه الفتاة أو تلك.

تقول لي احدى الطالبات: أن قاعة- أريد شريكاً- في أحدى الجامعات تشهد إقبالاً كثيفاً في معظم أوقات النهار وعندما سألتها: ماذا تقصدين بقاعة- أريد شريكاً- قالت: أنها قاعة المراجع التي يقبل عليها العديد من الطلاب والطالبات من أجل التعرف على بعضهم البعض ونسج حكايات من الحب الضائع واللقاءات العابرة، وتضيف الفتاة أن بعض الطلبة عندما يخفق في

إيصال رسالته من خلال العيون أو الحركات فإنه يكتب رقم هاتفه ويضعه بين دفاتر أو كتب الفتاة التي يود التعرف عليها، وتضيف أيضاً أن بعض الفتيات يفعلن ذلك مع بعض الشباب.....

أيها الشاب..أيتها الشابات: لا شك أن الحياة الجامعية حافلة بالكثير من المواقف والحكايات والعلاقات ولا أستبعد أن قاعات(أريد شريكاً) أجمل ما فيها بالنسبة لبعض الطلبة هو ذلك

الشريك الذي قد يأتي أو لا يأتي، ولكن لنجعل أهمية الكتاب والبحث في المراجع والقواميس والمعاجم والدوريات هدفنا الأسمى لأنها هي أفضل شريك على وجه الأرض من أجل إعمار

عقولنا وقلوبنا بالعلم والمعرفة... فالمعرفة قوة وتأثير وقدرة على صناعة الأشياء والتغلب على التحديات ومواجهة الصعاب والدخول إلى قلوب الفتيات... صحيح أن الحياة الجامعة

تحلو بالصداقات وقصص الحب والروايات وعبور الشوارع الجميلة والجلوس على المقاعد تحت ظلال الأشجار والتمتع بمشاهدة العابرين والعابرات خاصة في مثل هذه الاوقات... لكنها تزداد حلاوة وجمالاً عندما يكون البحث عن العلم أولى الأولويات!!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 17 آذار 2008 الساعة: 14:34 م

تعددت الهواتف و الفقر واحد...

د.عدنان الطوباسي

كنت في زيارة ذات يوم لأحد المسؤولين , عندما أطلت علينا باستحياء ... فتاة أنهت الدراسة الجامعية قبل أيام...

قالت له : أرسلني إليك الدكتور (.....). من اجل تعييني .. فانا من بيت فيه ثلاثة شباب و أربع فتيات.. ولا احد فينا يعمل .. ووالدي يعمل حارساً في إحدى البنايات وحالتنا المادية صعبة جداً..

وعدها المسئول خيراً .. و قال لها: سأسعى من اجل إيجاد وظيفة لك لكن ذلك يحتاج إلى وقت.. فأنت تعلمين الآن أن الوظائف شحيحة و هناك إقبال على هذه الوظائف بشكل كبير.. أضف إلى ذلك انك ليس لديك خبرة.... و الكثير من المتقدمين للعمل عندنا سيرتهم الذاتية حافلة بالخبرة لسنوات طويلة... و أنهم يتقنون أكثر من لغة.. ولديهم إلمام تام بالحاسوب و برامجه ... وكثير منهم مثلك محتاج .. و أكثر من محتاج ...

عموماً .. وهنا بيت القصيد ... قال لها المسؤول ... ضعي رقم هاتفك عند السكرتيرة ... و سنحاول الاتصال بك قريباً .....

قدمت الفتاة الشكر للمسؤول ... و ترجلت و شذى عطرها يملأ المكان ....والزمان..

و قالت له : ساترك لك رقم موبايلي ... بالإضافة إلى رقم موبايل والدي ووالدتي ... من اجل التسهيل عليك .....

هنا كان فضولي يدفعني لكي اسأل الفتاة الشامخة ...

قلت لها : هل تحملين هاتفاً واحداً أم اثنين ؟

قالت : اثنين ... قلت .. وكم عدد أجهزة الهواتف الخلوية في البيت ؟؟؟

بدأت تحسب و ردت: بأنها سبعة ....

ابتسمت و أدركت الفتاة أن في نفسي شيئاً ... ومضت ....

قلت للمسؤول: تصور أن الحالة المادية لأسرة هذه الفتاة كما شرحت تلامس خط الفقر... و لديهم سبعة أجهزة خلوية... فهذه الأجهزة لوحدها كم تكلف هذه الأسرة شهرياً ..قد تكلفهم أكثر من مئة دينار .. هذا فقط .. فكيف إذا كان .. منهم عشاق و هائمون في الحياة و الحب .. فالمكالمات تطول و لا تقصر ... و المسجات تتواصل أناء الليل و أطراف النهار .. وتستمر الحكاية ... و رنات الموبايل بنغماتها المتعددة تملا المكان و الزمان ... و الفقراء يزدادون فقراً

أيها الناس ... أيها الفقراء .. أيها الباحثين عن عمل .. أيها الآباء ... أيتها الأمهات .. هل من الممكن أن تفكروا قليلاً و تحسبوا تكلفة الهواتف الخلوية فقط في بيوتكم.... و خاصة في البيوت المحتاجة .. والتي بحاجة فعلاً إلى كل دينار ... بل إلى كل قرش ... لو فعلنا ذلك لتجاوزنا كثير من المعاناة.. فهل نحن قادرين على مثل هذا الفعل .. اشك في ذلك !!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 5 آذار 2008 الساعة: 14:16 م

.... كان أبا رحيما

د. عدنان الطوباسي

لقد قهر الله سبحانه وتعالى عباده بالموت ... والذي يدقق ويتمعن في آيات القران الكريم دستور الأمة وقمة مجدها ويبحر في هذا الإعجاز والبيان القرآني يدرك قدره الله سبحانه وتعالى ... ورحمته بالعباد

.. و لا مهرب انه الموت... نهاية كل كائن حي وقدره المحتوم... لا مفر منه

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا موجلا "ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

"... وقال جل شأنه :" وإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

"وقال تعالى: " وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت

"وقال سبحانه وتعالى :" والله يتوفى الأنفس حين موتها

ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع " :وقال جل شأنه "الغرور

"وقال سبحانه : "والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

وليس هناك أكبر وأكثر صدمة في الحياة من صدمة الموت... إنها أعظم وأكثر قساوة وآلما .. ووجعا فكيف إذا كان الراحل والدك .. ومعه عشت الأيام بحلوها ومرها

لقد شعرت بذاك الشعور الأكثر فداحة في عمر الإنسان عصر الخميس الماضي عندما كان يقترب الأجل من والدي وأنت تدرك انه لا محالة راحل... لكنك وكأنك تملك الأمل كله... تدعو الله أن يطيل بقائه لأنه الأعز والأغلى... فقد كان أبا رحيما... علمني أن الحياة مهما نال الإنسان منها المجد والشهرة والعظمة فانه سيرحل عن هذه الدنيا الفانية... فعليك أن تعمل لمثل وان التسامح نور الحياة وضياؤها... وان ...هذا اليوم...لقد علمني أن الحب أقوى من الكره ..الصبر مفتاح الفرج والعاقبة للمتقين

وما أصعب أن تغمض ....هو أبي... رحل إلى الدار الأخره وقد حان الأجل وانتهت الحياة عينيك وتغفو ثم تصبح على عالم بلا أب..... لكن الله سبحانه وتعالى يلهمك في هذه المواقف الصبر خاصة إذا كان إيمانك بالله سبحانه وتعالى مطلقا وكنت راضي الصعبة.. عظمة الوالدين

...الموت نهاية كل كائن حي وعلينا أن نعد العدة لمثل هذا اليوم فهو لامحالة قادم

...وعلينا أن نؤمن بأنه .. لله ما أعطى و لله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 3 آذار 2008 الساعة: 14:41 م

جامعات بلا أسوار

واشنطن د . عدنان الطوباسي -

وتزور عدد من الجامعات هنا ..وأنت تتجول في رحاب الولايات المتحدة الأمريكية ... وهناك ترى المرونة في الدخول إلى الجامعات دون قيد أو شرط .. دون أن ترى الأمن الجامعي .. أو الشرطة الجامعية .. أو حراس الجامعات كما هو الأمر عندنا .. حيث يتوقف وأحياناً أخرى إذا .. يحتفظ بهويته حتى يعود من عند زائره الزائر للسؤال والجواب .. وأحياناً لم يكن عضو هيئة التدريس أو الموظف في مكتبة فإنه لا يسمح له بالدخول ويعود من حيث أتى .. ولو كان قادما من مكان بعيد

.. لقد زرت الجامعة الأمريكية هنا في واشنطن .. كنت قادماً من ولاية ميريلاند عبر الباص وعندما وصلت أمام الجامعة توقف الباص ونزلت ودخلت إلى رحاب الجامعة مباشرة .. فلم زرت .. أرى أسواراً ولا حراساً ..ولا أحد يسألك من أين أنت قادم .. ولا إ إلى أين ذاهب عمادة شؤون الطلبة .. وقسم علم النفس .. وإدارة الجامعة .. ومركز الدراسات الشرق أوسطية .. والمجتمع المدني والديمقراطية .. والمكتبة الجميلة .. ودخلت المطعم الجامعي وأكلت ..وشربت .. والتقيت عدداً من الطلبة العرب والأساتذة وعدت

وفي يوم آخر وفي القلب من مدينة واشنطن ذهبت لزيارة جامعة جورج واشنطن .. كانت الطرقات إليها سالكة من أكثر من شارع ومكان .. وتدخل إليها من أي مكان شئت .. تحاور الطلبة وتجلس حيثما شئت وأردت ثم تتنقل بين الكليات والمواقع الجامعية المختلفة دون حسيب .. أو رقيب

وزرت جامعة ميريلاند المترامية الأطراف أكثر من مرة .. وعبرت إلى كلياتها وأقسامها المختلفة.. وشاهدت مباريات رياضية فيها .. ودخلت إلى مطعمها الجميل وهناك التقيت بطلبة عرب أكثرهم من الخليج .. وتركت الجامعة كما دخلتها دون أن يسألك أحد عن هويتك أو إلى .. أين أنت ذاهب

أقول ذلك وأنا أتطلع إلى يوم تصبح فيها جامعاتنا بلا أسوار أو حراس أو أمن جامعي .. وقد يطول هذا اليوم لكنه بالتأكيد سيأتي .. ولعل جامعاتنا اليوم معذورة وهي محاطة بالأسوار والأمن والحراس .. لأن هناك البعض الذي يحاول أن يعبث بأمنها وراحتها ويزعج طلبتها . وجوها الجامعي الآمن

جامعاتنا الجميلة التي تحاط اليوم بأسوار وأمن جامعي وحراس بحاجة إلى أن نحافظ عليها جميعاً لأنها حاضرة العلم والعلماء .. وفيها تتخرج الأجيال وإليها يأتي الباحثين عن العلم والمعرفة من كل صوب ومكان .. ونتمنى أن يأتي اليوم الذي تشعر فيه جامعاتنا أنها فعلاً بلا ! أسوار .. ونتمنى أن لا يطول الانتظار

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 3 آذار 2008 الساعة: 14:38 م

.. سـر النجـاح

واشنطن د. عدنان الطوباسي -

وأنت تتجول في أرجائها .. وتتنقل من ..تأخذك الحياة هنا في العاصمة الأمريكية واشنطن ... .. ولأتعرف على أماكن لم أعرفها من قبل .. مكان لآخر بحثا عن معرفة ما يجول هنا

.. وبين الفينة والأخرى تجلس هنا أو هناك .. تتابع العابرين .. والسائرين عبر الشوارع والباصات التي تنقلك تحمل الناس من مكان إلى أخر .. وفي شرفة إحدى المكتبات العامرة بالناس .. وبالمناسبة هنا المكتبات دائماً مكتظة بالناس صيفاً وشتاءً .. اجلس بين يدي كتاب للكاتب

ايرني زيلينيسكي " بعنوان إعمل أقل .. تنجح أكثر .. والكاتب مهندس يعمل مستشار " ومحاضر في موضوع اعتماد الإبداع الأفكار المميزة في مجال الأعمال والهوايات .. وله العديد من المؤلفات الشهيرة التي ترجمت إلى العديد من الملفات .. وله حضور في عدد من .. الجامعات والكليات والمعاهد

كتابه يتضمن العديد من الأفكار ويسلط الضوء على الكثير من مناحي الإبداع ، هو يتحدث عن النجاح .. ويشير إلى أنه يكلف ثمناً باهظاً ، ويقول حتى تكون ناجحاً أكثر، حاول أن تعمل أقل وتفكر أكثر .. فالعمل المضني يؤدي إلى نتائج غير مرضية ، أضف إلى ذلك الإحباط والتعب والضغط النفسي أو نوبات التوتر العصبية التي ترافق ذلك .. ويشير إلى أن كل ما أنجز من أمور في تاريخ الإنسانية بدأ بفكرة صغيرة .. ونحن جميعاً نملك مثل هذه الأفكار .. لكن قلة ..قليلة من الناس يفعلون شيئاً بها

ويشير الكاتب إلى أن العمل الشاق لا يساعدك على التقدم نحو النجاح ، ليس هذا فحسب بل أن كمية الموارد التي لديك لا تساعدك هي أيضاً في هذا الاتجاه .. ومن الواضح أن كيفية استعمال ما تملك بفعالية هو ما يشكل فرقاً .. فالاستخدام الحكيم لكل ما تملك من وقت وطاقة وإبداع ..ومال وصبر وشجاعة وحماسة هو ما يجلب إليك السعادة على المدى الطويل

إن أهم عامل يحول دون نجاح الناس بالنسبة للمجتمع الحديث هو أنهم لا يبذلون ما فيه الكفاية من الجهد .. أما بالنسبة لأناس كثيرين فإن أهم عامل يحول دون نجاحهم هذا هو أنهم يعملون .. أكثر مما هو مطلوب

ويرى الكاتب أن أصعب طريقة لتحقيق النجاح هو أن تجعل شخصاً آخر يحدد النجاح لك .. وعليك كإنسان عامل أن تكون منتبهاً لأقصر الطرق المؤدية إلى النجاح .. ولو سألت ما هو هذا عليك ..الطريق المختصر إلى النجاح .. لقلت لك أنه التفكير أكثر فأكثر فيما يعنيه النجاح لك أن تكون منطقياً بالنسبة لدرجة النجاح التي تأمل أن تحرزها .. فأكبر عقبة تواجه الإنسان للوصول إلى النجاح هي توقع إحراز نجاح كبير .. أما وضع الأهداف المنطقية فيجعل وصولك إلى النجاح أسهل وأيسر .... فلا ينبغي أن يكون هدفك هو تحقيق كل شيء بسهولة .. فعندئذ لن يمنحك التوصل إلى تحقيق هدفك الشعور بأنك أنجزت شيئاً كما سيجعلك تشعر بقليل جداً من الرضا ..

النجاح هو تحديد هدف يستحق السعي وراءه ..... وعليك عزيزي القارئ أينما كنت ..... أن تخطط لحياتك بدقة .... وأن تسعى لتحقيق أهدافك بكل جهد أنت قادر عليه .. يظلل ذلك قدر من المحبة والبهجة والسرور والرضا.. .. حتى تكلل حياتك دوماً بالنجاح..

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 24 كانون الثانى 2008 الساعة: 12:24 م

..حكايات في الباصات

د. عدنان الطوباسي

منذ الأيام الجامعية الأولى.. و الصعود إلى الباص.. حكاية تنتشر أخبارها بين الطلبة... بكل ما تحفل هذه الحكاية من محطات.. و شذرات.. و عبارات... و أشياء أخرى..

قبل أيام.. شدني العشق الأول إلى رحاب الباص.. أوقفت سياراتي في مكان ما.. و صعدت إليه.. كان الوقت مبكرا.. و اليوم عطلة بالنسبة لطلبة الجامعات.. فبكل سهولة و يسر صعدت إلى الباص.. كان فيه عدد قليل من الركاب.. بعد دقائق انطلق الباص نحو عاصمة الشمال اربد...

عدت بذكرياتي إلى سنوات الدراسة الأولى يوم كنا نصحو مبكرا و نسير مئات الأمتار لكي الذين كنا نراهم عندما ..نصعد إلى الباص قبل أن يصل موقفه.. و كنا نحجز للأحبة والأصدقاء نصل إلى الموقف و قد هرعوا في فوضى عارمة لكي يصعدوا... و منهم من تذهب كل محاولاته للصعود هباء منثورا.. و خاصة الطالبات حيث يمضي الباص الأول و الثاني و الثالث دون أن تحصل إحداهن على فرصة للصعود... فتتأخر عن المحاضرة.. و أحيانا لا يسمح لها ..المدرس بدخولها مهما كانت الأعذار

كنا نأتي في باصات ليست حديثة كما هي اليوم... و كنا نعيش أحلى الذكريات وأكثرها صعوبة خاصة في أيام الشتاء وعند مواسم الحج ..حيث تذهب الباصات... ونبقى نحن نعيش المعاناة .... ولا تتوقف المعاناة عند هذا الحد ...حيث يمضي بك الباص على مزاج سائقة لتشهد العجب العجاب ...يحجز لمن يشاء..وكنا نعرف أن المقاعد الخمسة في المقدمة محجوزة طبعا ويحمل وينزل ...للطالبات.. ويمضي الباص محملا ركابا زيادة دون أن يسال عن المخالفات كيفما شاء..... و كانت حكايات حجز المقاعد و ما زالت حديث الطلبة.. حتى أننا ذات يوم صعدنا إلى الباص.. فكان فيه مقاعد منتشرة.. لكنها كلها محجوزة.. سواء كان لطالب أو لطالبة.. فما كان من زميلي إلا إن قال لسائق الباص غدا احجز لي نصف الباص ما دام الأمر !!وجلسنا ...كذلك!! فضحك كل من في الباص

كنا نعيش الوقت كله على مزاج السائق.. مرة يسرع ويتهور.. ومرة يبطئ..... و مرات نسمع فيها ألوان من الغناء..حدث ولا حرج... دون أن يكون هناك شعور أن هناك طالب يدرس... اوطالبة مشغولة بحل معادلة ما ... و يمضي الباص.. و تستمع لحكايات أخرى في الداخل.. لها ...أول وليس لها أخر

اليوم الباصات حديثة.. و الصعود إليها في بعض الأحيان يتم حسب الأرقام.. و هناك دور والتزام رغم بعض الفوضى..وبعض الأزمات... و رغم ذلك تظل الباصات وزمانها وحكاياتها.. و السائق و الكنترول.. و الأغاني التي تعبق بها.. حديث الطلاب في كل زمان و ...مكان.. و كل عام وأنتم بخير

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 24 كانون الثانى 2008 الساعة: 12:20 م

إنهم يعقدون طلبة الدراسات العليا

د. عدنان الطوباسي

قبل أيام التقيت مجموعة من طلبة الدراسات العليا في جامعات مختلفة.. كانوا في حال يرثى لها.. لأسباب أقل ما يقال عنها أنها تجافي البحث العلمي وعلاقة طالب الماجستير أو الدكتوراه وعليه أن ..بأستاذه... قالوا كلاماً لا يليق ببعض الأساتذة، فالأستاذ مهما علت منزلته هو إنسان يتحلى بفضائل عديدة أهمها التسامح والصبر والمصداقية واحترام الآخر.. لكن البعض يرى أنه في برج عاجي والطلبة أقزام لا يليق بها أن تصعد اليه، ونسي أو تناسى هذا الدكتور أو تلك الدكتورة أنه أو أنها كانت ذات يوم مثل هذا الطالب أو تلك الطالبة...

قال الطلبة: أنهم يرون في معاملة بعض الطلبة من قبل بعض الأساتذة وكأنهم في مدارس ابتدائية.. إن بعض المشرفين على رسائلهم لا يلقون لها بالاً .. وأن بعضهم حتى لا يكلف نفسه عناء قراءة الرسالة بتمعن وهو المشرف على الطالب وعليها .. وشاهدت أنا شخصياً في عدد من مناقشات الرسائل الجامعية أن المشرف على الرسالة يتفاجئ ببعض المعلومات في رسالة طالبه.. وهذا شيء محزن لبعض الأساتذة

وقالت لي إحدى الطالبات أنه تم تغيير مشرفها أكثر من مرة، وآخر مرة كان المشرف أحد الذين لم تكن على وفاق معهم في مرحلة البكالوريوس .. فكيف ستمضي في كتابة البحث العلمي في مرحلة الماجستير .. وقال آخر: أنه عانى لأكثر من ستة أشهر من أجل أن يحصل على مشرف على رسالته .. وقالت إحدى الطالبات: أن مشرفها قبل أن تنتهي الرسالة بقليل حصل على إجازة تفرغ علمي وأصبحت تعاني الأمرين من أجل رحلة الإشراف الصعبة دون أن يكترث لها أحد .

ويستغرب الكثير من طلبة الدراسات العليا اللامبالاة عند الكثيرين من الأستاذة في عدم إرشاد طلبتهم للمنهجية العلمية السليمة التي يريدون أن يسيروا عليها.. وأحيانا يمضي الطالب وقتاً لشهور في بحثه ثم يوقفه أستاذه ودون حتى أن يسمح له بمناقشته.. وذات يوم ترقرقت الدموع من عيني إحدى الطالبات.. لأن مشرفها عندما قرأ الرسالة في آخر أسبوع قبل المناقشة وجد أن رغم أنه غاب .. هناك خطأً إحصائياً جسيماً.. فغضب غضباً شديداً.. وحمل الطالبة المسؤولية أشهر دون أن يتابع ما أنجزته طالبته .. والويل والثبور إذا أراد الطالب أو الطالبة أن يدخل في مناقشة مع أستاذه ..

وهنا أنا بالتأكيد لا أعمم .. وأرى أن هناك بعض الطلبة الذين أصلاً بحاجة إلى إعادة النظر في وأن تكون .. قبولهم .. لكن هذا لا يمنع أن يكون هناك تقدير واحترام ما بين الأساتذة والطلبة العلاقة شفافة ونقية تظللها المحبة والود .. وعلى الدكتور أن يكون خير معين للطالب، وهناك الكثير من الأساتذة الأجلاء الذين نفتخر بهم ونحني هامتنا حباً وتقديراً ووفاءً لهم .. لكنني أتحدث هنا عن غيرهم .. وهم كثيرون .. مثلما ينبغي على الطالب أن يكون صاحب مجهود وافر وأن يبحث بجد واجتهاد وعمل متواصل وأن يبتكر ويكون صاحب تفكير ناقد وخلاق .. حتى يكون متميزاً في أدائه وبحثه ويقدم رسالة علمية يفتخر بها على مر الأيام والسنيين....

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 13 كانون الثانى 2008 الساعة: 06:43 ص

!!طفولة يعذبها الناس

د.عدنان الطوباسي

خلال أسبوع، حملت لنا الصحف.. ألوان مختلفة من معاناة الطفولة والإنسانية.. حكايات تقشعر لها الأبدان... وتهز ضمير الإنسان...

فهذا طفل يلاقي حتفه في إحدى الحاويات في منطقة صويلح بعد أن حاد السائق عن الاصطدام بمركبة ليكون الضحية طفل... فما أقسى ظروف الطفل.. وما أقسى ظروف السائق..

وهناك طفل وجد عاريا تحت الجسر المعلق في عبدون... تركوه بدون أي ضمير أو أية مشاعر إنسانية... تركوه في عز البرد عاريا إلا من رحمة ربه.. فكان صراخه ينقذه من مصيره المحتوم... فويل لهم ما أقساهم؛ وكان الله على حسابهم قدير...

وسمعنا عن حالات أكثر إيلاما ووجعا ودموية.. من تشريد.. إلى عنف.. إلى قتل.. إلى أشياء أخرى تقال ولا تقال...

ماذا جرى؟ وإلى أين يسير المجتمع... ومن هم المسؤولين عن ذلك... وبأي حق.. :أيها الناس تعذب الطفولة.. وتحرم من أبسط قواعد العيش.. والحياة.. إلى هذا الحد وصلت ببعض الناس الأمور.. يرمون أطفالهم في أكياس الحاويات.. ويتركونهم على قارعة الطريق حتى يذهبوا إلى مصيرهم المحتوم دون أن يرف لهم جفن...

لماذا تهدر كرامة الطفولة.. ولماذا يقتلون براءتها و نضارتها وجمالها ونعومتها... لماذا أحلى لحظات العمر يغلفونها بالظلام.. ويقطعوا أوصالها... و يلونوها بلون الدم فتغيب البراءة... ويغيب الفرح الذي كان...

أيها الناس:ارحموا الطفولة... و دافعوا عن قدسيتها.. و احرصوا أن تبقى يانعة جميلة عابقة بفرح الحياة وأريجها الفواح... ساهموا في إنقاذ المجتمع مما ران عليه من فساد وابتعاد عن القيم الفضلى والتماسك الأسري..... وغاب عنه التراحم وصلة القربى.. وانتشر فيه الفقر.. ولم تعد آثار التعاون والمحبة موجودة... فتمزق المجتمع وانحدرت قيمه... وساد هنا وهناك جهله... وقطاع طرق ومجرمون... و لصوص... وذئاب.. وأناس لا ضمائر لهم فعاثوا خرابا حتى في أجواء الطفولة ومعانيها الرائعة... فوقعوا في الشرك... وكانت الطفولة الحالمة فرصتهم للشر... فقتلوها وغابوا في ظلمة الليل.... وهم واهمون بأنهم ناجون من فعلتهم وعبثهم وجرائمهم... دون أن يدروا أن الليل سيتبعه نهار.. وأن الله قابضهم مهما طال الانتظار... وسيحمي الطفولة من أفعالهم وآثارهم وهمجيتهم وما أصابوا من دمار... انه الواحد القهار..

وبعد: أيها الناس... إنهم أطفالنا.. بهجة حياتنا.. نور أيامنا... صفاء قلوبنا.. عماد ظهورنا... درة وجودنا.. ثمرة حبنا.. ملء عيوننا.. زينة عمرنا... سعادة نفوسنا.. نتاج صبرنا.. نضرة وامتداد ..ربيعنا.. مزرعة آمالنا.. فلذات أكبادنا... دفء حناننا... لهفة شوقنا.. جمال بيوتنا دنيانا وغاية وجودنا...فعلينا حمايتهم ورعايتهم ...من اجل أن يبقى نورهم يضيء ظلام أيامنا....

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 13 كانون الثانى 2008 الساعة: 06:40 ص

العربي: خمسون عاما من الثقافة..

د. عدنان الطوباسي

منذ تفتحت عيناي على المطالعة و أهميتها و دورها في إثراء الشخصية الإنسانية... وأنا أحرص على اقتناء مجلة العربي... هذه المجلة الأنيقة الجميلة الحافلة بكل المواضيع العلمية و الأدبية و الاجتماعية و النفسية و التربوية و الاستطلاعات المصورة... إنها ليست مجلة فحسب بل إنها كتاب فكري ثقافي على كل أب و أم يريد أن يمد نفسه و أبنائه بالثقافة أن يقتني هذه المجلة بسعرها الزهيد و قيمتها الرفيعة..

العربي: مجلة شهرية ثقافية مصورة يكتبها عرب ليقرأها كل العرب.. تأسست في الكويت منذ عام 1958 و تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت. و هي مجلة شاملة و كما قال عنها صاحب السمو أمير الكويت: العربي سفيرة للثقافة العربية الأصيلة المنطلقة من الكويت..

غذاء ثقافي ممتع يتزود به كل من يحظى بمتابعة هذه المجلة التي تشكل بأبوابها :مجلة العربي المنوعة بعدا ثقافيا جادا يساهم في إثراء النفس البشرية و تقديم كل ما هو ممتع و مفيد لها..

يقول أستاذنا الكبير الدكتور محمود السمرة أحد الذين ساهموا في تأسيس مجلة العربي إلى جانب الدكتور المرحوم أحمد زكي أول رئيس تحرير للمجلة.. يقول د. السمرة:

كان علينا أن ننشئ مجلة لا نعرف عنها شيئا، و ما دامت تهتم بالقضايا العربية، فقد رأينا أن " يكون اسمها العربي. و هو عنوان دال على اتجاه المجلة، التي هي لكل العرب في كل مكان.. إنها هدية الكويت إلى العالم العربي... و كان خطة حكيمة من دولة الكويت أن تعمل لخير العرب جميعا عن طريق الثقافة"...

الذين يحرصون على اقتناء المجلة يعرفون أهميتها و فائدتها و مدى دورها في تعميم الفائدة للناس في كل زمان و مكان..

ولعلني من هذا المنبر أجدها فرصة لكي أخاطب الشباب و الشابات أينما وجدوا لكي تزدان مكتباتهم بالمجلة، ليس للزينة فقط فهي مجلة تليق أيضا بأن نحتفظ بها لكي نثري عقولنا و قلوبنا و حياتنا بما تحفل من معلومات قيمة، تناسب كل الأجيال، و تساهم في صقل شخصياتهم.. و تنير آفاق دروبهم، و تزيد من ثروتهم اللغوية وتثير باب المنافسة و النقاش لديهم، و تعزز من مسيرتهم الثقافية و العلمية و الفكرية...

مجلة العربي.. منارة للثقافة و عنوان تميز لكل الشباب على مختلف أشكالهم وأطيافهم وألوانهم، إنها محطة من محطات الثقافة الجادة التي يتوقف عندها كل شهر الباحثين عن العلم والمعرفة وغذاء الروح...

يا شباب اليوم و شاباته: طالعوا مجلة العربي وأنتم واجدون فيها كل الثقافة و الفائدة و المتعة...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 كانون الأول 2007 الساعة: 15:17 م

!!علاج المكتئبين

د.عدنان الطوباسي

قبل أيام شاركت في ورشة تدريبية حول "مقاومة الاكتئاب" لمجموعة من طلبة الجامعات... كان العدد المطلوب لحضور الورشة (20) مشاركا و مشاركة...لكنني تفا جئت أن الحضور زاد عن الثلاثين... ثلثيهم من الفتيات..

بعد أن قدمت الجلسة الأولى وقبل أن أقسم المشاركين و المشاركات إلى ثلاث مجموعات ضمن البرنامج التدريبي حول حالات الاكتئاب و مظاهره و كيفية التخلص منه ...جاءتني أربع فتيات.. طلبن مني أن يتحدثن معي على انفراد... حيث أدركت أن لكل واحدة منهن مشكلة و حالة من الاكتئاب تعاني منها.. وقالت لي واحدة منهن أن هناك زميلة أخرى تجلس في القاعة تعاني من حالة اكتئاب لكنها لا تريد أن تعرض حالتها بسبب خجلها...

وبعد انتهاء اليوم الأول من الورشة و خلال اليوم الثاني منها تعرفت على المشاكل التي يعاني منها جيل اليوم و خاصة فتيات الزمن الصعب..

قالت الأولى: أنها تعيش معاناة فرضها الأهل الذين يرغبون بتزويجها من قريب ثري لها... هي لا تريده.. و هي في السنة الجامعية الثانية.. حاولت احتواء القضية ولكن دون جدوى.. و أصبحت هذه الحكاية تؤرقها يوميا لأن والدتها ووالدها يقضيان أحيانا الليل كله لإقناعها دون فائدة...

أما الثانية.. فقالت كلاما حزينا.. أنها تعاني من مشكلة اقتصادية تضطر معها أن تأخذ أقل الساعات الجامعية لأنها بالكاد تستطيع توفير الرسوم... و أحيانا تؤجل الفصل الدراسي... رغم أنها متفوقة لكنها ترى أن غيرها يحظى بالدعم و المساندة... و هي تشكو الأمرين..وتعاني وتعاني!!

والثالثة... تعيش حكاية حب من طرف واحد.. و تعاني من حرمان نظرات الحبيب... تقضي اليوم الجامعي كله تتمنى نظرة منه ولو من بعيد..وهو في واد وهي في واد أخر..

أما الرابعة.... فهي متزوجة قبل أن تدخل الجامعة.... و بعد دخولها الجامعة أصبح الزوج يقيدها وأسئلته لها أول وما لها آخر.. حتى أنها أخذت تفكر بترك الدراسة و الجلوس في البيت السعيد!!!

حكايات سمعتها.. و أخرى شاهدتها... و أسمع عنها.. و القافلة تسير.. و الناس حيارى في قضاءات هذا الكون.. الذي فيه الكثير الكثير من المشاكل و القضايا والأحزان..

هو الاكتئاب: الذي أخذ يظلل حياة بعض الناس... فيشعروا أن الحياة تكدرت.... و أصابها وتفقد الأمل ..حزن وكرب وألم وغم شديد.. فتنكسر النفس حتى لا تشعر بلذة الحياة ومعناها بكل شيء بهيج..

أيها الناس: هذه هي الدنيا.. في ركن منها لا بد أن يتعرض المرء إلى حالة ما.. تهزمه أو تهزه.. أو تقهره.. فلا بد من مواجهتها بكل إيمان وقوة وأمل.. مهما ضاقت عليه الدروب.. و قست الظروف.. و انتصر الأقوياء.. فالدهر يومان يوم لك و يوم عليك.. و الصبر طريق الواثقين!!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 كانون الأول 2007 الساعة: 15:15 م

مرت تبللها الدموع!!

د.عدنان الطوباسي

لم تكن تدري أن عبثها الجامعي.. و عدم اكتراثها بدراستها.. و قضاء جل وقتها هنا وهناك مع هذه المجموعة وتلك... و تغيبها المستمر عن المحاضرات.. وعدم تحضيرها للواجبات ودخولها للامتحان بلا إعداد ولا أدوات.. لم تكن تدري أن كل ذلك أو بعض منه.. سيكشف وأنها ستندب حظها .. و تقلب كفيها.. و تقول هيهات.. هيهات ..حقيقتها.. و يعري واقعها..

لم تكن تدري أن الجامعة لها محطات ومحطات.. وفيها صولات وجولات.. ومن يعطيها تعطيه.. ويوم الامتحان تكشف الأوراق.. و تظهر العلامات..

لم تكن تدري.. أن حياة الطيش.. واللامبالاة.. والسهر.. والانغماس في ملذات الحياة لا يجدي نفعا.. مهما كانت الواسطة قوية... وتدافعت وتنوعت المحسوبيات!!

لم تكن تدري أنها ستعبر الطريق.. خائبة.. راسبة.. تبللها الدموع... و لا يسمع صوتها غاد أو آت..

لقد حان وقت الحساب... وانكشف الغطاء.. و ظهر المعدل التراكمي.. وها هو المعدل يشرح واقعها الدراسي.. فكانت نتائجه واقعية... وكان لا بد أن يكون هناك قرار بالتحويل إلى الدراسة الخاصة بعد أن أخفقت في دراستها المنتظمة... وهي فرصة أخيرة حتى تعيد التوازن إلى دراستها الجامعية..

هكذا كان الواقع الحقيقي لتلك الفتاة.. التي مرت تبللها الدموع.. و تعتصر ألما.. وقهرا على ما فات من أيام... ولما سيأتي من ضغط دراسي ما كانت تحتاجه لو أنها نظمت حياتها بشكل علمي موضوعي متوازن..

لست أدري لماذا تصل الأمور ببعض الطلبة إلى مثل هذه الوقائع.. فالطالب الجامعي يأتي إلى الجامعة ولديه وقت طويل.. هذا الوقت لو استطاع أن يخطط له بطريقة علمية مدروسة لكان هناك فائض بحيث يستطيع أن يحضر دروسه ويؤدي الواجبات.. و يجري الدراسات و الأبحاث.. و يستعد للامتحانات.. و يقضي وقتا ثمينا في المكتبة، ويشارك بالأنشطة والفعاليات.. ويكرس وقتا للأصدقاء ..ويجلس تحت الشجر يراقب الناس،ويستمتع بالعابرين والعابرات والصديقات.. و القصص والحكايات و الروايات..

كل ذلك يستطيع الطالب أن يفعله لو نظم وقته وخطط له بعناية فائقة.. ولما احتاج أن يسهر ويدرس في البيت أو في الليالي الحالكات..

ومن اجل ذلك فإنني أقول لتلك الفتاة التي أدركت الآن.. أن الجامعة محطة الحياة الأحلى.. أن عليها أن تكرس لها وقتها الأغلى... من أجل ما جاءت إليه للدراسة والعلم وحضور المحاضرات والاستعداد لها وللامتحانات.. و سيكون هناك بالتأكيد الوقت الكافي لأية مناسبات...

أيها الطلبة العابرون إلى الشوارع الجامعية.. اعلموا أن الجامعات محطات الحياة الأجمل والأحلى والأروع.. فعيشوا فيها أجواءها بكل جدية واعدوا لها كل الإعداد.. وتمتعوا بها ولكن بتوازن ونظرة واعية للأمور من أجل أن تنجحوا و تتقدموا وتبدعوا.. ولا تندموا ولو بعد حين!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 كانون الأول 2007 الساعة: 15:14 م

طارق النجار!!

د.عدنان الطوباسي

ما كاد ينتصف نهار الخميس قبل الماضي.. حتى كان الطالب طارق النجار يهاتفني.. قال لي: لقد أعجبتني مقالتك اليوم " مرت تبللها الدموع"...في جريدتنا الرأي الغراء التي نحرص على مطالعتها دوما ونناقش العديد من مواضيعها التي تهمنا.. وقد ناقشنا اليوم مقالتك في غرفة الصف..... حيث اعتادت معلمتنا أن تشركنا في نقاش بعض المقالات التي تهم مسيرتنا وجرى عصف ذهني لهذه المقالة حيث أنها تلامس واقعنا ..التربوية والاجتماعية والنفسية الدراسي وتعالج مشكلة التحصيل وعدم الاهتمام بالدروس والتخطيط لها... وقد طلبت من معلمتي أن أهاتفك حتى أشكرك على هذه المقالة القيمة... وهكذا كان...

ولا بد لي في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتقدير لهذا الفتى الذي لا أعرف شكله ولا صفه ولا مدرسته... والشكر موصول إلى زملائه الطلبة ومدرسيه الذين أولوا هذه المقالة الاهتمام وكانت موضوع تقدير بالنسبة لهم...لأنها فعلا تعالج واقعا للطلبة الذين لا يعرفون للدراسة أهمية... ويحسبون أنهم يدخلون الجامعات وهم واهمين بان " من دخلها فهو آمن".. وهذا ليس من مصلحة الطالب ولا مصلحة الجامعة أيا كانت هذه الجامعة وأيا كان هذا الطالب..

ولعلني هنا أتوقف قليلا عند دور الأهل في أهمية حث أبنائهم على التحصيل سواء أكانوا من طلبة المدارس أو طلبة الجامعات... فلهم الدور المؤثر والفاعل في تعزيز مسيرة أبنائهم الدراسية ومعالجة أي خلل فيها قبل أن يستفحل ويصبحون نادمين على تقصيرهم...

أن الدور المؤثر للأهل لا يقتصر على متابعة أبنهم في المدارس فقط.... وإنما في الجامعات أيضا فطالب الجامعة له ملف على الحاسوب وفيه توضع علاماته وسجله الدراسي وباستطاعة الأهل الدخول إلى هذا الملف عن طريق ابنهم الطالب أو ابنتهم الطالبة ويتابعوا الوضع الدراسي دراستهم ثم يكتشفون أنهم غبروا تخصصاتهم لهذا الشاب أو تلك الفتاة ولا ينتظروا حتى نهاية أو تحولوا إلى دراسة خاصة أو أنهم على وشك الفصل أن لم يكن بعضهم قد فصلوا!!

إنني في الوقت الذي أحيي فيه طارق النجار هذا الفتى الذي أحس بأهمية التخطيط الدراسي... فإنني أتمنى على كل طالب وطالبة في المدارس أو الجامعات أن يكرسوا أيامهم الدراسية لمنفعتهم وإثراء تحصيلهم العلمي وأعمال عقلهم بكل ما هو مقيد ومثمر ويكون تخطيطهم لدراستهم علميا موضوعيا لا عشوائية فيه و لا اتكال..وان يطوروا قدراتهم ويصقلوا شخصياتهم وان يحصلوا على الشهادة الجامعية بعرق جبينهم حتى يشعروا بقيمتها وأهميتها...وسيعرف كل واحد منهم أهمية ذلك غدا عندما يدخل رحاب الحياة ويغوص في أعماقها... والعافية للمجتهدين.. المثابرين

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 1 تشرين الأول 2007 الساعة: 12:39 م

..عن سويلم... الذي قهر المرض

د. عدنان الطوباسي

العظيم ... شهر الخيرات في البدء وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ... نهنئ بهذا الشهر والبركات ... أوله رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار ... وأرجو الله أن يكون هذا الشهر محطة متجددة في حياة كل واحد منا من أجل الارتقاء بالنفس البشرية إلى القها المظلل ... بالمحبة والتسامح والصبر على كل الأشياء... ومساعدة المحتاجين

وبعد ... فقد تأثرت قبل أيام بموقف لأحد الشباب اليافعين... وهزني الموقف كما هز كل الحضور ... لكنه كان يعبر عن إرادة الإنسان وصبره وكفاحه ومعنوياته العالية وثقته العالية بنفسه واتصاله بربه وان الله دائما مع العبد يختبره.. ثم يسبغ عليه رحمته... وينقذه من الصراع ... الذي إذا ما استسلم إليه شعر انه انتهى

أتحدث عن موقف لشاب بعمر الورود ... كان يشارك في ورشة تدريبية عن الثقة بالنفس .... وكنت اشرف على هذه الورشة ... وقد تركت للمشاركين والمشاركات فيها جانبا تدريبيا ذاتيا .. بحيث يتحدث كل واحد منهم عن نفسه وكيف تساعده ثقته بها للارتقاء إلى الأعلى وعدم ...الوهن وتحدي الصعاب والمخاطر والولوج إلى المستقبل بكل ثقة واطمئنان

وقف " سويلم " وهذا هو اسمه ... يتحدث ... قال : كنت في ربيعي الخامس عشر عندما شعرت بتورم أسفل الوجه يحيط بالرقبة ... بدأ القلق يساورني ويساور الأهل ... وبدأ الورم يظهر أكثر وأكثر حتى ذهبت إلى الطبيب ... قاموا بإجراء الفحوصات الطبية في المختبرات .. اكتشفوا بعدها أنني مصاب " بسرطان الدم " .. كان الخبر لا يسر صديقا ولا عدوا ... وكان بمثابة الصاعقة علينا جميعا ... اهتزت أركان الأسرة ... واهتز معها كل الأصدقاء والأحبة والاختبار القاسي .. وماذا أقول وأنا الفتى اليانع ... ... لكنني وجدت نفسي في أتون الصراع ولم استسلم وذهبت إلى المركز الطبي ... وبدأت ... الغض ... لكنني نهضت من المعاناة وكنت ارفع معنوياتهم وأتناسى ألمي ووضعي ... ... العلاج الكيماوي ورأيت فتية هناك مثلي ألهمني الله سبحانه وتعالى القوة والصبر والإرادة ... حتى تشافيت وتعافيت.. وها أنا اليوم بينكم أشارك في دورة الثقة بالنفس وقبلها شاركت في مشروع نسائم أمل في مكتب خدمة المجتمع في الجامعة الأردنية... وفي مشاريع أخرى ... أنا اليوم بينكم طالب دكتوراه صيدلة في الجامعة الأردنية ، واحمد الله سبحانه وتعالى على ما أتم علي... وهذا ما كان ليكون إلا لأنني كنت ... قادرا على هزيمة المرض واجتثاثه ونسيانه

سويلم " الفتى المتألق المندفع حماسا وعنفوانا نحو الحياة ... المحب لها ... القادر " هذا هو على تقديم درس لكل الضعفاء الذين يهزهم المرض ويهزمهم ويستولي عليهم ويتمكن منهم فينتهون !!

سويلم " ... حماك الله ومتعك بالصحة والعافية وطول العمر ... وأهنئ والديك " رائع أنت يا بك ... وأتمنى لك التوفيق والنجاح في كل أيامك القادمة

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 19 أيلول 2007 الساعة: 09:01 ص

!! في التسامح قوة

د. عدنان الطوباسي

لماذا يغيب التسامح عن بعض الناس هذه الأيام .. لماذا يستقر الحقد في نفوس الكثير من بني ...دون أن يدري احد فيهم عظمة قيمه التسامح وفضائله التي لا تنسى ...البشر

عصبيا ... مظللا بالهموم والديون ... ...هل لأننا نعيش في عصر أصبح الإنسان فيه حائرا حزينا لكثير من الأشياء ... غاضبا على كثير من الأمور ... متوترا ... قلقا ... حتى يصل في بعض الأحيان إلى درجة الكابه ... فيصبح لا يرى في الحياة لذة ولا طعما ... تنكسر نفسيته ...و تتحطم أحلامه ... ويزيد من ذلك ما يراه هنا وهناك من قتل ودمار وخراب ...وفوضى ... فتجده متذمرا ...يائسا.. لا يعرف للسعادة طعما

أيها الناس : لو تدرون عن فضائل التسامح لتغيرت نظرتكم للحياة... ولتغيرت أمور كثيرة .. فيكم... وأصبح للحياة لونا آخر عندكم...وأصبحت أيامكم أكثر جمالا وبهاء وهناء

ها هو التسامح في أروع معانيه... يجسده نبي هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأنبلهم على وجه هذه الأرض ... فها هي مكة بين يديه... وقد غادرها ذات يوم بغير وتعرض لأقصى أنواع العذاب والأذى... وها هي اليوم وكل ما فيها قد دان إليه ... ...إرادته أيها الناس : ما تظنون أني : يقف في الموقف التاريخي الذي لا ينسى ... وينادي في الناس فيقول لهم في أروع مشهد ... وأعظم ..فاعل بكم ... فيردد الجمع ... أخ كريم وابن أخ كريم !!موقف أنساني ... وهو القوي : اذهبوا فانتم الطلقاء

الأرض أعظم من هذا التسامح .. وقد طوى صفحة من التاريخ ليبدأ أي تسامح على وجه ...صفحة جديدة مكلله بالمحبة والسلام

فماذا ينتظر بعض الناس اليوم ... وقد قست قلوبهم ... وران عليهم الحقد ومظاهر الكراهية ... ... وغاب عنها الود والجمال والمحبة

أي درس أعظم من هذا الدرس لكل بني البشر ... ولكل الحاقدين على وجه الأرض وما أكثرهم ...ولكل الذين لا يعرفون معنى التسامح ولا يقدرون فضائله وحسناته..

ولينظر الناس كل الناس وخاصة شباب اليوم وشاباته إلى فضيلة التسامح وأهميته ونتائجه من خلال ما ورد في الحديث النبوي الشريف ... عن انس بن مالك رضي الله عن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" رأيت قصورا مشرفة على الجنة ، فقلت : لمن هذه يا جبريل قال : للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ...."

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 19 أيلول 2007 الساعة: 08:59 ص

!!يا مدارس .... يا مدارس

د.عدنان الطوباسي

التي ما زلنا نرددها حتى ... علمونا منذ نعومة أظفارنا ... أن نردد تلك الأنشودة الأروع ... أيامنا هذه ..... وسنبقى نرددها ما بقيت الحياة

يا مدارس ... يا مدارس ... شو أكلنا ملبس خالص ... والملبس في الكباية " :تقول الأنشودة ... ... والكبايه نظيفة خالص"

وما أروع أيامه ... وما أروع كاتبه وملحنه ومرددیه ... وما أجمل ...ما أروع النشيد المدارس حين كنا نذهب إليها مع إطلالة الصباح المعطر بالندى ...والمعلمين منتشرين في عيونهم علينا مبتهجين بحضورنا...يضبطون الطلبة...ويحرصون ...الفضاءات والساحات على أن يكونوا جادين...مثابرين..

ما أجمل المدرسة حين كانت ذات يوم تخرج الطلبة وقد أعدتهم إلى رحاب الحياة... وصقلت شخصياتهم وعملت على تنمية هواياتهم ومواهبهم... وغرست فيهم قيم الحياة الفضلى ... وقالت لهم: أن الحياة دافقة متدفقة... تعطي من يعطيها ... ولا مجال فيها للخائبين الخاسرين..

ما أجمل المدرسة ... وما أجمل معلميها حين كانت ذات يوم تعدنا للمستقبل الأحلى ... وقد عرفنا فيها أساتذة نحني لهم هاماتنا... كلما عبرنا الطرقات وقد مروا بها شامخة قاماتهم تظللهم المحبة وقيم التواضع الأحلى.... ومن هيبتهم ووقارهم واحترامهم نخلي لهم الشوارع تقديرا ...واحتراما وإجلالا لقدرهم وعلمهم الذي يدوم ويدوم

وما بين الأمس واليوم تغيرت المدرسة ...وتغيرت اجؤاؤها وحيويتها وعالمها الجميل... وتغير نهجها ومناهجها... ومعلميها وطلبتها وشغبهم الجميل ...وتغيرت طرقاتها وحكاياتها...وبريقها ...الأثير

وتغيرت المفاهيم والمواقف .. والعادات ... وأضحى احترام المعلم من قبل الكثير من الطلبة ...حتى تأديته وكأنه واجب لا يستطيع الطالب

وأضحى كثير من المعلمين أسرى لضغوط الأهل والطلبة والمجتمع ... فغاب شعاع المدرسة !! الأخاذ ... وغابت هيبتها ووقارها... وحضورها الأحلى

فمتى نعيد لهذا الصرح التعليمي القه وجماله وحيويته وأصالته واحترامه .. متى نعيد للمدرسة ... هيبتها الأولى.... وتاريخها الموشح بالإنجازات... والصباحات التي لا تنسى

أيها الطلبة الذاهبون إلى مدارسهم هذه الأيام ... هذه هي بداية طريق حياتكم ... فلتكن الاينع ... والأنقى والأروع .. وقدروا جهد معلميكم وعلمهم وكفاحهم وصبرهم وتحديهم للحياة ...واعلموا أن المعرفة قوة ... وإثراء لحياتكم وشخصياتكم ... فاحرصوا على التزود بها !!والبحث عنها... لأنها طريقكم إلى المستقبل الأبهى والحياة الفضلى.... والدرب الطويل

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 19 أيلول 2007 الساعة: 08:57 ص

...عن شارع الوكالات

د.عدنان الطوباسي

وموقعه للذين لا يعرفون منطقة الصويفية، ... يشدك شارع الوكالات ... وهذا هو إسمه ولعله اليوم أغلى الشوارع في عمان العاصمة ... قريباً من محاذاة شارع المطار في بدايته ..لا بل قل في الأردن كله

يشدك شارع الوكالات لأسباب كثيرة .. وقد تأخر العمل به... حتى بدأ الصيف ...وكان عليهم أن لا يتأخروا في تعبيده وتخصيصه للمشاة فقط.

يشدك الشارع لأسباب عديدة .. ففيه أغلى الماركات التجارية وأجملها وأحلاها ... وقليل هم القادرين على الشراء منه .. ولذلك فهذا الشارع يعبره الآلاف في اليوم، لكن نسب الشراء إلى العابرين في الشارع قليلة وقليلة جداً.

يشدك الشارع لأنه ملتقى كثير من الناس بأشكالهم وألوانهم وجنسياتهم... فيهم الغني حتى فيه الجميلات اللواتي يتهادين شمالاً ...أعلى سقوف الغنى ... والفقير حتى الرمق الأخير وجنوباً وقد نثرن عطرهن الأحلى في كل ركن من الاركان..وفي كل الأجواء والفضاءات... ومن أجل عيونهن ترى الشارع مكتظ بكثير من الشباب... والرجال أيضاً على إختلاف أشكالهم وأنواعهم ومستوياتهم ...

يشدك الشارع بالفرق الموسيقية التي تغني للعابرين الحائرين ... الفرحين والحزانى والتائهين... فتضفي على المكان جمالاً فوق جمال.....

يشدك الشارع قيل هذا وذاك لان فيه مقر هذه الجريدة الحلم ... وحلمنا جميعاً أن يكون دائماً شارع الوكالات ... الشارع النابض بالحب والجمال والبهاء ... ويستطيع أياً كان أن يدخله ذات يوم... ويخرج منه راضياً مرضياً، وقد اشترى شيئاً.. يكون قادراً على شرائه !!

* * * * * * * * * *

.. للتأمل

قال الشاعر:

واقسم لوغربت كان يشرق اغرب حول الرزق وهو مشرق

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 19 أيلول 2007 الساعة: 08:55 ص

.... رأيتهم هناك

د. عدنان الطوباسي

ذهبت ذات يوم لإصلاح سيارتي ... وكثيرا ما اذهب لإصلاحها .... وفي كل مرة أراهم هناك ...أطفال بعمر الزهور ...وقد اكتست وجوههم وأجسامهم وأياديهم بغبار الأرض ... واسوداد ...من احتراق الوقود... وزيت السيارات وتلوثها... وشحوب طغى على أجزائها

تحت السيارات وقد مددوا أجسامهم يتفحصونها بثياب تراكمت عليها الأوساخ ...رايتهم هناك وتمزق كثير منها ... فتنظر إليهم وتتأمل وضعهم ... فتهز رأسك متسائلا، وأنت تهتز : من ولماذا هم هنا ... ماذا جنوا من هذه الحياة ...لكي تصبح حالهم على هذه فعل بهم هذا ؟ الحال... لماذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت... وأضحوا على هامشها عابرين ... وهم في ...ربيع العمر وأجمل محطات الحياة

منهم من ينهض من تحت السيارة .. فيطلب منه معلمه على عجل أن يذهب إلى ...رايتهم هناك سيارة أخرى قبل أن يلتقط أنفاسه ..ويحتسي قليلا من الشاي... أو يدخن السيجارة التي اعتاد !! وهذا هم آخر ومأساة أخرى ..عليها

هؤلاء الأطفال... قست عليهم الظروف وظلمهم الزمن... ويتحمل آبائهم وأمهاتهم مسؤولية كل ...فلم يوفروا لهم حياة كريمة ... ولم يظللوا طفولتهم بمحبة تنقذهم من آهات الزمن ... ذلك ..وآلامه ومصائبه ونكباته

هناك في محلات تصليح السيارات يكثر الأطفال وبأعمار مختلفة يعملون وقد أضناهم التعب ..وأرهقهم الزمن بكل جراحاته ومرارته...

أراهم هناك...وقد طال ليلهم ...وقصر نهارهم: تحدق فيهم ... تتأملهم .. تتساءل .. من جاء أي زمن هذا الذي حرمهم أحلى أيام طفولتهم .. فبدلا أن تكون طفولة بريئة ... ...بهم هنا ...زاهية الألوان ... هاهي طفولة محطمة ... مثقلة بالهموم والأحزان ... قاتمة سوداء

!! تسال أحدهم ... لماذا أنت هنا ... يهز رأسه... ولا يجيب

... وتسال آخر فيجيب :أحضرني أبى ... لأنني فشلت في الدراسة

وتسال آخر.. وقد غطى وجهه غبار الزمن وقسوة الحياة ... فيجيب : ظلمتني الحياة ... !!وطلاق أمي

محزن هذا ... وقهر للطفولة وبريقها الأخاذ .. ومجحف بحق الأبرياء من أبناء هذا :أيها الناس ... الوطن

يا أيها الآباء ... أيتها الأمهات : إنهم فلذات أكبادكم ...وأريج عمركم...وبهجة أيامكم... ساعدوهم إن يعيشوا أجواء حياتهم ...أن يعيشوا طفولتهم ... أن ينعموا بدفء أيامهم ... قبل أن يجئ يوم ... وقد كبروا ... فيبتعدوا عنكم ... ويختفوا ... وربما لن يعودوا إلى رحابكم ... !حيث لا ينفع الندم !!ويبقى الظلام يغلف أجواء حياتكم ...فتندموا

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 14 أغسطس 2007 الساعة: 13:36 م

ولدي الحبيب رامي

د.عدنان الطوباسي

سأكتب عن رامي ... ولدي الحبيب .. هو الثاني بعد أخيه الحبيب زيد ... ,أكتب عنه اليوم لأنني كتبت عن أخيه من قبله كلمات من أب إلى أبنه ... وزيد هو الذي إختار لرامي اسمه .. ... من اسمه نصيب ولكل امرؤ

رامي المقبل على عامه العاشر بعد أقل من شهر تقريباً له فضائه الجميل ... وشغبه الهادئ ... وعذوبة غضبه حتى يحصل على ما يريد ... وشغفة بحضور مباريات المصارعة ... وعشقه .لكرة القدم... وكرة السلة ... وبحثه عن كل جديد

أعتاد أن أحمله على كتفي منذ كان صغيراً.. وما زال يحب ذلك..كما أنا و أكثر ما أكون سعيداً عندما يصعد على كتفي... وأمضي به هنا وهناك يرسم لوحة الحنان الأبوي.. ويلتفت دوماً إلى الصعود... ويطل على الناس ... فما أجمل اللحظة وما أجمل صاحبها... وما أجمل متعتها ... ومدى ...ولعمري لا يحس بها إلا الآباء الذين يعرفون مدى عظمتها ... ومدى عمقها والقها وقع أثرها على الأب والابن... صورة التصاق أبوي رائع جميل ... تتوج ذلك الحنان الساكن ..في النفس العابق بها

يعشق هذا الصعود إلى الكتفين في أي مكان كان ... لأنه يجسد لحظات الصفاء الأبوي ورامي مهما كانت قساوة الزمن ... وكدر الحياة وصخبها وضجيجها وقتامتها ... إنه الفرح الذي ...يضيء في الأفق نوراً مهما كان الظلام مخيماً... ومهما ضاقت عليك الدروب

رامي المفعم بالحيوية والنشاط والانطلاق... أراه كما يرى الآباء أبنائهم يغرد في كل الأفاق طيراً جميلاً ... لكنني أيضاً كما كل الآباء أخاف من المستقبل الذي لا يعرف أحدا ماذا يخبئ لنا له ونحصنهم ونغرس فيهم قيم الحياة الفضلى والأحلى والأنقى ... ولذلك علينا أن نعد أبنائنا ... ونصقل شخصياتهم وننمي فيهم حب الخير وحب الناس ... والمعاملة الحسنة واحترام ..الأخرين ... وأن يثروا أنفسهم بالمعرفه .. فالمعرفة قوة ... وعليهم أن يكونوا أقوياء

رامي : ولدي الحبيب ... غداً ستأخذك الحياة إلى محطات ودروب كثيرة .. فإياك أن تنسى والديك وسهرهم عليك... فهم منك وإليك... وامض على بركة الله متفائلاً بالحياة ... فرحاً بها ... واتبع السيئة الحسنة تمحوها ... وخالق الناس بخلق حسن...واعلم أن الحب أقوى من الكره كما علماني والدي... وان الصبر مفتاح الفرج وان التسامح نور الحياة وضياؤها... والحياة لا . تحتمل الضعفاء

* * * * * * * * *

:للتأمل

:قال الشاعر

فأما الصعود وأما الصعود صهيل الخيول على السفح

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 14 أغسطس 2007 الساعة: 13:34 م

!!بائع البطيخ

د.عدنان الطوباسي

يأسرك البطيخ بجمال شكله... و احمرار أعماقه... و لذة مذاقه... انه فاكهة الصيف الأحلى... ...و رمز لكل الفلاحين الذين يعشقون الأرض و ترابها الطهور

أعشق البطيخ منذ كنت طفلا أذهب مع الصباحات الجميلة إلى أرض والدي... و كان لا يفارقها ...إلا لساعات قليلة بحثا عن القيلولة و رؤية والدتي الغالية

كنت أرى الأرض على امتدادها المترامي الأطراف عابقة بالأخضر... انه البطيخ الذي يشدك لقطفه, وهو رابض على ترابه يحكي قصة حياته منذ أن أينع الشتل حتى غدا يحمل لك تلك البطيخة بما فيها من أسرار... فتهيم في المنظر و تقطف بطيخة من الحقل الجميل و تلتهمها ...بكل شوق و سرور

و ها أنا اليوم أعبر الطرقات و أرى "معرشات" البطيخ تملأ الأمكنة و الأزمنة... و تقدم لك ..البطيخ من مختلف مناطق المملكة بأشكاله و ألوانه المختلفة...وطيب مذاقه

ذات يوم توقفت و أنا أعبر إحدى الطرقات أمام واحد من تلك المعرشات... فأطل علي طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره... و قدم لي وصفة عن البطيخ و من أين جاء... وأي بطيخة جاهزة للذبح... و بالطبيعي إنها حمراء اللون و " زي العسل"... و بعد إن اشتريت بطيخة متوسطة الحجم... سألت الفتى: ما الذي جاء بك إلى هذا المكان؟ صمت قليلا... و قال: أحب البطيخ و استمتع بمنظره الخلاب، و أعشق الجلوس هنا، لكنني قبل هذا و ذاك أبحث عن لقمة العيش...,و إعالة والدتي... وتناثرت من العينين البريئتين دموع حرى... منعته من مواصلة ...الكلام... و مضى إلى حيث زبون قادم

و مضيت أنا أحمل البطيخة و أفكر بكثير من الأطفال الذين تحرمهم الحياة... وأحيانا الناس من أن يعيشوا في ظروف عادية... فيبحثون عن طرق للعيش متعددة السبل... و منها هذه المعرشات المتعددة هنا و هناك... فكما للبطيخ دوره في إطفاء ظمأ العطشى... وترطيب أجوائهم..... فانه كذلك له دوره في إعالة الكثيرين من بني البشر ممن يبحثون عن لقمة العيش..... و سد رمق الحياة... وإعانة أهاليهم وإخوتهم وأنفسهم...

انه البطيخ... الذي ينعشك منظره... و امتداده على الأرض الطيبة...,وسحرة الذي يمنحنا آفاقا شاسعة... و أمل... و يفرج الكرب عن المحرومين و يعيد إليهم رونق الحياة و !!اخضرارها!!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 24 تموز 2007 الساعة: 13:34 م

ابتزاز عاطفي...

د. عدنان الطوباسي

يدهشك بعض الشباب وهم يتحدثون عن ابتزاز عاطفي يمارس نحوهم سواء كانوا شبابا أو شابات ، وهم بذلك يعتقدون أن هذا زمان أضحى فيه مفهوم الحب مصلحة... أو وسيلة للوصول إلى غاية يبحث عنها شاب هنا .. أو فتاة هناك ...

يقول لي أحدهم انه تعرف على إحدى الفتيات .. ومر على معرفته بها أكثر من شهرين .. وبدأ يشعر انه قريب منها وهي كذلك .. حتى بدأ يكتشف أنها تستثمر هذه العلاقة ...لا بل تستغلها من أجل الحصول على بعض المنافع منه أقلها أن يشتري لها بطاقة هاتف خلوي أو يحول لها بعضا من رصيده.... ليكتشف أيضا بطريقة أو بأخرى إن هذه البطاقات ليس من أجل أن تتصل به أو تتحاور معه... بل من أجل أن تتحدث مع بعض من صديقاتها ... وبعض ومضى .. بعد أن تعرف على أطراف اللعبة أن قدم لها أربع بطاقات فتركها بعد .. الأصدقاء وغاياتها...

وتحدثني إحداهن عن علاقتها البريئة بأحد الشباب ...حيث مرت العلاقة بانسجام وجمال... حتى بدأت تشعر أن هذا الشاب المدمن على التدخين بدأ يستغلها من اجل إحضار السجائر له ... .

كلاما ناعما يطربني ولو للحظات ويقول لي .. تقول: كان يتصل بي قبل وصولي إلى الجامعة أين أنت الآن ؟ فأقول له : عند بوابة الجامعة ... فيقول لي : ممكن أغلبك ثم يسأل ... بإحضار " بكيت " دخان لي ... واستجيب له بحكم العلاقة والخجل ... لكن هذا الطلب تكرر انه يستغلني دون أن أجد منه عذرا...أو محاولة دفع ما أحضرته له ولو من مرارا وأحسست قبيل رفع العتب .. وأدركت حينها انه تعرف علي من أجل مكاسب مادية بعيدا عن أية مشاعر أو أحاسيس أو وجدان ... فما كان مني سوى أن أحضرت له عددا من " بكيتات " السجائر ... وتركته يلوث صحته وحياته ونجوت من تلوث هذه العلاقة التي لا تسمن ولا تغني من جوع

هاتان حكايتان واقعيتان...وهناك حكايات أمر وأبلى...لكن المجال لا يتسع لسردها...لأنها ....وتهز الوجدان..تدمي القلب

أمام هذا وذاك على الشباب: أينما كانوا... وحلوا وارتحلوا... أن يكونوا واعيين لما يدور حولهم من آفات اجتماعية عاطفية ، ومن تلوث يصيب العلاقات الجميلة ، فينخرها حتى لا ... يصبح لها طعم ولا مذاق

... وعلى الشباب والشابات أن يدركوا ويعلموا: إن الحب أسمى من كل هذا وذاك

انه بهجة الدنيا ونورها الوضاء ... الذي ينير الآفاق ... ولا يستوطن في قلوب مليئة بالأشواك ... ولا يعبر إلى ربوعه الخضراء إلا كل إنسان صادق وفي مخلص ومشتاق ...وقلبه عامر بالأشواق !

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 18 تموز 2007 الساعة: 12:38 م

قـم للمعـــــــــــــــــلـم

الاستاذ الدكتور عبد الرحمن عدس....نموذجا

د.عدنان الطوباسي

الذين لم يتتلمذوا على يد الاستاذ الدكتور عبد الرحمن عدس في الجامعة الاردنية او غيرها فالدكتور عدس واحد من اؤلئك الاساتذة الذين لن ينساهم احد من .... تمنوا ان يتاح لهم ذلك طلابهم طال الزمن ام قصر ... فهو التربوي الذي تخرج من اعرق الجامعات الامريكية قبل اربعين عاما ونيف ... انسان بمعنى الكلمة .. مخلص في تعليمه , متواضعا تواضع العلماء حريصا وبشكل لم يألفه احد على العلاقة المتميزة بين الطالب , الاجلاء ... مرنا في تعامله والاستاذ..

تشرفت بمعرفته ذات صباح تشريني عندما كنت تلميذا ادرس الرياضيات في الكلية العربية وكان هو عميدها ,وكانت الكلية في اوج ألقها وكان يرأس مجلس أمنائها وما زال الاستاذ الفاضل محمد نزال العرموطي ومديرها الاستاذ الدكتور كايد عبد الحق .. الى جانب نخبة من الاستاذة الاجلاء .. ومنذ ذلك اليوم تمنيت ان اكون تلميذا عند الدكتور عبد الرحمن عدس ...

ودارت الايام دورتها حتى اذا ما دخلت الجامعة الاردنية وبدأت العمل فيها وبدات رحلة الجهاد حيث نلت ماأتمنى بعد طول صبر , فدخلت طالبا في برنامج الدبلوم العالي الى الدراسات العليا في علم المكتبات والمعلومات حيث شجعني على الالتحاق بهذا البرنامج اساتذتي د. عبد الرزاق د.ربحي عليان ,د. عمر الهمشري .. وكنت مذ وطئت اقدامي الجامعة اتمنى دراسة علم , يونس , وكان الدكتور عبد الرحمن عدس , النفس ... ففي النفس اسرار ان شئت تقال ولاتقال الدكتور يوسف القطامي ,من اكثر المشجعين لي لدراسة هذا العلم , وبعد طول عناء وصبر وها انا في قاعات كلية التربية وموادها الجميلة تحقق حلمي بالدخول الى قسم علم النفس بافلوف .. فرويد , ليفين , واطسن .. سكنر .. وروادها من العلماء اريكسون ... بياجيه.. علينا الاستاذ الدكتور عبد ثورندايك .. كولبرج وغيرهم وفي اول فصل دراسي كان يطل الرحمن عدس من خلال مادته الشهيرة تصميم البحث واساليبه الاحصائية .. وكل الذين درسوا معي هذه المادة في العام 1995 يذكرون الساعات الجميلة التي كنا نعيشها مع استاذنا الفاضل ثم درست على يديه مادة تعليم التفكير .. والتقويم التربوي .. .. واسلوبه الشيق ورحابة صدره وعرفت الرجل اكثر واكثر .. وكافحت من اجل ان احول دراستي من البرنامج الشامل الى الرسالة من اجل ان يشرف علي وتحققت رغبتي تلك , وكنت اسعد ما اكون وانا اجلس بين يديه نتناقش ونتحادث ويرشدني الى ان اذهب هنا وهناوهناك من اجل هذه المعلومة وتلك ويشهد الله انني كنت اضع بين يديه المادة العلمية من اجل قرائتها والتوجيه بشانها فاجده متصلا بي في اليوم التالي لاحضر اليه لارى ملاحظاته القيمة ... واستطعت ان انهي دراستي في الماجستير خلال سنة وثمانية اشهر .. واذا كان الشيء بالشيء يذكر فان واجب التقدير والشكر يجب ان يصل من التلاميذ الى اساتذتهم

خرج الاجيال الاستاذ الدكتور محمود فالى صاحب الفكر النير والاديب الكبير والاستاذ الذي السمرة الذي اوقد لي شعلة على طريق الدراسات العليا وخط بقلمه المميز باب الامل لي الى عالم البحث والدراسة الذي عانيت من اجل ان اسير عليه .. فهو اول من ساهم في دعمي للدخول الى كلية الدراسات العليا عندما كان رئيس للجامعة الاردنية , و الشكر موصول الى استاذي الدكتور فوزي غرايبه الرئيس الاسبق للجامعة الاردنية حيث واصل مسيرة الدعم ووافق على دخولي برنامج الماجستير في علم النفس التربوي .. والشكر الى مديرتي الفاضلة ليلى عرفان على تسهيل مهمتي.. والى المرحوم الاستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن والدكتورة ... وغيرهم , نهاد الموسى والدكتور كمال دواني , والدكتور محمد الريماوي

واعود من حيث بدأت فقد كان الحصول على درجة الدكتوراه بالنسبة لي حلما يراودني منذ واجهتني مطبات وعثرات وعدم امكانيات من اجل ان وككل المكافحين في الارض ..الصغر اصل الى هذه الدرجة .. وبرضى الله ورضى الوالدين دخلت كلية العلوم التربوية في جامعة استاذي الدكتور عبد الرحمن عمان العربية للدراسات العليا .. وتشاء الصدف ان يكون فيها عدس بعد خدمة وعطاء كبير في رحاب الجامعة الاردنية تمنيت ان يستمر هناك استاذ شرف او خبيرا تربويا او مستشارا بعد ان كان عميدا لاربع كليات فيها .. وساهم في اثرائها بحثا وعلما ومنهجا .. لكن الاردنية خسرته وربحته عمان للدراسات العليا .. وحظيت بان درسني مادة البحث النوعي .. وطالبت ان يكون هو مشرفي رغم ان نصابه مكتمل ولديه العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه يشرف عليهم .. وبموافقة الدكتور عبد الله عويدات عميد الكلية انذاك.. د. عبد الرحمن عدس مشرفا علي في رسالة الدكتوراة وتجدد المشوار تقرر ان يكون استاذي .. وحظيت منه بالاهتمام كله والرعاية والاصالة العلمية والخلق النبيل .. وبعد مرور ثلاث سنوات كاملة كنت اجلس بين يديه لاناقش رسالتي وبدعمه الكامل وثقته واعتزازه بطلابه ... حامل درجة الدكتوراه تلميذا كانت الفرحة مظللة بنور العلم وبهجته .. وكنت سعيدا بان اصبح ...في مدرسة انسان اعطى للوطن جل وقته وعظيم صبره ... وما زال

الاستاذ عبد الرحمن عدس .. اعتز بك و بتواضعك الجم ... وسعة صدرك ... ومعاملتك وعلى خطاك اواصل المسير وسأبقى الجأ لعلمك و فكرك فهكذا علمتنا .. .. المثلى للطلاب . ومتعك بالصحة والعافية وطول العمر بارك الله فيك

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 تموز 2007 الساعة: 12:54 م

..يا دولة الرئيس ..الأوائل

د.عدنان الطوباسي

الخريجين و الخريجات، وبين هؤلاء ما في كل عام تقدم جامعتنا للوطن الالآف من الطلبة يقرب من 350 خريجا و خريجة هم الطلبة الأوائل في أقسامهم...وفي جامعاتنا...

!فماذا يقدم لهؤلاء الطلبة الأوائل؟

عدد منهم تقوم بعض الجامعات بتعينهم و إيفادهم إلى الجامعات المرموقة من أجل إكمال دراستهم العليا في الماجستير و الدكتوراه في الأقسام التي تحتاج إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس... و يبقى عدد كبير منهم يعيش في قلق و بحث عن وظيفة.... و منهم من لا يستطيع أن يكمل دراسته الجامعية العليا، و منهم من يمر العام تلو العام و هو في بيته دون عمل... و يتم تعيينهم وأحيانا إيفادهم بسبب غيره من الطلبة و الذين حصلوا على معدلات اقل المحسوبيات و الوساطات التي تعشش في مجتمعنا دون ضوابط أو إيقاف لها...

الطلبة الأوائل هم المتميزون المبدعون المتفوقون.... و لو أن جامعاتنا قامت بإيفاد الطلبة الأوائل منذ بداياتها الأولى لربما كان وضع الجامعات أفضل بكثير مما هي عليه الآن...

و من هذا المنطلق، فإنني أدعو جامعاتنا سواء أكانت الحكومية أو الخاصة أن تعمل على تعيين طلبتها الأوائل مباشرة و العمل ما أمكن على إيفادهم ليعودوا إلى أرض الوطن للمساهمة في عملية البناء و الاعمار والتنمية... و هناك بعض الجامعات بدأت بهذا النهج و منها الجامعة الأردنية حيث قامت بالتعيين المباشر لطلبتها الأوائل في بعض الأقسام و نأمل أن تستمر في جميع الأقسام و هذا أمر يبشر بالخير... و يعطي الطلبة الأوائل الأمل بان المستقبل أمامهم كبير... وأن جامعتهم تهتم بهم و توليهم كل الرعاية و الاهتمام...

و نتطلع إلى دولة رئيس الوزراء الأكرم، الدكتور معروف البخيت، و هو رجل أكاديمي يشجع العلم و العلماء والتميز و المتميزين بأن يولي الطلبة الأوائل اهتمامه الخاص ويوعز إلى وزاراتنا و مؤسساتنا المختلفة بتعيين الطلبة الأوائل دون أي تأخير إكراما لهم و تحفيزا لغيرهم.. كذلك حبذا لو يقوم دولة الرئيس بتشكيل لجنة وطنية تهتم بالطلبة الأوائل و تعالج قضاياهم ومشاكلهم و توفر الحلول الملائمة لهم...

ما أجمل أن يرى الطلبة المتفوقين الأوائل في جامعاتنا أن الاهتمام بهم مستمر *بدولة الرئيس* ويتابعه كل المسؤولين و على رأسهم دولة رئيس الوزراء... ويروا أن انجازاتهم لا تذهب هدرا...و لهم مكانتهم في المجتمع و حضورهم و هناك من يدعمهم و يشجعهم و يجدوا فرص العمل متوفرة لهم دون أي تأخير أو إبطاء...

لكل الطلبة الأوائل في جامعاتنا... التحية و المحبة و التقدير لما أنجزوا و حققوا... ونرجو أن يستمر انجازهم وعطائهم ...و تتحقق رغباتهم و أمنياتهم وأحلامهم التي ليس لها حدود

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 تموز 2007 الساعة: 12:53 م

!!ِِِِِِديانا: بعد كل هذه السنين

د.عدنان الطوباسي

تعود بي الأيام إلى ما قبل عشرين عاما... يومها كنت من ضمن الوفد الجامعي المشارك في بطولة العالم للجامعات التي أقيمت في مدينة أدمنتون الكندية.

كان الزمان غير الزمان... و كان للرياضة سحرها و فنونها و شغبها الجميل... و كانت كوكبة من شباب العالم وشاباته تشارك في الحفل الرياضي العالمي... و كان إستاد الكومنولث في أدمنتون-رائعة المدن الكندية – يحظى باستضافة أحلى البطولات و أروعها وأجملها وأكثرها إثارة...

و كنا هناك مع المشاركين و المشاركات في البطولة التي شاركت فيها ست و تسعون جامعة من جامعات العالم... و كان شعب مدينة ادمنتون رقيق دائم البسمة والابتسام...و كانت البطولة تحظى برعاية و حضور جميلة جميلات العالم.... الليدي ديانا و الأمير تشارلز...يومها في مر موكب الأميرة في ...حفل الافتتاح الأبهى الذي كرس له الكنديون كل إبداعاتهم و فنونهم قلب إستاد المدينة الشهيرة وسط تصفيق و فرح مثير من قبل كل الحاضرين إلى قلب الحفل النابض بالمحبة والالق...

و في مساء اليوم التالي كان هناك حفل استقبال على شرف الأميرة ديانا و الأمير تشارلز... و كنت من المدعوين إلى الحفل... كانت الأميرة و الأمير بدماثة أخلاقهم و نبلها يصافحون الحضور و يتوقفون برهة عند كل واحد منهم... و يومها و عند مصافحتي لهما.. أبدو سرورهم للمشاركة الأردنية في البطولة و بالحضور العالمي لجلالة الملك المرحوم الحسين بن طلال...

و جهده الدولي الكبير... شكرت لهما هذا الإطراء... وأعربت عن غبطتي و سعادتي بهذه اللفتة الجميلة من قبل الأميرين...

اليوم و بعد مرور عشر سنوات على رحيل الأميرة الرائعة ديانا.. و بعد كل هذه السنين.. تبقى أميرة ويلز حاضرة في القلوب و كل الأزمنة و الأمكنة بجهودها التطوعية و الإنسانية و الاجتماعية... و الخيرية التي عملت عليها من أجل خدمة أطفال العالم و شبابه في كل مكان وزمان... و تبقى أيضا بزواجها الأسطوري... و بكل قصصها و حكايتها... و سحرها و ألقها... و غموض وفاتها... تبقى حديث الناس أيام و سنين تطول... و كما كانت حية كذلك و هي ميتة أيضا تبقى الليدي ديانا... الشخصية النسائية الأكثر إثارة و جدلا و حديثا و ألقا في العالم... وإلى حين!!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 28 حزيران 2007 الساعة: 17:45 م

مسجات إليها...

د.عدنان الطوباسي

يحدثني أحد الشباب فيما يحدثني عن شوقه و عشقه وحبه الأول و الأخير... يحدثني عن المسحات التي يرسلها إلى صديقته يوميا... والتي تبدأ مع اشراقة الشمس وأحيانا قبلها.. و لا تنتهي حتى منتصف الليل...

يقول هذا الشاب الغارق في بحر الحب و فضائه العابق بكل التحديات و القلق و التوتر و نبضات القلب المفتون والمعنى بحبها... إن السمجات طريق إلى الروح، تطفئ الظمأ ... و تقرب البعيد... و تمنحك الأمل حتى في أصعب الأوقات و أكثرها قسوة...

و هي التي تداعب مشاعرك... و تحرك انفعالاتك... فتبقى أسير الأجواء الدافئة المظللة بالمحبة و الجمال و العشق الذي لا ينتهي...

و يقول: هل تصدق أنني قبل أيام أرسلت إليها أكثر من مئة مسج...

أكثر من مئة مسج... يعني أنك قضيت يومك في الاستقبال و الإرسال... و هذا من :قلت له
...حظ شركات الخلوي التي يسعدها مثل هذه الانبعاثات الدافئة

قال: لقد اختلفنا قليلا... وأصبحت لا تكلمني... حاولت أن أعيد الحياة إلى طبيعتها... و لذلك كانت السمجات طريقا لمحاورتها... ومحاولة إقناعها بمسامحتي و العفو عن بعض أخطائي و كتبت إليها فيما كتبت: عودي إلي...لقد أخطئت... سامحيني...لن أكرر ما فعلت... إنها هفوة الزمن الصعب... أرجوك لا تتركني و حيدا... أنا بحاجة إليك.. أريد أن أراك..القلب ملتاع...أنت حبي الأول والأخير... انك قمري و شمسي... و كل شيء... انك الماء الذي يعيد الحياة إلى جوانحي... أنت رحيق العمر... لا ترحلي... فأنت في حياتي الدواء.. و البهاء.. و ...الهناء

و بعد؟؟ :قلت له

...و انتهى الخصام و عاد الوئام ...قال لي: بعد سبعين مسجا حنت علي و عادت

لست وحدك هائما... ضائعا في حبها... فغيرك الكثير الذي تاهوا على طريق الحب... :قلت له و أضحوا على شواطئه حيارى مظلومين... لست وحدك الذي يهدر المسجات ليلا و نهارا من ...أجل عيونها...و من أجل عيونك

لكن يا أيها العشاق تريثوا... فالحب جوهرة الحياة...و إذا أضحت تكاليفه أغلى من أحاسيسه وانفعالاته فسوف يخبو... فلا تصلوا به إلى هذه الدرجة... ليبقى الحب ساميا... عفيفا... و تلوثها... لأنه يعطر الحياة... و يمنحها نقيا... خاليا من كل شوائب الحياة و كدرها وتكدرها زهوا و فخارا و ومجدا... و يريح الأعصاب و ينير الدرب... و يمنحك الحرية و السعادة و ...السرور

قلت للشاب الطيب: هو الحب إذن الذي لا يحيا بالسمجات فقط.... كثرتها أو قلتها... لكنه يحيا ...بالاحترام والتواضع... و الأخذ و العطاء.... وبالنور الذي يبدد كل ظلام مهما امتد أو اتسع

و قبل إن يذهب الشاب في طريقه إلى لقاء من يحب... قلت له: قل لي ما هي أجمل المسجات التي أرسلتها إليك تلك الحبيبة الغالية إلى هذا الحد؟

:ابتسم و فتح هاتفه النقال... و قرأ

دمعه تسيل و شمعة تنطفي... و العمر بدون رفقتك يختفي... و الجوال بدون رسايلك " ..."ينطفي

:وقرا أيضا

..."سميتك ورده خفت تذبل... سميتك شمس خفت تغيب... فسميتك حياتي بغيابك أغيب "

!!..ومضى ...و لفه الليل و الطريق

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 25 حزيران 2007 الساعة: 17:04 م

.. الخريجون: الذاهبون إلى المجتمع

د.عدنان الطوباسي

ها هو الصيف .. يمضي بكل فضائه الرحب الجميل .. و امتداد نهاره المشمس و نسائمه .. اللطيفة العليلة التي تعطر الأجواء فبل إشراقه الشمس و قبل المغيب

..و هاهي أفراح الناس تتواصل و تستمر .. حيث نكهة التخرج و جمال أيامه و لياليه

و هاهي جامعاتنا الأردنية على امتداد الوطن تقدم كوكبة جديدة من الخريجين بعد أن أعدتهم و .. صقلتهم لكي ينطلقوا إلى مسرح الحياة بكل قوة و اقتدار

هاهم الخريجون و الخريجات يتهادون على منصات التخريج في موكب لا أحلى و لا أجمل.. يقطفون ثمرة ما زرعوا وما بذلوا، و يتوجون مرحلة من مراحل عمرهم الأحلى بالشهادة الجامعية .. التي ستكون طريق عبور إلى الغد الآتي

ها هم يمنحون الأهل و الأحبة فرحا طال انتظاره و شوقا للقادم من الأيام حيث الانتظار على ..قد يجيء وقد لا يجيء..قائمة الباحثين على عن العمل

لقد رأيتهم بأروابهم الجامعية و عيونهم ذات بريق أخاذ .. ينظرون إلى الجامعة بكل ما حفلت به من محاضرات قيمة .. و علامات خفق لها القلب مرات و مرات .. ..و ونشاطات هنا و هناك .. و أشجار باسقة ظلالها وارفة و ذكرياتها لا تمحوها الأيام .. و شوارع شهدت لهم ألف حكاية .. و حكاية .. كلها مواقف العمر الجميل الذي لا يمكن أن يزول من عمق الذاكرة و جمالها

و ها هم ينظرون أيضا بكل أمل إلى المستقبل من أجل العمل و البناء و التنمية .. يرجون فرصا حقيقية .. وعدل و نزاهة .. و معاملة للكفاءة القدرة و الإتقان ..ويتمنون أن لا يطول بهم ..الانتظار من اجل أن يأخذوا مواقعهم في العمل هنا وهناك

...أيها الخريجون و الخريجات

ها هي أيامكم الجامعية تنقضي بكل ما حفلت من عطاء و حب و بناء للشخصية .. فلا تضنوا على جامعاتكم بالعودة إليها كلما شدكم الحنين و الشوق .. و اذكروا فيها أساتذة قدموا لكم زهرة عمرهم و شبابهم من أجل أن تنهضوا تتألقوا و تتخرجوا وتمضون إلى المجتمع قادرين على ..التحدي و مواجهة الصعاب

نسجوا قصة إنجاز و نجاح و أمل ..وخاصة اؤلئك الذين حققوا و إلى كل الطلبة الأوائل الذين هذا الانجاز وهم يعملون أو تلك الفتيات اللواتي حصلن على المرتبة الأولى وهن متزوجات ولهن من الأولاد واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أكثر... إليهم كل المحبة و التقدير و الإعجاب .. و نأمل من جامعتنا أن تحتضنهم و تعمل على إيفادهم لأنهم الأقدر والأحق .. كما على مؤسساتنا و ووزارتنا و شركاتنا المختلفة استيعابهم فورا.. من أجلهم و من أجل الوطن و حتى يبقى المتفوقون يشعرون أن هناك من يهتم بهم و يرعاهم و يمنحهم الأولوية ..فيمضون في رحاب الحياة و يسيروا على النهج بكل ثقة و تفوق و اقتدار ..ومباركة أيامكم أيها الخريجون والخريجات ..وسدد ...الله على طريق الخير خطاكم...وأعانكم الله على القادم من الأيام ..وألف مبروك

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 25 حزيران 2007 الساعة: 17:02 م

....عن الامتحان و أخلاقياته

د.عدنان الطوباسي

تطل علينا هذه الأيام الامتحانات النهائية في المدارس و الجامعات و كليات المجتمع... و إذا دخل الامتحان، فان أجواء شبه مشحونة تظلل بيوتنا خاصة في تلك البيوت التي يكون أحد أفرادها من طلبة التوجيهي... فان كل شيء في تلك البيوت سيتغير، و يصبح البيت و أهله في !حالة طوارئ لا تقل عن شهر قبل الامتحان و بعده انتظارا للنتيجة

أما الخوف من الامتحان لدى الطلبة بشكل عام فهو هاجس كأنه موجود في داخلنا يأتي و يذهب ...مع كل رهبة امتحان أو حتى السماع به

و لعل ضجيج الامتحان نابع من واضعيه... فقد تعلمنا عبر سنوات الدراسة المختلفة في المدارس أو الجامعات أن للأستاذ دور مؤثر في بث الرعب بين الطلبة و جعلهم يعيشون ...لحظات صعبة تبقى معهم أحيانا حتى نهاية الفصل الدراسي

أذكر على سبيل المثال أن أحد المدرسين كان يؤرقنا قبل الامتحان و بعده... و كنت تدخل الامتحان مرعوبا و تخرج منه وأنت لا تعرف توقعك للعلامة... وهذا ما كان يجعلنا نعيش لحظات قاسية حتى يطل علينا في المحاضرة القادمة ليعطينا النتائج التي قد تذهلك أحيانا... فقد يكون توقعك للعلامة أنك حاصل على علامة مميزة لكن توقعك يخفق، و تتوقع أن تحصل على فتحتار و تبقى محتارا حتى ...علامة ضعيفة، ويخفق توقعك لأنك تتفاجىء بأن العلامة عالية ...علامتك النهائية

و من هنا فإنني أطالب كل الأساتذة و المعلمين في مدارسنا و جامعاتنا و كليات المجتمع أن تكون بدايتهم للفصل الدراسي بإدخال الطمأنينة إلى نفوس الطلبة و إبعاد التوتر و القلق عنهم و بث أجواء من الراحة لديهم... و هذا من شأنه أن يساهم مساهمة فاعلة في أن يصبح الامتحان محطة مهمة في حياة كل منا لكن بدون أن يكون ذا بعد مرعب تظلله أجواء الخوف و الكراهية... علينا أن نبث في نفوس طلبتنا أن الامتحان إبداع ينبغي من خلاله أن يقدم الطالب تجلياته و يفرض ذاته و يحقق طموحاته في الحصول على نتيجة مهمة تشكل خطوة جديدة في ...حياته

و الطالب أي طالب في أي مرحلة كان يجب عليه أن يعد نفسه إعدادا يليق بنفسه، فعليه أن يحضر لمادته قبل دخول المحاضرة و يقيم نفسه بعدها... حتى لا يؤخر بعض المواضيع التي لم يفهمها أو يستوعبها... و عليه أن لا يراكم المواد فتصبح دراسته عشوائية و يتعجل للانتقال من مادة إلى أخرى، أو من موضوع لآخر فيصبح مشتت الذهن ...و تركيزه قليل مما يؤدي به إلى أن يحصل على علامة متدنية و يصبح يقلب كفيه و يندم !

قالوا قديما و سنبقى نقول: عند الامتحان يكرم المرء أو يهان... و لذلك علينا أن نكون مهيئين للامتحان قادرين على تجاوز صعابه و تحدياته.. لكي تبقى تظللنا الكرامة و يحدونا الأمل بتحقيق الانجاز و لا غير الانجاز. ..

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 25 حزيران 2007 الساعة: 17:01 م

...من وديع الصافي ... إلى الشباب

د.عدنان الطوباسي

ها نحن ندخل أجواء الصيف بما يحمل من أفراح وليال ملاح وسهر وفضاءات جميلة وزائرون وأحبه وأهل وأصدقاء يطلون معه يظللون الحياة بطعم مختلف وجمال ما بعده جمال ...

وها أنت تعيش أجواء الصيف ليس بلهيبها الساخن فقط ... ولكن بحرارة اللقاءات التي تجمع وبمظاهر الزواج التي لا يمر يوم من الأيام خلال هذا الصيف إلا وترى فيها جاهات ... الأحبة هنا وهناك ... ومواكب أفراح وزوامير تنطلق وسيارات ازدانت بالورود وباصات ضاقت بمن ... من الصبايا وهن يرددن الأغاني الفلكلورية الجميلة ... ويترائ لك المشهد يوميا..فيها فتفرح مع الفرحين وتتمنى أن يبقى الفرح مستمرا ... لا يهدده ظلم الأيام وجورها ... ولا ارتفاع الأسعار والأراضي والشقق وتصاعدها .. ولا الرواتب وقلتها التي لا تكاد تفرح بها ... حتى تختفي منك قبل أفول الشمس وقبل المغيب

هو الزواج الذي لا بد منه ... ولا أقول هنا الشر الذي لا بد منه ... فهو السكن الذي نتفيء ... ظلاله كل حين رغم عاديات الزمان ...وأحوال الأيام

هو الزواج إذن...الذي يقلق الشباب اليوم...نظرا للمعاناة وضيق ذات اليد والبحث عن زوجة ...صالحة تكون رفيقة الدرب والحياة

و يسألني عدد من الشباب في دورة تدريبية حول " الثقة العاطفية " ... عن اختيار الزوجة في هذه الأيام... وكيف تمضي معك... تنير حياتك حتى لو أصابها الظلام.... ما هي مواصفاتها؟ تنصح ... ولم أجد لهم جوابا واضحا وناضجا ومفيدا غير أغنية عملاق الأغنية وبماذا ... اللبنانية وديع الصافي في رائعته التي يقول فيها لابنه : " خذ ليلى بنت ضيعتنا ... بترتاح معها ... " وما بتتعبني

ولعل وديع يجسد في هذه الكلمات أوصاف الزوجة التي تهب لك الراحة وتريح أعصابك.... ... ولا تتعب أهلك وتزعزع كيانهم مهما أصابك من وهن وضعف وأزمات

هو وديع الصافي الذي يقدم وصفه ناجحة لابنه في البحث عن شريكة العمر... هذه الشريكة التي تكون رفيقة درب مهما عظمت الصعاب والمشكلات والتحديات.... ومهما خذلتك الأيام ... وضاقت بك السبل وادلهم عليك الخطب

سامية المعاني من أجل حياة أكثر ..هذا هو وديع الصافي يقدم رسالة واضحة المضامين وتمضى بهدوء رغم عواصف الزمن ... .استقرار وأمنا واطمئنانا ... تزهر فيها الحياة ونائبات الدهر وعبث العابثين .... وحسد الحاسدين وضوضائهم !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 حزيران 2007 الساعة: 16:39 م

دعيت قبل أيام لكي أكون ضمن إحدى الجاهات، لاستقبال جاهة أخرى من أجل طلب فتاة لأحد الشباب الطيبين..

ذهبت إلى المكان بعد صلاة العصر.. كان الجو حارا.. وكان المدعوون بانتظار الجاهة القادمة لطلب يد الفتاة.. حان الوقت وحضرت الجاهة الكريمة.. وجلس الجميع بانتظار مراسم عملية طلب يد الفتاة..

وأصر أن يقدم بنفسه فنجان القهوة الأول احتراما وتقديرا للجاهة الكريمة.. بعد ..جاء والد الفتاة ذلك ترجل رجل طيب من الجاهة القادمة.. تحدث بكلمات هادئة لطلب يد الفتاة.. وتلا الآية الكريمة ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة . وبين أهمية الزواج.. وباسم الجاهة الكريمة طلب يد الفتاة.. ووقف رجل من أهل الفتاة حيث رحب بالجاهة الكريمة..

وتلا الآية الكريمة يا أيها الذين آمنوا إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم .. وأعلن موافقة أهل العروس على طلب الجاهة الكريمة.. وبعدها قرأ الجميع الفاتحة..

عند تلك اللحظة كان رجل يجلس أمامي على كرسي متحرك وقد اعياة المرض.. ينتفض وانتثرت من عينيه الدموع وبكى بحرارة.. تأثرت للموقف كما تأثر من رأى المنظر.. وشعرت بأن هذا الرجل هو والد العريس.. وحتى أتأكد سألت رجلا كان يجلس بجانبه بهدوء: هل هذا هو والد العريس.. انه هو ..فقال نعم..

عندها أدركت معنى حرارة ..وهو أخي.. وذاك الرجل الذي طلب الفتاة هو أيضا أخي أيضا الدموع التي انهمرت من عيني الوالد فتلك الرعشة لا تصدر إلا من أب متعلق بأبنائه وينتظر مثل هذه اللحظات ليفرح.. إنها الأبوة.. والشوق لكي يرى الأب أبناءه يواصلون مسيرته وامتداده..

كان الموقف مؤثرا فعلا.. حتى اطل العريس.. وأخذ يد والده وقبلها وقبل الوجنتين الجميلتين بتأثر.. ثم مضى يسلم على الحضور..

ومن مكان ليس ببعيد كانت النسوة يطلقن زغاريد الفرح.. وأغنيات البهجة والسرور.. وصحون الكنافة الطيبة تمر على الحضور ومعها المشروبات الغازية التي رطبت حرارة الجو..

ذهبت إلى والد العريس باركت له بحرارة.. وأكبرت فيه هذا الموقف المؤثر وتمنيت له الصحة ودموع الرجل ماثلة أمام ...والعافية وطول العمر.. وغادرت المكان متأثرا بما شاهدت بأن الوالدين ينتظران هذه اللحظة ..ناظري.. وهي رسالة يقدمها هذا الأب إلى كل أبناء الجيل الجميلة بكل شغف لكي يشاهدوا فرح أبنائهم وهم يمضون نحو خطوة أخرى في الحياة لامتداد النسل ومواصلة المشوار...

إنها رسالة لكل الشباب.. بأن الزواج محطة جميلة في العمر المديد... وعلى الشباب أن يتذكروا مثل هذه المواقف الجميلة، ويحرصوا دائما وأبدا على تقدير مثل هذه اللحظات.. وأن يبقى مكان الأهل بالنسبة لهم في القلب والعينين.. فهم الذين يريدون لأبنائهم زواجا تظلله المحبة وأياما جميلة يزينها النسل الطيب..

من أجل ذلك يجب أن يبقى الأبناء على طاعة آبائهم دائمين دائمين.. ومعهم متواصلين.. وعلى راحتهم مواظبين.. ومباركة أيامكم أيها الشباب... والعاقبة للمتقين

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 31 أيار 2007 الساعة: 19:43 م

شيْ عن الإثارة !!

فتمضي هنا و هناك . . أجمل ما في الصيف انه فضاء جميل تتراءى فيه كل ألوان الطيف _ .. تظللك أشياء و أشياء فيها كل شيْ غريب

يأخذك الصيف ليس بناره و نهاره . . و لكن بما نجعل من مشاهد مثيرة تستفزك و تثيرك فيك . . أشياء كثيرة . . أنها الإثارة التي يجلبها الصيف بكل أرقة و ألقه . . بكل ليله و تجلياته

في الصيف إثارة ما بعدها إثارة . . و هنا سأكون واضحا و منحازا إلى ت الحقيقة . . فالشباب انحرافهم بسبب كل ما تفرضه في الصيف يشاهدون مشاهد تساعد على إغرائهم و أحيانا . . إيقاعات الحياة التي تثيرها الفتيات و ما إدراك ما الفتيات

المفتوحة و المغلقة . . الكت . . فهذه الملابس الشفافة . . المذهلة . . القصيرة أو حتى الطويلة و المطاط البناطيل المسحولة . . البدي الذي يظهر البنطلون و الصدور بشكل مثير و جذاب . . . الملابس الضيقة جدا
حيث تظهر تفاصيل الجسم و بشكل مدهش . . كل ذلك تراه في شوارعنا . . و في بعض جامعتنا . . و في بيوتنا . . و في أسواقنا . . و على الطرقات و أطراف الحي و الحواري و . . بعض المحلات

كل ذلك يحمله الصيف فيزيد من حرارته لهيبا و نارا تؤرق الناس في كل زمان و مكان . . هذه الإثارة التي تفرضها الفتيات تشكل تحديا للشباب و ترهقهم . . و بعد كل الذي نراه و يدهشنا نطالب الشباب بضبط أنفسهم فكيف يستطيعون؟ ! لا شك أننا أمام محطات مدهشة في حياتنا . . تتحدث عن إثارة تداعب غرائز و المراهقين و نرى جذب و جاذبية و إفراط في الإغراء ثم نطالب الشباب بضبط أعصابهم ؟ فكيف يكون ذلك؟

علينا أن ندرس الظاهرة . . و علينا أن نكون قادرين على بث الفضيلة بين البشر، و أن نبتعد عن مظاهر الإثارة و إبراز المفاتن و نعمل على توعية أبناء الجيل بما قد يحرفه عن الطريق . . السليم

نقول إن للأسرة و التربية الدور المؤثر في إبعاد هذه الظواهر أو الإكثار فيها . . فهل ت ندرك أهمية التنشئة الاجتماعية من اجل أن تكون أيام الصيف القادمة لطيفة . . نتمنى ذلك !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 31 أيار 2007 الساعة: 19:39 م

ملك يمضي بالشباب نحو الألق

د.عدنان الطوباسي - التقيت بمجموعة من الشباب من الذين شاركوا في مؤتمر البتراء للحاصلين على جائزة نوبل، و في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في البحر الميت... كان هؤلاء الشباب فخورين بهذه المشاركة العظيمة بالنسبة لهم....كانوا يتحدثون و الفخر و الاعتزاز يملأ عيونهم ويشرق من عيونهم لأنهم عاشوا خبرة فتحت لهم أفاقا جديدة...وساعدتهم على التعرف على أشياء تضيف إلى حياتهم تجربة وثراء وتساهم في صقل شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم....
قالوا لي: ما كان سيحصل لنا مثل هذا الانجاز لولا هذا الاهتمام الملكي الرائع... لقد كان الملك معنا...يشاركنا الأفكار و يشد من عزائمنا.. و يأخذ بملاحظاتنا.. ويبتسم لنا في أجواء كنا سعداء بهذا الحضور الملكي المهيب.. وهذا الدعم اللامحدود... لكي يكون ..المؤتمرين للشباب الأردني حضور مؤثر في مؤتمرين من أبرز المؤتمرات التي تقام على أرض الوطن...
جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يمضي بالشباب الأردني نحو آفاق من الألق و التميز... ويحرص جلالته أن يشاركهم ليس في المؤتمرات و الندوات التي تقام في هنا فقط بل يصطحبهم معه في العديد من جولاته العالمية مما يتيح لهم مشاركة و تفاعلا و استفادة من صناع القرار في هذا العالم...
والملك كعادته يولي الشباب جل رعايته و اهتمامه و من أجلهم و تجسيدا لرؤية جلالته بأهمية تحفيز قدرات الشباب العربي ودعم إبداعاته وتميزه وتشجيعه على الابتكار ثم إطلاق جائزة الملك عبد الله الثاني لانجازات الشباب و التي ستمنح خلال انعقاد أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دورته بعد عامين في الأردن...
إن هذه الرؤية الملكية السامية نحو الشباب إنما تأتي لان جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين مؤمن بأن المستقبل هو للشباب وتطلعاتهم و حضورهم وانجازاتهم ... وهم الذين على أكتافهم وترقى الأمم.. إنهم رئة الحياة.... وربيعها .... تبنى الأوطان.... و تزدهر المجتمعات الدائم.... وهم الذين يشكلون من المجتمع نصفه بل أكثر... هذا هو الملك الإنسان الذي يقدم للشباب كل الدعم و المساندة من أجل أن ينطلقوا نحو المستقبل بكل ثقة و أمل لرفع راية الوطن خفاقة في كل المحافل والآفاق...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 20 أيار 2007 الساعة: 14:43 م

!!صيف عامر بالزواج

يطل علينا الصيف ,يحمل فيما يحمل أشياء كثيرة نتمنى دائما أن تكون كنسمات الصيف الباردة ... يظللها الفرح و السرور و الهناء
ومع إطلالة الصيف,فان حالات الزواج في تصاعد ,ومع أن نسبة العنوسة في الأردن في ارتفاع إلا أن أصحاب الصالات والفنادق يقولون أن نسبة حجز صالاتهم من اجل الزواج .. خلال اشهر الصيف حزيران ,تموز ,آب تصل إلى نسبة 100% في معظمها
إذن هو الزواج ,الذي قال فيه الله سبحانه وتعالى "وجعلنا لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنو إليها ", وجعل بينكم مودة ورحمة
هو الزواج الذي يسكن فيه الرجل إلى زوجته , ويبدأ من حياه جديدة لا تخلو أيامها من بعض المحطات التي ينبغي أن لا تؤثر علا الحياة الزوجية فالخلافات ملح الحياة الزوجية , وعلا كل إنسان أن يكون قادرا علا احتواء الآخر و الصبر علا كثير من الأمور حتى لو كانت لا تروق له ..
الزواج شراكة ,وكل الشراكات فيها اخذ و عطاء ... وان تعطي أفضل مما نأخذ ...لكن للعطاء حدود ينبغي أن يشترك فية الشريكان فلا احد يعتبر نفسه منتصرا علا الآخر بل متساويان في الحب والاحترام و العطاء و التقدير من اجل حياه تستمر و تطول ولا يقف أمامها أي عائق أو تعترضها عقبات و مطبات مهما صغرت أحيانا فإنها تعيق المسير..
لكل الذاهبين إلى عش الزوجية في هذا الصيف نقول مباركه ايماكم و جميلة حياتكم واعلموا أن الحياة فيها الكثير من التنازلات من اجل البقاء والتواصل والحياة لا تحتمل الضعفاء!!

للتأمل..
سأل رجل الحسن البصري : إن لي بنية فلمن يا ترى أزواجها؟
قال الحسن : زوجها ممن يتقي الله , فان أحبها أكرمها وان ابغضها لم يهنها!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 17 أيار 2007 الساعة: 14:25 م

!علامات على العائلات
د.عدنان الطوباسي

...- سألتني حسناء جامعية: ما أكثر ما كان يزعجك خلال دراستك الجامعية؟
فكرت.. و تدبرت.. و تأملت كثيرا.. وقلت لها: أشياء كثيرة... لكن أكثر ما كان يؤلمني: عدم العدالة في التعامل مع الطلبة من قبل بعض المدرسين... لقد كنت أرى البعض من الطلبة يعيش طيلة أيام الفصل الدراسي و القلق ينتابه خوفا من الإخفاق في هذه المادة أو تلك لأن مدرسا ما غير واضح المعالم.. يبدأ الفصل و ينهيه و الطلبة لا يعرفون ما يريد أو ما يريدون.. و كنت أحيانا كثيرة لا تعرف علاماتك التي حصلت عليها طيلة الفصل الدراسي لان المدرس لم يعلنها للطلبة وتدخل الامتحان النهائي وأنت حيران.. و هناك بعض المدرسين الذين لا تعرف لهم نهجا.. ومنهم من لا يصلح أوراق الامتحان و تصبح العلامات حسب العلاقات.. و أحيانا العائلات..
هزت الحسناء الجامعية رأسها و قالت: وهذا ما يحصل معي و مع غيري الآن! فالمعاناة مستمرة.. و ربما ستستمر ردحا من الزمن،إذا كان هناك بعض المدرسين الذين لا يؤمنون بالانفتاح على الطلبة و الاستماع إليهم و محاورتهم و نقاشهم..والقبول بالرأي والرأي والويل لمن يعترض ...الآخر...لا بل إن بعض المدرسين يحتكرون مواد بعينها لسنين طويلة او يحتج عليهم فان حسابه سيكون أعسر من عسير.... ومنهم من يعامل الطلبة بطريقة غير حضارية وغير ديمقراطية... لا بل أن بعض المدرسين يعتبرون أنفسهم في أبراج عاجية.. والطلبة في القاع و أحيانا تحت القاع...
وستبقى المعاناة مستمرة.. إذا كان بعض الطلبة يدخلون في بعض المواد وهم يعرفون أنهم حاصلون على هذه العلامة أو تلك لأن هذا المدرس أو ذاك سيكون داعما لهم.. وما دام هذا المدرس أو ذاك يضع علاماته حسب الأهواء والأمزجة وعلى أسماء العائلات و التمييز بين الطلاب والطالبات...
إن جامعاتنا تفخر بأنها تضم بين جنباتها نخبة من الأدباء والعلماء والمفكرين والمخلصين والذين يساهمون في البناء والاعمار والتنمية، ويعملون من أجل غد أفضل لمستقبل التعليم الجامعي...
ولدينا الكثير من الأساتذة والباحثين يحاولون إيجاد نقلة نوعية في التعليم الجامعي.. ويساهمون مساهمة فاعلة في تخريج الأجيال ودفعهم إلى المجتمع لكي يأخذوا طريقهم و ينطلقوا ليترجموا ما تعلموا هنا وهناك بكل قوة واقتدار...
نعم في جامعاتنا الخير والأخيار.. والمبدعون و الأساتذة المميزون... و الذين لديهم القدرة على وهم ..الإصلاح و التغيير والانجاز وهم دون غيرهم سيساهمون في عملية التطوير والتقدم الذين على أكتافهم تبنى المجتمعات وتنمو وتتقدم، والقلة القليلة من الذين هم غير ذلك ستكشفهم الأيام طال الزمان أم قصر.. وسيكتشفهم طلبتهم مهما سادوا ومادوا...وهم وحدهم الخاسرون...النادمون وليتهم يعلمون...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 3 أيار 2007 الساعة: 13:08 م

عن مذيعات النشرة الجوية

د.عدنان الطوباسي

- أشاهد عدداً من برامج شاشتنا، وأحرص على مشاهدة نشرة أخبار الثامنة باستمرار.. وأرى أن هناك تطوراً في التلفزيون الأردني، فالوجوه الشابة تبشر بالخير، وهناك برامج تستحوذ على المشاهدة والاهتمام كبعض البرامج الحوارية، وبرامج المنوعات، أما برامج المسابقات فما زالت غائبة. فيما أرى أن برنامج يوم جديد، جيد في بعض حلقاته، ولا بدَّ من أن يبقى البحث عن المضمون غاية البرنامج، ولعل برنامج يسعد صباحك هو الذي يستقطب اهتمام الناس ليس في الأردن وإنما في أنحاء متعددة من هذا العالم.. ففيه محطات جميلة، ومضمون يتجدد، ومذيعة تبعث في النفس الراحة، وتدخل القلوب بابتساماتها وحيويتها واستمرارها على مدى تحية إلى رنا سلطان.. والى أسرة البرنامج... لكنني ..ثلاث ساعات مشعة مضيئة فتحية لها أتوقف قليلاً عند مذيعات النشرة الجوية، فعلى مدار الأسبوع تتناوب مجموعة من المذيعات المجتهدات الشابات على تقديم النشرة الجوية، وارى أن هناك الكثير من الناس الذين يتابعون هذه النشرة وطبعا يتابعون حالة المذيعة وتنقلها مع درجات الحرارة هنا وهناك.. ولكن من الملاحظ هذا الجمود الذي يسيطر على معظم هؤلاء المذيعات دون أن يتحررن من قيود ربما ..فرضت عليهن بدءاً من اليدين اللتين تبقيان شبه مربوطتين، إلى ابتسامات لا تخلو من التصنع ..(وصولاً إلى (على رأي المذيعات

إلى لفظ بعض المدن بصورة ليست صحيحة ..إلى كلمات مكررة: امتداداً.. وصولاً.. انتهاء ...غالباً.. انتهاء إلى غياب النكهة عن جو تقديم النشرة الجوية

ولذلك حبذا لو أن إدارة البرامج تختار مذيعتين فقط لتقديم النشرة الجوية بعد اختيار حقيقي لهما وبحيث نرى تجديداً في تقديم هذه النشرة التي لا بد أن تكون فقرة مميزة خصوصاً وأنها تأتي بعد الأخبار ويشاهدها الناس بصورة دائمة. إن شاشتنا الصغيرة بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي، ولا بد أن نوفر لكادرها كل أشكال الدعم حتى تنطلق لتنافس عشرات القنوات الفضائية التي من السهل أن تصل لها وتجد فيها الكثير من البرامج المنوعة والممتعة والتي تجذبك دائماً... تحية لكل الوجوه الجديدة في التلفزيون الأردني.. لكن بعض هذه الوجوه ما زالت بحاجة إلى الثقة والرعاية والاهتمام حتى تثبت وجودها وحضورها على الشاشة التي !نريدها دائماً متألقة

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 1 أيار 2007 الساعة: 18:39 م

..أصدقاء الزمن الصعب

د.عدنان الطوباسي –

في زمن أضحت فيه أمور الحياة معقدة أكثر من اللزوم.. أصبح البحث عن صديق جيد ليس ..بالأمر اليسير ..بل وكأنك تبحث عن إبرة في كومة من القش
قديما قالوا: الصديق وقت الضيق ..لكن هل ينطبق هذا القول على أصدقاء هذا الزمن الصعب .....ربما المعادلة تختلف كثيرا ..والزمان غير الزمان والناس قد تغيروا
قبل أيام مر علي احدهم وحيدا ...فقد كان يزورني باستمرار ومعه صديق كان يقول لي أنه وكان يعتبره حافظ سره ..وفي مكان إذا لم أشاهدة معه فأنه يتحدث عنه ويكيل له المديح والثناء واعز الناس عليه ...بيد أنه اليوم يأتي إلي وحيدا ... وأساله : ما هي أخبار صديقك؟ يهز راسة مجيبا ..أي صديق ؟ لقد ولى.. لقد كانت صداقة خادعة... رغم انقضاء ثلاث سنوات عليها ...لقد اكتشفت ألان أنني كنت أسير على أوهام الصداقة ...وكان هو صرحا من خيال فهوى ... وأحسست أن الحياة تجارب والناس معادن عليك أن تمضي وقتا طويلا حتى تكتشف أن هذه ...المعادن أصلية دون أن تكون مزيفة وتصاب بالدوار... ومضى الفتى ولفه الليل والنهار
لماذا أيها الناس ؟ لماذا تأخذنا الحياة إلى البعيد فنبحر فيها باحثين عن صديق نبث له هموم الحياة وشؤونها وشجونها ونتحاور في الحكايات والإسرار.. فلا نجد مثل هذا ألصديق؟ هل هي ... قسوة الحياة ..أم ضغوطها.. وعوامل التوتر التي أخذت تظلل أيامنا فلا نهرب منها إلا إليها
الصداقة محطة مهمة في حياة كل واحد منا ..وعلينا أن نعرف من نصادق في رحاب هذه الحياة الدافقة المتدفقة ...والتي لا تخلو من الناس الطيبين فهي عامرة بهم ..وعبرها ستجد يوما ذاك الصديق الوفي ..الذي سيكون معك في حلك ورحالك ..في فرحك وأحزانك ..يساعدك على قسوة الدهر ..ويمسح لك ألآم أيامك... ويصبر عليك إذا غضبت ..ولا يتركك في أصعب ...أحوالك
أيها الشباب ..لا تيأسوا ولا تقنطوا من رحمة الله ...فالحياة مهما انقلبت عليك ؛ فان فيها من أبواب النجاة الكثير ..ونوافذ الأمل مشرعة الأبواب ... وستجد يوما من تفرح به ويمنحك عطر الصداقة الحقة ..ويكون صديقا وفيا مخلصا أبيا على مر الأيام والسنين

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 نيسان 2007 الساعة: 15:44 م

اقلام صلاح الواعدة

د.عدنان الطوباسي

كان ومازال الدكتور صلاح جرار الكاتب والاديب واستاذ الجامعة مسكوناً بهموم الشباب وشجونهم .... مدافعاً عن حقوقهم وداعماً لهم ولابداعاتهم ومواهبهم وهواياتهم ...عرفت فيه ذلك منذ عرفته في رحاب الجامعة الاردنية ... رائعة الجامعات... وحاضنة المواهب والابداعات... وزادت معرفتي فيه عندما تزاملنا في اكثر من لجنة وجمعية ومناسبة ومؤتمر او ندوة ... وكان مكتبة دائما عامراً بالشباب والشابات الذين يسعون الى معرفة رأيه ونقده لما يكتبون... ولعل دراسته للأدب الأندلسي وإبحاره في الموشحات والروائع الاندلسية الخالدة اضاف اليه الكثير من لغة التوهج والنشوة والامل بان المستقبل للشباب ولحضورهم وتألقهم , ففي فضائهم حب وحياة وشجن وشجى وعشق يمتد بلا نهاية ... ولأن الشباب هاجسه .... فقد اقدم على مغامرة ليست سهلة ... فهي مليئة بالتحديات والصعوبات وتحتاج الى الكثير من الصبر والكفاح ... فقد قرر ان يقوم على اصدار مجلة واعدة ...اطلق عليها اسم "اقلام جديدة"تكون للشباب حافزاً واقعاً وأملا وملاذا ... يبثون فيها اختلاجات قلوبهم ... وعبير وصدق معاناتهم ... تجسد مواهبهم وهواياتهم وعمق تجربتهم ... وافاقهم الادبية ... ... ايامهم وعطر كلماتهم ... ...وشعراً .... وخاطرة .... ومقالة ....وتضم تجليات إبداعاتهم ... قصة مجلة للشباب ... يأتون اليها وتأتي لهم ...تمنحهم مساحات واسعة ... لنشر ... ""أقلام شابة وتصدر بمواعيد ثابتة ... ولها هيئة تحرير متميزة بقيادة الأديب عزمي ... ما يكتبون خميس... وهذه المجلة التي تغطي ابداعات الشباب وتحرص على رعايتها وتنميتها بحاجة الى دعم كل الجهات الثقافية ... لانها تشكل منبراً حضاريًا يجد فيه الشباب بابا يعبرون من خلاله لنشر كتاباتهم وصقل تجربتهم والانطلاق الى عوالم جديدة ... إنها إثراء لتجربة الشباب وخبرتهم ...واستمرارها يحتاج الى ان تتبناها مؤسساتنا الثقافية والشبابية والجامعية حتى تمضي تحمل الهم الشبابي وتنير الدرب امام الشباب وتلبي طموحاتهم الادبية والابداعية ...لمواصلة مشوارهم الطويل نحو التألق والانجاز

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 نيسان 2007 الساعة: 14:51 م

سر السعادة...

د.عدنان الطوباسي

سألني عابر السبيل : كيف يمكن للسعادة أن تبقى تظلل حياتي ...دون أن يصيبها الأفول؟ !
واحترت في إجابة الرجل على عجل ...لكنني قلت له كلمات عله يأخذها ...قلت له : عليك أن تكيف نفسك في أي مكان أو زمان مع واقعك... دون زيادة أو نقصان , وتكون قانعاً بما تفعل دون كبت أو حرمان ... واجعل صحتك غايتك في الحياة , واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن , واعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً ... واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً....
وأعقل وتوكل ... والعافية للمتقين... ومضى الرجل إلى غايته ... ومضيت أفكر بسؤال هذا وهذه الحياة التي نسعى إليها دون أن ندري ...العابر ... وهذا الكون الغريب العجيب المدهش أننا راحلون عنها في أي وقت ودون سابق إنذار.... وفكرت في أن كثير من الناس الذين انعم الله عليهم ولديهم ما لديهم من الأموال والأولاد والأراضي وكل الأشياء التي تجلب السعادة...لكنهم يفتقدونها.... أي سر هذا الذي يمنح الإنسان الحياة السعيدة بعيداً عن القلق والاضطراب والاكتئاب والبحث الدائم عن المال والسعي إلى الامتلاك والتملك دون أن يمنح نفسه فترة استراحة وراحة أو حتى لحظات مراجعة أو حساب!!! السعادة ...أيها الرجل العابر..
نور تراه في حلك وترحالك ...في ابتسامة لأسرتك وأطفالك ...في مساعدة لمحتاج دون أن يدري ...ورفع ظلم عن غليان قبل أن يذوي ...وصلة للأرحام ...وقرب من الأهل والأقارب والجيران ...وطاعة دائمة للخالق المنان...وطاعة للوالدين وقرب منهما وزيارة لهما على مدى السعادة :روح وريحان...وانعتاق من اللغو وتلوث اللسان...وصبر على ...الأيام والأزمان
السعادة: إبحار إلى البعيد رغم مقاومة الأمواج...بحثاً عن نعومة الشطان !!مصائب الزمان ...وتحدي للصعاب...دون خوف أو خذلان ...ونسيان الماضي ... والتحلي بالسكينة ...وقهر !الأحزان... السعادة يا سيدي ...سر....ومن يكتشف سرها يعيش بأمان واطمئنان

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 29 آذار 2007 الساعة: 17:57 م

بنطلونات مسحولة والاسواق؟؟؟
د.عدنان الطوباسي

- يدهشك المشهد.. وانت تعبر الشوارع والساحات.. والجامعات والحارات.. حيث يتراءى لك مشهد بعض الشباب والشابات.. وهم يمضون حياتهم ينقلون آخر تعليقات الزمن والموضة

ولعلكم أعزائي القراء شاهدتم كما اشاهد بعض الشباب والشابات وهم يرتدون البنطلونات المسحولة.. وباشكال وألوان مختلفة وترى الشاب أو الفتاة يقضي كل عشر دقائق مرة او مرتين وهو يرفع هذا البنطلون حتى لا تزداد السحولة وها نحن نقترب من الصيف اللهاب حيث ستكون هناك بطون وظهور ظاهرة للعيان وبخاصة ان البناطيل المسحولة هي بطبيعتها تكشف لك اجزاء من الجسم وهذا ما يريده بعض الشباب والشابات.

تسأل بعضهم: لماذا تترك بنطالك يسحول بهذه الطريقة؟
..ويجيبك احدهم: انها الموضة خلينا نجرب هالموضة
انها احبت هذه البنطلونات المريحة كما زميلاتها وتتماشى مع موضة العصر :وتجيبك احداهن
..ولذلك فهي تريدها ومعجبة بها حتى لو شكلت بعض الاغراء
وطبعاً يحلو للبعض ان يشاهد هذه المظاهر.. ويعجب الكثير سواء كانوا من صغار السن او
!كبارها وهم يشاهدون الشابات وهن مرتديات هذه البنطلونات التي تساهم في شد الانتباه اليهن
أيها الشباب: ايتها الشابات: أعرف ان هذه مرحلة من مراحل العمر التي فيها الحياة تأخذ اشكالاً والواناً.. وفيها اللامبالاة والعبثية والانجذاب الى كل شيء غريب.. واعرف ان الشباب والشابات يبحثون عن الاثارة والتقليعات والصرعات والجاذبية.. امام هذا وذاك: يبقى ألق الشباب والشابات محكوماً بنتائجه.. كما هو السلوك.. فهل احتكم من هم في ربيع العمر الى العقل حتى ينير لهم الدرب لكي يكون اختيارهم حتى لملابسهم مقنعاً نتمنى ذلك

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 22 آذار 2007 الساعة: 14:53 م

بيل غيتس لابنته: 45 دقيقة للحاسوب .

. بقلم : د.عدنان الطوباسي

بعد أن أصبح جهاز الحاسوب موجوداً في بيوت كثيرة.. واخذ يشد الانتباه بما يحفل به من عجائب وغرائب.. وينقلك إلى عوالم شتى من البحث عبر الانترنت.. اخذ الأطفال يقضون وقتاً طويلاً أمام شاشة هذا الجهاز المدهش؛ من أجل اللعب والتسلية والترفيه والدراسة وبحثا عن اشياء أخرى وفي بعض الأحيان أصبح هذا الجهاز يشكل قلقاً اجتماعياً للآباء على أبنائهم بسبب ...طول الفترة التي يقضونها أمام الجهاز وإدمانهم عليه لساعات طويلة
وفي أحيان كثيرة يجد الآباء والأمهات صعوبة في إبعاد أبنائهم عن هذا الجهاز؛ أضف إلى ذلك أن أكثر الآباء والأمهات لا يراقبون ولا يتابعون ما يفعل ويبحث الأبناء والبنات من خلال هذا ....الجهاز المثير

قبل أيام ظهر بيل غيتس، مؤسس مايكروسوفت، أمام مؤتمر لرجال الأعمال في كندا ليقول ..للعالم إنه لا بد من تحديد وقت معين للأطفال لكي يقضوا وقتاً أمام هذا الجهاز العجيب
وخاطب غيتس ابنته الكبرى قائلاً ليس معنى انك ابنة بيل غيتس انه يمكنك اللعب على الكمبيوتر طوال اليوم. وقال غيتس إن ابنته والبالغة من العمر عشرة أعوام كانت تقضي ما بين الساعتين إلى الثلاث ساعات وهي مشغولة بالتسلية في عدد من الألعاب... وحتى يضع بيل غيتس حداً معقولاً وحلاً مناسباً لابنته قرر هو وزوجته تحديد (45) دقيقة كحد أقصى يومياً من اجل ألعاب الكمبيوتر؛ وتزيد هذه المدة لتصبح ساعة مع نهاية الأسبوع بالإضافة إلى الوقت ...الذي تقضيه من اجل أداء واجباتها الدراسية على الجهاز
ما قاله غيتس يشكل رسالة لكل الآباء والأمهات من قبل مؤسس وعاشق جهاز الكمبيوتر والذي يقدم نصيحة للناس كل الناس في شتى أنحاء المعمورة بان هذا الجهاز يجب أن يستثمر للعلم والمعرفة والترفيه أيضا ولكن بحدود معقولة ودون مغالاة. لقد وجد الحاسوب من اجل خدمة الإنسان والإنسانية وكل الباحثين عن العلم والمعرفة.. ومن اجل ذلك فلا بد أن يحترم هذا الجهاز ولا يستغل من اجل أشياء لا فائدة منها.. وإذا كان مؤسس مايكروسوفت بيل غيتس يقرر هو وزوجته ويحدد الوقت المناسب لابنته أمام هذا الجهاز.. فعلى كل الآباء والأمهات أن يستفيدوا من بيل غيتس؛ ويأخذوا بنصائحه من اجل فائدتهم وفائدة أبنائهم.. وحتى يبقى جهاز .الحاسوب مصدر سعادة ومنفعة وإثراء للثقافة والبحث عن كل جديد في كل زمان ومكان

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 15 آذار 2007 الساعة: 10:29 ص

!أيها الآباء: تريثوا

د.عدنان الطوباسي-

يحزنك وضع بعض الآباء الذين يعاملون فلذات أكبادهم معاملة لا تليق حتى بالعصور ...الجاهلية
فماذا تقولون في أب حاول أن يضع كل القيود أمام ابنته حتى لا تقدم امتحان الثانوية العامة.. وضيَّق عليها الخناق حتى لا تستطيع أن تحصل على معدل يدخلها الجامعة فتريحه من الذهاب ..إليها وتجلس في البيت وتنتظر زوج المستقبل
ورغم كل محاولات الضغط والترغيب والترهيب، استطاعت الفتاة أن تحصل على معدل ادخلها الجامعة.. رغم انه حاول عبثاً أن يدخلها الجامعة التي هو يريد وليست التي هي تريد... لكنها دخلت الجامعة التي هي تريد وحصلت على التخصص الذي تبحث عنه... وعندما بدأت دراستها اخذ يعاملها معاملة قاسية... يتدخل في كيفية دراستها وذهابها وإيابها وطريقة لباسها... وإذا لم يعجبه لباسها وهي ملتزمة فإنه وبقرار موجع يمنعها من الذهاب إلى

الجامعة... وكم من مرة حرمها من ذلك... والفتاة لا حول لها ولا قوة... وكم من مرة غابت عن الجامعة.. وعن الامتحانات.. وأمام هذا وذاك لا تستطيع أن تشارك في النشاطات والفعاليات والمؤتمرات الجامعية.. ورغم كل ذلك تمضي في حياتها الجامعية.. صابرة.. مكافحة.. مصممة على النجاح الباهر.. والعمل ما أمكن على تحقيق الإنجازات التي تستطيع تحقيقها رغم سطوة الأب وقسوته ومعاملته التي لا ترحم.. والأم غير قادرة على فعل أي ...شيء

وهناك فتيات لديهن طموح وإنجاز ... هذه حكاية إحداهن.. وهناك حكايات أخرى أصعب وأمرّ دراسي لكنهن لا يستطعن مواصلة دراستهن أو تحقيق طموحهن لان آباءهن يغلقون كل الأبواب عليهن.. ويقطعون عليهن الطريق.. ويحاولون بكل ما أوتوا من سلطة أن يحطموا أحلامهن دون أن يفكروا ولو للحظة أنهن قادرات على مواجهة التحديات وكبح جماحها والوصول إلى ...أعلى قمم النجاح كما هم الشباب وأحياناً أكثر وأكثر

أيها الآباء.. هؤلاء هن بناتكم.. فلذات أكبادكم.. حافظوا عليهن بدعمهن وفتح أبواب الحياة لهن.. .انصتوا لهن.. استمعوا لهن.. استوعبوا ما لديهن من أفكار.. وآراء ورؤى مستقبلية

لا تميزوا بينهن وبين إخوانهن.. وعاملوهن بالتساوي والعدالة.. اسكبوا عليهن قليلاً من الحب والراحة والأمان والاطمئنان.. ولتبقى المحبة تظلل أركان حياتهن.. فهن بحاجة إلى محبتكم لا !حنانكم لا ظلمكم.. بحاجة لكم.. أيها الآباء.. بحاجة إلى أبوتكم ..قسوتكم.. عطفكم لا سطوتكم

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 12 آذار 2007 الساعة: 09:34 ص

..ميثاق العمل الأخلاقي الجامعي

د. عدنان الطوباسي

في رؤية حكيمة من قبل مجلس الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي جاء ميثاق العمل الأخلاقي للجامعات الرسمية والخاصة من أجل نقله نوعية في الأداء والسلوك والاحترام للعملية التعليمية الجامعية التي يشكل الطالب عمادها الأساسي ولا بد لهذا الطالب أن يشعر بالأمان والاطمئنان والعدالة وهو يمضي في مسيرته الجامعية، لأن غير ذلك يشكل نقطة انحراف عن المسيرة وبعد عن الجوهر التعليمي وإذا كان هناك بعض الطلبة الذين أخذوا يشعرون بأن هناك تفاوتاً في المستوى الأدائي لأعضاء هيئة التدريس وانصراف بعضهم إلى عدم احترام الطلبة ومعاملتهم وكأنهم طلبة ما زالوا في الصفوف الابتدائية، أضف إلى ذلك التمييز بينهم في العلامات ومعاملتهم حسب المصالح الذاتية والتي تشكل خطراً على العملية التربوية والتدريسية فان ..الميثاق يضع الامور في نصابها

.

ومن هنا فإن وجود ميثاق العمل الأخلاقي الجامعي يشكل نقطة تحول في العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطلبة من حيث إيصال المادة إلى الطلبة بكل سهولة ويسر وهضم لها، واستخدام الأساليب الحديثة وإتاحة الفرص للطلبة لكي يشاركوا ويبدعوا ويطوروا أنفسهم ويصقلوا شخصياتهم من أجل أن يتخرجوا ويدخلوا سوق العمل بكل كفاءه واقتدار.

ومن خلال الميثاق الأخلاقي يتم المحافظة على أسرار الطلبة وعدم التقليل من شأنهم أو شأن بعض الأساتذة من أجل أن يكون العمل الجامعي مُنصباً على المعرفة المبنية على العلم فالمعرفة طريق النور و الحرية والانطلاق والقوة والإبداع، وإذا كان هناك انسجام وتوافق بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة فإن ذلك يؤدي إلى الفهم المشترك والمحبة التي تسهم في الاندفاع إلى الأمام دون أي عقبات مما يسهم في النهوض في المستوى التدريسي والبحث وخدمة المجتمع والإعلاء من مكانة الجامعة ودورها الريادي في خدمة مسيرة التنمية.

إن الجامعات أجمل الأماكن والمحطات في حياة كل واحد منا، وهي ما دامت الحياة تبقى باقية في الذاكرة، وتمر شوارعها وقاعات تدريسها وأوراق أشجارها وكل ألوان حكاياتها على بال كل واحد منا كلما شده الحنين والوجد إلى تلك الأيام.

ولذلك نريدها أن تبقى واحة علم وإيمان ومصدر سعادة ونقاء وبحث دائم عن كل جديد ومكان للبحث العلمي والحرية والضياء والتنوير تظلها المحبة والأخلاق المثلى والسلوك الجميل.

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 1 آذار 2007 الساعة: 15:08 م

! حتى يبدعوا
د.عدنان الطوباسي –

ذات مساء دار حديث بيني وبين أحد الآباء حول الدراسة في الخارج وبأنه لا ينوي أن يرسل ابنه إذا أنهى التوجيهي بنجاح إلا إذا كان قد قبل في ثلاثة تخصصات فقط هي : الصيدلة ، طب وإذا كان ابنك لا يريد أي تخصص من هذه التخصصات : الأسنان ، الهندسة . وقلت له يومها قال : سيقبل ! قلت له : هل الدراسة بالإكراه ؟ قال : ليس إلى هذا الحد ! ولكن عليه إن يعرف أن هذه التخصصات هي الأفضل لمستقبله ... قلت : لكن ينبغي عليك أن تراعي رغبة ابنك.. فربما اختار تخصصا آخر لا يمت بالمواد الطبية والعلمية بشيء ابتسم الرجل طويلا... وقال لي : انه قراري ... وقراري فقط ...

فكم من أب ... ومضى الرجل ولفه الليل والطريق .. ما أود قوله هنا إن الرغبة أساس الإبداع وأم اختارا لابنهما أو ابنتهما تخصصات طبية ثم بعد عام أو عامين اخفقا بذلك ... ثم تم التحويل إلى كليات أخرى...

وكم من طالب وطالبة أبدع في تخصصه مهما كان وحصل على المرتبة الأولى ثم واصل دراسته العليا وأصبح من المبدعين .. أيها الناس : اتركوا فلذات أكبادكم يختارون ما يريدون وهذا يدفعهم لكي ينجزوا ويتألقوا ويبدعوا ... فكم ... ... وامنحوهم الثقة في ذلك وشجعوهم من طالب دخل قسم التاريخ أو الجغرافيا أو علم الاجتماع أو التربية السكانية وأبدع .. وكم من طالبة دخلت قسم علم النفس أو الآثار ... أو اللغة العربية أو الإرشاد والتوجيه ... أو الشريعة ... ... وكان الإنجاز والإبداع

فالإبداع والتميز ليس مقصورا على الكليات الطبية أو العلمية فقط ، إنما هو متاح في كل الكليات ... وعلينا أن نترك المجال أمام هوايات ورغبات الأبناء لكي يكون اختيارهم مبنيا على ما لديهم من اتجاهات وميول حتى يستطيعوا أن يتكيفوا مع واقعهم ويبحروا دون خوف ، أو وجل في تخصصاتهم عند ذلك فان النهاية ستكون حتما ايجابية دون أن يكون هناك عثرات أو مطبات هنا أو هناك قد تعوق تقدمهم أو اندفاعهم ... ومع تطور الحياة واتساع أركانها... ومع التطور التكنولوجي المتسارع ... فان الإبداع يتجسد في اختيار الفرد للتخصص الذي يستطيع أن ينجز ويتقدم فيه بحب ورغبة ودافع ذاتي .. عند ذلك فان الطالب يتحمل اختياره ويعمل من اجل أن يكون قادرا على إثبات وجوده وتقديم الأفضل من اجل أن يتخرج ويحقق طموحه ويدخل الحياة العملية بكل ثقة واقتدار !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 17 شباط 2007 الساعة: 04:50 ص

شباب عرب.. حالمون

د.عدنان الطوباسي –

ميرلاند - تأخذك الطريق إلى جامعة ميرلاند عبر المترو دقائق تزيد على الخمسين.. حيث تنتقل عبر أكثر من محطة لتصل إلى مكان ينقلك فيه الباص إلى حرم الجامعة الجميل. تعبر الجامعة بامتدادها الواسع.. وبناياتها المترامية الأطراف.. ويتراءى لك الطلبة هنا وهناك من جنسيات مختلفة وعوالم شتى...

هذا قادم من العمق الإفريقي.. وذاك من أقصى الخليج.. وتلك من قلب أميركا اللاتينية.. وذاك من الغرب الأميركي

..
من هنا وهناك تراهم يتقاطرون.. يبحثون عن العلم والمعرفة وصقل شخصيتهم والإحاطة بكل جديد في إطار من تنمية التفكير والقدرات والبحث العلمي حيث تتيح الجامعة لطلبتها التعرف تلتقي هنا مجموعة من الطلبة العرب ...على كل ما هو جديد في عالم الدراسة والإبداع العلمي القادمين من العالم العربي.. ويأخذونك إلى دروب شتى.. ويحلمون بوحدة عربية لأساتذة من جامعات عربية.. ويتطلعون إلى باحثين يجوبون العالم يثبتون له أن لدى العرب مبدعين قادرين على الإنجاز.. كما كانوا ذات يوم من ابن سينا.. إلى الفارابي.. إلى ابن الأثير.. وابن الهيثم.. .وغيرهم ..وابن ماجه.. والقرطبي
الطلبة العرب الذين ينهلون من العلم الذي لا يتوقف يحدوهم أمل بأن تكون جامعاتنا قادرة على إيفاد كل الطلبة الأوائل إلى جامعات مرموقة لكي يعودوا مؤهلين بخبرات جديدة ومتميزة..
ويحلمون أيضاً بتغير أنماط التدريس التي ألفوها والتي يسيطر عليها التقليد.. والحكايات التي لا تنتهي ... يحلمون باستثارة همم الطلاب.. والاعتماد على العصف الذهني وحل المشكلات وعمل الطريق.. وطرق جديدة في البحث العلمي.. ومع أنهم أشادوا بمستوى عدد من الجامعات ..والأساتذة إلا أنهم قالوا إن الطريق ما زال طويلاً
في جامعة ميرلاند التي لا تبتعد كثيراً عن العاصمة الأميركية واشنطن يحلو لك التأمل والنظر بعمق إلى الأفق البعيد وتتمنى أن ترى التميز والإنجاز والإبداع والتفكير والراحة في التدريس والإخلاص والعدالة سائداً في عملية التعلم والتعليم عندنا وهو موجود لكنه دون التمني..
!!وحافز ودافعية توصله إليه بقوة إلى نهاية الطريق ..والمنى.. ويحتاج إلى جرعات أكثر

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 11 شباط 2007 الساعة: 03:51 ص

عن ضحايا الحب

الحب.....بهجة من مباهج الدنيا.....وصورة من صور الإدراك الحسي نستطيع عن طريقها أن !!!نرى أرضا جديدة..وواقع جديد...وفضاء مختلف
ومما لا شك فيه أن كل واحد منا له تجربة في عالم الحب ..ربما نجحت أو فشلت أو لفها الليل ..والطريق
واذا كان الحب وحكاياته وآهاته وأيامه ولياليه قد أقلقت الناس وما زالت فان الحب أجمل مافي الدنيا وأروع ما في الحياة اذا كان صادقا ومقنعاً وصافيا وعذبا ومثيرا وعابقا بالود والإحترام وعفيفا مظللا بالصبر والدفء والوفاء

الحب أيها الأحبة أن تعطي أكثر مما تأخذ وعليك أن تتنازل ...مثلما عليك أنت أيتها الحبيبة أن تتنازلي من أجل من تحبين والتنازل هنا لا يعني الكرامة، بل إن الكرامة أن يبقى الحب يجري !!في العروق دون أن يخبو

واذا كان الرابع عشر من شباط من كل عام هو يوم الحب فأنا أقول ونحن نقترب من هذا اليوم أن علينا أن نجعل من كل يوم من أيامنا يوما يكون الحب فيه حقيقة لا نفاقاً..علينا أن نجعل من شجرة الحب لا وروده الحمراء فقط أن نجعل من أغصان هذه الشجرة أن تمتد بما نزرعه فيها من مياه صافية تجسد عمق إحساسنا وصدق مشاعرنا

هو الحب الذي أرى ضحاياه هذه الأيام في تصاعد....فكم من شاب تعرف على فتاه وأضحت غايته والمنال وأصبحت هي القمر والشمس والنجوم والليل والنهار..ثم بعد شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين يحدث خلاف هنا وهناك فيمضي كل في طريقه وتصبح هي أو هو ضحية وهم أو خداع..ثم يصبح القيل والقال.. ويصبح هو أو هي المخطئ والجاني..ويصبح الحب صرحاً من خيال فهوى.. ومثل هذه الحالات كثيرة ومن هؤلاء من يعيش فترة من توتر أو تصبح حياته كلها ألم ومعاناة لتصل الى كآبة ربما تبقى الى أمدٍ بعيد

من أجل هذا أو ذاك علينا أن نفكر كثيراً من أجل الحب..ومعاني الحب..وغايات الحب.. فالحب العقلاني هو الباقي..ما بقيت الحياة..والعاشقون هم أكثر الناس تسامحاً أمام الحبيب..فأخطاء المحبين كثيرة وعلينا إذا أردنا أن يعشعش الحب في خلايانا أن نعطيه الأمن لكي يكون العش آمناً..وأكثر دفئاً..وهناء.. وعلينا أن نغفر ونتسامى عن خلافاتنا ونعفي ونقنع أنفسنا بأن الحب ..هو الحياة وعلينا أن لا نغتال هذه الحياة بأنفسناوأيدينا

وبعد يقولون يولد الرجل مرتين: مره من إمرأة تعطيه الحياة..ومره من إمرأة تعطيه الحب.... الأولى تعطيه حياتها والثانية تعطيه حياته!!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 11 شباط 2007 الساعة: 01:07 ص

النجاح : خطوة!

د. عدنان الطوباسي-واشنطن

والناجحون خاصة اؤلئك الذين يؤمنون بان ..خطوة تدفعك إلى الوصول إلى الأفضل :النجاح الحياة محطات لا يستسلمون لأي محطة فيها ... وعندما يواجهون الفشل يستجمعون قواهم مرة ...أخري ويمضون يواصلون المسيرة

والشباب الذين هم ربيع العمر وفيهم يتجلى الاندفاع والحماس والشوق إلى كل شيء جديد ينبغي عليهم أن يكونوا قادرين على مواجهة تحديات الحياة وخوض غمارها دون الالتفات إلى المصاعب والمشاق والمنحدرات وعليهم أن يدركوا ويؤمنوا بان النجاح يعتمد على حسن التوقع وهو نتاج للمشاركة.. وهو خطوة أن استطعنا أن نتخطاها فإننا نصل إلى أشياء كثيرة في هذه ...الحياة مهما كانت صعبة المنال

خلال تجوالي هذة الايام في شوارع العاصمة الأمريكية واشنطن عثرت على كتاب يتحدث عن النجاح والتميز والولوج إلى عوالم مختلفة... بقدرة وجرأة وتحدي مبني على المعرفة والتدريب والخبرة.. وعليك أن أن تدرك أيها الشاب وأنت تبدأ أولى محطات حياتك بأن هناك مطبات كثيرة ستجدها على الطريق ...وعليك أن تتخطاها وتعبرها بقوة ... وإذا أخفقت فعليك أن .. تحاول أكثر من مرة حتى تصل إلى نهاية المشوار

ومعرفة وتدريب من نوع خاص ..الناجحون لديهم حلم .. وخطة معروفة ..ورؤية بعيدة المدى ..ولديهم الاستعداد والرغبة في العمل بجد واخلاص ويحاولون الوصول إلى ما يريدون دون ... تردد

وطموح ...فلديهم أهداف وغايات ...ولعل هناك الكثير من الصفات التي يتميز بها الناجحون وافق واسع.. ودافع قوي لتحقيق شيء ما.. ويتمتعون بالتركيز .. ويتعلمون كيف يحققون ما ويبحثون عن حلول للمشكلات ويتخذون القرارات دون ..يريدون ..ويتحملون مسؤولية أفعالهم تردد.. ولديهم الشجاعة للاعتراف بأخطائهم ويعتمدون على أنفسهم بالإضافة إلي امتلاكهم ويتعاونون مع الغير.. ويتمتعون بحماس متقطع ..المعرفة و التدريب و المهارات والمواهب ..النظير

عزيزتي الشابة ...ليس من الصعب أن تكون ناجحا او ناجحة... لكن علينا ... عزيزي الشاب واذا اردنا ..أن تؤمن بأن النجاح خطوة وان تعبرها لنصل إلي عوالم شتى في حياتنا كي ننجح فان ذلك ليس علينا

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 7 شباط 2007 الساعة: 20:52 م

بعيداً عن التلقين

بقلم :..د.عدنان الطوباسي

قلنا أكثر من مرة أن التدريس متعة سواء كان في المدارس أو الجامعات أو المعاهد .... والكليات والدورات التدريسية..

وعندما كنا طلابا سواء في المدارس أو الجامعات ما زال في ذاكرتنا ذلك الأستاذ الذي يجمع بين قدرته على إيصال المعلومة .. وقدرته على احتواء الطلبة واستيعابهم خاصة في المدارس حيث تكثر المشاغابات والحركات هنا وهناك...

في الجامعة كنا نعتقد أن أساليب التدريس ستكون مختلفة نوعا ما .. ولكن وللأسف لغاية الآن مازال هناك نسبة تتجاوز 72% وربما أكثر من الأساليب التي أكل الدهر عليها وشرب..

وهناك دكتور يأتي إلى المحاضرة ومعه كتابه وأصر هنا كتابه .. والذي يفرضه على الطلبة .. وعليهم أن يشتروا هذت الكتاب مهما غلا ثمنه .. ويبدأ بالتدريس من هذا الكتاب .. بأسلوب تقليدي مقيت .. .. وهنك من الأساتذة من يوزع على الطلبة ملفات أكل الدهر عليها وشرب .. وهذه الملفات لم تتغير منذ سنوات وهي المقرر الأول والأخير للمنهاج.

وهناك من الدكاترة من يستهوي التدريس بلا مراجع أو كتب أو حتى وريقات ويقضي معظم أوقات الفصل بالأحاديث عن أمجاده التاريخية وقصص حياته ويترك الطلبة حائرين وباحثين عن ما هم جمعوه من مقالة هنا أوبحث هناك وفي نهاية الأمر العلامات توضع عن الأسماء والعائلات وأشياء أخرى.

لكن بين هذا وذاك هناك من الأساتذة من لديهم الضمير الحي والإيمان الصادق بأهمية التدريس ورسالته الخادلة التي قال عنها الإمام الغزالي بأنها أعظم المهن وهؤلا الأساتذة يحضرون ومراجع وكتب واضحة المعالم .. ..أنفسهم قبل بداية الفصل فيكون لديهم خطط دراسية حديثة ومواعيد محددة للإمتحانات .. وشرح واضح وتقوم عندهم عملية التعليم على أحدث الأساليب بعيداً عن التقيد والروتين والعبث ... ما أحوج جامعاتنا لهؤلاء الأساتذة الذين يقدمون صورة رائعة عن مهنة التدريس وترغيبها لدى معظم الطلبة..

وكم أتمنى أن يصار إلى أن يكون هنالك في أي مادة من المواد جوانب نظرية وأخرى عملية حتى يكون جانب الاستفادة كبير وكبير جداً بالنسبة للطلبة

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 1 شباط 2007 الساعة: 12:47 م

. . دعم لشباب الوطن ومثقفيه

د.عدنان الطوباسي

لقاء الخير الذي جمع نخبه من المثقفين مع صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين اعز الله ملكه اعطى للحركة الثقافية دعماً وقوة وتشجيعاً غير محدود ..

لقد كان اللقاء يجسد حرص القائد على تعزيز الحضور الثقافي الاردني والارتقاء بهذا الحضور الى مرتبة لا مثيل لها....

فالحركة الثقافية في الاردن التي عانى شبابها قبل شيوخها من قلة الدعم وانحصاره شهدت محطات صعبة... فالمبدعين من الشباب لا قدرة لهم على طباعة دواوين شعرهم , او مجموعات قصصهم او المشاركة في اي منتدى او ندوة او مؤتمر عربي او دولي للمعاناة المالية التي يقعون تحت ضغوطها ... و عانت المؤسسات الثقافية وتلك التي تهتم بأدب الشباب او الشيوخ من ضيق ذات اليد حتى انها في احيان كثيرة لا تتمكن من دفع ايجار مقراتها...

ان هموم الحركة الثقافية كبيرة وكبيرة جداً ... و جاء هذا اللقاء في الوقت المناسب حيث اضاف صاحب الجلالة الملك المفدى برهافة حسه وحرصه الدائم على كل سبل النجاح والابداع عند المثقفين ... اضاف مكرمة ملكية حيث امر بانشاء صندوق الثقافة ودعمه بمبلغ عشرة ملايين دينار وهذا يعتبر انجاز للثقافة وروادها في كل انحاء الوطن ...

كما ان حرص جلالة الملك على الارتقاء بالثقافة وعلى كافة المستويات تجسد في انشاء مركز ثقافي يطلق عليه اسم دارة الملك عبدالله الثاني للثقافة والفنون , وعلى مستوى عالمي متقدم...

لقد كان اللقاء الجميل المثمر بين نخبة من مثقفي الوطن ومؤسساته المختلفة نقطة انطلاق للثقافة الاردنية بابعادها كلها ... وفي هذا المجال لا بد ان نحيي وزارة الثقافة على الارتقاء بدعم المثقفين وحرصها على ايلاء الحركة الثقافية كل اهتمامها من خلال فتح مديريات الثقافة في بانشطة المحافظات في المملكة وضبط عمليات الدعم للمؤسسات و الجمعيات التي تقوم كل ذلك يجسد اهتمام ...وفعاليات مختلفة وكذلك التفرغ للعمل الثقافي لعدد من المثقفين الوزارة بهذه الحركة ودعم للمثقفين من الشباب وغيرهم...

اليوم الحركة الثقافية الاردنية .. وشبابها وشيوخها وكل المبدعين والمبدعات اكثر سعادة من اي وقت مضى ... فالحضور الملكي والدعم الملكي للثقافة والذين يعشقونها هو دعم لا محدود ... والدنيا كما قال الشاعر حيدر محمود لمن عشفاً ....

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 29 كانون الثانى 2007 الساعة: 12:46 م

ولن يفلحوا اذا ابدا...

د.عدنان الطوباسي

في موسم الامتحانات؛تكثر حالات الغش ،ولا تقف عند طالب او طالبة معينة،بل تجد ان الظاهرة في تزايد عند عددغير قليل من الطلبة على اختلاف اشكالهم والوانهم |هذ ومشاربهم...

وتستغرب الاساليب الحديثة التي يستخدمها الطلبة في الغش،خاصة مع وجود الهواتف الخلوية حيث اضحت العملية اكثر سهولة واكثر استثمارا للوقت كما يقول بعض الطلاب والطالبات الذين لهم صولات وجولات في هذة الظاهرة التي لا شك انها تنخر المجتمع التربوي وتؤدي الى تخريج طلبة يخدعون انفسهم قبل ان يخدعوا الناس والمجتمع..

ان طرق الغش الحديثة عن طريق الهاتف الخلوي وكيفية اخفائة بطرق شتى خاصة عند بعض الطالبات...اصبح ظاهرة ينبغي ان يتم وضع حد نهائي لها ..اضف الى ذلك فان هناك بعض المكتبات تقوم بتصوير وحدات من الكتب بل احيانا كل الكتاب وبطريقة غريبة عجيبة وحجم صغير يمكن الطالب او الطالبة من وضعة داخل يدية ويخفية عن المراقبين بصور شتى او يضع ذلك داخل كمة او داخل حذائة اوفي مناطق مختلفة يسهل الوصول اليها دون عذاب ...

الباحثون والباحثات عن الغش لا شك انك تلمحهم منذ اللحظات الاولى لدخولهم قاعة الامتحان ..فمهما كانوا اقوياء او انهم يشعرونك بان ليس لديهم نية للغش فان ذلك لا يقنعك ..وتستطيع ان تعرف كل اؤلئك من خلال نظرات عيونهم او تحركاتهم اوتوترهم اوارتباكهم...

الطالب الذي يبحث عن الغش تراه مهزوزاً مهزوماً ...خائفاً ... ولذلك من السهل القبض عليه متلبساً ... وعند ذلك ترى كيف يبدأ او تبدأ بالتوسل اليك والضعف امامك ... واحياناً الانهيار والبكاء والعويل ....

لماذا يضطر الطالب او الطالبة لفعل ذلك ... وهو ليس بحاجة ان يذل نفسه او يهينها ثم يصبح يتوسل ويترجى هذا او ذاك حتى يخرج بلا عقاب او رسوب في هذه المادة او تلك ...

عند الامتحان يكرم المرء او يهان ....

والذي او التي يذهب او تذهب الى الامتحان ثم يضبط او تضبط في حالة غش .... انما يجسد ذلك حاله من الاهانة للذات فكيف يقبل هؤلاء بذلك ...

ربما تمر في حالات ... كل واحد منا وهو على مقاعد الدراسة بحاجة ماسة احياناً لكي يلتقط عبارة او اجابة من هنا او هناك فهذه امور عابرة ... لكن الذين يتخذون من الغش ملاذاً للنجاح انما يغشون انفسهم ويخدعونها ... ويعبرون الى كل الطرقات بطرق ملتوية .... ومهما انتقلوا من محطة هنا الى محطات هناك... فانهم في نهاية الامر هم الخاسرون .. ولن يفلحوا اذاً ابداً !!!!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 15 كانون الثاني 2007 الساعة: 07:57 ص

يقولون لي...

د. عدنان الطوباسي

ما زلت أذكر اطلالة مدرس اللغة العربية علينا و نحن على مقاعد الدراسة في المرحلة الاعدادية و الثانوية في مدرسة معاوية بن أبي سفيان في الزرقاء ... حيث كانت معاوية أحدث مدارس الزرقاء و أجملها تحيط بها أشجار المستنبت الكبير و تطل على الملعب البلدي في اوجه من جهة و على سيل الزرقاء من جهة أخرى ... يومها كان السيل غير السيل اليوم .. كانت هناك أشجار باسقة ... و مياه عذبة تروي عطش الظمانين ... و حكايات لها أول و ليس لها اخر يرويها الذين يعبرون السيل و يتأملون صفاء المياه و جداولها التي تسر العابرين ...

كانت معاوية في أوجها ....

و كان الاستاذ فتحي الدقة يدرسنا اللغة العربية ... و كان هناك نحو و بلاغة و أدب ...و كنا نتجلى مع تجليات الاستاذ فتحي و هو بصوته الجهوري يقرأ لنا رائعة المتنبي :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال و ليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا اريده و يخفين بدرا ما اليه سبيل

و ما عشت من بعد الاحبة سلوه و لكنني للنائبات حمول

و ما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول

كانت القصيدة مثار انبهار لنا الطلبة بمسيقاها الرائعة ... و كلماتها الجميلة و معانيها الأجمل ... و لعل معظم طلبة الصف في تلك الايام حفظ القصيدة عن ظهر قلب ... لانها كانت تحاكي الوجدان و كانت المتعة في تدريسها و الانفعالات التي تصاحب تلك اللحظات الرائعة !!

ومنذ تلك الايام أصبح المتنبي الشاعر يسكن قلوبنا ... و أصبحت أكثر قربا من شعره ... حتى أضحى شاعري المفضل ... كيف لا و هو القائل :

و ما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار و الظلم

و القائل :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

هو المتنبي الذي صال و جال و شغل الناس بشعره متعدد الالوان و الاغراض ..... و الذي يردده الناس في كل زمان و مكان لما يتحلى به من حكم و مواقف ..

فها هو يقول :

فلا تطمعن من حاسد بموده وان كنت تبديها له و تنيل

و القائل :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا و حسب المنايا ان يكن اماني

و القائل :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت انت و هن منك اواهل

و يتجلى المتنبي في حله و ترحاله و يترك للناس و الزمان الجدل و الحوا و النقاش في كل ما يقول :

أنام ملء جفوني عن شواردها و يسهر الخلق جراها و يختصم

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي و اسمعت كلماتي من به صمم

المتنبي كان للغزل في شعره مكانا ، و لم يعد يخفي حقيقة هذا الهاجس الذي شغله كما يشغل بني البشر ... فكانت كلماته و عباراته تدل على احساسه الرقيق ووجع حائر في القلب الكبير ... انه القائل :

و ما كنت ممن يدخل العشق قلبه و لكن من يبصر جفونك يعشق

و ما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافي و يرضى الحب و الخيل تلتقي

هو المتنبي يا شباب اليوم و شاباته ... الذي فاخر بنفسه الدنيا ... و ارتفع بها ودان له المجد و حسده الحاسدون ... هو المتنبي ... الذي يردد شعره الناس اينما حلوا وارتحلوا... لجماله وما يمثل من حكمه و حضور أدبي .. لقد قال يوما:

تغرب لا مستعظما غير نفسه و لا قابلا الا لخالقه حكما

وقال:

يقولون لي ما أنت في كل بلده و ما تبتغي ؟ ما ابتغي جل أن يسمى

سلام عليك يا أبا الطيب ... و سنبقى معك نردد :

الليل و الخيل و البيداء تعرفني و السيف و الرمح و القسطاس و القلم

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 27 كانون الأول 2006 الساعة: 11:54 ص

قهر الحزن..

د.عدنان الطوباسي

التحدي ..من اجل الحياة والمستقبل شعار ينبغي ان يضعة الشباب نصب اعينهم وهم يبداون حياتهم ويقاومون ما يواجههم من صعوبات فيها ..ولعل الحكاية التالية التي يرويها (فيورن فلات)عن ابية تقدم صورة حقيقية عن التحدي الذي لا يعرف المستحيل ...تقول الحكاية:

حينما ماتت زوجته كان أصغر أطفاله لا يزيد عن عامين. وكان له ستة أولاد آخرين. ثلاثة أبناء وثلاث بنات، اصغرهم يبلغ الرابعة واكبرهم يبلغ السادسة عشرة. بعد أيام من وفاة زوجته جاءه الأقرباء بما فيهم والدي زوجته وقالوا له: ((إنك لا تستطيع القيام بأعمالك وأشغالك إلى جانب السهر على كل هؤلاء الأبناء وتربيتهم وقد اتفقنا أن تأخذ كل عمة أو خالة أو قريب واحداً من أبنائك فلا يكونون بعيدين عنك وسنضمن سلامتهم وتربيتهم، وبوسعك رؤيتهم متى شئت)).
أجابهم الرجل:

((لا تستطيعون ... أنا شاكر لكم على جميلكم هذا، ولكن أريد أن تعلموا)) ضحك وواصل كلامه ((إذا ضايق الأطفال عملي أو احتجت إلى مساعدة فسأخبركم بأسرع وقت)).
بعدها راح الرجل يواصل أعماله بصحبة أبنائه...فحدد لكل منهم مسؤولية وواجباً... البنتان الأكبر 12 عاماً و 15 عاماً يتوليان الطبخ وغسل الملابس وأعمال البيت. والولدان الأكبر 16 و 14 عاماً يساعدان أباهم في المزرعة

وبعد قليل من العمر حلت به صدمة جديدة . .. ابتلي الرجل بوجع في المفاصل...تورمت يداة حتى لم يعد يستطع الإمساك بأدوات الفلاحة.... كان الأطفال ينهضون بأعباء العمل على خير وجه، إلا أن الرجل لم يكن قادراً على البقاء بلا عمل طوال النهار. باع أدوات الفلاحة وهاجر مع عائلته إلى مدينة صغيرة وافتتح متجراً متواضعاً وحظيت العائلة بترحيب الجيران، وازدهر عمل الرجل وتجارته، وكان شديد الفرح لأنه بين الناس ويستطيع تقديم خدمة لهم. وشاع بين الجميع أن زبائنه راضون وأن خدماتهم ممتازة، فقصده الناس من كل مكان للتبضع، وكان الأولاد والبنات يساعدونه في المتجر والبيت، وكان رضا أبيهم عن أدائهم يبعث الغبطة والرضا في نفوسهم، وكان فرحاً جداً بتطور أبنائه واتقانهم وإخلاصهم في العمل. كبر الأبناء والتحق خمسة منهم بالجامعات وتزوج أغلبهم. ذهب كل منهم إلى عمله وحياته. كان نجاح الأبناء مفخرة للأب.

لم يكن قد درس أكثر من السادس الابتدائي، وولد له أحفاد فكانوا أكبر ما يبعث السرور في قلبه. وحينما شب الأحفاد أخذهم الجد إلى محل عمله في بيته الصغير. كانوا فرحين سعداء مع بعضهم. وأخيراً تزوج الابن الأصغر الذي لم يناهز العامين عند وفاة أمه... بعد ذلك توفي الأب. كان رجلاً عصامياً سعيداً قهر الحزن والخيبة رغم رحيل زوجته في وقت مبكر، وكلما تذكر انه استطاع ترتيب حياته كما ينبغي تغمره أمواج عارمة من السعادة .. انه والدي ..كما يقول فيورن فلات وأنا الولد الذي كان عمرة 16 عاماً. الأكبر في العائلة التي تفخر بذلك الرجل الذي تحدى كل شيء ونجح في الحياة ورحل عن الدنيا دون ان يهزمة الياس او المستحيل....

.

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 11 كانون الأول 2006 الساعة: 09:23 ص

على الطريق.... عن جو المكتبات .... هناك!!

د.عدنان الطوباسي- واشنطن

واشنطن العاصمة الامريكية يغلفها جو بارد وأمطار تتخللها احيانا ثلوج ... لكن ذلك لا يمنعك من التجول هنا و هناك بحثا عن كل جديد أو مفيد.....

و اذا كانت بعض الجامعات تأخذك الى رحابها لتقضي جزء من يومك في زيارة الى بعض اقسامها او مكتباتها .. فانك تدهش للتسهيلات التي توفر للطلبة سواء كانوا في مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة ... مما يجعلهم امام كل جديد في هذا العالم من ابحاث او دراسات او كتب او تقارير علمية او مؤتمرات او ندوات او ورش عمل ... و هذا ما يدفعهم لكي يبحثوا و يبدعوا !!

و من قلب الجامعات و حيويتها و حياتها المتدفقة ... الى أمكنة و أزمنة اخرى ... فقد اعتدت عند ساعات المساء ان اصطحب ولدي زيد و رامي زينة الحياة الدنيا لزيارة احدى المكتبات الكبيرة ... و هي مكتبة ذات طابقين متسعين تطل على شارع جميل جميل ....

تدخل المكتبة حيث هناك في المقدمة احدث الكتب و التي تصدر يوميا ثم كتب اخرى ثم اقسام المكتبة المتعددة....

و في زاوية الاطفال يدهشك المنظر حيث ترى اطفال صغار و فتيات افترشوا الارض ... هذا يقرا قصة ... و ذاك ينصت الى امه أو أبيه و هو يقرأ له بعض النصوص .... و كخلية نحل لكن الصمت يطبق على المكان دون اي ازعاج او حتى دون ان يتدخل اصحاب المكتبة و يطلبوا ان لا تتصفح الكتب .... لا بل انهم يشجعونك على الاطلاع على الكتب و المكوث وقت طويل و أنت تقرأها .... مع نفسك أو مع أطفالك في جو جميل ممتع .... و من النادر اذا خرجت من هذه المكتبة العظيمة ان تغادر الا و قد اشتريت مجلة او كتابا او قصة ... او خارطة ... او غير ذلك...

في هذه المكتبة اعتدت دائما ان اصعد الى الدور الثاني و هناك العديد من صحف العالم ... ومنها صحيفة الشرق الاوسط و هي الصحيفة العربية التي اراها هنا بشكل يومي حيث استمتع بتصفحها باوراقها الخضراء الجذابة و اتمنى ان يكون هناك صحف عربية اخرى في هذا المكان الذي يشد الباحثين عن متعة القراءة و الكتاب اليه...

في امريكا رغم التطور التكنولوجي المذهل ... و البحث عبر الانترنت ... تبقى المكتبات لها حضورها وتألقها ... ويبقى الناس يأتون اليها و بقوة تجذبهم حداثة كتبها و تنوعها ... و اتاحة الفرصة للناس لكي يتمتعوا بالاطلاع عليها بكل الحب و هذا ما يدفع الكثيرين لكي يتواصلوا مع الكتب و المكتبات لكي تظل ماثلة في ذاكرتهم تجدد حياتهم و تزيدهم متعة و ثقافة و كل شئ حديث!!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 7 كانون الأول 2006 الساعة: 08:16 ص

الوفاء ... الوفاء .. ايها الشباب !!

- بقلم د. عدنان الطوباسي

يقول ابن حزم الأندلسي في كتابه "طوق الحمامة" عن الوفاء: انه من حميد الغرائز، وكريم وأوضح البراهين، .. الشيم، وفاضل الأخلاق في الحب وغيره .... والوفاء من أقوى الدلائل الذي نفتقده ...على طيب الاصل، وشرف العنصر... انه الوفاء أيها الناس ... أيها الشباب هذه الأيام ... ونرى ان الناس حادت عنه وابتعدت ... فأصبح الأوفياء في هذا الزمن نادرين .. لماذا ؟

يتساءل الناس ... لماذا هذا الغياب لهذه الفضيلة بين بني البشر ..... ولماذا أضحى الوفاء عملة نادرة في أيامنا هذه؟... هل لأن التقدم المذهل سيطر على الناس فأصبحوا مشغولين في أشياء كثيرة ... ام لان الحياة المادية أرخت بظلالها على الناس فأضحت المادة هي التي تتحكم بهم وباخلاقهم ام ان الزمن الصعب بكل ما فيه من كذب ونفاق ورياء وفساد هو الذي جعل الناس ينحدرون فيما بينهم فلا تجد وفيا إلا ما ندر ... ويصبح حتى الأوفياء في هذا الزمن لهم لم يعد الوفاء كما كان في الماضي ... حيث الألفة بين الناس ..مشاغلهم وهمومهم وحكاياتهم ... والالتصاق الاجتماعي والمحبة تظلل حياة البشر، والناس متكافلون متضامنون يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم!!

الوفاء تجسيد للنفس الإنسانية ... ونعمة من الله ومحبة تعشعش داخل أركان الإنسان فترتسم ملامح الوفاء على وجنتيه وتمهد الطريق أمام الأصدقاء والأحبة... فلا يعرف النفاق والرياء... والمحن ... ...ويكون لك خير معين في حلك وترحالك ... وتجده في أيام الزمن المر والمصائب والملمات...

أيها الشباب ... ليكن الوفاء غاية حياتكم ونبل أخلاقكم ... وطريقكم إلى الآخرين ... لتبقى الحياة تسودها المودة... ويمضي بين جنباتها الناس بكل حب ومودة ... ويغيب الغدر ... وتزول مظاهر الاحتقان بين البشر ... من أجل أن تبقى الحياة صافية عذبة ... تظللها المحبة... والذكر الطيب على مر الزمان

...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 26 تشرين الثانى 2006 الساعة: 17:55 م

كوافيرة تدعم جامعتها...

د. عدنان الطوباسي

في قلب كل واحد منا لها حضور وذكريات ومحطات لا تنسى.. فهي من أغلى تبقى الجامعة محطات العمر... وأجملها وأحلاها بما تحفل هذه المحطة من ألوان وأشكال وقصص وروايات وتتركه يختال هنا ... ... وأحلام ... وبما تصقل شخصية الفرد ... وتفتح له آفاق واسعة والتعرف على الثقافات ...ويختار من هناك ... ويثري كيانه بالثقافة والعمل والبحث والدراسة المختلفة.. وتترك له مجالا رومانسيا ليعيش لحظات الإنعتاق من الروتين والتعرف على الآخرين ... ويهيم أحيانا هنا أو هناك ويجدد حياته وينميها بكل شئ ... ويبقى مهما داهمتة الخطوب أو تكالبت عليه الأيام ... أو اشتدت علية الهموم يحن إلى جامعته ... وأشجارها ... وعيون الجميلات فيها ..وقاعات محاضراتها...ورفوف مكتباتها..واساتذتها بكل حكاياتهم والشوارع التي مر عبرها... ونسج على .....واوراق امتحاناتهم...وكيفية تسجيل علاماتهم ...اطرافها قصص لها أول وليس لها آخر

هي الجامعة التي تركت في حياة الأمريكية " أوجينيا بودسون " مكانا .. هذه الأمريكية التي توفيت في العام الماضي وكانت تعمل " كوافيرة " في فلوريدا ... أوصت بثروتها البالغة "35" مليون دولار لجامعة ميامي تخصص لإجراء الأبحاث الطبية ... حول أمراض السكري ... والسرطان

يقول الناس في الحي الذي كانت تسكن فيه " أوجينيا " .. أنها عاشت بطريقة متواضعة ولم يكن يخطر ببال أحد أنها يمكن أن تكون جمعت هذه الثروة ... ولكنها استثمرت أموال زوجها الراحل في كبرى الشركات والبورصة وعاشت حياتها ببساطة جدا لتتمكن من تحقيق أهدافها ...الخيرية .. وها قد فعلت بعد رحيلها الأبدي

هذه حكاية ودرسا وعبرة لكل الناس الأثرياء ... ولكل الأحياء الذين يملكون الأموال ... فهل تكون رسالة لان يساهموا في عمل الخير ودعم الأبحاث العلمية لجامعاتهم التي تخرجوا منها .. وعاشوا فيها أروع لحظات عمرهم... ومن خلال شهاداتها يجوبون العالم طوله وعرضه !!فهل يحققوا أهدافا خيرة في حياتهم كما فعلت أوجينيا ... نتمنى ذلك

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 16 تشرين الثانى 2006 الساعة: 17:21 م

حياة متجددة .. وشباب حائرون !

- بقلم د.عدنان الطوباسي

لوس أنجلوس - يأخذك الغرب الأمريكي بما يحفل من تحولات، وتقدم مذهل، وحركة دائبة، وانعتاق للروتين، وانغماس في العمل والتجديد والابتكار.... يدهشك المنظر هنا في لوس انجلوس حيث الشباب يبحرون في عوالم شتى ... فمدينة الملائكة كما يسمونها لا تكفيها زيارة أو زيارتين، وقد جئتها غير مرة.... وفي كل مرة ترى فيها الدهشة والإنبهار، فهذه ديزني لاند تجدد في ألقها، وليس ببعيد عنها يأخذ سحر هوليود حيث تقنيه السينما وجاذبيتها ... وترى الناس هنا حالمون فلا تتوقف الحركة والزيارات إلى مدينة الأفلام العجيبة في تصاعد دائم .... والشباب هنا حائرون ... فالحياة تتحرك في كل الإتجاهات .. وأمامك كل الخيارات ... ابداع عبث ... لهو ... أفلام ... جمال طبيعي يمتد إلى كل الحدود ... وشواطئ ..... تجديد تغرب عليها الشمس لترسم أحلى لوحات المساء الجميلة ... وفرص ينبغي على الشباب أن يفتشوا عنها حتى يجددوا حياتهم، ويبعثوا فيها الأمل ... وحتى يحققوا جزءا من مصاريف حياتهم فتراهم يعملون هنا وهناك ... في المطاعم ... ومحطات البنزين .. وفي مواقف السيارات .. وفي حانات الليل ...وعلى الطرقات... وفي المحلات التجارية الكبرى... لا أحد يستحي من العمل مهما كان ... لأن الحياة هنا لا مكان فيها للمتقاعسين المتواكلين... والكل عليه أن يثابر ويسابق الزمن حتى يحقق ذاته ويتعرف على العالم صغيره وكبيره ... في الغرب الأمريكي... الحياة لا تسير على نمط واحد ... لأن الروتين يقتلها فالتجديد طريق يبدأ ولا ينتهي ... والنظام لا بد أن يسير عليه الجميع من أجل أن يأخذ العدل مجراه ... ومن أجل ..تحقيق الفرص ... التي تأتي كل يوم لكن عليك أن تعرف كيف تغتنمها !! وكيف تستثمرها !!وتستفيد منها لتمضي حياتك دون أية عقبات

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 3 تشرين الثاني 2006 الساعة: 03:17 ص

الأمـل.....

بقلم د . عدنان الطوباسي

كنا نتحدث عن الحياه والناس والسعادة والهموم والمدراء والذين يأتون ويذهبون..وعن الذين يقدرون الأشياء والذين لايقدرونها وعن الحوافز والدوافع..وعن النفاق والمنافقين والحسد والحاسدين...وعن الذين يغيبون ويستغيبون... وعن الخوف والخائفين

كنا نتحدث عن الحياة والحب..والمرض والاكتئاب والامل....حتى اطلت علينا احدى الزميلات لتقول لنا حكاية تهز الوجدان..قالت لنا : في احدى غرف المستشفى كان هناك مريضان هدهما الزمن وطرحهما على الفراش بدون حراك احدهما سريره بجوار النافذة والآخر بعيد عنها كانا كل يوم يتحاوران ويتحدثان يفصل بينهما قطعة قماش

كان الذي بعيد عن النافذة متشائم من الحياة يأس منها وكان الآخر يواسيه بأشياء كثيرة..يقول له انني من نافذتي ارى حياة جميلة ....ارى بحيرة في البعيد يقترب منها الناس ويعيشون احلى اللحظات حولها..ارى كيف الغروب يرخي ظلاله يمنح البشرية اجمل اللحظات واروعها ...كان الرجل يحكي كل هذه الحكايات لزميله البعيد عن الناقذة حتى يمنحه روح الحياة ةالأمل والسعادة ويبعده عن اجواء المرض واليأس والقنوط.

كان الكلام يتكرر يوميا حتى قضى الله امرا كان مفعولا فارتحل الرجل صاحب الامل الى الدار الآخرة..

مما زاد في حزن ويأس صاحبه...حتى اذا ما مربه احد الممرضين طلب منه ان ينقله الى السرير الذي كان يجلس عليه صاحبه ... فلما جلس عليه واطل من النافذة دهش الرجل وقال للمريض : يا أخي كان صديقي المريض الذي رحل عن هذه الدنيا يحدثني كل يوم عن بحيرة يراها من هذه النافذة ويوصف لي جمالها والعابرين اليها .. والغروب كيف يلقي بظلاله عليها فما الحكاية ؟ ابتسم الممرض ونظر الى البعيد وقال .. وها انا اطل من النافذة فلا ارى شيئاً رحم الله صاحبنا ، هل تعلم انه كان فاقد البصر .. لا يرى شيئاً .. لكن الأمل لم يفارقه حتى الرمق الأخير !! كان يقص عليك الحكايات ليذهب عنك حالة اليأس والقنوط ويرفع من اندهش الرجل المريض وهز رأسه مترحماً على الراحل وموقناً ان !!المعنويات ليمنحك الأمل الأمل يبدد ظلام الحياة وهمومها!! ويجدد النفس .. ويهزم الكآبه وينتصر على اليأس ولو بعد حين.....

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 3 تشرين الثانى 2006 الساعة: 03:14 ص

!ضمة ورد

د. عدنان الطوباسي

ضمة ورد" أغنية ترددت على أسماعنا منذ سنين طويلة ... غناها ومازال المطرب الأردني " الكبير توفيق النمري ...

ولعل توفيق النمري مطرب يجهله شباب هذا الجيل ... فهو الذي أعطى للأغنية الفلكلورية ورددها الناس في ليلهم ونهارهم لما لكلمات وألحان الأغاني التي يغنيها النمري من ... طعما ... مذاق وجمال وأحاسيس واهات ومواويل

شباب اليوم لا شك أن معظمهم لا يعرف أغاني النمري رغم أن هذه الأغاني ضاربة في أعماق النفس البشرية وتأخذك الى الذات الانسانية فتعيش معها الحالة ووهجها وبريقها ... ففي أغانيه كلمات تهز الوجدان وتنقلك الى مشارف الأمل ... وتمنحك الدفء ... وتبعث فيك السرور ... وشلون "، " غنى توفيق النمري كثيرا ... ومن أغانيه : " ضمة ورد" ، " وعلى وادي السلط ويا زيزافونة "، "أنام الليل " ، " وشفتك يا غزال " ، " وويلي محلاها " ، " ويا صبايا الحي ... " ... وغيرها من الأغاني الجميلة

لقد شاهدت توفيق النمري في البرنامج التلفزيوني " ضمة ورد " الذي يقدم على شاشة التلفزيون الاردني في حلقة مع المطرب وديع الصافي ... واستمعت الى بعض أغاني المطربين الكبيرين.. وطبعا وانسجاما مع واقع اليوم أرد توفيق النمري أن ينقلك الى أغاني أراد أن يصور .. " اليوم ... فقدم أغنية شبابية بعنوان "ول.. ول.. ولعتني ام العيون الكحلى من خلالها ماذا يريد الشباب اليوم .. وعن أي الأغاني يبحثون ما بين الأمس واليوم تغيرت الأشياء وأضحت أغاني اليوم في مجملها بلا مضمون .. يغلفها الفيديوكليب الذي أخذ ينتشر بصورة مذهلة وأضحت الأغنية الناجحة تلك الأغنية التي ينجحها الفيديو كليب بكل ما يحوي ... وحكايات وأشياء أخرى من صبايا وحركات

..

نعود الى توفيق النمري ... ونسمع التراث القديم ... والأغاني الجميلة ... والتي أخذ بعض مطربين اليوم باللجوء اليها ولكن بقالب جديد مما يؤكد نجاحها واستمرارها واصالتها وعمق ... كلماتها

تحية لتوفيق النمري الذي غنى للأردن وللتراث والفلكلور والحياة الجميلة ولعل شباب اليوم يعودون اليه ذات يوم..وعندما يشدهم الحنين.. ليسمعوا بعضا من الغناء الجميل ومعانيه الرائعة !

كتبها عدنان الطوباسي ، في 1 تشرين الثاني 2006 الساعة: 08:41 ص

دراسة تطالب بوقف فضائيات تنشر قيم العنف بين الأطفال

تشرين آب 2006 : طالبت دراسة متخصصة بإيقاف قنوات فضائية تبث برامج ن

عنف واخرى غير اخلاقية، والتركيز على تنمية مواهب الاطفال والتفكير الابداعي لديهم 17 .اضافة الى تغيير اوقات عرض برامج وافلام العنف

ودعت الدراسة التي اجراها رئيس الجمعية الثقافية للشباب والطفولة الدكتور عدنان الطوباسي حول «دور القنوات التلفزيونية في نشر العنف بين الاطفال من وجهة نظر الاباء والامهات» الى التركيز على السلوكيات الصحيحة عند العرض واهمال الخاطئة منها والغاء البرامج التي تعرض مشاهد عنف.
وأكدت على اهمية تقديم برامج تحث على التسامح والاخلاق الحميدة واعادة النظر في برامج الرسوم المتحركة اضافة الى تقديم برامج حول كيفية تعامل الاباء مع ابنائهم وزيادة الوعي لدى الاباء باضرار العنف في الاسرة

.

ودعت الى كتابة ملاحظات في بداية كل برنامج لتحديد السن المناسب للمشاهدين والاستفادة من خبرات الاختصاصيين التربويين وعلماء النفس في اختيار البرامج الموجهة للاطفال ومراعاة المراحل النمائية لهم فضلا عن التوعية بعواقب العنف السيئة.

وركزت على أهمية عرض برامج ترفيهية هادفة وممتعة والتنويع في عرض البرامج لتناسب جميع الاعمار، وعرض برامج تدريبية رياضية للدفاع عن النفس بطرق سليمة، وبرامج تحث على المنافسة والاكثار من البرامج المتعلقة بتنمية سلوكيات الاطفال الجيدة.

وسعت الدراسة الى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال، وما يجب ان تقوم به الفضائيات من وجهة نظر الاباء والامهات للحد من العنف بين الاطفال ودور القانون في الحد من نشر العنف التلفزيوني بين الاطفال من وجهة نظر المختصين بالقانون.

وتكمن اهمية الدراسة في توضيح الدور الذي تلعبه القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الاطفال وتقليدهم لكثير من النماذج التي تعرضها القنوات الفضائية والتأثير في تنشئتهم الاجتماعية، والتعرف على دور القانون في الحد من نشر هذا العنف التلفزيوني والذي يؤثر بشكل أو بآخر.

وقال الدكتور عدنان الطوباسي المتخصص في علم نفس المراهقة ان دراسته اجريت على عينة من الاباء والامهات عددهم «451» وهم الذين يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل لا يقل عن ساعة يوميا، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية تمثل شرائح معينة من المجتمع، وقد جاءت النسب على النحو التالي: 71% من الامهات: ان درجة قيام القنوات التلفزيونية في نشر العنف بين الاطفال هي كبيرة، فيما قالت 22% من الامهات انها درجة متوسطة و7% من الامهات قالت انها بدرجة ضعيفة، فيما اعرب 59% من الاباء ان الدرجة كبيرة و29% منهم قال انها متوسطة و12% بدرجة ضعيفة

.

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 12 تشرين الأول 2006 الساعة: 17:16 م

على خطى الاباء..

- بقلم د.عدنان الطوباسي

جاء الانجاز العلمي الذي حققه الامريكي روجر كورنبرج بفوزه بجائزة نوبل في الكيمياء لهذا العام ليحذو حذو والده ارثر كورنبرج الذي فاز بجائزة نوبل في الطب عام 1959 .. ولعل هذا دليل اكيد على الدور المؤثر الذي يفعله الاباء نحو ابنائهم حيث يتجلى الانجاز وعظمة تحقيقه في اسرة واحدة ... فما اجمل ان يسير الابن على خطى ابيه في تحقيق شيء يفاخر به الدنيا وهل هناك اروع من ان يحقق الاب وابنه الفوز بارفع جائزة علمية هي جائزة نوبل...وهل هناك اروع من ان يكون التأثير في انجاز يخدم البشرية ويساهم في دعم البحث العلمي على مر التاريخ ..

لقد جاء فوز كورنبرج بالجائزة عن وصفه للنسخ الجيني في الخلايا والذي يمكن ان يلقي الضوء على امراض مثل السرطان وامراض القلب ..وكان والده ارثر كورنبرج قد فاز بجائزة نوبل في الطب قبل سبعة واربعين عاما عن عمله المتعلق بالجينات ايضا ..

يقول كورنبرج عندما سئل ان كان فوجيء بانه حذا حذو والده وفاز بجائزة نوبل : «هزني الخبر بحق.. ما زلت مهزوزا...لا يمكن توقع مثل هذا الامر الواقع»... وكان كورنبرج اول من توصل لصور توضح مراحل اليات النسخ وكانت الصور من الوضوح بحيث امكن تمييز الذرات اثناء حركتها.

ما اود قوله هنا ان الاب له تأثير قوي على ابنائه والمساهمة في تكوين حياتهم واهتماماتهم ويتحقق ذلك من خلاله وما انجز هو ومن خلال ما يسعى ان ينجز ابناؤه من بعده كل حسب اهتمامه ونهجه وتوجهاته والفرد يتأثر كثيرا بما يدور في داخل اسرته الصغيرة ..ومن هنا فلا بد من ان يعي الاباء مثل هذه الامور وان يكون الاب مثالا صالحا لابنائه ...يكون قدوتهم في الانجاز والتحدي والعمل والمثابرة والتطلع الى الاعلى والبحث عن كل شيء جديد ...على الاباء ان يكونوا المثل الاعلى لابنائهم حتى يكون لدى الابناء صورة مميزة يسعون اليها واكثر حتى يتقدموا الى الامام لا ان يتراجعوا الى الخلف فتهوي طموحاتهم وينزلقون الى محطات الفشل والضياع ...

كورنبرج الاب والابن صورة عن الانجاز الذي لا ينتهي والفرح المكلل بالفخار ...والطموح الذي لا يتراجع امام الصعاب...والبحث الذي يتوصل الى كل جديد ... ولكل مجتهد نصيب...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 1 تشرين الأول 2006 الساعة: 09:05 ص

تعليم التفكير لدى الشباب..!

د.عدنان الطوباسي

التفكير عملية عقلية من خلالها يستطيع المتعلم الوصول الى الكثير من الامور بطريقة علمية سليمة ، تحدث في داخلة تحولا في شخصيتة تمكنه من الحل الافضل الذي لة معنى خاصة في فهمة للمواقف المختلفه وحل المشكلات باسلوب اسهل واقل كلفة بعيدا عن الروتين والتعقيد...

مادة تعليم التفكير مادة تدرس في كثير من جامعاتنا وكلياتنا ؛وما زلت اذكر وانا طالب في مرحلة الماجستيرفي قسم علم النفس التربوي في كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية.. هذة المادة التي تلقيناها انذاك على يد استاذنا الكبير الدكتور عبد الرحمن عدس الخبير التربوي والذي يدين بالفضل لة الاف الطلبة ...هذة المادة كانت لها تحولات كبيرة في نمط تفكيرنا واضافت لنا منهجية علمية سليمة نهتدي ونسير عليها للان..فالتفكير ياخذك الى مساحات واسعة لكي تتمعن وتقارن وتميز ومن خلال خبرتك الحياتية واختبارك للاشياء تنحاز الى الطريق الاصوب من اجل اتخاذ القرار الاكثر فاعلية وجدية واصالة وثبات علمي ..

ان الشباب اليوم مدعون الى دراسة تعليم التفكير بصورة تمكنهم من فهم الحياة بصورة افضل من خلال تحديد المواقف ومناقشتها والتعرف عليها اكثر وشرحها بطريقة بعيدة عن التقليد والتلقين وتطبيقها بشكل مميز بحيث يصبح لها معنى مقارنة مع مواقف اخرى في هذة الحياة..

ومطلوب من الاسرة اولا ان تساعد الابناء على تعليم التفكير وتبني هذا النهج العلمي لديهم ..ثم ياتي الدور المؤثر للمدرسة.. فالمجتمع.. فالجامعة التي ينبغي ان تدرك اهمية هذا الموضوع من خلال ما تطرحة في مناهجها وعبر خططها الدراسية ومن خلال اساليب التدريس حيث ما زال معظمها عقيما ويحتاج الى ثورة منهجية تاخذ في الحسبان ادخال الاساليب والمهارات الحديثة الى غرفة الصف ومن خلال الحوار والنقاش الفعال بعيدا عن الروتين والتقليد الذى عفى علية الزمن ..

ننهض بالشباب من خلال نضج تفكيرهم وقدرتهم على المحاورة والمبادرة والجراة في الطرح والتواصل مع الاخر بحرية وسعة افق وانحياز دائم الى الحق والحقيقة ...

كتبهاعدنان الطوباسي ، فى 21 أيلول 2006 الساعة: 11:50 ص

رسالة اليهم !!

د. عدنان الطوباسي

تمر عليك يوميا حكايات وقصص وروايات للناس بعض الناس ... شيبهم وشبابهم ... رجالهم ونسائهم ... غنيهم وفقيرهم ... موظفهم ومديرهم ... تلميذهم وأستاذهم ... وتفكر كثير بما يدور حولك ... وبمن يؤثر فيك ... وبمن تستطيع أن تقدم له عونا ... أو مساعدة ... أو كلمة تغير بها رأيا .. أو تمترسا حول رأي ...

وتتوقف كثيرا ... بل قل أكثر عند تلك السلطة للأباء على أبنائهم ..لا بل قل التسلط والتي من خلالها يبعدون الأبناء عنهم دون أن يقربوهم ... والمصيبة الكبرى عندما ترى بعض الأباء يميزون بين أبنائهم ... بين الولد والبنت ... بين الولد والولد ... وبين البنت والبنت ...

تقول لي احدى الفتيات ان أباها يميز بينها وبين أختها الأخرى في كل شئ حتى في الدراسة ... فهو يسمح لشقيقتها أن تختار التخصص الذي تريده فيما فرض عليها عنوة تخصص ادارة الاعمال وهي ترغب بدراسة الرياضيات رغم أن معدلها قبل في التخصصين الا أنه أرغمها أن تدرس ادارة الاعمال ولم تفلح كل محاولتها حتى لمناقشته في الموضوع.. وانصاعت لرغباته مكره..في ذات الوقت الذى سمح لشقيقتها ان تختار ما تريد مع كل الدلال.

ويقول لي أحد الطلبة وعيناه تدمعان ... لست أدري لماذا والدي لا يمنحني الميزات التي يعطيها لأخي ... فقد اهداه سيارة ... وقبل ذلك أرسله لدورة تدريبيةالى لندن ... وعبثا حاولت أن أكون معه فلم يرض.. وأصر والدي علي أن أبقى ، اضف الى ذلك فانه يعطيه مصروفا ضعف مصروفي ... وانا اقف حائرا امام هذا التميزالأبوي..

صورتان مدهشتان... للاباء والابناء ... تحتار فيما تقول فيهما .. وبالتأكيد هناك صور في المجتمع أكثر ايلاما وقسوة لكن أصحابها صابرون ينتظرون فرجا ربما يأتي ولا يأتي !!

أيها الاباء ... أبناءكم صغارا كانوا أم كبارا .. فهم منكم ولكم ... احذروا ان تتعاملوا معهم بمعيارين ... فان ذلك سيعود وبالا عليكم ... لا تفرقوا بينهم ... واياكم أن تفعلوا ذلك فتخسرونهم وتخسروا أنفسكم ... انهم فلذات أكبادكم ... امنحوهم المحبة ... واقتربوا منهم أكثر ... افتحوا لهم قلوبكم ... حاوروهم .. واستمعوا لهم ... وضموهم بين جوانحكم فهم صغارا أو كبارا بحاجة الى ذلك ... فلا تحرموهم ذلك ... بل لا تحرموا أنفسكم من متعة ذلك... عندها ستندمون حين لا ينفع الندم

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أيلول 2006 الساعة: 07:21 ص

بابا العصور الوسطى!

د.عدنان الطوباسي

هل يعقل ان يكون الحبر الاعظم على غير دراية بما كانت ستحدثة تصيحاتة التى لم تكن في محلها لا علميا ولا اكاديميا ولا ادبيا ولا سياسيا... ونحن هنا نتحدث عن محاضرة القيت في جامعة وامام طلبة وباحثين واساتذة جامعات ..وكان من المفترض ان يكون الحبر الاعظم ومن اعد لة المحاضرة مبحرين في اختيار الكلمات والعبارات وقادرين على اختيار الحقائق... لا الذهاب الى الاشياء المثيرة للجدل والتي تهدم ولا تبني وتساهم في نشر البغضاء والفتن بين بني الشعوب...لقد ضلل البابا نفسة قبل ان يضلل الاخرين وانحاز الى الجهل وهو يدري اين اليقين وهذة هي المصيبة عند من تتوقع ان يكون من الموثرين المومنين...ما كان على البابا ان يهوي الى هذا المنحدر وهو يعلم قبل غيرةان الاسلام دين حق وعدل وتسامح .. وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ..لا اكراة فية ولا عنف ولا غلظة ..يقول اللة سبحانة وتعالى في محكم التنزيل مخاطبا سيدنا محمد صلى اللة علية وسلم(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)..وقال تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)...والمجال لا يتسع للحديث هنا عن عظمة الاسلام ورحمتة وتسامحة... وبلا ادنى شك فان البابا يعرف كل ذلك عن الاسلام لكنة اراد ان يبحر في بحر متلاطم الامواج دون ان يدري اين القرار؟...

ما قالة البابا مدان ومدان بشدة..ومن المحزن ان الحبر الاعظم لم يعثر في كافة الادبيات والمراجع للحديث عن الاسلام ونبي الهدى صلى اللة علية وسلم سوى امبرطور من العصور الوسطى ..وكان البابا يحن الى ذلك القرن ويرغب ان يعيش في ظلامة ...ان ما قالة البابا كان سخيفا ورديئا وسيئا ومثيرا للفتن والزوابع والاعاصير وغير حضاري ولا يمت بالموضوعية بشيء....

ان من يطل على العالم من نافذة الفاتيكان علية ان يدرك ويعي مسؤلياتة ودقة كلماتة واهمية منصبة وقدرتة على حمل رسالتة باخلاص ومحبة وتسامح وانفتاح على الاخرين ...لان الكلمات لها مدلولاتها ومعانيها واثارها ونتائجها ...فهل كان البابا يدرك ذلك وعمل بة ام انة غرر بة ...في كل الاحيان الحبر الاعظم كان خطأة كبيرا وعلية ان يتعلم الدرس افضل... ويتعظ من اخطائة القاتلة ...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 19 أيلول 2006 الساعة: 13:41 م

عن الثقة العاطفية للشباب ...

يكتبها : د. عدنان الطوباسي

يمر الشباب عبر حياتهم بمحطات عديدة ... منها قد يعبرون الى مستقبل أفضل أو يتراجعوا الى الوراء فلا يستطيعون التقدم ... وتصبح لديهم مشكلات ومطبات حياتية قد يخسرون مستقبلهم أو عملهم أو صداقاتهم لأنهم فقدوا الاتزان وأضحوا في دروب الحياة تائهين ...

الثقة العاطفية جزء أساسي من تنمية الذات لدى الشباب ... يحس بها الشباب داخل أنفسهم حينما يعرفون انهم يستطيعون الاعتماد على قدراتهم والسيطرة على مشاعرهم ...

ويحتاج الشباب للثقة العاطفية للسيطرة على انفعالاتهم وتخفيف الغضب عنهم وقهر الخوف وازالة الخجل الزائد عن الحد عندهم... ومن أجل الغاء محطات مؤلمة في حياتهم... وحتى لا تبقى تلاحقهم الشكوك ... ومن أجل الابتعاد عن التردد واغتنام الفرص والنجاح في الحياة ..

ولعله من المفيد أن نبين هنا أن بناء الثقة العاطفية والمحافظة عليها عند الشباب يأتي من خلال الاحترام المتزايد للذات ، والشعور الأكثر رسوخا بالهوية والقدرة على استخدام العقل بطريقة أكثر كفاءة... والعمل على اتخاذ قرارات أفضل والتكيف والنجاح مع التغيير... والاقدام على المزيد من المخاطر... وتوفير الوقت والمال والحصول على الصداقات التي يريدها الشباب ويحتاجون اليها في الأوقات الصعبة.

الثقة العاطفية تمنحك الفرصة في حياتك أيها الشاب لكي ترتقي الى محطات جديدة متجددة... وتمنحك أيضا قدرة على التفكير االناقد والمبدع والوصول الى ما تريد بسهولة بعيدا عن التردد وعدم الاتزان في الحياة ...

انها اشباع للحاجات والطموحات واكتشاف للمواهب والابداعات .. وانعتاق من الرهبة والوهن والضعف ... انها تدفعك الى الأمام واثق الخطى... وتعزز خطواتك ايها الشاب الى عالم أفضل تقاوم من خلاله التحديات والصعوبات وتصمد أمام كل المحن والاهات والصدمات وتحقق لك التفوق والنجاح بأيسر الطرق وأقل التكلفات بكل ثقة وثبات !!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 12 أيلول 2006 الساعة: 13:27 م

احسنكم اخلاقا ...

د.عدنان الطوباسي

المجتمع السليم يرتكز على ابنائة الذين يرتفعون باخلاقهم الى اعلى القمم....فكما قال الشاعر مذكرا الامم باخلاقها...(.فان ذهبت اخلاقهم ذهبوا)

لقد وضع ديننا الاسلامي اخلاق الناس ضمن اولوياتة...وكان رسول اللة صلى اللة علية وسلم نيى هذة الامة.. ومنقذها من الضلالة الى الهدى.. هو صاحب الاخلاق العالية العظيمة ؛قال تعالى :(وانك لعلى خلق عظيم)... وقالت سيدتنا عائشة رضى اللة عنها (كان رسول اللة صلى اللة علية وسلم خلقة القران)

والشباب في عصرنا الحالي مطالبون بان تكون منظومة الاخلاق تظلل حياتهم كيف لا والناس عندما يريدون ان يسالون عنك فانما يسالون عن حسن سيرتك واخلاقك ....يقول عبداللة ابن عمر رضى اللة عنهما.. ان من خياركم احسنكم اخلاقا ..وقال رجل لرسول اللة صلى اللة علية وسلم اوصني ..فقال(اتق اللةحيث كنت) وقال زدني قال :(اتبع السيئة الحسنة تمحها)قال زدني: قال :(وخالق الناس بخلق حسن)

ان الحياة اليوم تاخذ الشباب الى منحدرات شتى ومنها ينزلقون الى محطات وطرق وعرة غير سليمة ولا نظيفة وهذا ما يهدد حياتهم ويضللهم فيسيروا في طرق تذهب بهم الى مخاطر لا يقبلها المجتمع.. ولا القيم ..ولا الاخلاق الانسانية... ويجدوا انفسهم بعد حين وقد تاهوا وانغمسوا في ملذات الحياة وصخبها الزائل ..وعندما يدركون خطورة ما اقترفوا يصيبهم الندم حيث لا ينفع الندم... وعندها يركون خطورة ما اقترفوا لكن انى الى رشدهم يعودون

ايها الشباب ..الحياة تاجها الاخلاق التى يفاخر بها الانسان ويحلق بها اينما حل وارتحل لذلك تمسكوا بها واياكم والابتعاد عنها ..فانها طريقكم الى الولوج الى قلوب الناس ومحبتهم ..

وبعد..سال رجل رسول اللة صلى اللة علية وسلم عن حسن الخلق :فتلا قولة تعالى :(خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين)..وعن ابي مسعود البدري :قال :كان رسول اللة صلى اللة علية وسلم يقول في دعائة:(اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي)..

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 3 أيلول 2006 الساعة: 10:37 ص

من أجل مقعد جامعي !

د. عدنان الطوباسي

هذه هي أيام الدخول الى الجامعات ... فالطلبة على اختلاف دراستهم يتوقون الى مقعد في جامعة حكومية أو خاصة ... ويتوقون أكثر الى تخصص هم يرغبونه لكن ربما لا تأتي الرياح بما تشتهي السفن ... فيحصل الطالب على مقعد جامعي في جامعة أرغم عليها لأن متطلبات القبول هي كذلك ... فيقضي وقتا ليس بالقصير حتى يتكيف مع الوضع الجديد في الحرم الجامعي الجديد ... في الجو الجديد ... وفي عالم من الأصدقاء الجدد !!

هي اذن الجامعة ... من استطاع أن يصل اليها فهي مكسب في الحياة وطريق الى عالم العلم والمعرفة الذي لا ينضب وخطوة جديدة يسلكها الطالب في حياة مختلفة عن ما مضى من الأيام

وفي كل الأحيان فان الطلبة الذين يحصلون على معدلات مرتفعة هم الذين تكون خياراتهم أفضل أما الطلبة الذين معدلاتهم متوسطة فان خياراتهم ستكون بالتأكيد دون المتوقع ... لكن المهم في نهاية الأمر أن الحصول على مقعد جامعي هذه الأيام شئ يفرح العائلة وينهى لديها حالة من عدم الاتزان واضطراب تعيشه ربما معظم أوقات الصيف .

لكل الطلبة الذين سيدخلون ربوع جامعاتنا الممتدة في كل أنحاء الوطن نقول مبروك ... وعليهم من الآن أن يستعدوا لهذه الحياة الجديدة المتجددة التي ستكون هي الحياة والأكثر جمالا وحضورا أخاذا في حياتهم ... وهي التي من خلالها سيتم صقل شخصياتهم وتنمية مواهبهم وهواياتهم ... وعليهم أن يبذلوا كل جهد ممكن في الدراسة وخاصة في فصل الدراسة الأول لكي تكون معدلاتهم التراكمية عالية ولا تقلقهم بقية سنوات الدراسة... وعليهم أن يستفيدوا من كل ما تتيحه الجامعات لهم من أجل التجديد في شخصياتهم وتطويرها ففي الجامعات حياة رائعة الجمال تحتاج الى تخطيط وادارة جديدة للوقت وحب للاستطلاع وجهد دراسي وبحث عن كل جديد نافع ... وعليهم الاستفادة من المكتبة بكل مقتنياتها ... والتعلم على الحاسوب وبرامجه ... والمشاركة في الفعاليات والأنشطة ... والتعرف على شباب العالم وحضاراته وأساليب عيشه وتفكيره ...

أيها القادمون الى جامعاتنا : هنيئاً لكم ... استثمروا حياتكم الجديدة ... جدوا واجتهدوا ... وعلى بركة الله سيروا تظللكم المحبة .. ويرعاكم الله .

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 22 أغسطس 2006 الساعة: 12:12 م

أطفال الأمة يدفعون ثمن وهنها وانحدارها !!

د. عدنان الطوباسي

من فلسطين ... مرورا بلبنان ... وصولا الى العراق ... فمشهد الحرب واحد ... ومظلته واحدة ... ونتائجه أطفال يدفعون الثمن ... وأمة عربية يهزها الوهن ... وتعيش في أسوأ زمن لها ...

الأطفال الذين هم زينة الحياة الدنيا ... هم اليوم الذين يذهبون الى حيث الحياة الخالدة ... حتى وهم أضعف خلق الله ، فانهم يذودون باستشهادهم عن كرامة هذه الأمة وانحدارها في مشهد لم يسبق له مثيل ...

ان هذا الحقد الدفين الذي يدفع بالهمجية الصهيونية لتقتل الأطفال وهم لم يروا نور الأرض بعد في لبنان المحبة والاباء ... وتعمل على تقطيع أوصالة ... وتعبث طائراتها الفتاكة وصواريخها المتعددة الأنواع ... ودباباتها الأحدث صناعة بة ... فتعيث في الأرض فسادا وقتلا وتدميرا وتشريدا لا يردعها رادع ولا يصدها أحد ... وتقف البشرية كل البشرية اما صامتة ... واما مؤيده لها ... واما خجولة حتى من اعلان شجبها لما يجري ...

يا قتلة الأطفال والنساء والشيوخ ... أيها الفاسدين في الأرض ... ان الله يمهل ولا يهمل ... وان حققتهم بعض ما تريدون ... فان الدائرة ستدور عليكم ذات يوم ... ولن تمر جرائمكم مر الكرام ... فالأمة وان هدها الضعف وأصابها الوهن .. ومزقها المستعمرون فانها ستنهض ذات يوم ... وهؤلاء الأطفال الذين ذهبوا ضحية هذه الهمجية الاسرائيلية وسموم حقدها الدفين ... فان لهم من يشفع لهم ... ومن يرد الصاع صاعين من أجل دمهم الزكي الطاهر الذي عطر أجواء الأمة ... وتتطاير الى السماء معلنا أن الله جلت قدرته سيقتص من المتعدين الآثمين طال الزمان أم قصر!

وهذه الأمة العربية التي فقدت أبسط قواعد وحدتها ، فتاهت عن درب كونها " خير أمة أخرجت للناس " ... وأضحت مكسورة الجناح لا تقوى حتى على عقد مؤتمر يندد فقط بما يجري ... وأصبحت خلافاتها تهدد كيانها المتآكل أصلا ... فلم تعد حتى ترفع صوتها دفاعا عن أطفالها الذين تزهق أرواحهم كل يوم هنا وهناك ....

ايها الناس ... لمن يشكو أطفال اليوم ضعف الأمة ووهنها وتقاعسها ... انهم لا يجدون في أمتهم خيرا لهم ... فهي أضحت أضعف منهم وهم الأرق عودا والين جانبا ... وهم زغب الحواصل لا ماء ولا شجر !!

سيبقى يبكي أطفال الأمة اليوم واقع أمتهم المرير المستكين ... والى رب العزة والجلالة يرفعون أيديهم ... يناشدونه عز شأنه أن ينصرهم على أعدائهم أعداء الدين والبشرية ... ويحميهم من الطغاة المجرمين القتلة ... ويعيد المجد الى هذه الأمة التي أدماها الجراح ... وغدت لا تقوى على شئ ... ولا تقدر حتى رفع صوتها لردع الظلم والقتل والتشريد ..

يا أطفال فلسطين ولبنان والعراق ... لكم الله ... هو مولاكم ... وهو الناصر لكم .. وهو القادر على الاقتصاصمن اعدائكم...

لكم الله سبحانه وتعالى ... القائل في محكم كتابه " ولينصرن الله من ينصره " ..

واعلموا ياأطفال الأمة ... وزينتها ومستقبلها المشرق ... أن الطغاة كالارقام القياسية لا بد أن تتحطم في يوم من الأيام ... وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 22 أغسطس 2006 الساعة: 12:10 م

صيف بلا لهيب

د.عدنان الطوباسي

ياخذك الصيف بكل ما يحمل من حرارة شديدة الغليان... وازمة مواصلات لها اول وليس لها اخر.... واجواء سمر واعراس هنا وهناك... واحتفالات الخريجين وافراحهم والمهرجانات الفنية والتراثية والتاريخية ...والضيوف القادمين من هنا وهناك حيث تستمع اليهم يقصون لك الحكايات والقصص والطرائف واشياء اخرى...

ياخذك الصيف الى كل المحطات الجميلة في الحياة...فالصيف بطبيعتة واسع ممتد... ياتي مسرعا ويذهب اسرع...لكن في الصيف ايضا تحدث اشياة لا نريدها ان تحدث خاصة بالنسبة للشباب الذين يشكلون من المجتمع نصفة او اكثر ..فالشباب الذين يمتطون سياراتهم ويصولون فيها ويجولون بسرعة غير معقولة خاصة في اوقات تزعج الناس وتقض مضاجعهم واحيانا كثيرة تؤدي مثل هذة الحركات الى عواقب رهيبة قد يدفع الشباب حياتهم ثمنا لها...والشباب الذين يوقفون سياراتهم على اطراف الشوارع او على قارعة الطريق ويمضون اوقات طويلة في الحديث الذي يبدا ولا ينتهى عن الحب والحياة والسهر والفتيات والسمر واشياء كثيرة لا تسمن ولا تغني من جوع ..والشباب الذين لا يعطون اهمية للوقت ويهدرونة في اشياء لا معنى لها... لا بد ان يدركون ان الوقت كالسيف ان لم تقطعة قطعك..

نريد من الشباب في صيف عامنا الحالي ان يدركوا ان الحياة تحتاج منهم وقفات وعبر وعليهم ان يعتبروا مما يشاهدونة من اثار سلبية فلا يقدمون عليها ويعيشوا حياتهم دون ان يزعجوا الاخرين وعليهم ان لا يرهقوا ابائهم وهم يعلمون محدودية اوضاعهم... وعليهم ان يعرفوا كيف يختارون اصدقائهم فالصديق الوفي نادر هذة الايام ومن الصعب الحصول علية في زمن غلبت علية المادية والمصالح الشخصية والمنافع واشياء اخرى ...

صيف نريدة الاجمل لشبابنا وشاباتنا ...نريدة صافيا لا يلوثة شيء ليمضي نقيا تظلل نسماتة فضاءات الوطن الاحلى...ويرسم الشباب في اعماقة واحة العمر النقي...وكرنفال المساءات الجميلة ...نريدة صيفا بلا لهيب,,,

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 22 أغسطس 2006 الساعة: 12:07 م

دولة الرئيس: الاوائل .... ماذا يفعلون ؟

د.عدنان الطوباسي

مع نهاية كل فصل دراسي يتخرج من جامعاتنا الممتدة في أنحاء الوطن آلاف الخريجين و الخريجات بينهم العشرات من الطلبة الذين استطاعوا أن يتحدوا أنفسهم ويكونوا هم الأوائل ....

هؤلاء الأوائل في جامعاتنا عدد كبير منهم يتحسرون ... و يتألمون لأنهم لا يجدون طريقا لاكمال دراستهم أو تعيينهم أو إيفادهم ... و ليس هناك خطط أو أسس أو تعليمات لاحتضان هؤلاء الأوائل ... الا من يحالفهم الحظ منهم فيحظون بوظيفة .... أو إيفاد حسب احتياجات .....أقسامهم أو كلياتهم ...أو حسب ما لديهم من واسطات

دولة الرئيس الدكتور معروف البخيتِ :

و أنت الرجل الأكاديمي و القريب من مراكز الأبحاث و الدراسات و الطلبة ... حريص بكل تأكيد على ايلاء الطلبة الخريجين الأوائل في جامعاتنا كل الرعاية و الدعم ... و أنت تعرف أهمية وجود تعليمات ذات تطبيق نافذ لكي يجد هؤلاء الطلبة مكانا لهم في دوائرنا أو مؤسساتنا أو جامعاتنا أو مراكز الأبحاث لدينا

و لذلك نتمنى عليك أن تعمل على تشكيل لجنة على مستوى الوطن تكون مهمتها وضع قواعد و تعليمات و أنظمة تخص المتميزين من الخريجين الجامعيين و الذين يحصلون على المرتبة الأولى في أقسامهم أو كلياتهم بحيث تدرس و بشكل جدي كيف يمكن أن تستفيد من هؤلاء الطلبة الأوائل الذين أعرف كثيرا منهم لم يجد وظيفة أو مبلغا من المال ليكمل دراسته أو جامعه توفده و في نفس الوقت هناك عدد من زملائه الذين تخرجوا معه و معدلاتهم أدنى كثيرا و استطاعوا أن يحظوا بوظيفة أو دعم لكي يواصلون دراستهم العليا ...

دولة الرئيس :

لو أن كل جامعة من جامعاتنا و منذ تخريج أول فوج فيها قامت بإرسال طلبتها الأوائل في بعثات دراسية و عادوا إليها يحملون الدرجات العليا لما وجدنا خللا في مستوى التعليم أو انحدارا فيه هنا أو هناك ولكان التميز قاعدة نسير عليها بدلا من العشوائية التي في أحيان كثيرة يضيع فيها من يستحق و يظفر من خلالها من لا يستحق ..

الأوائل يا دولة الرئيس يحتاجون الى انصافك ... و لا نظنك الا منصفهم ... و بارك الله فيك ...

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 11:04 ص

الخريجون .... بين الأمل والألم ...

يكتبها : د.عدنان الطوباسي

أراهم كل عام هناك ... يتهادون على منصات التخريج بعد سنوات من الدراسة والتعب والاجتهاد .... فهذه هي أيام التخريج والفرح تطل علينا من جديد وقد أنهت جامعاتنا في أنحاء الوطن الممتد كل الترتيبات من اجل هذه الأيام الجميلة في حياة كل طالب وطالبة .

فالتخرج يحمل أسمى المعاني وأحلاها ... كيف لا وهو المحطة التي نطل منها على واقع الحياة بكل ما فيها من تعب وتحديات ومخاطر وفرح وأمل.. وبكل مافيها من عطاء ومعاناة .

ففي الجامعات كانت هناك حياة متغيرة متبدلة متلونة في كل شئ فهناك المقاعد الدراسية المنتشرة هنا وهناك ... ومعاناة التسجيل ... وما أدراك ماالتسجيل ... والامتحانات بكل حلاوتها وقساوتها وأريجها وانفعالاتها وعنفوانها... وهناك تذكرنا الأشجار الباسقة والشوارع الممتدة بأحلى الذكريات واجملها التي اول وليس لها آخر.

ففي الجامعات ثقافة وتثقيف ...وترجمة وتأليف ..وفيها مكتبات عامرة.. وحواسيب متتعددة.. واندية ورحلات وفعاليات ونشاطات ورياضة واهداف.

الجامعة أحلى محطات العمر وأروعها واغلاها... وتبقى من اجمل المحطات إن لم تكن أجملها على الإطلاق في حياة كل واحد منا...

وهذه الايام يطل الخريجون والخريجات على عالم جديد متجدد.. فهم الذين صقلتهم جامعاتهم واعدتهم للحياة والمستقبل يتوقعون اشياء كثيرة اقلها أن يحظون بتعيين هنا او هناك... فهل إلى غايتهم هذه واصلون.. نتمنى ذلك ...لكن عليهم ان يتوقعوا كل شيء في هذه الدنيا... وأن يكون الأمل لا الألم طريقا يسيرون عليه ... فالحياة دافقة متدفقة... علينا ان نتحدى فيها الصعاب ونصمد ونتوكل على الله لنصل إلى مبتغانا الصعب.

فإلى كل المواكب الجميلة ألف مبروك ومبروك وإلى أوائل جامعاتنا الذين أرى في عيونهم كل عام حكايات تمتد لتملئ الوطن كله... أقول لهم؛ سيروا على درب النجاح والتفوق والتميز.. ولا يحبطكم عابر طريق هنا أو هناك...ولا تترددوا

ولا تخذلكم واسطات الزمن الصعب وأمضوا على بركة الله تظللكم الثقة بأنفسكم والمحبة لوطنكم وقيادتكم ... وأشكروا الأهل الذين سهروا على رعايتكم... ولا تنسوا أساتذتكم وفضلهم عليكم ...

وعودوا لجامعاتكم كلما شدكم الحنين إليها... ففيها تفتحت عيونكم.. وأشتد عودكم وازداد الشوق والحنين في قلوبكم ... وانتشروا في بقاع الأرض يحفظكم الله ويرعاكم ويسدد على طريق الخير خطاكم...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 21 أغسطس 2006 الساعة: 11:03 ص

على الطريق ..... عن الشباب العربي في المهجر...

د. عدنان الطوباسي

على مدار يومين جميلين انعقد في عمان مؤتمر الشباب العربي في المهجر بتنظيم أنيق من منتدى الفكر العربي وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال رئيس المنتدى وراعيه .

والمؤتمر الذي شارك فيه ما يقارب من مئتي مشارك من العالم العربي و المهجر كان مكثفا لما حفل به من أوراق عمل ونقاش وتقديم تجارب شبابية ولقاءات ثنائية جمعت الشباب الأردني بنخبة من الشباب العربي في المهجر ...

لقد كان المؤتمر مثيرا في فعالياته ولعل كل من حضر حفل الافتتاح شده ذلك الشاب السوداني المتألق عبدالله الحسن وهو يدير الحفل بخفة ورشاقة وثقافة وأسلوب أدبي جميل ،ولغة قوية واستعارات زمانية ومكانية تجلت فيها قوة اللغة العربية وجزالتها وعمقها؛ لقد قال من الشعر أجمله ومن الحديث أروعه وتلا من القرآن آيات رائعة تتناسب والزمان والمكان وموضوع المؤتمر فعرج على النمل و بين صفات من أروع صفات النمل وأثنى ومدح وتجلى بين فقرة وأخرى ، وكان للمرأة وقع وحضور حيث مر على ذكر نساء عظيمات من نساء هذا الكون وكان شاهدا مميزا على حفل الافتتاح سيبقى يذكره رواد المؤتمر .

واذا كان السوداني عبدالله الحسن أحد أبرز وجوه المؤتمر فان المؤتمر يعد انجازا آخر من انجازات الفكر العربي فهذا هو المؤتمر العربي الثاني الذي يعقده المنتدى للشباب وهو سنة حميدة مضى بها المنتدى في اطار اهتمامه الجاد بالشباب العربي أينما حلوا وارتحلوا فقد قدم المشاركين والمشاركات في المؤتمر تجارب شبابية رائعة من .. البرازيل .. النمسا تونس.. ألمانيا .. مصر.. سويسرا.. سوريا.. السودان .. الصومال.. كندا شيكاغو... السويد .. البحرين... لندن... الدنمارك... فلسطين... ايطاليا.. جنيف .

وهذه التجارب كانت في حقيقة الأمر بحاجة الى وقت أطول لأنها تمثل انتشار وجود الشباب العربي في شتى أنحاء المعمورة وبحاجة الى مزيد من الوقت للحديث عنها .... لكن الاطلالة عليها كانت مفيدة جدا والتواصل معها مهم أكثر وهذا ما كان يهدف اليه المنتدى من خلال عقد هذا المؤتمر

وبعيدا عن اوراق المؤتمر.. كان للشعر حضوره الجميل وللموسيقى والغناء حضوره الأجمل وقد أغنى ذلك المؤتمر بالتنوع والاطلاع على الثقافة الموسيقية الأردنية حيث تجلى شباب وشابات الأكاديمية الأردنية للموسيقى في حفلهم وقدموا معزوفات شرقية وغربية نالت تصفيق الحضور مثلما كان لأطفال مدرسة البكالوريا حضور مميز وهم يؤدون على مدرج جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا باقات رائعة من روائعهم انسجم معها الشباب العربي وشاركهم الغناء والبهجة والسرور.

لقد نجح المؤتمر على مدار يومين وربما في المرة القادمة يحتاج الى يوم ثالث بما حفل به من أوراق مهجرية وحضورا شبابيا عربيا وصل حد البرازيل ..

لقد جاءوا من هنا وهناك ونسجوا عباءة حب عربية فتلاقحت الأفكار وامتدت الجسور وتلاقت القلوب فتجدد الفكر والنشاط والرؤية الثاقبة فلا بد بعد هذا كله من تواصل يمتد من هنا الى هناك وهناك.. حتى يبقى أريج المؤتمر عابقا يغطي كل الأمكنة و الأزمنة .

تحية لكل الذين ساهموا في نجاح هذا المؤتمر ... تحية الى اللجنة التنظيمية برئاسة الشريف فواز شرف ... والى مقرر اللجنة الأستاذ الدكتور همام غصيب الذي حرص على متابعة كل صغيرة و كبيرة ليبقى المؤتمر عامرا بالنجاح ... والى الذين تألقوا.... هنيدة ... هديل ... مي ... كايد ... ناصر ... والى الذين امتد بهم النهار بالليل من أجل نجاح هذا المؤتمر؛على امل اللقاء باذن الله في مؤتمر قادم ومواضيع تلامس هموم الشباب العربي وتعالج اوجاعة...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:56 ص

على الطريق..... حلول التعقيدات

. د. عدنان الطوباسي

حلول التعقيدات : مادة دراسية علمية تدرس في كليات إدارة الأعمال في بعض الجامعات وهي من اسمها تبحث عن حلول لتعقيدات قد تكون إدارية أو غيرها وحالات يراد حلها في عالم المال و الأعمال و بين الناس.

بعض الطلبة الذين يدرسون هذه المادة رأيتهم يبحثون عن حلول كثيرة لأسئلة متعددة تشغل البال و الفكر و حالات ينبغي دراستها لنصل إلى طريق جديد.

وإذا كانت حلول التعقيدات مادة دراسية لها حضورها و آفاقها المتعددة و امتحانها النهائي يحتاج إلى اكثر من ساعات ثلاث كما قالت لي إحدى الطالبات المجتهدات فان حلول الحياة المعقدة أيضا تحتاج إلى ساعات و أيام يكثر فيها التفكير و يطول0

أمام الشباب هذه الأيام بحثا عن الدراسة، والعمل 000و الزواج .. و الحلول و تزداد التعقيدات ليست سهلة بل تحتاج إلى دراسة و تعمق واستراتيجيات جديدة حتى نتخلص من بعض هذه التعقيدات...

أحدهم قال لي : متى ستحل عقدتي ! لقد تخرجت منذ عشر سنوات من الجامعة و منذ ذلك العين بصيرة و اليد قصيرة " التاريخ أعمل و الآن أفكر في البحث عن زوجة لكن كما يقولون "فالذي استطعت أن أعمل على " تحويشه" من المال القليل و تكاليف الزواج كما تعرف كثيرة ، فلا تعد و لا تحصى ، حيث أنك لا تستطيع أن تستأجر بيتا هذه الأيام فقيمة الإيجار الشهري لا تصل إلى ثلث راتبك لبيت متواضع فإذا انقضى الثلث فانك تحتار كيف تقسم الثلثين حتى نهاية الشهر و أنت مديون.

هي إذن تعقيدات الحياة بكل ما فيها من مطبات و عثرات و أزمات و أحوال اقتصادية صعبة ..... و الحل لو تدرون يحتاج إلى سنين طويلة

من مادة أحوال التعقيدات التي فتحت لي شهية الكتابة هذا الخميس ... خرجت إحدى الطالبات اللواتي احتسين القليل من الشاي المعطر بالزعتر لتقول أن الزعتر خفف علي قليلا من صعوبة الامتحان ... و وجدت الحياة كم هي صغيرة عندما نتعرف على أشياء جديدة من حولنا .... و دائما مع تعقيدات الحياة علينا أن نتذكر أن الله مع الصابرين ...

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:53 ص

غياب اليقظة ....

د. عدنان الطوباسي

حين يرخي الليل سدوله تقبل على النوم .... و النوم لو تدرون يسعى اليه الجميع لراحة من تعب يوم شاق ، أو ابتعاد عن حالة مؤلمة .... أو عناء ... أو حبا في النوم .... و كثيرا منا يعشق النوم ، و هناك من ينام ساعات قليلة ... و منهم ساعات طويلة ... و منهم من يأخذ الفترة الطبيعية للنوم فلا يزيد و لا يقصر ...

في تعريفهم للنوم قال العلماء و الباحثين انه " غياب اليقظة " .... حيث تغلق العينين و تنقص الحركة و الاستجابة للمنبهات الخارجية و يصبح الانسان في حالة من عدم الشعور ...

و الناس يختلفون في نومهم ... منهم من يكون في غاية السعادة عندما يأوي الى النوم فلا يحتاج الى وقت طويل فيصبح هائما في عالم النوم ... و منهم من يحتاج لوقت طويل حتى يغمض عينيه ... و منهم من يعاني من الأرق فيصبح لديه مشكلة حتى يستطيع النوم .... و هذا كله يعتمد على المجريات اليومية للانسان.. و الحالات التي يعيشها الانسان من فرح أو كره أو انتعاش ... أو اضطربات ... أو انكسار للنفس ... أو هموم أو ديون ... أو ذنوب .... كلها تؤدي الى قلق يصاحب الذاهب الى النوم ....

و ترى الناس ... شبابا و شابات ... شيوخا و نساء يتحدثون لك عن نومهم ... هذا يقول لك انني اعشق النوم و أنام الوقت الطويل ... و منهم من تسأل عنه عند منتصف النهار فيقولون لك انه ما زال نائما ... و اخرين يقولون لك انهم لا ينامون الا بضع ساعات و منهم يعيش حالة احلام مزعجة ...

و منهم من يحدد ساعات يذهب فيها الى النوم رغم كل الاشياء التي لديه .. و منهم من يقول لك انه لا يحب ان يتصل به احد بعد ساعات معينة أو يستقبل احداِ بعد ساعة معينة لان له ترتيب معين مع النوم و طقوسه الاخاذة !!

ان النوم يتأثر بعوامل كثيرة... مثل تطور و نمو الانسان.. و ضغوطه الحياتية .. و الاضاءة.... و الضوضاء.. و المشكلات النفسية و الاسرية ...و الخوف ... وعادات الاكل.. و درجة الحرارة ..و وجود بعض افراد الاسرة أو غيابهم ...

و اذا ما نظرنا الى هذه العوامل ، فاننا لا بد ان نشير الى النوم السليم الصحي الذي يشعر فيه الانسان بالراحة و هذا ما يجب ان يسعى اليه كل واحد منا ... و خاصة الشباب و الشابات الذين هم بحاجة جيدة الى النوم حتى يعملوا على ضبط حياتهم دون اي اضطراب أو قلق ... حيث منهم من يذهب الى الدراسة او العمل و يحتاج الى ان ينام ساعات معقولة و هذه الساعات تتراوح ما بين سبع الى ثمان ساعات و هذا ما يوفر للشاب أ و الشابة قدرا جيدا و ايجابيا و صحيا بحيث يذهب الى النوم في ساعات معينة و يستحسن ان يعود نفسه على وقت معين لا يقلقه و لا يقلق اسرته و يصحو بهدوء و راحة مما يجعله يحافظ على ايقاع حياته و صحته و القه .....

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:50 ص

هيروشيما .... حكاية مدينة !

د. عدنان الطوباسي

في اطار توعية الشباب و تثقيفهم بأهمية نزع السلاح و خطر الانتشار النووي ... جاء أسبوع هيروشيما الثقافي في الأردن بتنظيم من مركز دراسات الأمن و مكتب خدمة المجتمع في الجامعة الأردنية و السفارة اليابانية في عمان ....

و هناك في مدرج محمد علي بدير في مبنى ادارة الجامعة الاردنية تابعت مجريات الأسبوع بحضور سمو الأميرة راية بنت الحسين مندوبة عن سمو الاميرة عائشة ورئيس الجامعة الأردنية و السفير الياباني في الاردن و عدد من المسؤولين و جمهور من الطلبة ...

و بعد القاء الكلمات ... شاهدنا فيلما عن مدينة هيروشيما اليابانية التي تعرضت لالقاء قنبلة نووية عليها فكانت شاهدا على قتل و دمار و تشريد الالاف من أبناء المدينة الابرياء .... و ما زالت الحكاية و اثارها ماثلة امامنا حتى اليوم ....

تقول الحكاية :

في تمام الساعة الثامنة و الربع من صباح يوم السادس من اب1945 توقف الزمن في هيروشيما . لقد قامت القوات الجوية الأمريكية باستخدام سلاح جديد أشد فتكا من أي وقت مضى حيث ارتفعت السحابة المشرومية الناتجة عن التفجير النووي مسافة ست كيلومترات فوق سطح الأرض في حين ارتفعت درجة حرارة الأرض في مركز التفجير الى ما يزيد عن ثلاثة الاف درجة مئوية . فيما صدر عن التفجير وهج أشد من نور الصباح كان بالامكان مراقبته من على بعد عشرات الكيلومترات من المركز

وقد نجم عن ذلك مصرع ما يقارب من مائة و أربعون ألف شخص في نهاية العام ذاته نتيجة انفجار واحد . فيما تعرض الناجون من القصف لخطر الاشعاع و الذي أدى لابادة أكثر من خمسين ألفا من سكان المدينة في السنوات التي تلت التفجير نتيجة للاعراض و الامراض التي سببها التسمم النووي . و قد تكفلت الموجات الحرارية و الرياح الشديدة بنشر الخراب و الدمار في معظم أرجاء المدينة ... لقد تم القاء القنبلة النووية على مدينة هيروشيما اليابانية فيما يعد تاريخيا أول استخدام لاسلحة الدمار الشامل ضد التجمعات السكانية . بعد عدة ايام من دمار هيروشيما . القيت قنبلة نووية اخرى على مدينة ناغازاكي اليابانية حيث تعرض مجددا عشرات الالوف للابادة

لقد هز مشهد الدمار و القتل و التشريد مشاعرنا ، و أيقن كل واحد فينا الاثار المدمرة التي تجلبها لنا اسلحة الدمار الشامل و القنابل النووية ... و شاهدنا عبر المعرض لوحات تجسد و تروي حكاية مدينة هيروشيما قبل و بعد تعرضها للكارثة النووية و الاثار المباشرة و غير المباشرة للاشعاع النووي على المدينة و الأطفال و الشيوخ و النساء و البيئة التي دمرها التفجير النووي هيروشيما حكاية مدينة نهضت بعد أن اصابها وابل من الدمار و استطاعت ان تحلق رغم كل المآسي الانسانية التي حلت بابنائها لتروي للعالم اليوم ان هذا السلاح القاتل يجب ان يدمروان لا يسعى لاستخدامه احد وان يعم السلام العالم ليعيش الناس كل الناس بامان و استقرار و اطمئنان تظلهم المحبة و تنير دروبهم معاني التسامح و الصفاء و الود و الانسانية !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:40 ص

وبالوالدين إحسانا

د. عدنان الطوباسي

يخدعك الزمان وأنت فيه ...وتترأى لك الأشياء على غير عادتها ..وتبحر في عيون الشباب والشابات وتأخذك الحيرة ..لان المفاهيم والقيم قد تغيرت بالنسبة إلى الكثيرين و تبعثرت ...فأصبحت جزأ من الماضي لا يحبون الحديث فيه أو التمسك بة أو العمل به

إنها الحياة بقشورها وابتعاد الشباب عن قيمتها الاسمى والآبقى والأنقى وتركيزهم على لا على الجوهر ..فكم من شاب اخذتة العزة بالأثم فابتعد عن والدية واصبح لا يقيم المظاهر لهما وزنا وكم من فتاة لا تطيع والديها وتعمل على معصيتهما وكم من شاب أو فتاة يستحي أن ويستقوي عليهما دون ان لا بل أن هناك من يشتمهما .. يقول أن هذا أبى أو أن هذة هى أمي للحظات اجمل التنزيل فى يلتفت ولو لمرة واحدة الى كتاب اللة سبحانه وتعالى ليقرأ ولو ..الوالدين احسانا

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ :يقول اللة سبحانة وتعالى قال تعالى قَوْلاً كَرِيماً ؛ وَاخْفِضْ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا] رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل

هما الوالدين ايها الناس ..كيف لأحد منا ان يفكر مجرد تفكير في ان يعصيهما او يكون عاقا لهما ..وتحتار وانت تعبر الطرقات ..وتسمع من هذا وذاك كيف يعامل بعض الناس اباءهم..وتحزن لما ترى او تسمع ..لكنك ترى ايضا وتسمع وتشاهد ما يحل باولئك من غضب الهى يحل بهم فيحيل حياتهم الى جحيم لا يطاق ..وتصبح ايامهم لأ معنى لها ولأ مذاق ..فهل :ويعودوا الى رشدهم ويستوعبوا قول الله تعالى ..يتعظ الأخرون

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً

وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ :تعالى وقوله . لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ

وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: { جاء رجل إلى رسول الله فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبويّ يبكيان، فقال رسول الله" : ارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما".}

وعن أبي هريرة قال: } جاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ! من أحقُّ الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمّـك"، قال: ثم من؟ قال: "أمّك"، قال: ثم من؟ قال "أمّـك"، قال ثم من؟ قال: "أبوك"

وعن رسول الله أنه قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث. وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنّان بما أعطى

أيها الشباب والشابات عليكم برضا الله ورضا الوالدين فانهما السبيل الى حياة هادئة جميلة ونفس مطمئنة ومستقبل مجيد .

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:36 ص

!! تابعوهم :أيها الآباء : أبناؤكم في الجامعات

د.عدنان الطوباسي

أثارت قضية فصل مجموعة من الطلبة الجامعيين في نفسي شجونا ووجعا وألما خاصة بالنسبة !!للأسف أنهم في واد وأبنائهم في واد أخر لأهالي الطلبة الذي تبين

فالجامعات على اختلاف أنواعها وأشكالها وحجمها لديها أنظمة وتعليمات وقوانين، وعندما يدخل الطالب إلى جامعتنا في أول يوم تسجيل وقبل أن يحصل على هويته الجامعية يحصل لكي يتعرف على أنظمة وتعليمات الجامعة، وفي هذا الدليل كل "على دليل اسمه " دليل الطالب شئ عن مسيرة الطالب وكيف يواصل دراسته دون أن يقع في مطبات أو محطات أو ثغرات قد تعيق تقدمه وحتى يواكب تحصيله الجامعي ويعدل مسيرته إذا اخفق هنا اوهناك .. وفي الدليل إرشادات لكيفية محافظة الطالب على معدله التراكمي، وإذا انخفض كيف يعمل على رفعه.. وكيف يحصل على الإنذار الأول والثاني.. وإذا زاد عن ذلك يحول إلى الدراسة الخاصة لرفع ..الإخفاق إذا لم يستطع لرفع معدله سبيلا معدله ثم يكون الفصل بعد كل هذا

لكن المأساة أن الطلبة يحصلون على الدليل ... ولكن كثير منهم لا يعرف ما هو وما فيه... ثم يتخبط الطالب في دراسته وينذر ثم ينذر... حتى يصل الأمر إلى الفصل ولا يعلم أهله وذويه.. وكثير من الأهل لا بل قل معظمهم يعتمد على مصداقيته وثقته ثم يكتشفون أن ابنهم قد تم فصله وهم عنه غافلون.. ويصبح الطالب والأهل كبار السن يبحثون عن منجى يخرجهم من هذا الوضع المؤلم الذي وصل إليه ابنهم دون جدوى.. فالجامعة منحته كل سبل رفع المعدل لكنه !!فماذا يفعل بعد هذا وذاك ..أخفق في ذلك

إذن الطالب ينبغي أن يدرك أن عليه واجبا تعليميا وخلفة اهل ينتظرون تخرجة ... وهناك في الجامعة أنظمة وتعليمات ينبغي أن يحافظ عليها.. وعليه أن يقدم لأهله مع نهاية كل فصل دراسي كشفا بعلاماته ووضعه.. مثلما على الأهل أن يتابعوا ذلك باستمرار وباستطاعتهم أن يعرفوا وضع ابنهم من خلال الحاسوب.. أو الاتصال بدائرة القبول والتسجيل في الجامعة.. فلماذا يحدث كل ذلك والى متى يبقى الطالب لا يعرف مصلحة نفسه ويرهق أهله ماديا ..ومعنويا.. ثم يصبح هائما على قارعة الطريق وقد عاد بخفي حنين

الجامعات أماكن علم ورسالة ومعنية دوما بالمحافظة على مستواها الأكاديمي وجودتها وتميزها ولا بد أن يكون فيها عقاب وثواب..وعلى الطلبة أن يدركوا أن عليهم واجبا ودورا كبيرا حتى يحصلوا على النجاح والتقدم.. وهذا كله بحاجة إلى جد وجهد واجتهاد.. حتى تمضي المسيرة ..دون كلل او ملل او عثرات نكتشفها بعد حين.. وحتى نصل إلى نهاية يتوجها النجاح والتفوق !بعيدا عن الإخفاق والتواكل والفشل ... ولكل مجتهد نصيب

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:08 ص

المدارس :ودورها في التغير!

د.عدنان الطوباسي

ها هم الطلبة يحملون حقائبهم ويستعدون للعوده الى حياتهم الدراسية من جديد..بعد اجازة صيفية حملت معها الكثير من الاشياء التي تفرح وتلك المحزنة خاصة ونحن نعيش وسط منطقة ملتهبة تؤثر فينا ونتاثر بها... ويسعى جلالة مليكنا الشاب في وضع كل ثقلة للمساهمة في تحقيق مستقبل اكثر امنا وراحة واستقرارا لهذة البقعة من العالم العربي .

يعود الطلبة الى مدارسهم وهم يبدأون رحلة جديدة وعاما دراسيا حافلا بالتغير..فالصفوف جديدة..وكذلك الاساتذة...والمناهج والقادمون الجدد من الطلبة..فهذة الحياة المدرسية ينبغي ان تكون ذات معالم متجددة كل عام..ومن هنا يلعب مدير المدرسة دورا خلاقا في صنع التغير ومواكبة ما يجري في هذا العالم من تطوير وتحديث وانعتاق من الروتين القاتل الذي ما زال يتمسك بة بعض المدراء والمعلمين ..وهذا يعيق التطور والتحديث والتنمية

ان المدرسة اليوم امامها تحديات جسام فلم يعد دورها التدريس والتلقين كما كان من قبل بل ان الدور تغير مع تغير الاحداث واقتحام التكنولوجيا معاقلنا.. وهذا الانفتاح الذي لة اول وليس لة اخر بوجود الانترنت والفضائيات حيث اصبح كل شي متوفر واضحى العالم قرية صغيرة...وامام هذه التحديات لابد ان يكون للمدرسة الدور المؤثر في صناعة الاجيال واعدادهم وصقلهم واتاحة المجال لهم في ابداء الراي والمشاركة وتحمل المسؤلية ...كما لا بد من ان تعمل المدارس على توجية الشباب الى افاق جديدة من حيث الانطلاق الى تخصصات منوعة تتيح لهم فرص الابداع في مواقع متعددة خاصة في التخصصات المهنية واليدوية حتى لا ينتظرون طويلا على طريق التوظيف...

ومع كل التطور الذي يحصل في هذا العالم لا بد ان يصاحبة تغير في طريقة التفكير ...بما يعزز طرق جديدة في التعامل مع الاحداث والقضايا المحيطة بنا وهذا يدعو المدراء والاساتذة في مدارسنا المختلفة لكي يكون للتفكير الناقد والابداعي الدور الكبير في طريقة اعطاء المحاضرات واستخدام اساليب العصف الذهني في مناقشة القضايا بما يعود على الطلبة والمدارس بالفادة المرجوة..

المدارس قادرة على الابداع والتطوير والتغير اذا توفرت النية الصادقة والجراة ...واذا كان المدراء والاساتذة لديهم القناعة والقدرة والثقافة الواسعة والرؤية الثاقبة والتفكير الخلاق والاطلاع المستمر على ما يدور في هذا العالم من تطور وتقدم ...واذا ما اعطوا الطلبة الحرية والفرصة والحوار الجاد.... ونامل ان يكون لدى بعضهم ذلك... وذلك اضعف الايمان....

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:06

أطفـــال بلا عنف !

د. عدنان الطوباسي

قبل أيام انتهيت من دراسة علمية حول دور القنوات التلفزيونية الفضائية في الحد من العنف عند الأطفال من وجهة نظر الاباء والأمهات ..وبلغ افراد العينة التي اجريت عليها الدراسة 451 من الاباء والامهات.

وقد أجاب معظم أفراد العينة من الاباء والأمهات عن أسئلة الاستبانة ممن يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل لا يقل عن ساعة يوميا وقالوا أن هذا الدور كبير ولا بد من أن تقوم القنوات التلفزيونية الفضائية بعدد من الأمور من أجل الحد من هذا العنف ومن ذلك :

الحد من البرامج ذات النمط الغربي والمترجمة للعربية وخاصة تلك التي تتناقض مع ديننا وعاداتنا وقيمنا... كما لا بد من اشراك أولياء الأمور في لجان برامج الأطفال لأخذ رأيهم حول هذه البرامج... واعادة النظر في العديد من برامج الرسوم المتحركة التي تستهوي الأطفال بصورة أكثر..كذلك لا بد من ان يقضي الاباء والأمهات وقتا اطول مع أطفالهم لمتابعة برامجهم... وطالب الاباء والامهات القنوات التلفزيونية الفضائية عدم بث أو اعادة البرامج والمشاهد العنيفة في الأوقات المبكرة.. كما دعوا رجال التربية والفكر وعلماء النفس والاجتماع والكتاب والصحفيين الى المساهمة في ابداء ارائهم حول برامج الأطفال وتوعية الناس بها.. وحث الفضائيات على الاكثار والتنويع من البرامج والمسلسلات التي يغلب عليها السلوك الايجابي وبث قيم التسامح والأخلاق الحميدة والمحبة والألفة بين الاطفال ... والاستفادة من تاريخنا الاسلامي في كيفية تربية الأطفال ومعاملتهم ورعايتهم... واستخدام الأساليب الودية في التعامل معهم.. وتوعية الاباء والأمهات بمخاطر البرامج التي يطغى عليها طابع العنف باشكاله المختلفة.. وكتابة ملاحظات على الشاشة مع بداية كل برامج أو مسلسل لتحديد السن المناسب للمشاهدين.. واشراك الأطفال بأعمار مختلفة في البرامج المناسبة وكذلك مشاركتهم في الاعداد والتقديم لبعض البرامج التي تليق بهم .

ان هذه الاراء لا بد أن تؤخذ على محمل الجد لان اطفالنا زينة الحياة الدنيا لا بد ان يحظوا بالرعاية والاهتمام والمتابعة... لا ان نغريهم بالتلفزيون ومشاهدة برامجة وافلامة ومسلسلاتة دون مراقبة اومتابعة واحيانا ندفعهم لمشاهدة التلفزيون حتى نتفرغ للعديد من الامور التي لاتسمن ولا تغني من جوع..

ان أطفالنا بحاجة الى من يمنحهم الدفء والمحبة والألفة ويبعد عنهم العنف والآمه.. حتى تبقى قيم التسامح والسلام تسود الناس كل الناس... وينعم الأطفال بالسعادة والهدوء والعيش الرغيد !!

كتبهاعدنان الطوباسى ، فى 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:04 ص

***على الطريق.....* أيها الشباب ليتكم تدركون !!**

د. عدنان الطوباسي

في عصر أصبح فيه الانسان متوترا في معظم أوقات يومه... يسير على وجه هذة الأرض هائما أحيانا لا يدري الى أين المسير ... ربما لانه غارق في هموم الدنيا وديونها وفقرها وبطالتها .... ربما لان لديه عائلة كبيرة وكل فرد فيها يبحث عن شئ ... هذا يريد هاتف خلوي ... وذاك يريد الذهاب الى السينما ... واخر يريد أن يذهب في رحلة .. وتلك تريد ملابس حديثة ... وأخرى تريد تغيرهاتفها الخلوي بأحدث منه لأن صاحباتها كلهن فعلن ذلك...

وهكذا يمضي هذا الرجل أو ذاك وهو يفكر كيف يريد أن يوفر هذه الاحتياجات جميعها لأبنائه وهم لا يقدرون ظروفه حتى زوجته التي أحب تريد تغير غرفة الجلوس والضيوف وأشياء أخرى ... وتمضي حركة الأيام ... والناس هكذا ... هذا وذاك وكل منا لديه ما لديه من هموم وأشياء كثيرة ترهق كاهله ولا أحد يقدر أن يؤخر طلبه.. والكل يبحث عن ما يريد لان الانسان الى حد كبير أناني الطبع ويريد كل شئ لنفسه دون أن يعطي الاخرين فرصة أو تساويا معه مهما كانت نتائج الطلبات ...

وتكثر الطلبات والرغبات عند الشباب والشابات بصورة متكررة .. ويبقى الاباء والأمهات في أحيان كثيرة يصارعون الحياة من أجل توفير ما أمكن لسد الرمق وحتى يوفروا لأبنائهم حياة كريمة رغم ضيق ذات اليد وقسوة الأيام ...

أمام هذا وذاك لا بد أن يكون لدى الشباب والشابات قناعة وتقدير ظروف الوالدين خاصة اذا كانوا يدركون أن والدهم امكانياته محدودة ولا يستطيع أن يوفر لهم أكثر مما هو موجود ..ويصبح الامر اكثر صعوبة اذا كان لدية ابناء في الجامعات حيث تزداد الطلبات وتكثر هنا وهناك حيث يريد الشباب ان يثبتوا وجودهم امام الفتيات مهما كان ثمن ذلك ومهما اثر على حياة الاهل المعيشية ...وكذلك تفعل بعض الفتيات امام زميلاتها وزملائها وتكثر الاستعراضات هنا وهناك ...وتبقى الحقيقة غائبة عن الجميع...

أيها الشباب والشابات ....

عليكم أن تتأملوا الحياة بكل ما فيها من ألم وأمل وتتعايشوا في كنف والديكم تحت ظلال من المحبة والود ... واعلموا أن معظم الأهل يريدون سعادتكم وتوفير الأفضل اليكم ... لكن حسب ما يملكون ... فلا تضغطوا عليهم وترهقوهم ... فالحياة أصعب وأقسى مما تتصورون ... وغدا عندما تدخلون أبوابها الواسعة فسوف تعلمون ذلك وتتذكرون هذه الأيام ... ثم تصمتون !!

كتبهاعدنان الطوباسي ، في 21 أغسطس 2006 الساعة: 10:02 ص

على الطريق .... وليل العاشقين طويل !!

د. عدنان الطوباسي

ما زلت أذكر اطلالة مدرس اللغة العربية علينا و نحن على مقاعد الدراسة في المرحلة الاعدادية و الثانوية في مدرسة معاوية بن أبي سفيان في الزرقاء ... حيث كانت معاوية أحدث مدارس الزرقاء و أجملها تحيط بها أشجار المستنبت الكبير و تطل على الملعب البلدي في اوجه من جهة و على سيل الزرقاء من جهة أخرى ... يومها كان السيل غير السيل اليوم .. كانت هناك أشجار باسقة ... و مياه عذبة تروي عطش الظمانين ... و حكايات لها أول و ليس لها اخر يرويها الذين يعبرون السيل و يتأملون صفاء المياه و جداولها التي تسر العابرين ...

كانت معاوية في أوجها ....

و كان الاستاذ فتحي الدقة يدرسنا اللغة العربية ... و كان هناك نحو و بلاغة و أدب ...و كنا نتجلى مع تجليات الاستاذ فتحي و هو بصوته الجهوري يقرأ لنا رائعة المتنبي :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال و ليل العاشقين طويل

يبن لي البدر الذي لا اريده و يخفين بدرا ما اليه سبيل

و ما عشت من بعد الاحبة سلوه و لكنني للنائبات حمول

و ما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول

كانت القصيدة مثار انبهار لنا الطلبة بمسيقاها الرائعة ... و كلماتها الجميلة و معانيها الأجمل ... و لعل معظم طلبة الصف في تلك الايام حفظ القصيدة عن ظهر قلب ... لانها كانت تحاكي الوجدان و كانت المتعة في تدريسها و الانفعالات التي تصاحب تلك اللحظات الرائعة !!

ومنذ تلك الايام أصبح المتنبي الشاعر يسكن قلوبنا ... و أصبحت أكثر قربا من شعره ... حتى أضحى شاعري المفضل ... كيف لا و هو القائل :

و ما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار و الظلم

و القائل :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

هو المتنبي الذي صال و جال و شغل الناس بشعره متعدد الالوان و الاغراض ..... و الذي يردده الناس في كل زمان و مكان لما يتحلى به من حكم و مواقف ..

فها هو يقول :

فلا تطمعن من حاسد بموده وان كنت تبديها له و تنيل

و القائل :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا و حسب المنايا ان يكن امانيا

و القائل :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت انت و هن منك اواهل

و يتجلى المتنبي في حله و ترحاله و يترك للناس و الزمان الجدل و الحوار و النقاش في كل ما يقول :

أنام ملء جفوني عن شواردها و يسهر الخلق جراها و يختصم

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي و اسمعت كلماتي من به صمم

المتنبي كان للغزل في شعره مكانا ، و لم يعد يخفي حقيقة هذا الهاجس الذي شغله كما يشغل بني البشر ... فكانت كلماته و عباراته تدل على احساسه الرقيق ووجع حائر في القلب الكبير ... انه القائل :

و ما كنت ممن يدخل العشق قلبه و لكن من يبصر جفونك يعشق

و ما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافي و يرضى الحب و الخيل تلتقي

هو المتنبي يا شباب اليوم و شاباته ... الذي فاخر بنفسه الدنيا ... و ارتفع بها ودان له المجد و حسده الحاسدون ... هو المتنبي ... الذي يردد شعره الناس اينما حلوا وارتحلوا... لجماله وما يمثل من حكمه و حضور أدبي .. لقد قال يوما:

تغرب لا مستعظما غير نفسه و لا قابلا الا لخالقه حكما

وقال:

يقولون لي ما أنت في كل بلده و ما تبتغي ؟ ما ابتغي جل أن يسمى

سلام عليك يا أبا الطيب ... و سنبقى معك نردد :

الليل و الخيل و البيداء تعرفني و السيف و الرمح و القسطاس و القلم

أوله رحمه

.د. عدنان الطوباسي

يطل علينا شهر رمضان المبارك هذا العام في عز الصيف، في آب اللهاب..
وهذا اختبار حقيقي للنفس البشرية، المؤمنة الصابرة التي وعدها الله سبحانه وتعالى بنيل المغفرة.. فكما جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر". رمضان هذا الشهر العظيم الفضيل المبارك.. فرصة جميلة للإنسان كي يراجع نفسه ويطهرها من رذائل العمر وزلاته وينفض عنها غبار الآثام، ويعيدها إلى ألقها صافية نقية بيضاء عامرة بالإيمان.. مظللة بأحلى الفضائل والأخلاق الكريمة..
رمضان شهر الخيرات والبركات؛ شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، وهو لله سبحانه وتعالى فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل عمل ابن آدم له.. إلا الصوم فانه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم".
وقال تعالى "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر".
شهر رمضان شهد المسلمون فيه الانتصارات الباهرة، وكانت فيه معركة بدر الشهيرة التي كانت انطلاقة حقيقية لبداية الرسالة الإسلامية.. وفيه كان المسلمون ينتصرون في تبوك، وعين جالوت، وكان فتح الاندلس وغزوات أخرى..
إنه شهر العطاء والخير والايثار والبركة فيه يشعر الانسان باخيه الإنسان.. حيث التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وتزكية النفس، ومساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين...

شهر رمضان ليس فقط من اجل امتناع الانسان عن الطعام والشراب والدخان.. ولكنه انتصار للنفس البشرية في ابتعادها عن الشهوات والملذات والنزوات، وارتقائها إلى التخلص من القيل والقال والنمنمات.. واللجوء إلى قراءة القرآن والتمعن في الآيات.. والإخلاص إلى الله باستمرار في أداء الصلوات.. واللجوء إليه بالدعاء والتقرب بالطاعات..
في الشهر الفضيل.. لحظات جميلة وانشراح للصدر والانسان يأوي الى المسجد لاداء صلاة التراويح وسط مظاهر من الروحانيات والخشوع.. وابتعاد عن كل اشواق الدنيا... وهزيمة الشيطان وكل اغراءاته وعبثه ووسوساته..
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى

تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل".
أهلا بك يا رمضان.. شهر خير وبركة وعطاء وغفران.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على صيام الشهر الفضيل ويجعلنا من عتقائه من النار.. انه نعم المولى ونعم النصير.

كـ «رمال الشاطئ»

دعدنان الطوباسي

- عندما التقيته في زمن مضى قبل نيف وعشرين عاما؛ لمحت في عينيه حكاية حزن دفين.. كان رئيسا لفريق المدربين؛ دمث الخلق، طيب القلب، ودودا، لكن ملامح غضب فيه قد تهب ذات وقت اذا وجد اعوجاجا أو عدم مصداقية، أو أخطاء متعمدة..
كان مريحا في التعامل، حظي بمحبة كل من تعامل معه وكان دقيقا، محترما للوقت، يقدر المواقف، ويكره الكذب، ولا يحب النفاق والمنافقين.
حاولت اكتشاف حزنه الدفين.. وحكايته مع الأيام.. وخفايا قلقه.. حتى شاءت الظروف، وعقدنا حلقة نقاشية لا تخلو من الترويح عن النفس.. وكشف ذات الآخرين.. وكان هناك جزء من الوقت للقاء احد المشاركين في الورشة.. فاخترت ان يكون هو شخصية اللقاء على ان يجيب بكل صراحة عن اسئلة تطرح عليه فوافق لكن بحدود!
بدأت الاسئلة تنهال عليه ويجيب.. وكان في كل اجاباته دقيقا، مختصرا، واقعيا معبرا.. كلماته فيها دفء وخبرة وتجربة ثرية وعمق ودراية وآهات دفينة!
وعندما سألته عن المرأة في حياته: سرح في الافق البعيد برهة من الوقت.. هز رأسه ثم قال بألم: النساء كرمال الشاطئ.. ما تكتبه عليها في الصباح تمحوه الامواج في الليل؟! وصمت..
أحسست ان السؤال أرقه وقض مضجعه واسترجع فيه ذكريات قديمة، وادركت ان ألمه وحزنه نابعان من واقع مرير، وتجربة فيها معاناة ووجد وألم وازمة مع الايام والمرأة وقلق ووجع فيه باقة من ظلال محاسن المرأة...
وظلال من مآسيها.. لكن مآسيها وحقدها وكيدها كان يبدو غالبا في قصة صاحبنا وكان لسان حاله يقول ان المرأة: نار ونور؛ نار على من تكره ونور على من تحب.. اللهم ابعد عنا نارها وقرب منا نورها..
إنها المرأة اذا أرادت ان تكون رفيقة حسنة تكون واذا ارادت تكون رفيقة نكد وغضب فانها تكون!
ولعل صاحبنا قد ضاق ذرعا بنكد وغضب وكيد المرأة.. فظللت حياته بالسواد.. وحولت ضوء ليله الى ظلام، ومضت قافلة الحياة معها صعبة لا تطاق...
وامتد الحوار عن المرأة بمشاركة الحضور فقال احدهم في الجلسة: المرأة تحتاج الى تعامل خاص، والذي لا يفهمها لا يستطيع العيش معها.
وقال آخر: أنصح الشباب ان يدللوا زوجاتهم اكثر مما يعتقدون لانهم قد يخرجون من دائرة الزوجية بسهولة ويندمون اذا لم يفعلوا ذلك واذا ادركوا انهم يفعلون ذلك وهم لا يفعلون فهم

واهمون...
مع السؤال عن المرأة.. وجواب صاحبنا عنها.. انتهت الحلقة النقاشية...
وخرج صاحبنا يتأمل الافق البعيد وظلال حزن ماضية تظلل حاضره.. وقد تبقى تظلل مستقبله ربما الى حين!

عن أغاني الوجد.. والفراق..!

د. عدنان الطوباسي - سان فرانسيسكو

- تأخذك الطريق المظللة بالأشجار إلى حيث المحيط الهادئ في يوم مشمس من أيام كاليفورنيا.. ويتراءى لك المشهد وأنت تسير بين مئات القادمين إلى رمال الشاطئ الجميل حيث يزدحم المكان بالناس الذين جاءوا لقضاء عطلة أسبوعية على أطراف المحيط.
من هنا وهناك جاءوا من: المكسيك، الصين، تايوان، كولومبيا، الأرجنتين، كمبوديا، جنوب افريقيا، هندوراس، بيرو، البرازيل، ومن الدول العربية.. ودول أخرى..
هذا الخليط من بني البشر يعطي للمشهد روعة وجمالاً وسروراً... لكل عاداته وتقاليده وموسيقاه.. ولحظات فرحه وحزنه وقضاء وقته..
وغير بعيد عن المشهد البحري؛ اتخذ ذلك الشيخ الوقور القادم من بلاد العرب أوطاني مكاناً يستظل بمظلة من حرارة الشمس وقد احتضن حفيدا له.. وترك لمسجله العنان ليصدح بين الجموع.. شدني ما أسمع من الغناء القديم الجميل.. كان فريد الأطرش؛ صوته يذهب بعيداً في الفضاء العليل يشدو.."أحبابنا يا عيني ما هم معانا.. رحنا وراحوا عنا.. محدش فينا استنى.. عيني يا عيني..".
اقتربت من الشيخ.. وقد بلغ من العمر عتيا.. وقلت: يا سيدي الشيخ أراك هائماً في الغناء القديم الجميل الحزين.. التفت إليّ وقد احتضن حفيده بكل حنان الدنيا.. وقال: ماذا بقي لي من العمر؟.. ها هو الزمن يمضي مسرعاً.. ونحن في بلاد بعيدة.. هل تصدق أنني هنا مع ابنتي وأولادي منتشرون في أكثر من سبع دول.. من دول العالم: في الخليج والمغرب وأستراليا وافريقيا والأردن وفلسطين ولبنان! ومنذ عشرين عاما لم نجتمع كلنا إلا في مناسبتين فقط حزن وفرح.. ها أنا كما ترى أصاحب البحر وأرى فيه رسائل وذكرى وفرحاً وألماً.. واستمع كلما شفني الوجد إلى الأغاني القديمة.. ففيها حلاوة الأيام وذكرياتها.. استمع معي: وأدار مسجله واسمعني أغنية طلال مداح.. "كم تذكرت سويعات الأصيل..
وسط الهمسات ما بين النخيل.."... واسمعني: "فكروني" لأم كلثوم.. و"يومين والثالث على فراق الحبايب" لسميرة توفيق.. و"البعد والحرمان" لطارق عبد الحكيم..
قلت للرجل: آه ما أجمل ما تكتنز من أغان فيها كلمات وألحان لا تمحوها الأيام.. قال: صدقني أجد في مثل هذه الأغاني فضاء جميلاً يلهب حماسي ويثير أشجاني.. الأغاني تبعث في النفس المحبة، وتأخذك إلى مرابع الصبا والشباب، وتبعث فيكَ وجْداً ودفئاً وحياة وسروراً.. وأحيانا تهز مشاعرك، وتوقظ فيك الإحساس..
وتابع الشيخ كلامه: لي حفيد اسمه طارق.. وقليلة هي المرات التي أراه فيها.. كلما تذكرته؛ وغالباً عندما أتذكره أدير المسجل على أغنية المطرب فؤاد حجازي.. وأغني "اشتاتلك يا

عيوني كتير.. وما بتسال يا طارق.. امبارح كنت صغير صغير وعن عيني ما تفارق.."..
وضم الشيخ حفيده الآخر إلى صدره وتهادت على الوجنتين دموع حرّى.. لم يوقفها إلا طلب الحفيد من جده أن يحمله على كتفيه ويمضي به مسرعاً نحو الموج القادم وهو يتهادى.. ليقذفه في الماء ويتابع انفعاله مع الماء.. ويمضي معه لحظات من أجمل لحظات العمر وأحلاها..
أكبرت في الرجل حنيته ومحبته وتلك اللحظات الدافئة التي يقضيها مع حفيده الصغير.. ومع اقتراب الشمس من غروبها..
ودّعت الشيخ الجليل.. ومضيت.. ومضى ولفه الوجد وأغاني الطريق..

القلق : اضطراب النفس واختلالها

د.عدنان الطوباسي –

يشكل القلق حاله مستمرة لدى الناس ....في كل زمان ومكان نظرا لتعقد اساليب الحياة وكثرة همومها ومشاكلها وضجيجها وتتعدد انواع القلق واشكاله ...فمن قلق الظروف المعيشة ....الى قلق الخوف من المستقبل ....وقلق الدخول الى الجامعة الى قلق البحث عن زوجة ...وعن وظيفة ....الى قلق الامتحان الدراسي او اليومي ضمن مناخات الحياة المختلفة شوؤنها .
وقديما كما حديثا كان القلق يسيطر علي اهتمام العلماء سواء كانوا علماء النفس او التربية اوالاجتماع او السياسة او الطب ...
والقلق يبقى حالة عاديه ما دام في اطاره العام ،اما اذا كان هناك اختلال في الوظائف النفسيه لدى اي انسان فان القلق تشتعل ناره ويؤدي الى اضطراب ونكوص مما يؤدي الى فقدان التوازن النفسي وتغير في السلوك وفي الموسوعة النفسية للدكتور مصطفى غالب ان للقلق دورا هاما في الانذار بالخطر الذي يؤدي الى ظهور عمليات دفاعية واقعيه او ظهور اساليب جديدة من التوافق ،ورغم ذلك فقد ترتفع انفعالات تفشل معها الوسائل الدفاعية حيث يصبح القلق في هذه الوضعية عرضا من اعراض الاضطراب الذي يوصل الى انهيار تكامل الشخصيه وقد يؤدي هذا القلق اذا انطلق اثناء عمليات النكوص النفسي فانه ينطلق بكثافة كبيرة .
وقد تؤدي الاستجابات التي يسببها القلق والعمليات الدفاعيه ضده الى اعراض تتجمع في شكل جملة اعراض . والنواحي الفسيولوجية لهذه الاعراض لها تأثيرها في نمو الاضطرابات النفسية الجسمية .
ومعالم القلق او نتائجه الاجتماعية والفسيولوجية والعصبية والبيوكيماوية مرتبطة كلها ارتباطا وثيقا ومعقدا .ولذلك فان معالم القلق تستوجب دراسة العلاقات الاساسيه النفسية والجسمية والاجتماعية .
وليست دراسة القلق في حد ذاتها سوى دراسة لحالات من الشعور ولذلك فهو يتطلب اساليب نفسية اخرى تختلف عن تلك التي تتبع في دراسه نتائجه .
ومن الوضح من خلال الابحاث النفسية التي ظهرت حديثا ان الاختلاف في تعريف القلق النفسي كمرض مستقل يبدو متعددا بين علماء النفس لعدم توصلهم الى الاتفاق على تعريف

خاص به ،ولكن بعضهم يذهب الى تعريف القلق على انه شعور عام غامض غير سار بالتوقع والخوف والتحفز والتوتر مصحوب عادة ببعض الاحاسيس الجسمية ،يأتي في نوبات تتكرر في نفس الشخص وذلك مثل الشعور بالفراغ في فم المعدة ،او سحبه الصدر او ضيق في التنفس او الشعور بازدياد شدة نبضات القلب او الصداع او كثرة الحركة .

ويشير الدكتور محمد الحوراني في مشكلات المراهقين الى ان القلق حاله انفعاليه سببها الخوف من المجهول او من شيء قد لا يستدعي ذلك الخوف وهو خليط مركب لانفعالات كثيرة منها الغضب والاكتئاب وعدم الاستقرار ، والاحساسات الغامضة التي لا يجد لها المراء احيانا تفسيرا .

تزداد مشكله القلق عند المراهقين نتيجة مواجهتهم مشكلات حياتية جديدة ومتطلبات قد تسبب لهم الصراع (كالدوافع والرغبات المختلفة).

ويرى الحوراني الى ان للمراهقين قلقهم ومن ذلك:

قلق المراهق من الامتحان الذي يكون غير مستعد له .وقلق المراهق نتيجة خشيته من الفشل في مجاراة الاخرين وقلق المراهق نتيجه الشكوك والريبة ازاء مشاعر الاخرين نحوه وقلق المراهق ازاء عدم قدرته على تأكيد ذاته ،واستقلاله مع وجود رغبة جامحة لهذا الاستقلال وقلق المراهق ازاء نموه الجسمي والجنسي السريع والمفاجئ وقلق المراهق ازاء المستقبل وفرص اختيار تخصص دراسي مناسب اومهنه مناسبه له وقلق المراهق الناتج عن وضعه لنفسه معايير واهداف مثاليه يصعب عليه تحقيقها والوصول اليها

كما ان للقلق مظاهر وتعبيرات فقد يظهر القلق احيانا في صوره يبالغ فيها المراهق باتقان عمله الى الحد الذي قد يتعطل فيه عن العمل ذاته بحجة انه يريد اتقانه ولا يستطيع الان تحقيق ذلك .

وقد يظهر القلق من خلال عدم اتزان وزيادة الحركه والنشاط الذي لاهدف له واتباع عادات سلوكية سلبية مثل (المشي جيئه وذهابا .. هز الساقين والذراعين.. قضم الاظافر... الظهور بمشهد غير مناسب.. وظهور حركات وتعبيرات لا شعوريه في اقسام الوجه.. وحك الراس وطقطقه اليدين ...وغير ذلك من حركات وافعال

ويلجا المراهق احيانا الى الانعزال والانطوائيه بسبب نفسي او عقلي وقد تظهر لدى المراهق اضطرابات في وظائف الجسم مثل الصداع وسوء الهضم والاسهال والضعف والوهن...

ان القلق حالة ينبغي التعامل معها باهمية بالغة خاصة عند المراهقين فيجب تفهم حاجات ومتطلبات المراهقه والمساعدة في اشباعها وتقديم الارشاد والتوجيه اللازمين في اطار الاسره والمدرسه والمؤسسات الاجتماعية الاخرى والابتعاد عن توجيه اللوم والانتقاد اليه.. حيث ان المراهق يميل الى سماع الثناء اكثر من الانتقاد والنيل من شخصيتة والتعامل مع المواقف بحزم ومرونة دون قسوه او ايذاء بدني ونفسي..ولا بد من تدريب المراهقين على تقييم الذات من خلال تبصيرهم بما يمتلكون من قدرات ومواهب وما يستطيعون انجازه وهم يتعطشون الى الاستقلالية وهذا ما يجب ان نيسره لهم بقدر مناسب دون مبالغه لان ذلك يخفض من ردود افعالهم السلبية وعدوانيتهم مع ضرورة احترام خصوصيات المراهقين واسرارهم الشخصية ومنحهم الثقة بالنفس واحترام ارائهم وتعزيز الصواب منها وارشاد المراهق الى مواطن الخطأ ..والعمل على تعديله..

وقبل هذا وذاك نعالج القلق بالتقرب الى الله واللجوء الية وكبح جماح الفراغ بالمطالعة والعمل

الجاد والتفكير في المستقبل بموضوعية ورجاحة عقل وهدوء.. بعيدا عن كل انواع الخيال...

بر الوالدين..التمرغ في رياض الجنة

د.عدنان الطوباسي –

يآخذك الحديث عن طاعة الوالدين ... كيف لا ... وانت يا ايها الانسان مدين لوالديك باشياء كثيره لا تعد ولا تحصى ... فكيف لك ان تجافيهما ... اوتبتعد عنهما ... او لا تطيعهما ... لقد قرن الله سبحانه وتعالى طاعتة بطاعة الوالدين ... وهل اعظم من ذاك وافضل .
قال تعالى :"وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا" .. وهذا تاكيد رباني على اهميه البر بالوالدين وهم الذين سهروا عليك صغيرا حتى تكبر...ضعيفا حتى تقوى..رضيعا حتى تفطم...جاهلا حتى تعقل...
وتبقى ايها الانسان شغلهم الشاغل في حياتهم ..لا راحه لهما اذا اصابتك مصيبه اوهم اوحزن فكيف بالله عليك لك عين ان تغضبهما او لا تطعهما ...
قال الله تعالى : فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قول كريما ؛واخفض لهما جناح الذل من الرحمه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ...
هل تعلم ايها الانسان ؛كم من الوقت جلست امك وهي تعاني حتى اطللت على هذه الدنيا ... كم اصابها الوهن ... وسهرت الليالي حتى ياخذك النوم.. وتمنع البكاء عنك .. فهل تقدر مثل هذه الافعال ... قال تعالى :" وعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ..." ان طاعه الوالدين هي دستور ازلي لا ينبغي لاي انسان ان يحيد عنه ... وهذه الام التي ما انفكت تدعولك يا ايها الانسان من اجل ان يوفقك الله ويسعدك وان تنال ما تريد من الدنيا فهي اذن تحتاج ان تقدرها وان تطيعها وان تقف الى جانبها وان تحميها ... وان تقدم لها ما تحتاج دون منه اوعطف ..
قال تعالى:" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" يقول شهاب الدين الابشيهي : كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امة ؛ فأبطأ يوما عن اخوتة فسألوه : فقال : كنت اتمرغ في رياض الجنة ؛ فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات وبلغنا ان الله سبحانة وتعالى كلم موسى علية السلام ثلاثة الاف وخمسمائة كلمة فكان اخر

كلامة : يا رب اوصني قال: اوصيك بامك حسنا قال لة سبع مرات ؛ قال حسبي ؛ثم قال يا موسى ان رضاها رضاي وسخطها سخطي .
وقال الخليفة المامون : ان بر الوالدين اعظم من الجهاد في سبيل الله ... جاء رجل الى النبي صلى الله علية وسلم فقال : ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله سبحانة وتعالى ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل لك من والديك احد حي" .. قال : نعم " بل كلاهما " قال : " بر الوالدين " فقلت : ثم اي ؟ قال : " الجهاد في سبيل الله "... وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ أَبَوَانِ فَيُصْبِحُ وَهُوَ

مُحْسِنٌ إِلَيْهِمَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَيْنِ مِنْ الْجَنَّةِ، وَلما يُمْسِي وَهُوَ مُسِيءٌ إِلَيْهِمَا إلا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَيْنِ مِنْ النَّارِ."
في ضوء ذلك ونحن نسمع ما نسمع او نشاهد ما نشاهد من عقوق للوالدين... لا بل هناك من الابناء الذين انعم الله عليهم ولكنهم لا يسألون عن والديهم ..ولا يكلفون انفسهم عناء زيارتهم او الجلوس معهم او سماع اخبارهم ... ومنهم من يستحي منهم ... ويرسلهم الى جمعيات العناية بالمسنين...ويتركهم حتى دون ان يسال عنهم..لا في رمضان او الاعياد او المناسبات الاخرى..
عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه -قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ الناس بِحُسْنِ صَحَابَتِى قَالَ : (أُمُّكَ) . قَالَ : ثُمَّ مَنْ قَالَ :(أُمُّكَ) . قَالَ: ثُمَّ مَنْ قَالَ :(أُمُّكَ) . قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ (ثُمَّ أَبُوكَ" و قَالَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ - ثَلاَثًا - أَوْ قَوْلُ الزُّورِ) .
ماذا دهاكم ايها الناس ... هل وصل العقوق ببعضكم الى هذا الحد .. غريب ما يحصل في زمن طغت عليه الماده ... والانفتاح . والابتعاد عن طاعة الله ...
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنه يوجد من مسيرة خمسمائه عام ... ولا يجد ريحها عاق ." ايها الناس اتقوا الله واعلموا ان طاعه الوالدين طريق الى الحياة الجميلة الهانئه ... طريق الى النور والضياء ... برضاهما يفتح الله عليك ولك ...
فكيف ترضى ان تغمض عينيك ذات مساء.. وهم عنك غير راضين ؟!

نحو بيئة مدرسية آمنة

د. عدنان الطوباسي

كانت رسالة التربية والتعليم وستبقى أفضل وأنبل الرسالات على وجه الأرض.. إنها الرسالة الأسمى.. في تخصصاتها المختلفة وآفاقها الواسعة ودروبها المتشعبة
إن صناعة التعليم كما يقول عنها الإمام الغزالي: هي أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها، وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله.
وكم يؤلمنا بعضٌ من تلك الآفات التي استشرت في أعماق بعض المدارس من انحراف عن مسيرة الهدى والعلم.. عندما نرى ثلة من الطلبة هنا أو هناك وقد حادوا عن الدرب بممارسات خاطئة داخل وخارج مدارسنا؛ تارة يدخنون، وطوراً يخربون، ومرات ومرات يعاكسون ويشاكسون، وأحياناً يضربون زملاءهم الطلبة.. ووصل الأمر ببعضهم إلى الاعتداء على بعض أساتذتهم في مشهدٍ لا يمت للإنسانية بشيء، وبعيد كل البُعد عن الأخلاق التربوية وقيم الحضارة والسلوك البشري.
إننا وفي الوقت الذي لا نجد فيه مبرراً لضرب الطلبة في بعض من مدارسنا من قبل بعض المعلمين ولا نقبل به؛ فإننا نرفض بأي شكل من الأشكال ما يتعرض له بعض أساتذتنا من أعمال استفزازية تصل أحياناً حد الضرب في مشاهد يندى لها الجبين ويخجل منها كل إنسان يُقدِّر العلم والتعليم والعلماء..
إنهم المدرسون والمدرسات في وطننا الأحلى، الذين نعتز بهم ونفتخر ونقدر إنجازاتهم، وننحني لهم إجلالاً وتقديراً واحتراماً وعرفاناً..
فهم الذين علمونا وأناورا الدرب أمامنا، وهم الذين يخرِّجون الطلبة إلى أنحاء المعمورة ليخرج من بين أيديهم الوزراء والمديرون والناس كل الناس.. فمن حقهم علينا أن نقدرهم ونعلي من شأنهم ونؤمن لهم احتياجاتهم؛ ليعطوا ما وسعهم العطاء في ظل ظروف مناخية سليمة حتى لا يضطروا إلى أن يخرجوا من مدارسهم وهم يشكون الفقر وضنك الحياة ومعاناة الزمن وويل الأيام.
مدارسنا؛ كانت وصارت وستبقى بوابات فرح وأمل للغد الآتي.. تظللها المحبة.. ويدعمها العلم النافع والنهج السليم والإرادة القوية والتصميم الخلاق...
والبيئة المدرسية الآمنة يشارك فيها الجميع: وزيراً ومديراً ومعلمين وطلبة وأهالي.. والجميع مسؤولون أمام المجتمع لكي تبقى مدارسنا آمنة مطمئنة يذهب إليها طلبتنا كل صباح بشوق.. حاديهم العلم النافع والسلوك القويم والتربية الصالحة والمنهجية العلمية والتفكير الإبداعي والناقد وحرية الرأي والتسامح.
أيها المعلمون والمعلمات: نؤمن بأن البيئة المدرسية الآمنة تبدأ بكم أنتم.. فكونوا لها رسل محبة وأمل وضياء.. وانثروا في أركانها القيم الفضلى.. وغداً عندما تعبرون شوارع الحياة بكل تعقيداتها وعثراتها وضوضائها؛ تذكروا أنكم ترثون الأرض.. والأرض يرثها عباد الله الصالحون..

التعليم الفعال .. اخذ وعطاء

د.عدنان الطوباسي

- بعد كل التقدم المذهل في تقنيات التعليم ووسائله ....اضحى خلق جو فعال للتعليم امرا ضروريا في قاعة الصف .... سواء كان في المدارس او الجامعات ...
فلم يعد مقبولا ان يبقى المدرس يصول ويجول وحيدا في مادته طيله الوقت والطلاب متلقون ...لابل ان المشكله اكبر من ذلك فاذا كان التلقي مقبولا بشكل جزئي عند طلبه المدارس ويملي المدرس فيها ما يشاء عليهم... فان الامر اضحى غير مقبول لطلبه الجامعات ....فلا يجوز باي حال من الاحوال ان يبقى استاذ الجامعة متمسكا بكتابة فقط وهو المرجع الاول والاخير بالنسبه للطلبه وعليهم ان يقوموا بشراء هذا الكتاب..وهناك كثير من المدرسين يقضون معظم وقت المحاضره وهم يلقنون الطلبه ما تضمنته هذه الكتب وتذهب اجزاء ليس قليله من المحاضره والطلبة يكتبون ...والطلبه لا حول لهم ولاقوة وهم منكبين على الكتابه ...ولا يتوقف المدرس حتى لو تعبت ايادي الطلبه ... والادهى من ذلك ان الكثير من الطلبة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه يشكون سوء اوضاعهم لان هناك من الاستاذه الذين ما زالو تقليديين في محاضراتهم ويقومون بتلقين الطلبه والطلب منهم ان يكتبوا الكثير من المواد بعد ان يقوم الدكتور باملاء ذلك عليهم ...لكن شكواهم تذهب ادراج الرياح لان الدكتور الامر الناهي في مادتة ..ولا يريد ان يغير من اسلوبه او طريقة عرضة او حتى دوسياته التي اكل عليها الدهر وشرب..واصبحت صفراء تشكو همها للمسؤلين في الجامعات عسى ان يحدث بعض الاساتذة مثل هذه الدوسيات التي اصبحت مستهلكة..لا تسمن ولا تغني من جوع..
ان التعليم الفعال لابد ان يسود في مدارسنا وجامعاتنا ...وقد تعددت الوسائل التعليميه واضحت تكنولوجيا المعلومات حاضره بيننا وتكاليفها معقوله ...ويرى الدكتور عبد الرحمن عدس استاذ علم النفس والخبير التربوي لسنوات طويله ...ان التعليم الجيد يتطلب خلق اجواء وظروف مناسبه للتعليم وان الظروف ذات اهميه لان الكثير من التعلم وربما غالبيته يشمل التفاعل بين الطلبه والمواد ،والكتب والافراد المحيطين بهم .
ان التعليم الفعال يتضمن قدرا كبيرا من عمليات الاخذ والعطاء بما في ذلك الظاهر منها والمخفي والمعلمون تقع عليهم مسؤليه المساعدة في تنظيمها .

واحدى الوسائل لبلوغ ذلك هي من خلال الحوافز للطلبة :اي ايجاد الطرق المناسبه لاثارتهم في ما يختص بمواد المنهاج وتحويل طاقاتهم نحو تعلمها .ومهما تدرس فانك لا تستطيع ان تأخذ دافعية الطلبه كأمر مسلم به ...ولذلك فان بعض المعلمين يزيدون من الدافعية الذاتيه للطلبه من خلال عمليات التعزيز الزائد الذي يقومون به لما يصدر عنهم من اداء

. والجو الفعال للتعليم يشتمل ايضا على صف يدار بسهولة ويقوم الطلبه فيه بالتواصل بشكل فعال مع بعضهم بعضا .وهناك طرق معينة يستطيع المعلم استخدامها لحسن ادارة الصف وجعل هذا التواصل فعالا ولايخفى ان خلق جو فعال للتعليم يتضمن الاظهار للطلبه بانك تهتم بهم كافراد وليس فقط كطلبة .

ان على المعلمين ان يتعدوا حدود الدور التقليدي لهم والذي يتمثل قي تدريس المادة للطلبة وعليهم ان ينوعوا ويطوروا من اساليبهم وعلبهم الاخذ بعين الاعتبارالاختلافات بين الطلبة وميولهم ويشير الدكتور عدس الى ان الطلبة يختلفون بدرجة كبيرة في ما بينهم انهم يتعلمون بسرعات مختلفة ويشعرون بالدافعية بطرق مختلفة ،ويحضرون معهم خبرات سابقة مختلفة الى غرفة الصف وعلى المعلمين ان يدركوا هذه الفروق وان يعرفوا كيف يتعاملون معها . وكيف يساعدون الطلبة في تطوير انفسهم وتعزيز هذه الادوار وعليهم ان يعرفوا اسباب الفروق الفردية وكيف يتعاملون معها سواء اذا كانت اقتصادية او ثقافيه او جنسيه او غير ذلك ،وان يعرفوا الطرق المختلفة التي تستخدم في تعزيز التعليم من مثل التعليم الاتقاني ،وتطوير مشاريع تعلم تعاونيا واستخدام البرامج التعليميةالمعتمدة على اجهزة الحاسوب كما ان هناك حاجة لدى المعلم لان يعرف كيف يتعامل مع الطلبة ذوي الحاجات الخاصة سواء اكانت هذه الحاجات ناشئة عن اعاقات فيزيقية ام اعاقات تعليمية .

ومن المهم ان يدرك المعلم ان الاختلافات بين الطلبة يجب ان لاتكون بالنسبه له مشكلة تعيق عمليات التدريس بل عليه ان ينظر اليها على انها تضيف متعة الى متعة عمليات التدريس وتقدم تحديات للمعلم وانها بمثابه نكهة للتعليم ان ادراك الاختلافات بين الطلبه والتخطيط للتعامل معها يجعل المعلمين اكثر فعاليات في تدريسهم وعطائهم .ويجعل الطلبة في حالة اندفاع للدرس والاستمتاع به وتطوير قدراتهم وتحقيق تحصيل افضل واعلى..

شخصيتك.. طريق حياتك ونجاحك

عدنان الطوباسي

يختلف الناس في انماط شخصياتهم وحضورهم وتطلعاتهم فكل شخص يمتلك صفات وسمات تختلف عن غيرها من بني البشر وهذه الصفات تحدد طريقة السلوك لدى الفرد وتميزه عن غيره من الافراد .

ويرى الدكتور محمد السيد ان الشخصية تفاعل متكامل للخصائص وهكذا يمكن ان تخرج بتعرف للشخصية على انها التفاعل المتكامل للخصائص الجسميه والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمطا فريدا في سلوكه ومكوناتة النفسية وقد تكون لاشعورية محسوسة يعشيها الفرد ويدركها مثل مظاهر السلوك الخارجي او قد تكن لا شعورية غير محسوسة مثل الذكريات والاحلام ويختلف علماء النفس فيما بينهم حول عمومية او خصوصية هذه الخصائص فالبعض يؤكد على ان خصائص الشخصية مشتركة بين جميع الافراد في حين يؤكد اخرون على تفرد الشخصية الانسانية .

ويتميز هذا التعريف للشخصية بانه يوافق بين الاراء المتناقضة .فعلى الرغم من ان بعض الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية تكون عامه بين الافراد الا ان التفاعل بين هذه الخصائص لايكون بنفس الطريقة لديهم وهذا من شأنه ان يخلق لنا نمط فريد من الشخصية

سواء في سلوكه او مكوناته النفسية فالتفاعل المتكامل يعني التأثير المتبادل بين مكونات الشخصية على بعضها البعض ، وتوجيه سلوك الفرد طبقا لهذا التأثير المتبادل كما يدل لفظ التفاعل على خاصية الدينامية التي تميز الشخصية الانسانية .

وهناك عوامل مهمة واساسية تتشكل منها شخصية كل انسان فالى جانب العوامل الجسمية بما تحوي من مظاهر نمائية وانفعالية واجهزة عصبية وغدد فان الناحية العقلية تجسد اهمية بالغة لكل انسان فالقدرة على التفكير يبعث قوة في الشخصية الانسانية حيث التصور والتخيل للاشياء ،لكن الجوانب المزاجية في الشخصية الانسانية محطة مهمة فكل انسان لديه طاقات هائله ومن السهل ان يستثار الانسان لكن من الصعب ان يكون لدية القدرة على التحكم في انفعالاته ،والانسان المتزن هو القادر على ان يوازن بين معطيات الحياة المختلفة والمثيرة وانفعالاته اضف الى ذلك فان البيئة بما تحويه من مثيرات وظروف متنوعة وعلاقات وعادات ونظم حياته تشكل بعدا مهما من ابعاد الشخصية الانسانية بالاضافة الى الابعاد الاخرى المتشابكة والمترابطة مع هذا البعد التي تشكل في النهايه كلا متكاملا ومنسجما .للشخصية الانسانية ،لذلك من الضروري ان تعي الاسرة الدور الملقى على عاتقها في تشكيل هذا البعد الهام من شخصية الانسان موازية مع دور المدرسة والجامعة وفعاليات المجتمع المختلفة .

وتؤثر في الشخصية الانسانية عوامل متعددة كالوراثة والجوانب الثقافية والاجتماعية عند الناس فالوضع الاجتماعي للفرد يشكل بعدا مهما في حياته ،والجانب التعليمي له دور مؤثر في ابراز شخصية الفرد وسلوكه في حياته وطريقة تفكيره ،والبيئة الغنية بالخبرات الثقافية تساعد الفرد على حل المشكلات الحياتية بطريقة منتظمة ،وتفتح له افاق متعدده ليتفاعل مع مجريات الحياة وكذلك فان طبيعة سكن الانسان له تأثير واضح على شخصيته فسكان المدن لهم انماطهم وعاداتهم وطرق حياتهم التي تختلف عن سكان القرى والارياف وكل يتعامل مع واقعه بشكل مختلف عن الاخر ولعل الضغوط المختلفة التي تنشأ لدى الناس اينما كانوا تؤدي الى ايجاد طرق معينه ينتج عنها سلوكات يعبر بها الناس عن احوالهم وهذا يميز شخصية هذا عن شخصية ذاك ...

وتختلف الشخصيات باختلاف اصحابها فهناك الشخصية الواثقة وهناك الشخصية الرافضة ،والتأملية ،والمترددة والعاجزة ،والنرجسية والغيورة والشكاكة والحادة ،السادية ،والانطوائية ،والانبساطية ،والهستيرية والمبدعة وغيرها...

وعلى اختلاف الاهواء والمزاجات التي تصاحب شخصية كل انسان ،فان سحر الشخصية يكمن في اتزانها وهدوئها وعملها وثباتها ومظهرها وموضوعيتها ومثابرتها ولغتها واضطرابتها ونظرتها الى المستقبل وكيفية علاجها للمواقف وحل المشكلات وقدرتها على التخطيط المستقبلي واحترام الرأي والرأي الاخر .وعلى الانسان في كل زمان او مكان ان يكون حريصا على ان تشكل شخصيته حضورا لدى الاخرين وقوه وقبولا وانحيازا الى الحق وموضوعية في التعامل في حل الخلافات ...وان يكون في حله للمشكلات مبدعا وخلاقا ...وقبل هذا وذاك ان سحر الشخصية يكمن في اخلاقها ...فقوم النفس بالاخلاق تستقم

الزرقاء.. حراك ثقافي

د. عدنان الطوباسي

أضحت مدينة الزرقاء ثاني مدن المملكة وأكثرها نشاطا وحيوية في حالة حراك ثقافي لأسباب عدة.. فالمدينة التي خرجت الأدباء والمثقفين والفنانين والرياضيين والمبدعين؛ اكتملت فيها البنية التحتية، بعد انجاز مركزين ثقافيين متميزين أتاحا لشباب المدينة وشاباتها فرصة تقديم إبداعاتهم الثقافية وبث مواهبهم للناس كل الناس في مدينة العمال والصناع والتجار والمبدعين في كافة الأعمال..

وخلال زيارة قمت بها إلى مديرية ثقافة الزرقاء التقيت خلالها مدير الثقافة هناك الزميل نعيم حدادين؛ شاهدت عن كثب الانجازات التي شهدتها المدينة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، حيث أصبح مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي درة ثقافية بمبناه الجميل الذي يقع في جبل طارق في المدينة ويتألف من ثلاثة طوابق ويشتمل على مسرح مجهز بأحدث الأجهزة الفنية الحديثة، وجزء من المسرح متحرك..

ويستخدم المسرح لإقامة المهرجانات والعروض المسرحية وعروض الفرق الشعبية والحفلات الموسيقية، ويتسع لحوالي (360) كرسيا بالاضافة الى قاعات متعددة الأغراض لإقامة النشاطات الثقافية والمهرجانات الشعرية والمؤتمرات والاجتماعات العامة وقاعات معارض تعرض فيها اللوحات التشكيلية الفنية المختلفة، وقاعة للتراث تعرض فيها مختلف الحرف اليدوية والتراث الشعبي، ومركز تدريب الفنون الجميلة من اجل تدريب المواهب الشابة على مختلف الفنون التشكيلية والموسيقية.

وغير بعيد عنه أقيم مركز الأميرة سلمى بنت عبدالله الثاني للطفولة ويتألف من طابقين، ويشتمل على مسرح صغير لاقامة العروض المسرحية، ومسرح الدمى لاقامة الندوات والمحاضرات المختلفة، وقاعة تدريب رسم يتدرب من خلالها الاطفال على انواع الفنون التشكيلية المختلفة، وقاعة تدريب موسيقى يتدرب الاطفال فيها على مختلف الآلات الموسيقية النظرية والعملية، ومكتبة للأطفال وقاعة حاسوب تتوافر فيها اجهزة حاسوب لتدريب الاطفال على الدورات الاساسية للحاسوب، وفرن حراري لتدريب الاطفال على الأواني الفخارية وتتوافر حوله حديقة واستراحة للاطفال وهو اول مركز ثقافي تعليمي متخصص للاطفال في محافظة الزرقاء وتابع لوزارة الثقافة..

وشاهد جمهور المدينة الكثير من الفعاليات الثقافية التي أقيمت في المركزين الحديثين.. هذا الجمهور الذي يتطلع إلى ان تصبح مدينة الزرقاء هي مدينة الثقافة الاردنية للعام المقبل وهي المدينة التي تصاعدت فيها الحركة الثقافية والعمرانية حيث المدن الجديدة تشرق حولها وتبرز وجهها الجديد الى جانب ان المدينة فيها جامعتان تحتضنان بين أركانهما آلاف الطلبة هما الجامعة الهاشمية وجامعة الزرقاء الاهلية الى جانب العديد من كليات المجتمع الجامعية.. في رمضان تعبر مدينة الزرقاء وبخاصة شوارعها الرئيسة فتراها عابقة بالناس والحركة والنشاط دون توقف.. والناس فيها يتوقون لان يروا مدينتهم المثيرة الجميلة منتعشة بالثقافة ومهرجاناتها ويسعى شبابها وشاباتها ان تحظى العام المقبل بان تصبح مدينة الثقافة الاردنية بعد ان اعدت لها العدة وحركتها الثقافية في تصاعد..

قـــوة الارادة : طموح الحياة

د. عدنان الطوباسي-

الحياة بكل معانيها تحتاج الى التحدي والصبر والمعاناة ...ومن اجل ذلك فالانسان اينما كان ينبغي ان يدرك ان الارادة تصنع المستحيل؛ وهي دون غيرها قادرة على ان تمد الانسان بالطموح وتعمل على النهوض به من اجل مقاومة عثرات الزمان وويلاتة ..

ارادة الحياة هي محطة امل في زمن يظلله الياس والقنوط..وطريق سهل في زمن ازدادت فيه الطرق الوعرة ومطباتها الصعبة..ارادة الحياة ناقوس يدق في الافاق لينير الدروب لكل الذين ضاقت بهم السبل وتقطعت بهم الاوصال وظنوا انهم في حياتهم عاثرين...ضالين وارادة الحياة هي التي تجعل من تلك الام الصابرة التي فقدت زوجها في بواكير العمروالصبا انسانة مصممة على مقاومة كل ضغوط الحياة وديونها وتربية ثلاثة اطفال حتى المراحل الجامعية الاعلى ..والعمل ليل نهار من اجل ان توفر لهم لقمة العيش وتدريسهم والوصول بهم الى محطات من العلم رفيعة من لا شيء..وصنعت منهم رجالا قادرين على مواجهة ظروف الحياة بكل قسوتها وعنفوانها ..ليصلوا الى ما وصلوا الية من مراكز علمية فمنهم الطبيب والمهندس والصيدلي..صنعت فيهم ارادة التحدي من اجل الوصول.. فتعلموا من صبرها وكفاحها ووصلوا..

هي ارادة الحياة التي تجعل من ذاك الشاب المعاق ان يسافر الى اصقاع الدنيا من اجل العمل والعلم ...ومن اجل ان يعمل على تدريس اخوتة وشراء بيت لهم والاستقرار بهم وكبح جماح الفقر وارادة الحياة هي تلك التي تجعل من تلك السيدة المهذبة وقد عملت على تدريس بناتها

رغم كل ضيق الزمان واوجاعه وقسوته واهاتة.. بعد رحيل زوجها ..لتكون هي الام والاب وتتابع مسيرة بناتها وهن على مفاعد الدراسة ..وصدفة رايتها جالسة على مقعد في تلك الساحات الجامعية تنتظراتمام احدى بناتها الامتحان النهائي في احدى الجامعات... وتستوقفني ابنتها الاخرى وبكل فخر الدنيا تقول لي :دكتور لو سمحت اريد ان اعرفك على والدتي العظيمة ؛ جاءت معنا لكي تكون قريبة منا وحتى تصحبنا الى البيت حيث نعود اليه متأخرات..وتسالني السيدة العظيمة :ان شاء اللة بناتي عندك مجتهدات ..دير بالك عليهن ..اعربت عن اعتزاي بهذة الانسانة المكافحة واكبرت فيها هذا التحدي واخبرتها ان بناتها من الطالبات المتفوقات... وفعلا كانت نتائج بنتيها متميزة حيث حصلت احداهن على الامتياز والثانية على جيد جدا مرتفع .. كانت هذه السيدة المثابرة تاتي مع فتياتها من مكان بعيد من شمال الوطن وتنتظر حتى تعود برفقتهن عند نهاية الامتحان الذي لم يكن ينتهي قبل الثامنة ليلا..وتحتاج لاكثر من ساعتين حتى تصل الى القرية الوادعة في الشمال...انها ارادة الصبر من اجل العلم وتحديات الحياة...
علماء النفس يرون ان كل فعل ارادي يتم على مراحل اربعة: تصور فمذاكرة فتصميم فتنفيذ.. ويرى استاذ علم النفس فاخر عاقل:ان الارادة رغبة ..ومن هنا كانت اهمية نظر الانسان في رغباته ووضعها تحت منظار الفحص والتمحيص :الفحص الاخلاقي والتمحيص الاجتماعي والاستعانة في ذلك كلة باعتبارات الكرامة والعزة والوطنية وغير ذلك من المثل العليا ...
ويقولون: ان الذاكرة خادمة الارادة؛ ومن اجل ذلك انظر كيف نتذكر انتصاراتنا مدة طويلة من الزمان وكيف ننسى هزائمنا بسرعة ..وفي قصة الفلسفة:ان شخصية الانسان تكمن في ارادتة ..وان الارادة هي الدائم الثابت في العقل... وان العقل يتعب والارادة لا تتعب ..انها جوهر الانسان وهي التي تساعده على العبور الى عوالم مجهولة في هذا الزمان ..وهي التي تسبر اغوار المجهول في حياته وتنطلق به الى اعماق الاعماق من الاسرار والعوالم التي لن يستطيع الوصول اليها لو كان ضعيف الارادة مسلوبها.. كل واحد من الناس لديه ارادة ؛ولكن من هو الذي قادرعلى ان يفعلها ويحركها ويبرمجها من اجل الاندفاع الى الامام... انه هو الذي لدية القوة ..قوة الارادة من اجل ان يمنح حياتة مكانة مختلفة عن الاخرين .. نهزم المستحيل عندما تكون لدينا ارادة قوية ..ونقاوم الجهل عندما تكون لدينا ارادة قوية من اجل التعلم والتعليم... ونقهر الخوف عندما تكون عندنا ارادة قوية لمواجهة اخطار الزمان بالجرأة والحكمة..ونجبر كل من يحاول ان يضع اصعب الاسئلة من اجل هزيمتنا بالامتحان بان تكون لدينا الارادة القوية بالدراسة العلمية التحليلية التي تجبره على وضع العلامة التي نستحقها وهو من الصاغرين .... نبلغ الحياة التي نحب بارادتنا القوية التي يظللها الحب والحرية وتعشعش في اركانها جاذبية التصميم والانتاج لتحقيق الطموح المنشود...

ليل الضغوط الحياتية الطويل

د. عدنان الطوباسي

تأخذك الحياة بكل تعقيداتها وتشعباتها وعثراتها.. وتلاقي في طرقاتها ما تلاقي.. من المعاناة، والتعب، والصعاب التي لها أول وليس لها آخر..
تحزن.. وأنت تعبر الشوارع وترى ما ترى من أناس تائهين؛ شاردين يحدثون أنفسهم ويمضون.. والغريب أنك تراهم بأعمار مختلفة.. منهم الشيوخ، ومنهم الشباب، والنساء الكبيرات في السن، والفتيات اليافعات..
ماذا جرى لكم أيها الناس؟
هي الحياة بثقلها وأزماتها ومآسيها وآلامها تظلل معظم الناس في زمن طغت عليه المادة بكل معاييرها ومصائبها وأوجاعها..
هي الحياة وضغوطها.. وما أكثر الضغوط في هذه الأيام.. وما أصعبها على بني البشر..
والضغوط الحياتية تشكلها أحداث مختلفة، وصراعات متنوعة يشعر بها الإنسان، في كل زمان ومكان؛ تؤثر سلباً في حياة الناس وينتج عنها ردود أفعال غير طبيعية.. ومن أسبابها الكوارث المالية، والقضايا الأسرية، والمشكلات الزوجية، والإحباطات اليومية، وعدم الحصول على وظائف بعد سنوات من الدراسة والتخرج، وكذلك من أسبابها الأمراض العصرية.. والحب الضائع! وفقدان الصديق!
أضف إلى ذلك أن هناك العديد من أسباب الضغوط الحياتية مثل مستوى تعليم الوالدين، ومكان السكن، وضعف الثقة بالنفس، والاستسلام للواقع، وعدم تحمل المسؤولية، وقلة الخبرات الحياتية والطموح فوق مستوى القدرات ثم الاصطدام بالواقع، والفراغ الروحي، يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى).
وعلى الإنسان في كل زمان ومكان أن يدرك أن الحياة فيها ما فيها من حلو الأيام ومرارتها؛ وعليه أن يفكر ايجابياً فيها.. وينمي وازعه الديني.. ويقنع بما لديه.. وأن يكون طموحه مبنياً على وقائع لا خيال.. وأن يدرك أن الدنيا يوم لك ويوم عليك..
في الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دَيْنك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل،

وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني دَيْني"..أيها الإنسان؛ لا شك أن ليل الضغوط الحياتية طويل طويل.. لكن عليك أن تحاول -ما أمكن- أن تزيل ظلمة الليل بأمل الأيام المقبلة.. فالفجر آت مهما طال الليل واستمر ظلامه وآلامه.. فلا تيأس.. وكن من الصابرين المتفائلين.. والعافية للمتقين..!

الملكة.. أولى المجندات..

د. عدنان الطوباسي –

تبهرك جلالة الملكة رانيا العبدالله بمبادراتها الخلاقة، وحضورها المتألق في كل المحافل المحلية والعربية والدولية.
ولعل مبادرة أهل الهمة التي أطلقتها جلالة الملكة قبل أشهر، واختتمت فعالياتها قبل ايام بحضور جلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا.. دليل أكيد على أهمية المبادرة والارتقاء بها فكراً وروحا وثباتاً وعزيمة ومضاء وفضاء نقياً للعمل التطوعي ونهج حياة..
لقد عملت الملكة رانيا على اطلاق مبادرة أهل الهمة، لأنها تؤمن بأن في الوطن كثيرين يعملون بصمت ويضيئون الطرقات من اجل غيرهم ولا يريدون شهرة ولا ثناء...
وما يقوم به صاحبا الجلالة من جولات تفقدية هنا وهناك في البوادي والقرى والارياف والمدن والمخيمات يعكس هذا الارتباط الملكي بابناء الشعب والتعرف على احوالهم اينما كانوا وحيثما حلوا وارتحلوا.. ويؤكد هذا الترابط القوي بين القائد وشعبه.. والحرص الدائم على توفير كل سبل الراحة له في كل الأوقات والأزمات..
وأمانة المسؤولية كما تؤكد الملكة رانيا العبدالله "امانة تناقلها قاطنو أرضنا الطيبة جيلا بعد جيل.. نحتوها في صخور البترا.. رفعوها ساريات على قمم الجبال.. ربطوها على سنام ابل البادية.. حملوها شرارا في عيونهم.. على أكتافهم وعقال رؤوسهم".
أهل الهمة إنجاز ملكي.. ونقطة مضيئة في تاريخ اردننا الحديث.. وجاء بعثها في مناسبة عزيزة على كل الاردنيين هي عيد الجلوس الملكي.. عيد الاعتزاز والفخر والانطلاق الى ذرى المجد بهمة الهاشميين كابراً عن كابر.. وكما قالت صاحبة الجلالة "أطلقنا أهل الهمة لنجدد الفخر بانفسنا. ولكي نؤكد لك يا صاحب الجلالة، في العيد العاشر لجلوسك على العرش، ان قلوب الاردنيين غيورة على الاردن وعلى أهله. أنت اليوم لا تقف على منصة، بل ترتكز على اكتاف صلبة وهامات مرفوعة ستظل ترفعك عاليا كي تستشرف مستقبل الاردن، ولتظل قريبا من ضوء القمر، ينير لك الليالي التي تسهرها لايجاد وسيلة لتحقيق هذا واصلاح ذاك".
مباركة مبادراتك يا صاحبة الجلالة.. ومباركة انجازاتكم ايها المتطوعون البارعون المبدعون يا

اهل الهمة.. فالوطن يفخر بكم ويسعد بانجازاتكم المشرقة..
وكم هي كلماتك تبعث في النفس التجديد والامل والمحبة وانت تقولين "سيدي.. لقد جيشت قادة، وأهل العزم وأهل الهمة كلهم الأردن..
قادة يقومون بدورهم بتمكين الآخرين، أعطيتنا الإرادة والقوة والدافع لنطمح، لنحلم بعيدا، لنتعلم أكثر، لنصبح الأفضل، نساء ورجالا على حد سواء، وأنا رانيا العبدالله اولى المجندات".
يا صاحبة الجلالة.. يا أولى المجندات.. نفخر بك ونسعد.. ونعتز ونبارك لك نجاح مبادرتك الأجمل.. لتمضي مع مبادرات سيد البلاد جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أعز الله ملكه من أجل رفعة الوطن وشعبه نحو مزيد من الإنجاز والنجاح والتقدم

.

كرنفال الزهور

د. عدنان الطوباسي

مع مطلع كل عام تحتفل "باسادينا" إحدى ضواحي مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا درة الولايات المتحدة الأميركية، بكرنفال الزهور..
واعتادت المدينة أن تحتضن المهرجان على مدار السنين منذ انطلاقته عام ,,1890. بعد أن أطلق الفكرة مجموعة من القادمين من شرق الولايات ووسطها.. حيث الأجواء في مثل هذا الوقت من العام هناك ممطرة تغطيها الثلوج.. ووجدوا في جو كاليفورنيا المشمس الجميل فرصة لإقامة هذا المهرجان السنوي الرائع.. الذي ينطلق من شارع كولورادو، أحد أبرز شوارع باسادينا؛ حيث يفتتح المهرجان بعبور طائرة الشبح الشهيرة معلنة بداية الحفل.. وتمضي العربات والقوافل التي تغطيها أجمل وأحلى زهور العالم بالاستعراض امام الجمهور الذي يقدر بالآلاف والذي يغطي تماما كل المنافذ المؤدية الى الشارع العريض الممتد هناك... وتأتي حشود الجماهير من معظم الولايات لمشاهدة الكرنفال قبل ايام من انطلاقته.. وقد شاهدتهم هذا العام وهم يفترشون الأرصفة للنوم قبل يوم او يومين من المهرجان حيث يغلق الشارع الشهير ويتراءى لك الآلاف من الناس القادمين من الولايات الاخرى وقد قضوا الليل نياما على أطراف الشارع.. ويحضر الناس مصطحبين معهم عائلاتهم واطفالهم واحتياجاتهم وخيامهم من اجل الزهور ومهرجانها... ويشارك في المهرجان كل الجامعات والمرافق الحكومية والمدارس والجيش والشرطة وطلبة المدارس والفرق الفنية والفلكلورية والفرسان والخيالة ورجال الإطفاء... والكل يتسابق في أن يكون أفضل من غيره في طريقة تشكيل الزهور بطريقة مبهرة مثيرة للإعجاب.. ويتمكن الجمهور العريض القادم لمشاهدة المهرجان من حضور المبارة النهائية للكليات الجامعية الامريكية في كرة القدم الاميركية مما يزيد من جمال المهرجان جمالاً ومتعة...
لقد حظيت بمتابعة هذا المهرجان الرائع هذا العام وشاهدت التقنية الرائعة في إبراز الزهور في لوحات إبداعية لا أحلى ولا أجمل.. وعلى امتداد ثلاث ساعات يبهرك المشاركون في المهرجان بفنونهم وحركاتهم ورقصاتهم الإبداعية وما يضيفونه من إيقاعات سريعة جميلة تشد أنظار المشاهدين وتثير إعجابهم..

مهرجان الزهور السنوي.. كرنفال فرح وحبور وسرور يدهشك بالزهور المختلفة: أنواعها وأشكالها وألوانها وطريقة عرضها.. ويدهشك بالحيوية والنشاط الذي يتمتع به الشباب والشابات والفرق المشاركة؛ حيث المشاركون به يعبرون مسافات طويلة مشياً على الأقدام يؤدون حركات استعراضية ورقصارت فلكلورية لمدة ثلاث ساعات متواصلة ودون توقف من أجل إرضاء الجماهير القادمة من معظم الولايات الأميركية..
يقول أحد الآباء الذين كانوا يشاهدون الكرنفال بصحبة زوجته وثلاثة من أبنائه: احضر إلى هنا منذ خمس سنوات من ولاية اوهايو من أجل مشاهدة المهرجان قبل ثلاثة أيام من انطلاقته... نتمتع بجمال كاليفورنيا ونتجول في العديد من معالمها ثم نحضر المهرجان لنلون حياتنا بالورد ونستنشق عبيره الأخّاذ..
كرنفال الزهور: إبداع.. وجمال.. وعطر يمتد شذاه إلى كل الآفاق فيمنح الناس راحة وفرحاً لعام جديد.. لعل وعسى يخفف من آثار الأزمة الاقتصادية.. وينعش الآمال بمستقبل جميل..!

جاكسون.. كان على يقين!

د. عدنان الطوباسي

شغل الناس في حياته ومماته.. ذلك الفتى الأسمر الذي ارتقى إلى عالم الغناء في طفولته المبكرة.. فأضحى نجماً ولا كل النجوم..مايكل جاكسون ملك "البوب".. عشق الغناء فهَامَ به وانطلق إلى عالمه المثير.. وأصبح الغناء المظلل بالموسيقى الراقصة غايته.. فغنى ورقص وأطرب وأفرح وأبكى وأدهش الناس كل الناس في مراحل حياته وخصوصاً جيل الشباب.. واستطاع على مدى فترة ليست قصيرة من الزمن أن يصبح النجم الأول في عالم الموسيقى.
كانت ولادته في آب من العام 1958 وسط عائلة عاشقة للموسيقى.. وفي ظل هذا الاهتمام بالموسيقى من قبل العائلة المكونة من تسعة أبناء وبنات يعشقون الموسيقى..
نشأ الفتى الأسمر على حب الموسيقى فشكل مع اخوته وهو في الخامسة من عمره فرقة جاكسون الفنية في السبعينيات من القرن الماضي وكان الاصغر والابرز موهبة وحضوراً.. وبدأت الفرقة تأخذ مجدها.. والطفل يمضي في عالمها مبدعاً، موهوباً حتى اصبح نجم النجوم.. ومع شهرته الرائعة الصيت احدث خللا على جسده الاسود وغيّر وبدّل واصبح يجري العمليات التجميلية الواحدة تلو الاخرى لتصبح بشرته بيضاء وشكَّل ذلك له قلقاً ربما استمر حتى اللحظات الاخيرة من حياته.

لا ينكر أحدٌ مهما اختلف او اتفق مع "ملك البوب" ان له ملايين المعجبين في هذه الدنيا.. وقيل عنه الكثير واختلفت عليه الروايات واضحى اسير نفسه ودارت حوله الحكايات!..
قيل انه تربع على عرش الأغنياء.. ثم تهاوى ليصبح مديوناً هنا وهناك.. وتزوج غير مرة.. وتضاربت الانباء حول إسلامه.. وظلت حياته كما كان رحيله تشكل سلسلة من الأسئلة وعلامات الاستفهام لها أول وليس لها آخر.

..
رحيل جاكسون المفاجئ عن عمر يناهز الخمسين عاماً شكل صدمة لمعجبيه ومحبيه.. وعشاق الرقص في كل زمان ومكان.. ويبدو انه كان واثقاً ان عمره لن يكون طويلاً.. حيث تروي زوجته السابقة ليزا برسلي ابنة المغني الشهير الفيس برسلي.. ان جاكسون كان على يقين انه سيموت في سن مبكرة كوالدها.. وقالت ليزا التي تزوجت جاكسون لمده عامين: قبل عدة سنوات دار بيني وبين مايكل حديث عميق حول الحياة بشكل عام.. وسألني عن ظروف وفاة والدي وتوقف لبرهة ونظر اليَّ بعمق وقال بهدوء: انني سأنتهي مثله؛ بالطريقة نفسها..
واضافت: حاولت بسرعة أن ابعد هذه الفكرة عنه.. لكنه "كان على يقين"..
يرحل مايكل جاكسون عن هذه الدنيا هناك في لوس انجلوس ويشيّعه ابرز الممثلين الذين عرفوه.. والملايين من عشاقه.. يرحل ليحمل موته سراً.. قد تكشفه الأيام لاحقا فقد كانت حياته عابقة بالأسرار والمفاجآت كما مماته المفاجئ

مسجات على الطريق!

د عدنان الطوباسي

– على مدار ثلاثة أسابيع.. كنت اصطحب ابني رامي صباحا إلى نشاط رياضي في أحد ملاعب متنزه غمدان على طريق المطار..
كانت الطريق الى هناك تستغرق مني ربع ساعة؛ أقل أو أكثر حسب أزمة المواصلات.. وقد لفت انتباهي العشرات من الشباب والشابات وهم يقودون سياراتهم وبسرعة هائلة وأيديهم على هواتفهم يرسلون المسجات ويستقبلونها.. ويشاهدون ما يأتيهم منها.. ويتفاعلون معها إيجابا أو سلبا حسب أجواء تلك المسجات دون ان يدركوا ان ما يفعلونه يشكل خطرا على حياتهم وعلى مركباتهم وعلى المحيطين بهم وعلى الطريق!.
وللاسف الظاهرة في تصاعد... وبخاصة أثناء قيادة المركبات على الطرقات.. والسيارت في تسابق واي هفوة قد تتسبب في حادث ما قد لا تحمد عقباه.. وقد حدثت مصائب كثيرة نتيجة هذه المسجات التي يقوم بها الشباب والشابات خلال قيادتهم سياراتهم..
وأحيانا ينفعل هذا الشاب او تلك الفتاة حسب لغة المسجات فاذا اغضبه المسج تراه يرمي بالهاتف جانبا ويمضي بسيارته بسرعة جنونية لا يحترم فيها لا نفسه ولا سيارته ولا الطريق ولا قواعد السير ولا العابرين والعابرات!.

مسجات على الطريق ظاهرة استشرت في مجتمعنا واضحت عادة يتسلى بها الكثير خصوصا على الطرقات الطويلة... وقد سألت الكثير من الشباب والشابات: لماذا كل هذه المسجات والشباب والشابات يقودون سياراتهم..
ألا ينتظرون دقائق حتى يصلوا او يوقفوا سياراتهم جانبا ويردون عليها!.
قال احدهم: إنني أحاول قدر الامكان ألا أرد على المسجات خلال قيادتي للسيارة لكن أحيانا أكون مجبرا خصوصا إذا كان هذا المسج من صديقتي التي تحتد اذا لم أجب عليها بسرعة!
وقال آخر: الحقيقة ان المسجات خلال قيادتي السيارة خطر ما بعده خطر وقد لحق بي الخطر

عندما جاءتني احدى المسجات التي أغضبتني فسرت بسيارتي بسرعة جنونية وتسببت بحادث وللاسف لم اتعلم منه وواصلت ارسال المسجات واستقبالها خلال قيادة سيارتي..
وقالت إحدى الصبايا انها مغرمة باستقبال وإرسال المسجات وهي تقود سيارتها ويشكل لها ذلك انتعاشا رغم انها تلقت اكثر من مخالفة سير بسبب ذلك..
وقالت أخرى ان ظاهرة المسجات في السيارات تتزايد.. ولا داعي لها فيمكن تأخير ارسال المسج حتى يصل الانسان الى نهاية المشوار فيرد عليه حتى لو كان المسج طارئا.. فليس هناك مبرر لهذا الطيش في ارسال المسجات وبخاصة اثناء قيادة السيارات وخصوصا في الليالي الحالكات..
المشكلة ان الجميع يدرك أن المسجات على الطرقات أو أثناء قيادة السيارات خطر.. لكن من يتجنب الوقوع في ذلك الخطر؟ لا شك انهم قليلون..
رغم كل النداءات والتحذيرات والمواعظ... فهل نتعظ من تجارب الآخرين؟ ونتوقف عن هذه الممارسات.. أتمنى ذلك.

نقاء البيئة .. صفاء للانسان

د.عدنان الطوباسي

يعتبر التفاعل بين الانسان والبيئة قديما قدم وجود هذا الانسان على هذه الارض التي جعله الله سبحانه وتعالى خليفته فيها وقد هيأ الله سبحانه وتعالى للانسان هذا الكون الفسيح لكي ينعم به ويعيش فيه ويحافظ عليه .قال تعالى :(فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم) وتؤكد نصوص ديننا الحنيف الذي اولى البيئة الاهتمام الكبير ان سلامة البشريه جمعاء هي من الاهداف الكبرى التي نزلت بها شرائع الله سبحانه تعالى وان سلامة البشرية ،وسعادتها واستمرار وجودها على هذه الارض تكمن في سلامة البيئة التي منحها الله سبحانة وتعالى للناس كل الناس نقية جميلة صافية خالية من اي تلوث وان سلامه البشريه تعبير حقيقي عن ارادة الله جلت قدراته في الحياة والاحياء وتوفير كل سبل الراحة والاطمئنان من اجل ان يمضي الانسان في حياتة يتفكر ويتدبر ويتأمل ما في هذه البيئة الجميلة من مخلوقات ومناظر ومشاهد غاية في الروعة والابداع الالهي تمنح الانسان القدرة على التجديد الاخلاق والبحث عن كل ما في هذا الكون من ابداع وجمال..ومعجزات..
ومنذ كانت الحياة ،كانت البيئة وعناصرها مصدر جذب للانسان فكانت ومازالت مصدر رزقه وقوت يومه واريج حياته ،وفيها صال وجال حتى غدا سيدها العاقل وفارسها المقدام ،وسخر الله سبحانه وتعالى له كل اسباب الحياة قال تعالى: (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللنا ها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون) لكن هذا الانسان عندما انحرف عن مسيرته وتمادى في اسلوبه الجامح اخفق في الموازنه بين

الصفاء وجمال وروعة البيئة وحرصه المتزايد على تنامي اقتصاده دون معايير بيئة ،عند ذلك انتشرت مشاكل البيئة وما اكثرها من هدر للماء وتلوث للهواء واستنزاف للموارد وانتشار للعمران وامتداد للتصحر ،واخذت هذه البيئة الجميلة تئن وتشكو وتصرخ على ما آلت اليه حالها واوضاعها وما اصابها من وهن واعتلال واختلال في توازنها في وقت كان اقتصاد العالم يلقى بظلاله عليها فسيطر الاقوياء على الضعفاء وانتشرت النزعات والخلافات والحروب ...وتشرد الناس واستشرى الفساد في الارض واصبح الاطفال زينة الحياة الدنيا وبهجتها ،يعانون الوحدة والاغتراب والقلق والفقر والحرمان ،وغابت عن وجوههم الابتسامه الاحلى وبراءة الايام وارتسمت على قسماتهم علامات الكأبة والاحزان وتشتت بهم السبل ...وتاهوا على قارعة الطريق لاحول لهم ولا قوة ..وكانت البيئة الخاسر الاكبر وبقى الضعفاء وحدهم يدفعون الثمن .

ومنذ استوطن الانسان هذه البيئة وهي تلبي حاجاته ومطالبه ورغباته ،ومع زيادة السكان تزايدت الضغوط على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها وزادت النفايات الناتجة عن الانشطة البشريه عن طاقتها الاستيعابيه ووصل الخطر في توازن الغلاف الجوي الى طبقة الاوزون التي تحمي البيئة من اشعة الشمس فوق البنفسجية وازدادت نسبه ثاني اكسيد الكربون في الهواء وتصاعدت مشاكل البيئة في كل زمان ومكان .

لقد احدث الانسان خلال العقود القليلة الماضية تغيرات على البيئة وكانت من ثمرات التقدم العلمي والصناعي والزراعي والتكنولوجي بعض المخاطر التي واجهت الانسان وادت الى تفاقم مشكلات البيئة وخاصة التلوث في الجو والبحر والارض واضحت مشكلة التلوث المائي والهوائي تشكل خطرا ليس بعده خطر في كثير من مناطق العالم ...وزاد على ذلك اشتداد حرارة الجو .. وخطر الحروب الذي لايبقى ولا يذر في شتى انحاء المعمورة .

ويعتبر الانفجار السكاني والتلوث البيئي بانواعه المختلفة واستنزاف الموارد الطبيعية وتجريف الاراضي الزراعية وانحسار الرقعة الزراعية من اهم المشكلات البيئية والتي تواجه الحياة الحاضرة .

ان نقاء البيئة: نقاء للانسان ...وصفاء له .... ولذلك فعلينا جميعا بدأ من الاسرة وانطلاقا الى المدرسة فالجامعة فالمجتمع ان نحمي بيئتنا ونحافظ عليها من اجل صحتنا ....ونقاء نفوسنا ...من اجل اجيالنا ...لتبقى بيئتنا نقية جميلة خالية من اي تلوث .

البيئة الجميلة تبدأ بكم انتم ...فكون لها رسل محبة وامل وانثروا في اركان بيوتكم قيمها الفضلى ...وغدا عندما تعبرون شوارع الحياة بكل تعقيداتها وعثراتها: تذكروا انكم ترثون الارض ...والارض يرثها عباد الله الصالحون .

وردة واحدة تكفي

عدنان الطوباسي

. ذات يوم وفي قاعة الدرس؛سألت الطلبة ؛في مادة علم نفس المراهقة :عن طقوس الهدايا ،وكيف يتعاملون مع هذه الطقوس..اهمية الهدية بالنسبة لهم ومعانيها..وماذا توحي لهم وكيف يعبرون عند استقبالهم لها كان الطلبة يشكلون طيفا من المجتمع وكانوا كلهم انهوا مرحلة البكالوريوس فالمادة تعطى لطلبة الدبلوم العالي..وكان منهم طلبة حديثي التخرج واخرين من المتزوجين والمتزوجات ومنهم من يعمل مدير مدرسة ومنهم من يعمل مدير شركة اوموظف...

ومنهم من لا يعمل... ومنهم من تجاوز الخمسين من العمر،ومنهم من هو مشرف على الزواج. الهدية طريق للولوج الى قلوب الاخرين تحت ظلال من المحبة والمشاعر الجياشة وهي درب من التعبير الاجتماعي بين الناس بمختلف طبقاتهم ...لكن عليك ان لا تقارن نفسك بالاخرين ..وبهداياهم ومستوياتهم فهذا غير مطلوب منك لا بل ان هذا يقلقك ويقض مضاجعك ..فلا تنظر لغيرك واقنع بما لديك...فوردة حمراء واحدة تكفي اذا كانت نابعة من القلب.. كانت الاجوبة مدهشة .

قالت احداهن: انني لم اتلقى من زوجي هدية في اي مناسبة من مناسبات العمر التي تجمعنا مثل عيد الزواج وعيد ميلادي ويوم الخطبة او اول لقاء يجمعنا. ! وقال طالب اخر :اعتدت ان اهدي اصدقائي وهم كذلك هدايا في مناسبات اعياد ميلادنا وهي هدايا متواضعة لكنها تعني لنا الكثير. وقال رجل متزوج لم اكن اعرف طقوس الهدية حتى تزوجت حيث منحتني الزوجة العزيزة الشعور بثقافة الهدية وبدات هي اولا ..ثم بدأنا نتبادل الهدايا في عيد زواجنا واعياد ميلادنا .وقالت طالبة تجلس على اطراف القاعة وقد رسم الزمن على محياها اثار الحزن وكأبة الايام: عن اي هدايا تتحدثون ..انا في عمري لم اتلقى هدية ولم اشعر بقيمتها ..ومعناها ..وشرعت تبكي بهدوء وهزت مشاعري ومشاعر كل سكان القاعة. طالبة قالت:صحيح ان الهدايا على مقدار مهديها...لكن بالنسبة لي الهدية ليس بثمنها بل بمعناها وقد اتفقت مع زوجي وقد تزوجنا حديثا ان اجمل هدية نقدمها لبعضا البعض هي وردة حمراء ..حتى لا نتعود على الهدايا غالية الثمن ..فتغلبنا الايام ذات يوم ..ولا نستطيع احضار الهدايا ..فيصيبنا الاحباط وتتسلل الى حياتنا الكآبة فوردة واحدة تكفي. ان ثقافة الهدية في مجتمعنا اصبحت ثقافة لا غنى عنها...فعندما يسافر الانسان لا بد ان يعود بالهدايا الى افراد اسرتة ..ويمتد ذلك الامر ليشمل الاخوان والاخوات واحيانا الخالات والعمات والجيران واذا كانت الهدايا رمزية ففي احيان كثيرة لا تعجب احد..ولا يعذرك احد... عندما نتحدث عن ثقافة الهدية ينبغي ان نذكر باشياء مهمة عليها ان لا تغيب عنا فمثلا ارى بعض الناس عندما تصلهم هدية ما احيانا لا يلقون لها بالا خاصة اذا كانت لا تعجبهم وكانة مفروض عليك ان تحضر الهدية على مزاجهم وحسب رغباتهم متناسين ان الهدية شيء شخصي لا احد يلزمك بها، هي ثقافة مجتمعية محببذة لا شروط عليها ولا متطلبات ..فمن المحبب ان تتلقى الهدية مهما كان ثمنها بصدر رحب وقلب مفتوح وان تشكر مهديها وان تشعره بذلك كان تلبسها اذا كانت تلبس او تفتحها امامه وتعبر عن سرورك بها ..

كذلك فان كثير من الناس امكانياتهم تسمح لهم بان يقدموا هدايا لاهليهم او اصدقائهم او محبيهم ، لكن ليس مطلوب منك ان ترد الهدية بافضل منها او اكثر قيمة خاصة اذا كانت امكانياتك لا تسمح بذلك لكن عليك ان تردها بطريقة حضارية ومعبرة مهما كانت قيمتها ولا تخجل من ذلك.

كثير من النساء يقارن انفسهن بغيرهن . وهذا من شأنه ان يكون مصدر ازعاج لازواجهن فمثلا يهدي احد الازواج زوجته في عيد ميلادها او زواجهما ساعة بقيمة خمسماية دينار وهذة الهدية بالنسبة له سهلة لان اوضاعه المالية ممتازة ومريحة وبالصدفة تكون هناك صديقة لزوجته

حالتها المادية متواضعة جدا وزوجها اهداها في عيد مبلادها ساعة قيمتها عشرون دينارا فهذه امكانياتة وحدودة هنا تبدا المشاكل وتبدأ الزوجة بالقيل والقال : شو هالهدية ...شفت زوج صاحبتي شو اهداها..وين هديتي.. وين هديتها .وتبدأ مشاكل لها اول وليس لها اخر ...فلماذا مثل هذه المقارنات التي الجميع بغنى عنها.

ليلى: ألا ليت ايام قيس تعود..!!

د.عدنان الطوباسي

في ظل التقدم التقني العجيب ..يبحر شباب وشابات اليوم في اكتشاف اشياء جديدة لخوض مغامراتهم وبطولاتهم وكفاحهم من اجل ود الفتيات والاقتراب من قلوبهن ..ثم لا يلبث هذا الابحار في التلاشي ..لانه قائم على قواعد تشكل المصالح اساسا لها ..فطلاب الجامعات في اول ايام الدراسة وعندما يذهبون الى المحاضرة الاولى اول ما يفكر الشاب في ان يجد فتاة جميلة ليبدأ معها علاقة وكذلك تفعل بعض الفتيات... الشاب في المحاضرة الاولى يلتفت يمنة ويسرة اماما وخلفا ..هل في القاعة فتاة ممكن ان احظى بودها وتراه في المحاضرة القادمة قد احتل المقعد المجاور لها ليبدا الحركشة بها..يسالها:ماذا كتبت في المحاضرة الماضية؟ لانني لم اكتب شيئا ..انا كثير مبسوط لاني سجلت المحاضرة معك ..شو رايك نروح اليوم على المكتبة ...وهكذا يبدا مشوار الحب الهارب ..وتبدا حكايات لها اول وليس لها اخر ..

الحب هذة الايام مواويل فرح لساعات ودقائق ان لم تكن في بعض الاحيان ثواني..الشاب يتعلق بالفتاة او العكس صحيح لايام او فصل دراسي حتى اذا ما عبرت على الخط فتاة اخرى تعلق بها واصبحت هناك حكاية جديدة...وهناك من الشباب من يرى في الحب طقوس جميلة وهوايات يجدد فيها الحبيبة مع كل فصل دراسي...ويبدأ في مغامرات تدفع ثمنها فتيات لا يعرفن اهواء الشباب ونواياهم ...ويغيب عن الجميع ان الحب حكاية انتماء حقيقية للاخر وود واحترام وعطاء لا يتوقف عند حد...

الحب :ان تعطي اكثر مما تاخذ..الحب ان تحمي الاخر وتبقى الى جانبة في احلك المحطات واكثرها صعوبة ..الحب حكاية عشق ابدية تمنح الحياة نور وضياء وصدق وصفاء وسعادة وهناء ..الحب ليس ايام تاتي وتزول انما تبقى وتدوم ..الحب ليس يحددة يوم كالفالنتاين..ثم يمضي انما تحددة نبضات القلب التي لا تتوقف..الحب اشعة شمس تمنح القلب بريقا ينير الدروب المعتمة...

تقول ليلى وقد اكتوى قلبها بحب عابر اين حب اليوم من حب ايام زمان ...قيس وليلى ..الذي خلدتة الايام وكان درسا يجسد للانسانية قيم الحب الاسمى الم يقل قيس لليلى ذات يوم: وقد اضناة البعاد والسهر والسهاد :

وكنت واعدتني يا قلب اني.
اذا ما تبت عن ليلى تتوب .
فها انا تائب عن حب ليلى

فما لك كلما ذكرت تذوب .
وتمضي ليلى الطالبة التي كواها حب العابرين ولم تكن تدري انها وقعت في حب طائش تمضي تقول: انني مثل كثير من الفتيات وقعن فريسة ذئاب الليل الذين يرون في الفتاة عابرة سبيل لحب عابر ... وكلام لايسمن ولا يغني من جوع ...وتمضي قائلة اكثر الحب هذة الايام لا معنى لة ولا يبعث على السرور وانما مصالح تاتي وتزول ..وتحذر الفتيات من الوقوع في الشرك ثم تبدا المعاناة ولا تنتهي.. وليلى التى ذاقت الامرين من اوجاع حب عابر ..ترنو الى زمن يعود فية الحب الى مكانتة الاحلى كما كان ذات يوم ايام الحب العذري ..وتقول: اين نحن هذة الايام من حب عروة وعفراء وجميل بثينة وقيس ولبنى ...اين نحن من تلك الايام العامرة بالوجد ولهفة اللقاء والمعاناة التي لها جماليات الزمان والمكان ونشوة الذكرى وارهاصات الزمن الحالم ..اين نحن من العذاب الجميل والشغب الجميل والليل العابق بالاحلام ...اين نحن من الاطلال التي لها تهفو القلوب وتنبض وجعا والقا وسحرا لكل الوان العشق الذي يدوم ويدوم...اين نحن من الشاعر عروة ابن حزام الذي ضحى بنفسة من اجل عفراء والتحقت بة بعد ايام على رحيلة الما ووجعا وكمدا وحزنا ..الم يقل عروة في عفراء :

واني لتعروني لذكراكِ رعدة
لها بين جسمي والعظامِ دبيبُ
وما هوَ إلاّ أن أراها فجاءة
فَأُبْهَتُ حتى مَا أَكَادُ أُجِيبُ.

ويمضي عروة في قصيدتة الرائعة قائلا: وَقُلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَة داونِي
فَإِنَّكَ إنْ أَبْرَأْتَنِي لَطَبِيبُ .
فلستُ برائي الشّمسِ إلا ذكرتها.
وآلَ إليَّ منْ هواكِ نصيبُ.
ولا تُذكَرُ الأَهْواءُ إلاّ ذكرتُها.
ولا البُخْلُ إلاّ قُلْتُ سوف تُثِيبُ.
وآخرُ عهدي منْ عفيراءَ .
أنّها تُدِيرِ بَنَاناً كُلَّهُنَّ خَضيبُ.
فواللهِ لا أنساكِ ما هبّتِ الصّبا
وما غقبتها في الرّياحِ جنوبُ.
وما عَجَبِي مَوْتُ المُحِبِّينَ في الهوى.
ولكنْ بقاءُ العاشقينَ عجيبُ .

هو الحب الذي يظلله وهج العطاء..وصدق العواطف ..والصبر على تحديات الزمان وعثراته ..هو الحب الذي لا تهزة ..اعاصير الزمن ومعاناة الايام وضيق ذات اليد..هو الحب الذي يتوجة البقاء مع الحبيب مهما كان الزمن ظالما ومعه ذوي القربى واعز الناس...
هكذا كان الحب نابعا من القلب صافيا نقيا عطرا...له مذاق اخاذ...
وسحر خاص... ووقع مؤثر ...يبقى مع الايام ذكرى..يدوم ويدوم...

خريجو (الجغرافيا) .. معاناة وعتاب!

د. عدنان الطوباسي–

واشنطن - وصلتني قبل أيام؛ عبر بريدي الالكتروني؛ رسالة من إحدى الطالبات تشكو فيها معاناة طويلة في البحث عن وظيفة كمعلمة في وزارة التربية والتعليم لكن دون جدوى!
ذنبها أنها درست الجغرافيا في مرحلة البكالوريوس ولم يشفع لها أن واصلت دراستها للحصول على درجة الدبلوم العالي في العلوم التربوية.
تقول الطالبة في رسالتها: منذ سنوات ست تخرجت في الجامعة.. أحمل درجة البكالوريوس في الجغرافيا والدبلوم العالي.. ومنذ ذلك الوقت وأنا أعاني في البحث عن وظيفة كمعلمة.. وما زلت حتى الآن في دوامة البحث عن هذه الوظيفة.. لقد عانيت خلال دراستي في كيفية تدبير أمور الدراسة المالية وما زالت المعاناة مستمرة..
المشكلة في مدارسنا أن خريج الجغرافيا حقه مهضوم.. وفي كثير من المدارس يستطيع أي معلم أن يدرِّس الجغرافيا؟! وهذا ظلم لخريجي هذه المادة.. لا بل أن المدرسين الذين ليس لهم نصابٌ يتم إكمال نصابهم من مواد الجغرافيا.. وكأن هذه المادة (حيطها واطي) يستطيع أيَّاً كان الصعود عليه.. فهل تبقى المعاناة مستمرة؟ ويبقى خريجو الجغرافيا لا يجدون اهتماماً ورعاية خاصة في مدارس وزارة التربية والتعليم ..
أتمنى أن تجد هذه الرسالة صدى لدى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم وأن يأخذوا على عاتقهم إنصاف طلبة هذا التخصص ودعمه..
لا بل التركيز عليه.. فللجغرافيا ودراستها مذاقٌ خاصٌ وعوالمٌ إن أبحرت فيها فسيطول بك الإبحار وتمضي تكتشف أسرار البحار والمحيطات والمدن والطرقات والفضاءات البعيدة الجميلة.. وتعرفك بهذا العالم الممتد سحرا وشوقاً للمجهول.. وهذا الإبحار في تخصص هذه المادة جعل العديد من الجامعات تتوسع فيه وقد انشأت أقساماً للجغرافيا الاقتصادية والسياسية والزراعية والطبيعية والمدن.. وغيرها من التخصصات المختلفة..
لقد عشقت مادة الجغرافيا منذ الصغر.. وكانت لها مكانة خاصة في قلبي وأنا على مقاعد الدراسة في المراحل الدراسية الأولى.. وما زلت أذكر إطلالة الأستاذ ماهر جويحان علينا في مدرسة معاوية بن ابي سفيان في الزرقاء ذات يوم حار حيث جاء ليدرسنا الجغرافيا وكنت يومها طالباً في الصف الأول الثانوي.. وقد أضاف بدماثة أخلاقه وحبه لهذه المادة.. دفعة جديدة لنا نحن الطلبة في ذلك الوقت.. للاستمتاع بدراسة الجغرافيا؛ في تلك الأيام.. وما أجملها من أيام..!

الإدارة الناجحة ومتغيرات العصر

د. عدنان الطوباسي

- تنظر الإدارة إلى الإنسان ككيان متحرك له دوافعه وإشباعاته وهذه الدوافع والإشباعات هي التي تثيره وتتحكم فيما يظهره من سلوك.

ويعرفون الإدارة بأنها توجيه نشاط مجموعة من الأفراد وجهودهم نحو تحقيق هدف مشترك من خلال تنظيم هذه الجهود وتنسيقها.

ويرى رجل الإدارة تايلور بأن الإدارة أن تعرف بالضبط ماذا تريد، ثم تتأكد أن الأفراد يؤدونه بأحسن وأرخص طريقة ممكنة، والإدارة وظيفة تنفيذ الأشياء عن طريق الآخرين، كما أنها تؤدي دورا هاما في توجيه الجهود الجماعية على اختلاف مستويات تجمعها، وعلى اختلاف أنواعها، كما يقول الدكتور على الشرقاوي في كتابه إدارة الأعمال، والذي يؤكد على أن الإدارة لها دورها الهام على مستوى الأسرة وعلى مستوى جماعات العمل، وعلى مستوى المجتمع، لأنها الأسلوب الذي يتولى به الأبوان رعاية شؤون الأسرة،وهي الأداة التي توجه بها الجهود المتفاوتة لأفراد الجماعة، وهي الوسيلة التي يستخدمها الحاكم أو القائد لتوجيه ورقابة شؤون المجتمع.

وكما جاء في بهجة المعرفة فإن المؤسسات في المجتمعات الحديثة تقوم بأكثر الأعمال، ملبية حاجات فئات مختلفة من الناس ومعتمدة على التخصص في توزيع الأعمال والموارد، وأنها تؤمن العمل والأجور للمستخدمين وعائدات رأس المال للمساهمين وتؤمن للجمهور المنتوجات التي يحتاجها.

والإدارة وجه بارز من وجوه المؤسسة ويمكن النظر إليها من جوانب ثلاثة : إما كجهاز له أهمية اقتصادية في الدرجة الأولى، وإما كنخبة اجتماعية يعدها لهذا المركز ويبقيها فيه تربية معينة ونظام دخول انتقائي، وإما كنظام سلطوي يسعى الأفراد في داخله وراء أهداف شخصية.

إن الوصول إلى نظريات إدارية علمية يجب أن يصاحبه اتخاذ مجموعة من الخطوات أشار إليها الدكتور محمد قاسم القريوتي في كتابه الإدارة المعاصرة بين النظرية والتطبيق، وهذه الخطوات هي : النظر إلى الإنسان بصفته الهدف الأسمى لكافة الجهود الإدارية نظرة شمولية بصفته كائنا معقدا له حاجات متعددة وبالتالي ليس بالضرورة أن تتحقق كلها داخل التنظيمات الهرمية النفعية.

أن هذا الافتراض يستوجب إيجاد مجالات أخرى للإنسان بالإضافة لتلك التنظيمات الإدارية التي حكم عليه أن يسلك بها للمردود الاقتصادي الذي يتلقاه منها.

يتوجب على المنظرين الإداريين أن يوضحوا أنهم في نظرياتهم الإدارية معنيون بالدرجة الأولى ولأسباب مفهومة بتحسين الإنتاج، وأن لا يموهوا بأن الهدف هو تحقيق الإنسان لذاته، الأمر الذي يجعل أفكارهم تقرأ ضمن هذا الإطار ودون أن يتنكروا لقادتهم وموظفيهم بلباس ثوب المرشدين النفسيين.

إن على الدارسين الإداريين أن يوازوا التغيرات الاجتماعية التي تتسارع فلا يجعلوا الحقل متخلفا عن مواكبة هذه التغيرات وهذا لا يأتي إلا بمراجعة الافتراضات حول الإنسان من أساسها وليس بالترميم الذي يبنى على مفاهيم قاصرة أساسا.
إن تقنيات الإدارة كما يرى الخبراء تقوم على طريقتين أساسيتين، فتتمثل الأولى في الطريقة التقليدية الاستبدادية حيث يتمتع من في أيديهم مقاليد السلطة بالقدرة على الطلب من المستخدمين تنفيذ الأوامر.
أما الطريقة الثانية فهي الأكثر ديمقراطية حيث تخلق فيها الإدارة جوا يعمل كل مستخدم في المؤسسة على إنجاز كل ما يستطيع إنجازه بكل ما لديه من مواهب، مما يساعد على خلق مثل هذا الجو أن الرئيس الأعلى ينطلق في إدارته للمؤسسة من الافتراض أن العمال مستعدون للاضطلاع بمسؤولياتهم وللإسهام في إنجاح المؤسسة وللعمل على تحسين أنفسهم إذا أتاحت لهم الإدارة الفرصة لذلك حيث يخدم ذلك جهود الموظف أو العامل والعمل على تخفيف نفوره من أهداف الإنتاج.
إن الإدارة الناجحة ضرورة ملحة في الوقت الحاضر كما يقول الدكتور علي الشرقاوي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تمثلت فيما يلي : كبر حجم المنظمات، وزيادة الحاجة إلى التخصصات المختلفة، الأمر الذي يظهر أهمية التنظيم والتنسيق والرقابة.
وجود انفصال بين المنظمات وملاكها، الأمر الذي يظهر أهمية الرقابة والتنظيم لضمان مصالح الأطراف المختلفة.
التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يظهر أهمية التخطيط والتنظيم والتنبؤ لمواجهتها والتأقلم معها.
المنافسة الشديدة في الأسواق، الأمر الذي يتطلب التجديد والابتكار في طرق الإنتاج وفي أدواته لتحقيق الوفورات الاقتصادية.
الندرة المتزايدة في الموارد المادية والبشرية، الأمر الذي يتطلب الاقتصاد والبحث عن وسائل وطرق تحقيق الفاعلية.
القوة المتزايدة للتجمعات التي تدافع عن المستهلكين ومصالحهم، الأمر الذي يظهر أهمية وضع السياسات الخاصة بتحسين الجودة والأسعار وغيرها.
تزايد قوة التجمعات العمالية، الأمر الذي يتطلب وضع سياسات مقبولة للأجور وظروف العمل وشروطه.
إن الإدارة الناجحة في أي مجتمع من المجتمعات هي التي تصنع تقدمه في أي مجال من المجالات وتحقق له الرفاهية والإنجازات وتعمل على معالجة مشاكله المختلفة وتضيء له الطريق من أجل حياة أفضل في عصر لا بد أن نواكب كل ما يحصل فيه من تطور تكنولوجي مذهل وتقدم في مختلف المناحي والاتجاهات ولا بد أن تلبي الإدارة بكل مستوياتها هذه المتغيرات من أجل مزيد من الإنتاجية والتقنية والنجاح.

هناك على مدرج الحسن بن طلال في رحاب الجامعة الأردنية؛ كانت وزارة الثقافة تحتفل بالقدس عاصمة للثقافة العربية لعام ,2009.
كان الاحتفال بهياً، عابقاً بظلال القدس.. كيف لا وهي زهرة المدائن..
ومنها صعد سيد البشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى.. وهي قبلة المسلمين الأولى.. وفيها المسجد الذي بارك الله حوله.. إنها سيدة المدن.. مدينة الإعجاز.. والزيت والزيتون والزعتر..
كان الاحتفال أنيقاً.. وألقيت فيه كلمات جميلة ومعبرة؛ للمهندس رائف نجم، ود.رؤوف أبو جابر، والحاج زكي الغول، والدكتورة تهاني ابو دقة وزيرة الثقافة الفلسطينية، ورئيس اللجنة الوطنية العليا للاحتفالية وزير الثقافة د.صبري ربيحات الذي قدم كلمة مؤثرة في الحفل الجميل.. تأثر بها الحضور ونالت اعجابهم..
الحفل البهيج ظللته عروض فنية رائعة.. شاركت فيها فرق معان والحنونة والرمثا وهزت الفرقة الفلسطينية مشاعر الحضور وأبكتهم وهي تقدم مشهداً تمثيلياً عن الشهيد.. وتجاوب الجمهور العريض مع الفلكلور الوطني والغناء الراقي المشحون بالعواطف والمشاعر.. والذي شكل لوحات عابقة بالإثارة والجمال والحب للقدس وفلسطين.. كل فلسطين.
ولعل الذي أشعل حماسة الجمهور ذلك الدخول الرائع للمطربة المخضرمة سلوى.. ومعها كوكبة من العازفين الأردنيين البارزين المتألقين الذين قدموا الأغنية الأردنية بأبهى صورها وأصدق معانيها.. وها هم يقدمون المطربة سلوى بصوتها الجهوري المدهش.. حيث انطلقت بمواويل اطربت الجمهور واخذت تغني: وين ع رام الله.. والجمهور يشاركها الغناء والفرح..
كان للأغنية معناها وألقها وأثرها وتاريخها الممتد سنين طويلة.. فصفق لها الناس.. كل الناس.. وإليها قاموا تحية وتقديراً.. على هذا الأداء الرائع المفعم بالحيوية والذكريات والأمل بعودة الوطن الجريح..
وتحريره من الغاصبين المحتلين.. ولعل هذا التكريم للمطربة الأردنية الرائعة في احتفالية القدس.. يجسد أهمية الغناء التراثي والفلكلوري في حضارة الأمم والشعوب.. ودوره الحقيقي في ايصال رسالة واضحة بأن فلسطين بكل قراها ومدنها وبواديها وروابيها باقية ما بقيت الحياة.. ومهما طال ظلم الاحتلال فإنه لا محالة زائل..
إن احتفال الأردن بالقدس عاصمة للثقافة العربية، هو احتفال الأشقاء.. فالأردن بقيادته الهاشمية وفيٌّ للقدس ومسجدها الأقصى على امتداد العهود والعقود.. وعلى ترابها الطهور سطّر الجيش الأردني أروع قصص البطولة والشهادة والفداء..
سلام على القدس.. سلام على مدينة السلام والمحبة؛ مدينة الحرية والفضاء النقي العليل والديانات السماوية.. سلام على ترابها وأهلها الطيبين.. وعلى مسجدها الأقصى الحزين وقبة الصخرة.. سلام على جوهرة المدائن.. التي طال ليلها.. وظلم المحتل لسكانها.. لكن هذا الليل لا بد له من آخر.. لتعود القدس الى أهلها وإلى العرب والمسلمين حرة أبيّة..على مر الأيام والسنين.

عشق بالفتى .. وهوان الأهل ؟!

.عدنان الطوباسي -

ذات مساء ، جاءني يسعى وقد تجاوزمن العمر الخامسة والأربعين ، قال لي ان ابنه البالغ من العمر خمسة عشر عاما ،ابلغه قبل أيام انه تعلق بفتاه من الجيران وأصبح في حاله حب معها وهيام .

. وأضاف هذا الأب : ولان الوقت كان ليلا ،فقد كظمت غيظي ولم اتبادل معه الكلام ،قالت لي أمه وانه بدأ يهتم بنفسه اكثر .

وان الفتى قد أصبح مشغولا بها ليل نهار .

الفصل هذه الأيام صيفا والطلبة ألان في أجازه حتى لا يؤثر على مسيرته العلمية فهو من الطلبه الجادين والمجتهدين واخاف عليه ان يصبح في وادي العشاق عاشقا!! وبالتالي فان الدراسة لن يلقي لها بالا وسوف يبدأ بالتراجع شيئا فشيئا .

وتابع :كنت اود ان اقول له كلاما قاسيا ،اردعه عن الخوض في مثل هذه الحكايات التي لاتسمن ولا تغني من جوع ،فلا وقت للحب الان!! هو ابني واريد ان يهتم بدروسه ويحقق معدلا عاليا افخر به ليدخل الجامعة دون ايه معوقات .

وقال الرجل وقد بدأت عليه علامات الغضب ما هذا الكلام الفاضي اي حب هذا الذي يتسلى به شباب هذا الجيل؟ يتسلون به ثم يقعون على رؤسهم ويمضون!! ثم بعد وقت طويل من المعاناة يستيقظون وزاد قائلا :اريد ان اكلمه الليله كلاما قاسيا حتى يعود عن فعلته ويوقف مسلسل حبه الذي لامعنى له وساكون حادا معه ولن اتراجع عن كلامي حتى لو اغضبه ذلك رغم انني لا اريد ان اغضبة فهو ابن هادىء ومطيع واعتز به وافتخر .

ابتسمت للرجل !.

وهدأت من روعه وبعد ان تناولنا كاسا من العصير والصيف تمتد حرارته وتصبح في تصاعد قلت له :حدثني عن مشوارك مع الحب والعشق والذكريات؟؟ .تغير لون الرجل ..وتنهد قليلا .وسرح في البعيد .

وقال : عن ماذا احدثك ؛انها حكايات تطول لها اول وليس لها اخر عندما كنت بعمر ابني ،لا بل اقل من ذلك بثلاث سنين تعلقت بأحدى فتيات المدرسه كنا نعبر الطريق من امام مدرستها في الصباح ونعود ظهرا . حتى اذا ما رايتها اكثر من مره دخلت القلب من بعيد ...لم اكن استطيع ان ارها خلسه كانت عيوني وعيونها تلتقيان صباحا وظهرا وقبل لحظات الغروب مرات ...ثم ننتظر اليوم التالي ...واذكر انني لم استطيع ان اتحدث معها منفردا الا بعد مرور شهر .

وكان كلاما عابرا ابدى كل منا اعجابه بالاخر ومضى كل الى غايته ...وعندما اصبحت في المدرسه الثانويه تعرفت على فتاه اخرى كانت النظرات وحدها لا تكفي ...وبعد ايام من التعارف عن بعد ...كانت الرسائل الجميله تطفئ لظى المحبه ...وهكذا مضت الايام

!!...ووصل الرجل حديثه سارحا في البعيد وانا استمع اليه متأملا انفعالاته وصولاته

وجولاته...وقال :عندما دخلت الجامعه: آه من الجامعة وايامها ولياليها .. كانت كلية العلوم من نصيبي واخترت قسم الكيمياء بالذات..هناك انغمست في الدراسه والمختبرات والمعادلات والاختبارات ...لكن بين هذا وذاك كنا نخترق شوارع الجامعه ونحسد طلبة الكليات الانسانية..ونحن نراهم اكثرراحة منا واقل دراسة..وفي طريقنا الى مكتبة الجامعة كنا نستظل باشجارها الباسقات ...حتى كان ذات يوم حيث تعرفت عليها ...فتاه جميلة ...سكنت القلب والعينين وبدأت حكايه حب اخرى واخرى!! استمعت للرجل بكل انصات .وللحظه ادرك انني استدرجته الى الماضي ...من اجل عقد مقارنه بين ما كان وما سيكون!! وبان لكل مرحله من العمرطعمها واريجها وفضائها وعبيرها الآخاذ .

قلت له :ان تاريخك حافل بالعشق والغرام والحب ...وهذا التاريخ وانت في عمر اصغر من عمر ابنك حاليا .فماذا انت صانع له اتبيح لنفسك ما تريد ثم تمنع ابنك من التمتع بمرحله من مراحل عمره؟؟ في وقت انتشرت فيه الاطباق الطائرة والانترنت واجهزة الخلوي بكل اشكالها والوانها وتقنياتها!! قال لي لكنني اب واريد لابني ان لا يقع في الشرك ويتوه مع التأهين قلت له: هذا صحيح وانا معك في ذلك لكن اشكر ربك ان الفتى جاء اليك واخبرك بما جرى معه وكان واضحا وصريحا وهذا منتهي الصدق والامانه في العلاقه ما بين الاب وابنه.

انه يقدم لك نفسه ويعلمك انه في حاله نشوى وارهاصات الحب باديه عليه ...انه يختزل الزمن ويعيدك الى طفولتك البريئه وايام الحب ويبوح لك بما جرى معه بكل جرأءة ويلتمس حنانك وتوجيهاتك دون غضب او عنفوان...فهو في بدايات المراهقه وللمراهقه علامات كثيره .انها مرحله تغير وتشكيل الهويه والشخصيه للفتى والتعارف على الطرف الاخر والاهتمام بنفسه والعناد بطريقه لا تعجب الاباء ...انها مرحله مهمه جدا في حياه كل واحد منا .وعلى الاهل ان يستمعوا الى ابنائهم ويحتوهم بكل حنان الدنيا ويقومون بارشادهم بكل الطرق الهادئه ويوجهونهم الى الصواب بكل محبه وود..ولا يتركونهم لاقران السوء فيحيدوا عن الطريق القويم ويضلوا ..

ايهاء الاباء ..ايتها الامهات :هذه مرحلة حساسة جدا من العمر ..وتحتاج منكم ان تتسع صدوركم لابنائكم واتحتوا عثراتهم وزلاتهم والانصات اليهم ..اسمعوهم ولا تقسوا عليهم ..واتحاورا معهم بكل هدوء الدنيا وظللوا حياتهم بكل المحبة وامنحوهم الامل ولا تضنوا عليهم بالحنان والعطف ..وارشدوهم الى سبل الرشاد واختاروا الوقت المناسب لذلك ولا تياسوا..ولكل مجتهد نصيب...

(زارة).. في الزمن الصعب..!

د.عدنان الطوباسي- لوس انجلوس

هناك في أحد أحدث المستشفيات المتقدمة في مدينة لوس أنجلوس في الغرب الأميركي.. ولدت "زارة".. كانت بالنسبة لأخي وزوجته أجمل إطلالة لهما في الحياة.. هي أول الأبناء لهما.. تلقفها أخي بفرح غامر وسرور كبير ككل الذين يرزقهم الله سبحانه وتعالى مولوداً في هذه الحياة.. فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا..

قالوا: إن "زارة" اسم مشتق من الزهر.. ومن معانيها السعادة والدفء والإشعاع والفرح.. وفي اللغة الاغريقية تعني الأميرة وفي الفرنسية: نور الضحى..

أشرقت "زارة "على هذا العالم في وقت صعب.. وحين أطلقت صرختها الأولى ألمح لها أخي بأن أمامك صرخات وصرخات ستطلقينها في زمن قادم.. ولدت في زمن المعاناة، والعالم يعيش أزمته المالية، والحروب لم تطفئ نيرانها بعد.. وهناك أزمات تعصف بالكثير من دول العالم..

ولدت زارة.. ولم تدري بعد أن جدها لأمها غادر بلده العراق في غمرة من الزمن الصعب، والجيوش احتلت وطنه... قال لي ذات صباح ونحن نطل من نافذة بيته في شارع حيفا في بغداد وقد انتشرت القوات المتعددة الجنسيات هناك إنه لم يكن يتصور ذات يوم أن تعيش مدينة "أبو جعفر المنصور" مثل هذه المعاناة والألم والتشرد والمأساة: هذه بغداد الجميلة سأبقى فيها ما بقيت الحياة؛ وأخفى دمعة حرّى تهادت على الوجنتين.. لكن بعد فترة من الزمن غادرها مكرهاً قائلاً: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

ولدت زارة هناك في أميركا ورئيسها باراك أوباما يتحدى الظروف الاقتصادية التي تعاني منها بلاده ويجاهد من أجل أن يعيد لأميركا صورتها التي تغيرت وعقاراتها التي تهاوت واقتصادها الذي انحدر وسمعتها الدولية التي تهاوت..

ولدت وفلسطين ما زالت تعيش واقع الاحتلال المؤلم وظلمه وبطشه وتدميره لمعظم مناطق غزة وتشريد الآلاف من سكانها من الأطفال والشيوخ والنساء في أسوأ محنة يعيشها أهل القطاع الصامد.. وما زالوا يبحثون عن الفرج..

ولدت هناك في الزمن الصعب.. يقول أخي: عندما أحملها بين يديَّ وأنظر إلى قسمات وجهها؛ أتذكر والدي -رحمه الله- الذي ودّع الدنيا في مثل هذه الأيام من العام الماضي.. كان أباً رحيماً متسامحاً مبتسماً للحياة، عاش ظروف الحياة الصعبة دون أن يشكو وكان يحلم بعودة الوطن محرراً من المحتلين الغاصبين وكان يرنو أن يرى لي مولوداً بين يدي لكن إرادة الله كانت الأقرب والحمد لله رب العالمين..

أطفالنا هم: ربيع عمرنا.. وصفاء قلوبنا.. وعطر أيامنا.. وضياء شمسنا.. وشوقنا إلى الذرى والأعالي ومجد مستقبلنا.. ونبض حياتنا..

أهلاً بك يا "زارة" وبكل الأطفال القادمين إلى هذه الأرض؛ فرحاً وشوقاً وبراءة ووروداً؛ يعطر فضاء أيامنا.. ونرجو الله سبحانه وتعالى أن تكون أيامك وأيامهم أبهى وأبهج وأحلى وأجمل من أيامنا.. وأكثر متعة.. وصفاءً.. وهناءً.. وسلاماً..!!

مشاهد حزينة.. للطفولة البريئة

د. عدنان الطوباسي –

خلال أسبوع كنت شاهداً على مجموعة من المشاهد الحزينة للطفولة البريئة... فغير بعيد عن إحدى مدارسنا الكبيرة غادر طلاب المدرسة مدرستهم.. وكعادة الطلبة ينتشرون هنا وهناك.. فرادى واحيانا كثيرة جماعات... ولمحت من بعيد طفلا يمضي مسرعا.. وثقل حقيبته يقلل من سرعته وخلفه طفلان يلحقان به.. حتى اذا ما وصلا اليه همَّ احدهما بضربه واكمل الآخر فعل الضرب.. لكن الفتى استطاع مرة اخرى الهرب وحملا حجراً صغيرا وضربه نحو الطفلين الآخرين فاصاب احدهما بجرح نزف منه الدم.. فما كان من الآخر الا أن تولى معالجة رفيقه وكانت هذه فرصة للطفل ليمضي دون قلق الى حيث بيته... ويفلت من شر الطفلين.. وفي مشهد آخر.. لاحظت احدى العائلات تتهادى في أحد المولات... طبعا معهم اطفال بعمر الورد... كان احدهم يلاحق والده ليشتري له شيئا ما... وعبثا حاول الطفل اقناع الاب دون جدوى... فما كان من الاب الا أن رفع يديه وضربه على وجهه الوردي امام الناس كل الناس... ولم يكترث بمشاعر الطفل ومضى.. وراح الطفل يبكي بحرارة. هزني المنظر وقسوة الاب فقد كان بامكانه ان يداري طفله باي شيء بسيط دون ان يفعل فعلته... التي قد تكلفه ردحا من الزمن ألماً وشعورا بالذنب... وتذكرت شعور الاب عندما يأوي الطفل الى سريره ليلا ويمر عليه الاب هذا اذا مر... ويعاتبه عتاب الطفولة البريئة.. ويقول له بكل براءة الدنيا: لماذا ضربتني يا ابي امام الناس؟! فماذا عساه يقول.. سيبقى المشهد يلاحق الاب... ربما الى الابد.. ولن ينفعه الندم ابدا يوما!.
والمشهد الثالث كان لتلك الام وقد تركت طفلها "يتمرمغ" بالارض امام أحد محلات الالعاب دون ان تعود اليه وهو يصرخ... حتى اضطر صاحب المتجر ان يعطيه لعبة صغيرة... دون ان يأخذ ثمنها وهدأ الطفل.. والتحق بأمه وهي تمضي دون ان يرف لها جفن.
والمشاهد لو تدرون كثيرة.. واكثر ايلاما وحزنا وكمدا... ولن اتحدث عن الاساءات الكبيرة للطفولة فالمكان لا يتسع.. والامثلة دامية وتقطع القلب.. وتدهش السامعين.. لكنني اقول للناس كل الناس: أطفالنا هم: ربيع ايامنا.. عطر عمرنا.. هم املنا.. وسر وجودنا.. انهم الفرح القادم الينا.. بهم تزهو حياتنا وتصبح اكثر نقاء وبهاء وضياء.. هم اريج العمر الذاهب بلا بكاء.. هم نكهة المساء في الليالي الحالكات.. هم وهج العطاء.. وبريق الامل.. وكل الهناء.. لهم حياتنا.. فلماذا نكدرها عليهم.. ونصبح نعاتب انفسنا حيث لا وقت للندم والرجاء.
أيها الناس؛ هم أطفالكم فلذات اكبادكم.. في غمرة الحياة وضغوطها وثقلها وعثراتها: امنحوهم جزءاً من محبتكم وعطفكم وحنانكم ورعايتكم وفضائكم العليل.. ودعوهم يعطروا حياتكم بشغبهم الجميل.. لتمضي الحياة بكم وبهم دافقة متدفقة.. تظللها المحبة ولحظات الصبر والرضا والشوق والحنين.

مواكب الفرح والرحيل..

د. عدنان الطوباسي –

تزهو جامعاتنا وكلياتنا هذه الأيام بتخريج الآلاف من طلبتها بعد سنوات من التعب والسهر والصبر.. فالجامعات في قلبها النابض فكراً ونورا وضياء؛ يذهب الطلبة إليها لسنوات أربع تطول وتقصر حسب جد الطالب واجتهاده وإنجازه.. منهم من يتخرج بثلاث سنوات ونصف ومنهم من يزيد على أربع.. ولكل مجتهد نصيب..
الجامعات المحطة الأحلى والأجمل في حياة كل واحد فينا.. أصفى وأعذب لحظات العمر.. تدخلها وأنتَ فيك ألق الشباب وحضوره وجماله.. وتبدأ فيها رحلتك الشهيرة إلى عالم الاستقلال والانطلاق إلى المستقبل وعليك فيها ان تكافح وتجاهد ويطول ليلك وسهرك.. لان تحصيلك في نهايه الأمر هو نتاج مرحلتك التي لن تخلو من أرق التسجيل.. وفتح الشُّعب وإغلاقها.. مرورا بعذاب الامتحانات واجوائها الحارة الى الصراع الذي لا ينتهي مع بعض المدرسين الذين يتفننون في التلاعب بأعصاب الطلبة.. وقهرهم في أحيان كثيرة لأسباب أو دون أسباب ووضع العلامات حسب الاهواء والمزاج..
لكن رغم هذا وذاك تبقى الجامعات علامات فرح.. وألق..
وذكريات.. فيها تزداد معرفة وعلماً ونشاطاً وثقة بنفسك.. وفيها تحاور الناس من كل مكان وتقترب منهم وتثري تجربتك وخبرتك الانسانية.. وفيها تزهو ثقافتك من خلال مكتبتها العامرة بالكتب والمراجع والمجلات والابحاث والدراسات..
وفي الجامعات ألق الذكريات وأريج الحكايات.. عبر شوارعها المظللة بالنسيم العليل.. وتحت أشجارها المتناثرة في الفضاء الجميل.. هنا وهناك أكثر من موقف أو قصة أو حكاية أو رواية.. هنا كنا وهناك التقينا ذات صباح.. وقبل غروب الشمس.. وداخل قاعاتها مواجع ودروس وعبر.. وشهد وعسل تبقى ولا تزول..
واليوم بعد كل الذي كان؛ يحمل طلبة الجامعات الخريجون والخريجات "أروابهم" ويمضون الى منصات التخريج يتهادون عليها.. يلفهم الفرح وقلق الرحيل.. هناك يتسلمون شهاداتهم ويلوحون لاهلهم واصدقائهم واحبائهم..
ومنهم لفلذات أكبادهم.. وتسمع التصفيق والأهازيج وزغاريد النسوة وفرح الناس كل الناس..
أيها الخريجون والخريجات؛ مباركة أيامكم.. فها انتم تقطفون جني تعبكم وسهركم وجدكم واجتهادكم.. وغداً عندما تعبرون الأرض كل الأرض تذكروا جامعاتكم التي اعدتكم وصقلتكم وحرصت على تخريجكم لتأخذوا طريقكم الى رحاب الحياة.. تنتشرون فيها لتنشروا علمكم هنا وهناك.. فكونوا لها رسل خير ومحبة.. واحملوا رسالتها بكل امانة ومسؤولية واخلاص..
وعندما يلفكم الوجد والشوق والحنين عودوا اليها.. وساهموا في تطويرها ونجاحها وازدهارها.. ولا تضنوا عليها.. فانتم منها واليها.

وعـــــى الاخـــــلاق واستقامة النفس

د.عدنان الطوباسي –

لعل اختلال المعايير والموازين في منظومة القيم واتساع قاعدة الفقر وتزايد البطالة وتلاحق الازمات الاقتصادية والابتعاد عن الفضائل والثوابت الدينية، ادى الى ضياع وانعدام للروئ وفوضى في الحياة وتبدد الملامح الانسانية وفساد في الارض وانغماس في اللذات والشهوات وانحدار في مفهوم الاخلاق.

لقد بات العالم يزداد اتساعا وعدد السكان في تصاعد، بينما اضحت المشاكل الاجتماعية تهدد الكثير من الناس في شتى انحاء المعمورة.

ولعل سلبيات الحياة واحباطاتها المتكررة اصابت النهج الاخلاقي بكثير من الثغرات وظهر الانحراف والتستر على عيوب وممارسات غير سليمة .

كل ذلك لان كثير من الناس ضعف ايمانها واصبحت تلهث وراء المادة دون النظرالى عمق الاشياء ونورها وجمالها.

وتاريخنا الاسلامي، حافل بالقيم والمنظومة الاخلاقية والرسالة السماوية يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل.

"من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة" ويقول سبحانه وتعالى : ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى " ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة في اخلاقه وقيمه وفضائله وتسامحه مع الناس حتى في اصعب واحلك اللحظات واشدها خطورة عليه انه سيد البشرية ومنقذها من الضلالة الى الهدى بالرسالة السماوية التي انزلها الله سبحانه وتعالى عليه وهو صاحب الخلق العظيم...تقول عائشة رضي الله عنها "كان خلقه القرآن ".

والقرآن الكريم هو دستور الامة وقمة مجدها، ينير النفس وتشرق به، وترتاح...فالقرآن الكريم شفاء للنفس البشرية، لما فيه من دروس وعبر وحكم ومواعظ ونور يضئ للبشرية خططها ومستقبلها ويشعل فيها التنافس من اجل الخير، ويظللها بالمحبة، انه درب الاخلاق وعندما يلجأ اليه الانسان يرتاح وتتلالأ حياته بالجمال والاطمئنان.

ان الخلق القويم جزء لا يتجزأمن صلاح الامة واستمرارها والنهوض بها والاسرة في كل زمان ومكان مطلوب منها ان تنشئ الجيل على مكارم ومحاسن الاخلاق وهذا الفعل هو الاساس السليم الذي تبنى عليه الاسر، فاذا صلحت صلح المجتمع، واذا انهارت اصبح المجتمع يسير نحو الهاوية.

ان الاخلاق اساس التربية، وهي الطريق الى مجتمع متوازن عقلاني تسوده المحبة والمودة والعفة والاحسان والتضحية والالتزام بالعهود والمواثيق، والعدالة والنزاهة والسكينة والاطمئنان.

واذا كانت الاسرة في مجتمعنا العربي قد اعترتها مشاكل كثيرة وصراعات وتناقضات واصابها اختلال في الحقوق والواجبات، فان هذا لايعني الاستمرار في هذا الشرك وانما الرجوع الى البداية الصحيحة،لممارسة الدورالحقيقي في التربية والخلق، القويم، والاعداد الجيد لمواجهة كل

المخاطر التي تحيط بالنشء، في ظل الانفتاح المتواصل ووسائل الاتصال المتعددة، والانترنت والاجهزة الخلوية، والفضاء المفتوح لكل شيء.
ان الاسرة هي الانطلاقة الجميلة نحو الحياة الفضلى فمن قلبها يتخرج الانسان الصالح بحرية مضبوطة ويتسلح بالاخلاق، ويتعلم القيم والتعاليم السمحة والتقاليد الايجابية والتكافل الاجتماعي والتعاون ومساعدة الاخرين وعدم الغش، وعدم الكذب والشعور بالانتماء والاحترام المتبادل القائم على التفاهم والعلاقات الودية بين الناس وبناء الاتجاهات السلوكية التي تساعد الفرد على القيم بدوره بكل راحة واطمئنان ودون توتر...
واذا كانت الاسرة هي الاساس في منظومة القيم الاخلاقية، فان للمدرسة دور مؤثر من خلال جوها الفعال واساتذتها وادارتها ومناهجها ونشاطاتها التي تثري النفس وتغذيها وتتطورها...كما ان للجامعات الاثر الكبير في بث القيم وتبادل الاراء والرأي والرأي الاخر والعصف الذهني، كما ان هناك الدور الكبير والمثير لوسائل الاعلام بكافة تقنياتها التي تسهم اذا ارادت في بث الذوق العام وتهذيب النفوس لكن هناك الكثير من الدور السلبي لعدد من وسائل الاعلام الهابطة التي تعمل على الفساد والافساد وعلى الاهل ان يحصنوا ابنائهم منها.
ان حسن الخلق يمنحك الخير وينير ظلمة ليلك ويمنحك المحبة ويزيدك قدر ووقارا.
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : "مامن شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق "
وقال صلوات الله عليه وسلم ":ثلاث من كن فيه؛كن له من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره لاهل بيته زيد له في عمره، ثم قال وحسن الخلق، وكف الاذى يزيدان في الرزق.
محاسن الاخلاق تأخذ صاحبها الى المراتب العليا من فضائل النفس، وبخلقك الحسن تكسب ود الجميع، وتصبح محط اهتمامهم، واليك يأتون.
يقول ابراهيم بن عباس :لو وزنت كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله علية الصلاة والسلام "انكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم " هي الاخلاق اذن زينة الانسان وتواضعه امام الناس واثارة النصح بينهم وتشجيعهم على العمل الصالح والعفو عند المقدرة : قيل للاحنف بن قيس :ممن تعلمت حسن الخلق فقال :من قيس بن عاصم، بينما هو ذات يوم جالس في داره اذا جاءته خادم له بسفود(اي حديدة يشوى بها) عليه شواء حار، فنزعت السفود من اللحم والقته خلف ظهرها فوقع على ابن له فقتله لوقته فدهشت الجارية !فقال :لاروع عليك، انت حرة لوجه الله تعالى وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رأى احدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مرآة له، فكان يعتقهم، فقيل له في ذلك :فقال من خدعنا في الله انخدعنا له ايها الناس...انها الاخلاق التي قال فيها الشاعر : انما الامم الاخلاق مابقيت فان ذهبت اخلاقهم ذهبوا .

السعـادة في التواضــع الانساني

د.عدنان الطوباسي –

وانت تتجول في رحاب هذه الدنيا وترى ما ترى من الناس .. يحزنك مشهد الكثيرين ، الذين أخذتهم العزه بالإثم وانطلقوا في هذه الحياه وكآن ليس فيها أحد غيرهم ... خاصة وان البعض منهم كنت تراه موضوعيا في تعاملة ...وحياته لكن بعد فترة زمنية يدهشك المنظر وتتساءل ما الذي حول هذا الانسان من تلك الشخصية الشخصية اخرى لا تستطيع ان تتحدث معها وإذا شاهدك واقتربت منه يبتعد وكآنه لايعرفك ابدا ،كيف يمكن للإنسان ان يبقى سعيدا في حياته اذا خلع عن نفسه صفة التواضع لعله يسعد قليلا لكنه لا محالة خاسر .

قيل : القناعة دليل الامانة ؛ والامانة دليل الشكر ؛ والشكر دليل الزيادة ؛والزيادة دليل بقاء النعمة ؛ والحياة دليل الخير كله .

ان التواضع نعمة من النعم التي انعم الله سبحانه وتعالى بها على البشرية جمعاء ... ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس تواضعا وتسامحا مع الناس "قال تعالى: "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك " والحياه زائلة لامحالة فلماذا يرى بعض الناس انهم فوق الجميع ... لاتستطع ان تتحدث معهم ... او احيانا تراهم.. خاصة ضعاف النفوس الذين اذا حصلوا على مؤهل علمي او منصب او اعطاه الله من الارض والمال ؛او تغيرت احواله ؛اوسكن في حي راق ... اوغير ذلك .

هذه الحياة تآخذنا ببريقها الاخاذ ، تخطف عقولنا وقلوبنا وتدهشنا ، ونتهافت عليها وعلى زخرفها الزائل ومتاعها الذي لا يبقى ،ومن اجلها ومن اجل مناصبها نحن في حل وترحال ... في سعي متواصل وصراع مستمر وسباق غير عادي .

ولا ندري ماذا تخبئ لنا الاقدار او تكتب لنا الايام ان التواضع رحمة وصفة أخلاقية رائعة ومجد لا ينسى ..فالمتواضع اكثر قربا من الناس واكثر حبا والين جانبا وأكثر احتراما وتقديرا يقول رسول الله صلى الله علية وسلم ..:"افضل العبادة التواضع ".

وعندما جاء اليه ذلك الاعرابي واخذتة رعدة ، فقال له صلى الله عليه وسلم : "هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تآكل القديد " هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لم تكن متجبرا ،ولا متكبرا كان اشد الناس حياء وتواضعا ؛وكان رحيما؛متسامحا؛يتعامل مع الناس كل الناس :صغيرهم وكبيرهم ؛غنيهم وفقيرهم؛رجالهم ونسائهم؛بكل تواضع ...ومحبة ونقاء.. انه سيد البشرية الذي دانت له الارض كل الارض.. وبقي كما كان متواضعا على خلق كريم...

يقول صلى الله عليه وسلم :"ان العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة ... فتواضعوا يرفعكم الله .. وان الصدقة لا تزيد المال الا نماء ...فتصدقوا يزدكم الله " والله سبحانه وتعالى حرم الجنه على المتكبرين فقال تعالى :"تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا؛ والعاقبة للمتقين "..

وقال تعالى :"سآصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق " لقد قيل: لايتكبر الا

كل وضيع ... ولا يتواضع إلا كل رفيع .
إن أكثر الناس تواضعا هم اكثر الناس قربا للناس . وينبغي ان يكون العلماء هم اكثر الناس تواضعا فالعلم يرفع الانسان بتواضعه وعدم تكبره ومن تواضع الى الله رفعه .
أيها الناس مازالت صورة سيدنا عمر بن الخطاب ماثلة للجميع...وتقدم درسا عظيما في الاخلاق والتواضع انه خليفة المؤمنين الذي دانت له الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا ، وهو قائد الامة التاريخي الذي حكم بالعدل والنزاهه وكان رجلا حاكما عظيما ..هو الخليفة الذي اعياه التعب ذات يوم خلال تجوله على الرعية ، واستظل تحت شجره وارفة ظلالها وذهب في غفوه دون حرس او جيش او اعوان انه عمر بن الخطاب الانسان الخاشع و يمر ذلك الرجل القادم من بعيد يسال عن خليفة المسلمين أين هو؟.
فيقول له الناس :انه هناك تحت تلك الشجرة فيستغرب ذلك الرجل ويقترب منه هو ذا عمر بلا حرس او جيش او مرافقين يلتفت اليه ذلك القادم من بعيد ويحيه ويقول : عدلت فآمنت فنمت اي تواضع اكثر من هذا التواضع لمثل هذا القائد التاريخي العملاق .
هل هناك أجمل من التواضع في حياة كل واحد منا . انه سمة اخلاقية رائعة تمنحك العبور الى الناس كل الناس صغارا وكبارا أغنياء ام فقراء سائلين ومسؤولين ذكورا ام إناثا؟ اجعلوا التواضع شعارا لحياتكم . فهو ينير الدروب ويفتح القلوب ويزيل الفوارق بين بني البشر

التفاؤل .. حياه مشبعة بالمحبة والانجاز

عدنان الطوباسي –

في ظل ازمات وتعقيدات الحياه وصعوباتها وهموم الناس وعدم استقرار الناس في كثير من مناطق العالم ..وقلة الوظائف وانحسارها.
ترى الناس في مسيرتهم الحياتية اقرب الى التشاؤم من التفاؤل وحينما تقول لاحدهم ان التفاؤل طريق الحياة الجميل .
يقول لك: هل هناك تفاؤل على الدرب وصعاب الحياه وازماتها تتصاعد كل يوم ويوم ..بل كل دقيقة ودقيقة. . التفاؤل صفة مهمة من صفات الشخصية الايجابية ،ذلك ان نظرتك الى الحياه بتفاؤل وايجابية تمنحك القوه ويبعدك عن القلق والتوتر والاكتئاب وبشكل عام فان المتفائلين يتوقعون احداثا سعيده ستحدث في المستقبل امام المتشائمين فعلى الطرق الاخر من المواقف ؛انهم يتوقعون احداثا سلبية ستحدث .

..ومن اجل ذلك نرى ان الانسان المتفاؤل يرتبط في كثير من مواقف الحياه بالنظره الايجابية والانبساط وراحه البال وتقدير الذات المرتفع ، عدا عن والعلاقات الجيده مع الزملاء في العمل او الدراسه او البيت .

اما المتشائم فيرتبط سلبيا بمتغيرات الحياه وتصبح نظرته الى الاشياء عقيمه ويذهب الى الانطواء والوحده ويزداد ضغط الحياه عليه من نفسه .ومن نظرته السلبية للحياة واحيانا يقل نشاطه ويفقد كثيرا من الحوافز التي تغير من انماط حياتيه لانه اكتفى بالنظره التشاؤميه للحياه واصبح اسيرا لها .

ان الشخص المتفاؤل يمتلك رؤيه واضحة عن الحياه ويخطط لها افضل ويعمل على تحقيق الاهداف التي من شأنها ان تساعده على الوصول الى رؤيته ولديه القدره على التعامل مع ظروف الحياه بثقه ومعنويات عالية ويمارس قدرا كبيرا من السيطره الشخصية على حياته وفي نفس الوقت يتحمل الكثير من المسؤوليات سواء كان في البيت اول العمل او خلال مراحل الدراسة ويميل الى اقامة علاقات طيبة مع الناس ويحيط نفسه بمشاعر الامل ويظلل حياته بالمحبه والبهجة والسرور .

ويرى عدد من العلماء ان هناك خصال يتميز بها الاشخاص السعداء من ابرزها انهم متفائلون اضافه الى انهم يكنون لانفسهم كل التبجيل والاحترام ويشعرون بانهم قادرون على السيطره على مجريات حياتهم ويتصرفون على نحو منبسط واجتماعي ،ويتعاملون مع الناس بكل بساطة وانفتاح وروح ايجابية.

والاشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من التفائل يكونون اكثر صحة وسرعان ما يذهب عنهم المرض والمتفائلين يحققون مزيدا من النجاح في العمل..

ان التفاؤل يعزز من الشعور بالسعاده والفرح والثقة بالنفس واجتياز العقبات وحب العمل والحد من اثارة القلق والمشاعر الطيبة والصحه ....والامل والرخاء ..

وهناك العديد من الاسباب التي تساعد الناس على التفاؤل كما يشير الباحثون حيث ان الانسان الذي يتذكر موقفا يبعث على السعاده فانه يبعث في نفسه البهجه والثقة والسرور كذلك فان للموسيقى دورا في بعث التفاؤل في ذات الانسان وتريح اعصابه وتبعث في نفسه الراحه والسرور والاطمئنان ..وكذلك الابتسامه ،.فهي التي تفتح القلوب المغلقة وتمنحك قدره على التعامل مع الاخرين بسهوله ويسر .

ولعل من فوائد الضحك المعقول تقليل ضغط الدم وتقويه جهاز المناعة ،وتقليل انتاج هرمون التوتر ويحرر الطاقه الضاره لتدعك تشعر بالبهجه والسرور ومن اسباب التفاؤل ان تبدأيومك بالحماس وان تنهض من فراشك مسرعا لا متكاسلا او عاقد الجبين ...كذلك فان للتمارين الرياضية في الهواء الطلق دورا في بعث الراحة النفسية لدى الانسان وتحريك كافة مفاصل جسمة مما يؤثر على شعوره وروحه المعنوية ويمنحه الانطلاق والحافز بيوم عمل نشيط .

ان التوقع الافضل للاشياء يزيد من فرصك للنجاح فالجانب المعنوي في حياتك مهم لكي يقوى حضورك وتلج الى الكثير من الامور من دون خوف او وجل ويساعدك ذلك على التعامل مع الامور بمنطق ويحلل ويستخلص منها العبر ..والمثابره هي التي تمنحك القدره على الانجاز والتقدم الى الامام .

والانسان المتفاؤل يرى في اتصاله مع خالق الكون الله سبحانة وتعالى قدره على الابحار الى الامام بثقه واقتدار ،فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل "ولا تقنطوامن رحمة الله" ...

وعلى الانسان في حياته ان يكون واعيا لكل ما يجري حوله ويثق بان الايام دول بين الناس ...وان النظره الجميله الى الحياه هي التي تظلل الحياه بالجمال والبهجة ..وتحيل ظلام الليل الى نور وصفاء ..التفاؤل نعمه من الله جلت قدرته ،.وتحول من حال الى حال ونظره جميلة الى كل

ما يحيط بنا ....وهو الطريق الى حل المشكلات بكل سهولة ويسر .
انه ضوء ينير الدرب مما يعتريها من ظلام الناس ...وشوق الى المستقبل بكل امل ومحبة وضياء .

الأصدقاء .. زينة الحياة

.عدنان الطوباسي

- هل اضحى البحث عن صديق، في زمن التطور والحداثه والتكنولوجيا والسرعة والازمات العالميه المتلاحقه امرا صعبا واحيانا صعبا للغايه؟ ..وأنت تتأمل وجوه الناس واحاديثهم وحكاياتهم وتستمع الى مصائبهم واحداثهم ،وما يحل بهم ولهم تشعر ان الصداقه في هذا الوقت من الزمان اصبحت بعيده المنال ...خاصة وانت تبحث عن صديق صدوق ،يعي معنى الصداقه ومراميها واهدافها ،دون مصالح او هواء او منافع او اشياء أخرى.
قديما قال شاعر العرب المثقب العبدي :
فاما ان تكون اخي بحق..
فاعرف منك غثي من سميني
والا فاتركني واتخذني
عدوا أتقيك وتتقيني
إلا ان الصداقة بين أبناء الجنس الواحد كما جاء في عالم المعرفه :علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبيه المتبادلة بين الشخصين او اكثر ،وتميزها عدة خصائص من بينها الدوام النسبي والاستقرار ،والتقارب العمري في معظم الحالات بين الاصدقاء ،مع توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقليه والاهتمامات والتفضيلات والاتجاهات والقيم والظروف الاجتماعيه .ويتسم التفاعل بين الاصدقاء بعدة خصائص منها الفهم العميق المتبادل ،والاستعداد للافصاح عن الاراء والخبرات والمشاعر والاسرار الشخصية مع وجود قدر من الاعتماد المتبادل يتضح من تبادل التأثر والتأثير فيما بينهم .وينطوي التفاعل بين الاصدقاء على العديد من ضروب السلوك الاجتماعي الايجابي ،من قبيل المشاركة الوجدانيه والتشجيع والتعاون وتقديم العون والمساندة بكافة مظاهرها ،مع تبادل الخبرات والمعارف ،وتقويم الاراء والمعتقدات وتأكيد صحتها او تصحيح الخاطىء منها ،بالاضافة الى المشاركه في الميول والاهتمامات وشغل اوقات الفراغ .
الامام الغزالي قال ان من حقوق الصحبه الواجبه مع الاصدقاء :الايثار بالمال والمبادرات بالاعانة ،وكتمان السر ،وستر العيوب والسكوت عن تبليغه مذمة الناس ،وابلاغه مايسره من ثناء الناس عليه ،وحسن الاصغاء عند الحديث ودعوته بأحب اسمائه اليه والثناء عليه بمايعرف من محاسنه وشكره على صنيعه في وجهه ،والدفاع عنه في غيبته ،ونصحه باللطف والعفو عن زلته وإحسان الوفاء مع اهله ،والتخفيف عنه في المكاره ،واظهار السرور لرؤيته والسلام عليه عند لقائه .
ويشير ابن المقفع الى ان اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا وهم زينه في الرخاء وعدة في

الشدة ،ومعونة في المعاش والمعاد ،فلا تفرطن في اكتسابهم وابتغاء الوصلات والاسباب اليهم ويرى ان من بين الاداب التي ينبغي التحلي بها في معاملة الاصدقاء : -ان رأيت صاحبك مع عدوك فلا يغضبك ذلك ،فإنما هو احد رجلين :ان كان رجلا مع اخوان الثقة فانفع مواطنه لك اقربها من عدوك ،لشر يكفه عنك ،او عورة يسترها منك ،او غائبة يطلع عليها لك وان كان رجلا من غير خاصه اخوانك فبأي حق تقطعه عن الناس ولا تكلفه الا يصاحب ولا يجلس الا من تهوى واذا اقبل عليك مقبلا بوده فسرك الا يدبر عنك فلا تنعم الاقبال عليه والتفتح له فان الانسان طبع على ضرائب لؤم فمن شأنه ان يرحل عمن لصق به ،ويلصق بمن رحل عنه .
واعلم ان انقباضك عن الناس يكسبك العداوة ،وان تفرشك (اي انبساطك) لهم يكسبك صديق السوء وليعرف اخوانك ،والعامة ان استطعت ، انك الى ان تفعل مالا تقول اقرب منك الى ان تقول مالا تفعل ،فان فضل القول على الفعل عار وهجنة وفضل الفعل على القول زينة ،
ارسطو " وجد ان تشابه الصديقين هو الذي يحفظ الصداقه من الشقاق والخلاف .
وعندما لا يتشابه الصديقان يقوم التناسب مقام التشابه في صيانه الصداقه مع التقطع والخلاف .
ويفسر أسباب الخلاف بين الشخصين عندما يكون احدهما ارفع من الاخر من حيث الفضيلة او النفع بأن كل جانب منهما يظن انه يستحق اكثر مما يعطيه . اذ يشعر مقدم الخدمات ان ما يحصل عليه لايتناسب مع الخدمات ،وهنا تصير الصداقة من منظور هذا الشخص استغلالا ،ويشبه ارسطو ذلك الموقف بشركات رؤوس الاموال ،فمن المتعارف عليه ان من يدفع فيها نصيبا اكبر يحصل على حظ اوفر من الارباح .وفي المقابل يشعر الفرد الاقل مكانه ونفعا بالسخط والتبرم ،اذ يشعر ان تقدم العون والخدمات له والتضحيه من اجله امر واجب على صديقه ما دام ذلك بمقدوره..
الصداقه ....ركن اساسي من اركان الحياة السعيدة ، والصديق الوفي كنز يظلل حياتك بالراحه والاطمئنان ويحفظ سرك ويعينك على عثرات الحياة وصعابها .
الصديق الوفي يعطي للحياه جمالا واستقرارا ويمنحك الثقة

شباب الزرقاء.. حائرون!

د. عدنان الطوباسي

تحملك الطريق إلى الزرقاء بضعاً وثلاثين دقيقة وأنت القادم إليها من العاصمة الأحلى عمان عبر الطريق الشهير طريق الاوتستراد.. هذا إذا كان الطريق غير مكتظ، أما إذا كان مكتظاً وغالباً ما يكون فإن الوقت يتضاعف، فالسيارات على اختلاف أنواعها تعبر الطريق إلى أكثر من اتجاه.. وضجيج الطريق وكثافة المارين به يزيد المدينة ضجيجاً وهي التي تشكو وسكانها ما حلَّ فيها من تلوث يسعى الجميع لإيقافه دون جدوى في المدينة التي كانت ذات يوم من أيام الزمن الجميل تنتشر البساتين على أطرافها وفي أماكن كثيرة من أعماقها.. وكان للسيل ألقه وعبقه وحيويته وهو يخترق أعماق المدينة يحمل معه مياهاً صافية وعلى جنباته تفجرت العيون وانبعثت منها مياه رقراقة عذبة تطفئ ظمأ العابرين..
ها هي الزرقاء بحيويتها وعنفوانها تبقى لها نكهة خاصة لكل من سكنها وقضى في ربوعها ولو

أياماً معدودات..
هي الزرقاء أكثر مدن المملكة نشاطاً وحيوية وتجديداً للحياة مهما كثرت همومها وتصاعدت حرارة الجو فيها واكتنفها بعض من غبار الأيام وضاعف من تلوثها وقضى على ما تبقى من أشجارها الباسقات..
في المدينة التي تزداد اكتظاظاً سكانياً كل يوم؛ تلتقي نخبة من شبابها وشاباتها؛ تحاورهم وترى في عيونهم حكايات الزمن الصعب وتضاريس المعاناة وقساوة الأيام..
قالوا الكثير عن المدينة وقصصها وحكاياتها وشجونها..
قالوا الكثير: عن الخدمات، والشوارع، والتلوث، والنشاطات والفعاليات، والأسواق الشعبية، والنفايات، والحفريات، وعن الكتب والمكتبات، وعن الروائح والمتنزهات.
قالوا: إن المدينة حافلة بالنشاط التجاري وعلى أطرافها حركة عمرانية مستمرة، وشوارع يجري توسيعها وفتح شوارع وأنفاق جديدة.. وقالوا: إن صباح المدينة يبدو دوماً عابقاً بحركة الناس إلى العاصمة خصوصاً الموظفين وطلبة الجامعات..
وقالوا: إن المدينة خرَّجت وما زالت تخرِّج نخبة من القياديين والرياضيين الذين ذادوا وما زالوا عن ألوان المنتخب الوطني وفي ألعاب عديدة.. ولا تنسى المبدعين والمثقفين والشعراء وأوائل الجامعات والمفكرين والكتاب والصحفيين..

لكن رغم كل هذا وذاك قالوا: إن شباب المدينة بحاجة إلى اهتمام أكثر وأكثر.. فالمدينة التي فيها مدينة رياضية وملاعب وساحات بحاجة إلى مهرجانات رياضية سنوية وبطولات ودورات يشارك بها شباب الزرقاء والمدن الأخرى..
وقالوا: إن المدينة أصبح فيها مركز ثقافي متميز، لكن نريد أن تنتقل الحركة المسرحية والثقافية إلى ربوع المدينة وأن يحظى شباب المدينة بفعاليات ثقافية ومهرجانات ومؤتمرات وندوات..
نريد فضاء وحراكاً ثقافياً تزدحم به النشاطات والفعاليات.. ويشعر شباب المدينة بالانطلاق والمتعة والمشاركة المثمرة..
هي الزرقاء.. مدينة الناس الطيبين والمثابرين.. امنحوا شبابها حضورا ودعماً ومساندة لكي يبدعوا أكثر ويطوروا نشاطهم أكثر.. فلديهم الكثير الكثير.
للزرقاء؛ المدينة وشبابها؛ تحية وسلام ونرجو أن يبقى الأمل سلاحهم نحو مزيد من التقدم والتطور لنشاطاتهم وفعالياتهم.. لتبقى الزرقاء كما كانت مدينة الإبداع والمبدعين على مرّ الزمان والسنين.

استثمار العمر..

د. عدنان الطوباسي

العمر وما ادراك ما العمر.. يمضي سريعا.. ونكتشف للحظات أننا فقدنا بريقه وجماله وعفويته وعنفوانه.. لأننا لم نستثمره بما يعود علينا بالفائدة..
وتحتار وتصاب بالدهشة وأنت ترى معظم الناس ماضين في حياتهم وسط عشوائيه ودون

تخطيط أو تنظيم أو إعداد..
انظر إلى يومك؛ تقضي جل وقته في اشياء لا تسمن ولا تغني من جوع فربع الوقت يمضي في الشوارع وأزمة المرور والسيارات.. وإذا عدت إلى بيتك يذهب جل الوقت نوما، أو مشاهدة للتلفزيون أو هواتف مع الناس وارسال مسجات لهم واستغابات لها اول وليس لها آخر وأحاديث لا تخلو من السخرية والكلام الذي لا يطعم خبزا..
ذات يوم حاولت ان اختبر وجوه الناس الذين يدفعون فواتير هواتفهم؛ ذهبت الى الشركة واخترت رقما وجلست على اثاث جميل.. كان امامي خمسة وعشرون فردا من الرجال والنساء والكبار والصغار.. كانوا ينتظرون دورهم وانت تدرك كم من الوقت يهدر هناك وترى الناس؛ منهم من كان سارحا ومنهم من كان ينظر الى اشكال الآخرين ومعظمهم كانوا إما يشغلون هواتفهم الخلوية او يرسلون ويستقبلون المسجات.. ولم أر واحدا منهم يطالع صحيفة او كتابا او قصة او يجري حوارا نافعا مع غيره، ورغم انني كنت اطمح ان ارى بين يدي الجالسين كتابا يطالعونه او قصة يقرأونها الا ان طموحي ذهب ادراج الرياح.
استثمار العمر لا يقف عند وقت يضيع هباء هنا وهناك، وانما نحن نضيعه باصرار عندما نقضي ساعات من يومنا ونحن مشغولون بالقال والقيل؛ وهذا طويل وذاك قصير؛ وهذا احب تلك وتلك في علاقة مع ذاك؛ وهذه انجبت وتلك لم تنجب؛ وهذا لديه سيارة وعمارة وذاك فارغ اليدين.. وهكذا يمر الوقت مسرعا دون ان ندري.. وأصبح القال والقيل ليس عادة وانما واجب ضمن خططنا اليومية المبرمجة..
نستثمر عمرنا.. بالتخطيط السليم لكل دقيقة فيه فكما يقولون ان الحياة دقائق وثوان..
ونستثمره.. بالاتعاظ من الاخطاء والاستفادة منها، والخروج من محطات الفشل اكثر قوة وحماسا واندفاعا الى النجاح..
ونستثمره بالمطالعة والكتابة والبحث.. والمحاورة والنقاش فالمعرفة قوة وصقل للشخصية واعتداد بها..
ونستثمره بتوجيه الناس وارشادهم الى الأفضل.. ونستثمره بالزيارات القصيرة المفيدة لا الطويلة المملة..
والوقوف مع الآخرين للخروج من ازماتهم.. ومساعدتهم قدر الامكان..
وبتعليم اطفالنا اهمية الوقت وكيف نخطط له، وكيف نحل المشكلات بطرق ابداعية خلاقة..
ونستثمره بالوعي والحرص على النزاهة في العمل والعدالة بين الناس والصراحة والوضوح واحترام الرأي والرأي الآخر..
وقبل هذا وذاك نستثمره بمعالجة الامور بضمير حي ومحاسبة النفس عن الهوى.. وكبح جماحها عن منكرات الزمان ورذائله.. والتزود بخير الزاد..
وخير الزاد التقوى لو كانوا يعقلون..

يدعمون جامعاتهم ويمضون..

د. عدنان الطوباسي - لوس أنجلوس –

في الطريق إلى جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس؛ جالت في خاطري أحوال جامعاتنا الأردنية التي يعاني معظمها عجزاً في ميزانياتها وبحاجة دائمة إلى الدعم الحكومي أو رفع الرسوم على الطلبة.. وهذه الأمور لن تستطيع أن تحلها الجامعات حتى لو شكلت مائة لجنة ولجنة أو خططت لسنين خمس أو عشر أو عشرين... ففي كل عام يخططون ويخططون ثم ياتي عام آخر... أو رئيس جديد لهذه الجامعة أو تلك ليبدأ التخطيط من جديد.. وكأن شيئا لم يكن لأن المؤسسية تغيب وتحضر حسب الأهواء والمزاجات دون أن يؤسس لما قد تم البناء عليه...

في جامعة كاليفورنيا يقومون كل عام بحملة لجمع التبرعات للجامعة من خلال مركز متخصص بتمويل التعليم والبحوث والتطور الجامعي، ويتم التركيز على خريجي الجامعة الذين تميزوا في أعمالهم وأصبح لهم حضور سياسي ومالي في المجتمع.. وفي كل سنة يتم جمع "400" مليون دولار لتسهم في تطوير الجامعة وتميزها وتفوقها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع..

ويسجل تاريخ الجامعة أن أكبر حملة شهدتها كانت عام 2005 حيث حققت هذه الحملة تمويلاً وصل إلى ثلاثة مليارات دولار.. وهذا العام ستقوم الجامعة بتنظيم حملة من أجل الحصول على دعم لاستقطاب وجذب مجموعة من أفضل الأساتذة والطلاب في العالم من أجل أن تستمر الجامعة في تفوقها وتميزها العالمي..

والزائر إلى الحرم الجامعي الجميل والمترامي الأطراف والذي يحتل بقعة من الأرض تجاور ضاحية بفرلي هلز الشهيرة والتي يسكنها المشهورون من الفنانين والممثلين ورجال الأعمال والإعلام.. يرى مدى التقدم الذي تحتله الجامعة وما تسعى لتحقيقه في مجالات البحوث والدراسات وتطوير طرق التدريس...

جامعاتنا قادرة على تطوير مشاريعها البحثية والدراسية غذا ما توافرت لدى القائمين عليها الرغبة في فتح قنوات التمويل ضمن استراتيجية واضحة المعالم؛ مع خريجيها المبدعين والذين يحتلون مواقع قيادية والذين هم من رجال المال والأعمال والذين ينتشرون في رحاب الأرض...

إن التواصل مع الخريجين الذين أنعم الله عليهم ودعوتهم لزيارة جامعتهم واطلاعهم على تطورها واحتياجاتها من شأنه أن يكون حافزاً لكي يتبرع هؤلاء الخريجون لجامعاتهم من أجل بناء جناح في مكتبة أو مركز علمي أو إنشاء كرسي لدعم الطلبة المتفوقين من المحتاجين أو تخصيص منح دراسية سنوية للطلاب الفقراء أو لإقامة سكن جامعي للطالبات المحتاجات أو تطوير برامج الدراسات العليا أو إرسال الطلبة الأوائل في البكالوريوس لاكمال دراستهم العليا في جامعات العالم المتقدم.

تحتاج جامعاتنا لإنشاء شبكة للتواصل مع الخريجين؛ يكون نخبة منهم أعضاؤها من أجل أن تستمر... وحتى يشعر هؤلاء الخريجون بمسؤولياتهم الحقيقية والأخلاقية نحو جامعاتهم... وسيفعلون الكثير إن أرادوا؛ وإن وجدوا من يعلق الجرس؛ من أجل بداية المشوار... فمن يبدأ المشوار؟.. افعلوها وعند الله الأجر والثواب!

المعانـاة..تنتـج ابداعـا

د.عدنان الطوباسي -

لم تكن تدري "سلوى" ان الزمان سيكون طويلا بالنسبة لها لتحقيق جزء من طموحاتها خاصة بعد ان المت حوادث الزمن وجراحاته بالعائلة التي رحل كبيرها والفتاة لم تكبر بعد ..والعائلة تضم اولادا ثلاثة كلهم بحاجة لان يكملوا دراستهم الجامعية ولس هناك مال يعينهم لكي يدخلوا الجامعة...فكيف السبيل الى ذلك ...واوضاعهم المالية قاسية ولديهم طموح كبير..
كانت المعاناة كبيرة بالنسبة لافراد العائلة ولذلك اجتمعوا ذات مساء ..وقرر كبيرهم ان يعمل في محل للحلويات لمدة عام حتى يوفرمبلغا من المال لكي يدرس اشقاؤه وقررت شقيقتهم الصغرى "سلوى" ان تعمل في محل للخياطة لكي تجمع مبلغا من المال لمساعدة والدتها في شراء ما تحتاج للبيت..ودخل الاشقاء الى الجامعة وتفوقوا في عامهم الاول وحصلوا على منح يستطيعون من خلالها ان يكملوا دراستهم مجانا وعندما علم صاحب محل الحلويات بالقصة طلب من الفتى الاكبر ان يكمل دراسته الجامعية وقدم له سلفة للسنة الاولى وطلب منه ان يضع برنامج عمله لكي يتوافق مع مسيرته الدراسية..وهكذا انطلق الجميع بكل قوة للحياة وبعد فترة من الزمن كانت الفتاة تختزل الزمن وتتدخرمبلغا من المال استطاعت من خلاله شراء ماكنة خياطة لها وفتحت مخيطة صغيرة كبرت مع الايام لتصبح تتعهد لتفصيل المراييل لعدد من المدارس واصبح محلها يكبر مع الايام واصبح لديها نخبة من العاملات وتحسنت احوال العائلة وتفوق الابناء وكانت الام اكثر سعادة مع ابنائها الذين ابدعوا وحققوا الطموح رغم كل المعاناة..
اما تلك السيدة الجليلة الجالسة في قرية من قرى الشمال الوادعة فقد رحل زوجها عن الدنيا بعد سنوات قليلة من الزواج والحياة في بدايتها وترك لها ابناء وبنات ورغم قساوة الزمن ومعاناته الا انها اصرت على ان تتابع بناتها دراستهن الجامعية وكانت حريصة ان تكون عامل دعم لهن تشجعهن على ان ينطلقن في الحياة من اجل مواصلة تعليمهن وكان هذا الدعم عامل قوة لهن مما مكنهن من مواصلة الدراسة ومتابعتها وتدبير رسومها والاستمرار بها ومضين يتفوقن في دراستهن مما مكنهن من الحصول على بعض المنح والقروض لمواصلة الدراسة وكانت والدتهن اكثر ما تكون سعيدةعندما تصطحب بناتها الى الجامعة داعمة لهن لانها كانت تقول ان العلم هو الطريق الوحيد للدخول الى رحاب الحياة بكل قوة واقتدار...الحياة مهما تعقدت مساراتها ومهما اصاب الانسان من تحديات فان الانسان قادر اذا اراد ان يقاوم امواج الزمن بتسلحه بالثقة والاعتماد على النفس للمضي الى مايريد بكل ثقة واطمئنان ..
ان الطموحات لا تاتي والانسان قابع في مكانه متقاعسا يشكو الزمن وويلاته ويكتفي بالتذمر والسكون فقط ويترك الاشياء للظروف واحوالها ولا يحرك ساكنا في مواجهة ما يصيبه من الام ومآس ومعاناة...
الانسان طاقة كبيرة والله سبحانة وتعالى منح الانسان العقل لكي يفكر ويتدبر امره ويمضي في رحاب الحياة واثقا قويا لا يصدمه الواقع وانما يتغلب على ما يواجهه في الواقع ويحاول ان

يكيف نفسه وينطلق من معاناته الى الامام...
الصمود امام محن الزمن هو اختبار حقيقي للانسان والانسان لا بد ان تواجهه في الحياة محطات صعبة فكيف يستطيع ان يتجاوزها اذا كان خائفا واجفا غير مواجه للازمات ..انة اذا كان غير قادر على المواجهة والصبر فانة سيخفق ويتنحى ويسقط في الاختبار ..لكن الانسان الواعي المثابر الذي يواجه تحديات الزمان بكل رباطة جاش وصبر وقوة وثقة فانه سيمضي للامام مستفيدا من الثغرات محققا الانجازات ويكمل المشوار دون خوف او وجل او ضعف .
ايها الناس: الحياة طريق طويل حافل بالمطبات والمقالب والعثرات والمصائب والطرق الوعرة كثيرة وصعبة ولا بد من تجاوزها مهما كان الثمن كبيرا وعلى الانسان ان يتعلم من اخطائة ويتعظ من ماضية... ويدرك دوما ان المعاناة تنتج ابداعا فلا يخبو ولا يضعف امام زوابع الزمان واجتياحاته ويمضي دون ان يوقفه احد ليصل الى ما يريد..بكل ثقة واتقان..

الشباب.. فى يومهم العالمى

د. عدنان الطوباسي

تشير الإحصائيات إلى أن تعداد الشباب في العالم تجاوز البليون شاب وشابة، وهذا الرقم يحتم على أصحاب القرار في شتى أنحاء المعمورة إيلاء هذه الشريحة الواسعة من المجتمع الاهتمام الجاد واحساسهم بالدعم الكافي، من أجل صقل شخصيتهم، وتنمية مواهبهم، وغرس القيم الايجابية الفضلى في نفوسهم، حتى يكونوا في المجتمع بناة حقيقيين يساهمون في نهضة الأمة والإعلاء من شأنها وقوتها..الشباب هم رئة المجتمعات وقلبها النابض حيوية وحماسا واندفاعا وعنفوانا وقدرة على التفكير والجدل والمحاورة.. إنهم مجد الأمة وغدها المشرق وعلى اكتافهم تبنى الأوطان وتزدهر.. وترتفع الرايات عالية خفاقة في كل المحافل والأجواء والملتقيات..
والأردن الذي حظي بقيادة شابة أعطت الشباب قوة ودافعية للاستمرار في العطاء.. فها هو جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين يولي الشباب كل الرعاية والاهتمام ويحرص ان يكون لهم دورهم الفاعل في بناء المجتمع وتقدمه، وهو القائد الذي يحرص على اصطحاب الشباب في جولاته المحلية والعربية والدولية ايمانا من جلالته بضرورة اطلاع الشباب على كل المستجدات في العالم والمشاركة في الالتقاء مع قادة العالم ليتعرفوا ويتدربوا ويشاركوا شباب العالم إنجازاتهم وتجاربهم العلمية من اجل كل شيء جديد..
في يوم الشباب العالمي.. نتمنى ان يسود السلام والوئام والمحبة بلاد العالم اجمع وان يأخذ الشباب دورهم في شتى انحاء المعمورة في اماكن القيادة واتخاذ القرار وسط اجواء من الحرية والديمقراطية وقبول الرأي والرأي الآخر..
في يوم الشباب العالمي نتطلع إلى: شباب مؤمن بربه قادر على تحمل مسؤولياته.. والوطن عنده حكاية حب أزلية..
شباب يتقد حماسا وعطاء وحضورا وحيوية..
شباب يدافع عن الامة وتراثها وحضارتها وتاريخها بكل صدق وموضوعية..
شباب يتحلى بالتسامح ولا يجعل في نفسه مكانا للحقد والغرور والانانية..

شباب يكافح من اجل النجاح ولا يرضى بالمحسوبية..
شباب يؤمن بقيمة الوقت والانجاز ولا يهدر ذلك في اشياء ثانوية..
شباب يرفض ثقافة القشور ويستوعب ثقافة العقول..
شباب محب للحياة مقبل عليها مهما كانت التحديات وعظمت الصعوبات..
أيها الشباب.. أيتها الشابات: في يومكم العالمي؛ اعلمو ان المعرفة قوة.. والصدق والصبر والاخلاص والمحبة والتسامح اسمى الفضائل.. فتحلوا بها.. وانيروا غدكم الوضاء بالترفع عن صغائر الامور.. واسلكوا درب المعاملة بالحسنى.. وكظم الغيظ.. ورضا الله والوالدين..

عندما يصبح الباحث.. باحثة..!

د. عدنان الطوباسي

أثار انتباهي الموضوع الذي نشر في ملحق الشباب الأسبوع قبل الماضي حول "أبحاث الطلبة.. يكتبها الغير".. وهذا الموضوع يؤرق الطلبة والأساتذة على حد سواء..
ولا بد من الإشارة هنا إلى أن البحث العلمي جزءٌ لا يتجزأ من حياة الطالب الجامعي.. لكن المشكلة أن جامعاتنا لا تعطي للبحث العلمي أهمية في مرحلة البكالوريوس حتى إن كثيراً من الطلبة يدخل الجامعة ويخرج منها ويفتخر بأنه لم يزر المكتبة نهائياً.. وهذه مصيبة المصائب..
أضف إلى ذلك أن مادة "مقدمة في علم المكتبات والمعلومات" التي تدرس في عدد من الجامعات تعتبر مادة اختيارية.. وهذه مصيبة أخرى..
فماذا يضير الجامعات لو اعتبرت هذه المادة "اجبارية" تدرس في أول فصل دراسي يدخل فيه الطالب الجامعة.. ومن خلال ذلك يتعرف الطالب على المكتبة ودوائرها المختلفة، ويتعرف على المراجع والكتب والوثائق وكيف يبحث ويختار الكتب.. كما يتعرف الطالب على كيفية البحث العلمي..
وكيفية اختيار المراجع وتوثيقها.. ويتعرف أيضاً على المجلات العلمية..
ويستطيع مع نهاية الفصل الأول كتابة أي بحث أو تقرير يطلب منه...
إن مشوار الطلبة مع الأبحاث صعب لأنهم لم يتعودوا على كتابتها كتابة صحيحة ولم يتم تشجيعهم عليها ولذلك فإنهم يتهربون منها.. وكثير من الطلبة يلجأ إلى زملائه لأخذ الأبحاث السابقة منهم ويقتصر عمله فقط على إزالة اسم زميله ووضع اسمه والسلام..
أتذكر أنني كنت ذات يوم أقوم بتدريس إحدى المواد.. وطلبت من الطلبة كتابة بحث ضمن متطلبات المنهج.. وتفاجأت عندما تسلمت الأبحاث أن أحد الطلبة ذيّل مقدمة البحث باسم "الباحثة" بدلاً من "الباحث".. حتى إنه لم ينتبه ويكلف نفسه قراءة البحث فاكتفى بازالة الصفحة الأولى ووضع صفحة جديدة عليها اسمه.. وعندما استدعيته اعترف بأن البحث كتبته سابقاً إحدى زميلاته واكتفى بأخذ البحث منها وتغيير الاسم ونسي أن يغير اسم الباحثة فوقع في الشرك.. وهذا طالب من بين المئات من الطلبة الذين يلجأون إلى مثل هذا العمل..
ومن عظيم المصائب أن عدداً من طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه لا يكلفون أنفسهم كتابة رسائلهم وإنما يلجأون إلى غيرهم وإلى بعض المراكز ويدفعون مبالغ طائلة من أجل ذلك..
البحث العلمي؛ صورة تعكس تقدم المجتمعات وتطورها ومن خلاله تنهض الأمم والشعوب..
ولا بد أن يكون للأسرة الدور المؤثر في تعريف الأطفال منذ أيام الطفولة الأولى بأهمية البحث العلمي ودوره في صقل شخصية الإنسان..
ويستكمل هذا الدور في المدارس والجامعات وهذا من شأنه أن يؤهل لنا مجموعة من الباحثين والعلماء والمفكرين... ينطلقون إلى العالم وجامعاته ومراكز الأبحاث والدراسات ويشاركون بفعالية.. ويعودون رافعي الرأس وقد حصدوا الجوائز وقدموا الأفكار والدراسات.. وكانوا خير

نموذج لغيرهم من أبناء الوطن لكي يسيروا على الطريق الصحيح.. ويمضوا إلى آفاق أرحب بحثاً عن العلم والمعرفة وكل نهج جديد..

للأم والكرمة .. والربيع

د.عدنان الطوباسي –

آذار شهر فيه الحياة تتجدد وتزهو أكثر ،فيه الذكريات المجيدة:للام والكرامة والربيع والانسان..ففي الحادي والعشرين منه..تطل عليك مواسم فرح وسعادة وهناء،فيه يبدأ الربيع انطلاقه.

ترتدي الأرض حلة قشيبة تبعث في النفس الانسانية السادة والمبه والبهاء .وفيه للام عيدها وبهجتها وتذكرها من قبل من نسيها في خضم الزمن المادي الذي لا يتوقف عند حد ..وفيه نتذكر بفرح غامر وفخر يوم الكرامة حيث عادت للأمة كرامتها بعد هزيمة حزيران..وعانت الامة بعد ذلك حالة من الغيان والمذلة..وظللتها الكآبة والهزيمة والاندحار.

لآذار نكهته وفضائه العليل...وشوق لأيامه ولياليه انه الشهر الذي ياخذك الى عوالم المجد والفخر والكرامة.

في آذار للام يومها.. رغم ان الام لها كل الايام والليالي والشهور..كيف لا وهي التي حملتك ايها الانسان تسعا وعانت ما عانت في حملها وتكبدت الالام والصعاب .. قال تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ انها الام التي على الانسان ان يدرك ان رضاها .. من رضا الله سبحانه وتعالى وغضبها من غضبة..ورضا يفتح للانسان الابواب المغلقة ..وييسر الله له طريقة ..ويزيل عنة عتمات الليل وظلماتة.

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أردت أن أغزو ، وقد جئت أستشيرك ، فقال : هل لك من أم ؟ قال : نعم . قال :

فالزمها فإن الجنة عند رجليها .
فعلى الإنسان ان يعوض ولو القليل من هذا الذي عانت به الام ...وعلينا ان نجعل كل ايامها راحة وسعادة وسرور..كيف لا والقرآن الكريم والاحاديث الشريفة تحثنا على ذلك.... جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله : من أحق الناس بصحابتي ؟ قال : أمك. قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك..
والام هي التي انجبت الابطال وبثت فيهم روح الدفاع عن الوطن وبذل الغالي والنفيس من اجلة ..والاستشهاد في سبيله وجسدت من خلال هذا الدعم الاسطوري الحماس والانطلاق لكي يخوض ابطال الامة معركة النهوض العربي والبسالة ..فكانت معركة الكرامة المجيدة..التي سطر فيها جيشنا العربي اسطورة الكرامة والمجد...وكانت علامة بارزة في التحول بعد نكسة حزيران ومعاناتها الشديدة الكرامة..ردت للأمة الاعتبار وأعادت للعرب كرامتهم ..ودحرت العدو الصهيوني الغاصب وأعادته مكسورا يجر اذيال الخيبة والخسران. ها هي الذكرى العظيمة ..تطل علينا كل اذار فتلهب حماس الامة وتعيد اليها لونا من الوان انتصاراتها العظيمة...وذكرياتها المجيدة.
أنها أيام : الام والكرامة والربيع ، فمناسبة عيد الام وذكرى الكرامة..يظللهما الربيع بقدومه وبهجته وفضائه العليل.. الربيع ياتي مختالا: ينشر جماله الاخاذ على الارض . فيمنحها رونقا وخضرة ممتدة وبهجة وسرورا.
آذار شهر يظللنا بجميل أيامه ..ويمنحنا الحادي والعشرين منه فرصة لكي نستذكر فضائل الام ونرجو رضاها ..ونعتز بيوم الكرامة..ونسعد بالربيع..انه شهر الشهور..فيه للذكريات معناها..ورونقها ..ومداها.. ..وتشرق من جديد ..نقية صافية ..فيعيد لها أملها وغايتها ومبتغاها. الربيع من اجمل الفصول واروعها ..يطل سريعا ..ويمضي اسرع..يمنحنا الدفء..ورونق الحياة.. ما اجمل تفتح الزهورفيه ..ما اجمل نسيم الشهر وعليل لياليه..ما اجمل اطلالته ..وفضائه الجميل.

هـــــى وســـــرها

د.عدنان الطوباسي

- مع امتداد الزمان والمكان - كانت المرأه وستبقى ركن الحياه الاحلى والاجمل والاصفى؛ رونق العمر ومرأه المجتمع ونواته المركزيه وحاضره ومستقبله ،رغم سلبيات البعض ،ومزاجهن وغضبهن الذي يعكر صفوالحياه ،ويحيلها احيانا الى نار تأبى الانطفاء .

نبع الحنان والعطاء ، فيها ترتسم معالم الزمن الجميله وبقدراتها على التحدي ومواجهة الظروف بكل شموخ وكبرياء تبقى الالق الذي يعطي للحياه طعما ومذاقا خاصا في وقت اخذت فيه الحياه تكثر اعباؤها ويقل فيها موسم الفرح والسرور .

سطرت المرأه حكايات لها اول وليس لها اخر ،وتشير الدكتوره سعاد الناصر الى ان المرأه احتلت مكانه مهينة في المجتمعات الانسانيه القديمه حسب معتقداتها وتصوراتها ،ففي الهند نجد في اساطير (مانو) مثلا ما يعبر عن وصفها بالدنس ومقارنتها بالباطل ،ولم تتحسن النظرة اليها حتى وقتنا الحاضر الا قليلا جدا بحكم تمازج الحضارات في المجتمعات الهندية .

وفي اليونان ،لم يكن لها اي قيمه تذكر سوى اعتبارها شيئا ممتعا للرجل يستخدمه للذاته ومتعته وكانت فاقدة الأهليه كالطفل وغير العاقل ،لكن المرأه بدأت تأخذ مكانة مهمة في المجتمع مع وصول الحضاراة اليونانيه الى اوجها وبدلا من ان تتحرر بوصفها انسانا كامل الاهليه اصبحت رمزا للجمال المادي فانتشر الفساد والاباحية باسم الفن والجمال واصبح التحرر مرادفا للتحلل والفاحشه .

واعتبرت المرأه عند الرومان مساعدة للشيطان ،ونفسها لا تقارن بنفس الرجل فهي وضيعة لا تستحق الخلود في الاخرة .

وكان القانون الروماني يعطي للرجل السلطه المطلقه عليها التي قد تصل الى حد التعذيب والقتل ،ثم انقلب القانون فجعلها مستقلة استقلالا تاما بدون ضابط فتعدد الزواج والطلاق بصورة مهولة.

وفي المجتمعات اليهوديه سويت المرأه بالخدم لانها دون مرتبه الرجل واجازات شريعتهم لابيها الحق في بيعها وهي طفلة لانها موصومة بطابع الخطيئه البشريه.

اما العرب فقد كانوا رغم اتصافهم بالمروءة والشهامة التي تحتم عليهم حماية المرأة وتبوئها مكانة متميزة داخل الاسرة الا ان الكثير منهم لم يكن يرحب بميلاد الأنثى .

فالمرأة في الجاهلية لم تكن تملك من نفسها شيئا فقد كانت تستعبد وتذل وتكره على البغاء ،ولا تستفتى في الزواج وغير ذلك من مظاهر المهانه والاستعباد للمرأة، ولم تجد نفسها وتحتل مكانتها الطبيعية وتتحرر تحررا كاملا بوصفها انسانا مكتمل الاهليه والحقوق الا في ظل الاسلام حيث تحررت من شتى العبوديات ؛ اذ اصبحت مؤهلة اهلية تامة غير مقيدة الا بما حرم الله عز وجل ورسوله في جميع تصرفاتها واحوالها الشخصية والاجتماعيه والاقتصادية والسياسية وتشير د.الناصر الى ان المرأة في عهد الحضارة الاسلاميه وعت ان القران الكريم يريد ان يجعل منها امرأة قادرة على تحمل الامانة ،وتكاملت مع اخيها الرجل في حمل امانه الخلافة على الارض بثقلها ومسؤولياتها ،واستطاعت حماية حقوقها ،دون ان تفرط فيها او تتنازل عنها او تتساهل فيها كما عملت على اداء واجباتها غير منقوصة اتجاه ربها اولا ثم تجاه نفسها واسرتها ومجتمعها وامتها .

المرأة في هذا الزمن ، مطلوب منها ان تكون سيدة بيتها ،ومساعدة للرجل على تحديات الزمان

والمكان وعليها ان تكظم غيظها ما استطاعت الى ذلك سبيلا من اجل استمرار الحياة رغم رعونة الرجل وجبروته في كثير من الاحيان .
عليها ان تكون ملهمة الرجل بكل صبر الدنيا واذا ما واجهتها خطوب الحياة وتحدياتها وقسوتها وصعابها عليها ان تكون باعثة للسرور والحبور لانها اقدر من الرجل على ذلك وعلى الرجل في كل زمان ومكان ان يكون خير معين للمرأة يعاملها بكل لطف الدنيا ويكون نصيرا وداعما لها اينما حلت وارتحلت .

الجمال .. منحة للحياة إذا كان الأمل نور أيامكم

د.عدنان الطوباسي –

يختلف الناس في نظرتهم للجمال ؟ بل تتفاوت معاييرهم بالنسبة له؛ وصفة الجمال نعمة ربانية للإنسان وعلية أينما كان ذكرا ام انثى ان يحافظ على هذه النعمة ويصونها ويشكر الله عليها.
المرأة أكثر من غيرها مدعوة لكي يبقى هذا الجمال الطبيعي خاليا من ملوثات الزمن ومساحيق الحياة ..فهو الذي يبقى نقيا طاهرا حين نحميه من عيون الحاسدين وطمع الحاقدين.
في أحدى الجلسات المثيرة للجدل ؟سألت مجموعة من النساء والرجال عن الجمال بالنسبة لهم.
قال قائل منهم :الجمال ثقة وعطر الحياة وشوقها ..وجاذبية اجوائها.
وقال احد الشباب..ارى جمال الانثى في عيونها فالعيون تسحرني وهي ينبوع الجمال.
وقالت فتاة جامعية منحها الله سبحانه وتعالى جمالا اخاذا..قالت: الجمال بالنسبة لي جمال اللسان، فمهما كانت المرأة جميلة وفائقة الجمال ..ولسانها طويل وتستغيب الناس فان جمالها لا محالة ضائع.
وقال رجل متزوج: الجمال عندي ابتسامة ترسمها لي زوجتي وانا عائد الى البيت بعد عناء يوم عمل طويل .
وقالت امراة متزوجة: الجمال عندي نظرة من زوجي الي ونحن نسير في الشارع ويشاهد نساء جميلات افضل مني؛وتبسمت فتاة تجلس في البعيد وقالت: الجمال جمال الروح ومرح الانسان وراحة بالة .
وقال رجل كهل: ايها الناس الجمال هو الصحة فمهما كان الانسان جميلا وان اصابه مرض فماذا ينفعه الجمال مهما بلغ وماذا يفيد المراة جمالها اذا اصابها اعتلال في صحتها واقعدها المرض.

واذا كانت المرأة على اختلاف الزمان والمكان هي ملهمة الشعراء والكتاب والفنانين بسحر جمالها ورشاقة جسمها ولهيب نارها ..فالناس ايضا يسحرهم الجمال من نوع اخر.
احدى الجميلات رأت: الجمال عندي ذاك الفضاء الرائع عندما تأخذ الشمس طريقها الى الغروب؟ وانا اتامل رحيلها وانا جالسة عند اطراف المحيط .
وقالت اخرى :ارى الجمال في لوحة فنان ملهم ادى بريشته لوحة فنية سكب فيها الوان الحياة وترجم احاسيس الناس وصور معاناتهم ...وقال رجل عابر الجمال عندي صورة الارض وقد اكتست بالخضرة على امتداد النظر ..اما ذلك الفلاح الطيب فقد قال: الجمال عندي عندما اقوم بفتح قنوات الري وارى المياه قد اخذت طريقها الى البساتين وقد انتعش الزرع وتفتح ليسر الناظرين..وقالت فتاة تزوجت حديثا :الجمال عندي وردة حمراء تقدم لي صباح كل يوم من زوج عاشق لي...
الجمال.. شعاع سحري يضيء به اطفالنا الحياة ويمنحونها طعما اخر..فهم جمال حياتنا؛ وربيع عمرنا؛ وصفاء ايامنا؛ وبهجة صباحنا ..هم الجمال الحقيقي ..والمرأة الجميلة جميلة بصدق حديثها وخفة دمها ورجاحة عقلها وضبط انفعالها..واحترام زوجها والتخطيط الناجح لحياتها..
ومهما كانت المرأة رائعة الجمال ..فان هذا الجمال ضائع لا قيمة له اذا فقدت توازنها وانصاعت لجنون عقلها وغرقت في اوحال غرورها .. وطاشت لمدح بعض الناس لها ...
الجمال تواضع... وكثير من النساء اللواتي قليل جمالهن فان تواضعهن يزيدهن جمالا ورفعة ..وكم من النساء الرائعات الجمال اللواتي اودى غرورهن بهذا الجمال الاسطوري..
الجمال نعمة الله لنا.. وعلينا ان نكون لها حافظين ولربنا شاكرين حامدين..
الجمال: فضاء نقي يغرد في ربوعه الذين يمتلكون قلوبا نقية صافية وصدق حقيقي ورؤيا واضحة وامل كبير الجمال: فجر الحياة وبهاؤها وندى الارض وعطاؤها وغناء الطيور وجمال اصواتها وشمس الحياة ودفء ايامها ...الجمال: المطر المنهمر على الارض لتنتج من كل زوج بهيج ..
الجمال انا وانت عندما نمنح الاخرين بهجة الحياة وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت واضحوا في همومها غارقين ..الجمال تعاون من اجل ان يعم الخير على الاخرين .
الجمال: لا معنى له اذا لم تظلله المحبة ..والمحبة تصنعها الارادة ويغذيها الصبر ويتوجها الرضا...
..الجمال انتم تمنحونه للحياة اذا كان الامل طريق ايامكم وانتصار ارادتكم وشوقكم للغد الاتي ..
الجمال رقة وصفاء وطهارة ونقاء وصبر ومضاء وقبل هذا وذاك تسامح وعطاء ...

الفن اكسير الحياة .. ومبعث الارادة

د.عدنان الطوباسي –

يذهب الناس الى الفن ؛من اجل الخروج من الازمات وصعاب الحياة .

وعثرات الزمن وما اكثرها هذه الايام (...) وما اصعبها على الناس في زمن طغت عليه المادة. والانسان في هذا الزمن يرضخ لمتطلبات العصر بكل ما فيها من اوجاع والام وتعقيدات..
وياتي الفن الذي يلج اليه الناس من اجل البوح والابتعاد عن الازمات وضيق الدنيا .. منهم من يرى في المسرح انعتاقا من يوم ملئ بالتناقضات والمشاكل العائلية والمالية ...فيرى في مسرحية جميلة راحة واملاً جديدين ...والغاء لما اعترى يومه من هموم ومضايقات..
ومنهم من يذهب لسماع اغنية قديمة ..فيها الصدق والاحساس او جديدة.. قد تريح اعصابه وتخفف الام الزمن عنه ...ومنهم من يذهب لمشاهدة فلم تاريخي او سياسي او ثقافي اواجتماعي فيعود الى البيت وقد خفف من احتقانات الزمن وتعب الايام ...ومنهم من يشاهد مسلسلا ينتظرة بشغف بالغ ختى يعيد الى نفسه القها الذي ربما خبا ..وحضورها الذي هوى وبريقها الذي اطفأ وذاب..
الفن كما تقول الفنانة اسماء مصطفى: ارادة الحياة ...والفن يستمد قوته من الواقع والفنان عندما يمارس الفن يهرب من الواقع ويتعامل مع واقعية من نوع اخر ...والفن واقع وفعل ومعرفة ...ونشاط وانتاج وهو شكل من اشكال الوجود الانساني ...الذي يمنح البشرية ضوءا واملاً وتقدماً الى الامام ...
الفن في اشكاله المتعددة طريق للتحرر من قيود الحياة ...فالفنان التشكيلي عندما يرسم لوحة تشكيلية بابعادها المختلفة ومضامينها والوانها يعكس صورة في داخله ،هذه الصورة تختلف في الفهم من انسان الى اخر ...وكل يفهمها حسب نظرته اليها ...الفن اكسير الحياة ..ومبعث الامل والاراده ...وانطلاق الى معالم الدنيا ..والارتقاء الى اجمل مضامينها وحيويتها واشراقها.
وترى الفنانة اسماء مصطفى التي لعبت ادوارا جميلة كرست خلالها الفن لخدمة الانسان ...ومنحه الثقة ...ان الفن ارادة ...بصفته المحرض والمشاكس والحاكم دائما والمستأنف على كل ما هو سائد لذا يعمل على تعزيز الارادة لدى العاملين فيه نتيجة الاصرار والبحث والانطلاق والتحدي والبحث عن كل شيء جديد من اجل المجبة على ان يكون اولا ..واهم عامل مغذ لصورة الارادة الامل ...
الفن ضرورة ملحة من ضرورات النفس الانسانية التي تمنحها الانتعاش والاحساس بالنشوة والانعتاق من كوابيس الخوف والكراهية الى المحبة والجمال والتحرر من الصورة وبعث الامل في نفوس الناشئة .. واذا ما ذهبنا الى اعماق الفن والادب في رواية الشيخ والبحر لارنست همنغواي ندرك كم ان الفن قادر على صنع الارادة ...فالشيخ العجوز في الرواية انتصرعلى قوى البحر ومضى متسلحا بالعزم والثبات والتجربة رغم الصراع الطويل ...فلم يستسلم بل ازداد عزيمة وتصميما على مواصلة القتال والكفاح والنضال والمقاومة ،فمن خلال عرض همنغواي هذا يتضح رمز الانسانية ومغزى هذه الحياة من خلال مايوحي به الروائي العظيم بتصوير للصراع الدائم المتجدد والقديم الجديد بين الانسان وقوى الطبيعة الغامضة والاصرار على الاستمرار رغم ما حصل من ارهاق وهزائم متتالية لكن لم تدع هذا الانسان يستسلم ويأخذ الانسان باستمرار بالمقاومة لتحقيق الانتصار ودفع عجلة التقدم الانساني ،ليستمر متوقدا ذلك الامل الانساني رغم الشوائب والعراقيل التي تضعها امامنا الحياة والفشل والهزائم ...فلذا يقول العجوز عن خبراته وقوة عقله ينبغي لي ان افكر لان التفكير هو كل ما بقي لي من القوة ...فلا مكان لليأس انها لحماقة ان يستولي على الانسان اليأس كما اني لا اعتقد بأن اليأس حقيقة .
وتتجلى لك القوة الانسانية المتمثلة بالقوة العقلية والتصميم وحب المقاومة والاستمرار بها حتى

الوصول الى ما يصبو اليه.
الفن انتصار للنفس البشرية من اجل ان تغذي الخطى الى الامام دون ان تتقهقر.. فالحياة دافقة متدفقة لا مجال فيها للتراجع ..والفن الحقيقي هو الذي يمكن النفس الانسانية من الاستمرار نحو مساحات من الامل والنجاح والتقدم..

السخـــاء : شجـــرة مـــن الجنـــة

د.عدنان الطوباسي –

السخاء ...فضيلة من الفضائل ...وخلق من اخلاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..وشجرة من شجر الجنة... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "السخاء شجرة من شجرالجنة اغصانها متدلية الى الارض فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى "إن هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم " وقيل للحسن البصري ما السخاء ؟فقال :ان تجود بمالك في الله عز وجل قيل :فما الجزم ؟قال ان تمنع مالك فيه قيل فما الاسراف ؟قال :الانفاق لحب الرياسة وحث الاسلام على الاكثار من العطاء بدل البخل والرسول صلى الله عليه وسلم كريم معطاء ...عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال : بينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفلا من حنين ،فعلقه الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمره (شجرة)فخطفت رداءه ،فوقف النبي صلى لله عليه وسلم فقال "اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا " وعن ابي هريرة رضي الله عنه ،ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما نقصت صدقة من مال ،وما زاد الله عبد بعفو الاعزا ،وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل وقال جعفر الصادق رحمه الله عليه :لا مال اعون من العقل والا مصيبة اعظم من الجهل ولا مظاهره كالمشاوره الا وان الله عز وجل يقول ،اني جواد كريم لايجاورني لئيم ،واللؤم من الكفر ،واهل الكفرفي النار ،والجود والكرم من الايمان ،واهل الايمان في الجنة " وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: الزبير بن العوام " يا زبير اعلم ان مفاتيح ارزاق العباد بإزاء العرش يبعث الله عز وجل الى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له .
والله سبحانه وتعالى يضاعف الانفاق ... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من تصدق بعدل تمره من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه (المهر)حتى تكون مثل الجبل " وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما الله تعالى فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل واذا اراد الله بعبد خير استعمله في قضاء حوائج الناس " وقال ابو حسن المدائني ...خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا تقاتهم اثقالهم ،فجاعوا وعطشوا فمروا

بعجوز في خباء لها ،فقالوا هل من شرب ؟فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت :اجلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها :هل من طعام ؟قالت لا ..الا هذه الشاه فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم وذبحها وكشطها ثم هيات لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا.. ثم ارتحلو واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويلك تذبحين شاتي لقوم لاتعرفين ثم تقولين نفر من قريش ... وبعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلا لها وجعلا ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعتاشان بثمنه ،فمرت العجوز ببعض سكك المدينه فاذا الحسن بن علي جالس على باب داره فعرف العجوز وهي له منكره فبعث غلامه فدعا بالعجوز وقال لها يا امه الله اتعرفيني ؟ قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بابي انت وامي انت هو ؟ قال :نعم ثم امر الحسن فاشتروا لها من شياه الصدقة الف شاه وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فقال لها الحسين بكم وصلك اخي ؟قالت الف شاة والف دينار فأمرلها الحسين ايضا بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين ؟فقالت بالفي شاه والفي دينار فامرلها عبد الله بالفي شاه والفي دينار وقال لها لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاه واربعة الف دينار ..سبحان الله .. انه السخاء ...الذي ازدانت به نفوس عباد الله الصالحين ..كانت نفوسهم طيبة ويبادرون الى الخيرات ...ودائما الخير في امة الاسلام حتى يوم القيامة ... وبعد : عن جابر قال :قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم " اي الاعمال افضل ؟قال "الصبر والسما حة وقالت عائشة رضي الله عنها :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الجنة دار الاسخياء ".

المكتبات في مواجهة الاعصار المعرفي

د. عـدنــان الطوباسي -

تشكل المكتبات في كل دول العالم رافدا مهما من روافد المعرفة العلمية ، وجزءا هاما من الثروة القومية ، بما تحويه من تراث خالد ومعارف ومراجع وأبحاث ودراسات ووثائق . وظلت المكتبة العامة تكافح على مدى السنوات القليلة الأخيرة كفاحاً مستمراً لتحديد الدور الذي ينبغي عليها أن تؤديه في النشاط الخاص بتوفير واستغلال كافة المصادر المكتبية والإعلامية المتاحة ، وقد اقتصر هذا التحديد كما يذكر السيد عبد الله البارودي في دراسات مختارة في المكتبات والتوثيق والإعلام على الخدمات المكتبية العامة ذات المستوى المتقدم ، هذه الخدمات التي تقدمها مكتبات عامة استطاعت أن تواكب التطور في التقنيات .
إن هذا ينطبق على الخدمات المكتبية العامة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة والدول

الاسكندنافية حيث بلغ التضخم في المواد حد الانفجار كما أن هناك فرصا متزايدة لتعليم فن المكتبات ويوجد أيضا العديد من المكتبيين المدربين مهنيا ، والعديد من المكتبات من كل نوع وعلى كل مستوى ، ثم أن مصادر المعلومات والدراسة المتاحة للطلاب على كل المستويات ابتداء من المرحلة الابتدائية فصاعدا وكذلك المصادر الببليوجرافية المتخصصة من كل نوع قد تكاثرت على مدى السنوات الأخيرة .

لقد جاء في الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات للدكتور عبد التواب شرف الدين أن علماء المكتبات قسموا التطورات التي حدثت على عالم المكتبات بأربع مراحل هي : عصر المخطوطات ، عصر المطابع والطباعة ، عصر التكنولوجيا ، وعصر ما بعد التكنولوجيا .

وكانت المكتبات قبل اختراع الطباعة تواجه صعوبات في سرعة انتشار الكتب وتبادلها من مكان إلى أخر ، بالإضافة إلى الندرة التي غلبت على بعض الكتب ، واختفاء البعض الأخر ، لدرجة أنه إذا أحرقت مكتبة من المكتبات أو دمر رصيدها في وقت من الأوقات ، تصبح مجموعتها في عالم الفناء ، ولا يمكن تعويضها بأي حال من الأحوال هذا بجانب صعوبات القراءة وتعدد الخطوط والأخطاء الكتابية التي كانت تحدث في بعض الأحيان .

ويشير الدكتور عبد التواب شرف الدين إلى أن العصر الذي سبق عصر المخطوطات كان عصر كله حضارة وعلم ونور وخير ، فقد نقل للإنسانية حضارة أمة العرب والمسلمين لتستمر الإنسانية دائما مشرقة وضاءة وتلك سنة الله في خلقه .

أما عصر الطباعة فقد غمر المكتبات بالفيض الهائل من المطبوعات ، وأصبحت المكتبات تواجه كما هائلا من المعارف ، فقد ازداد حجم الإنتاج الفكري ، وتنوعت مصادر المعلومات وتعددت أشكالها وارتفعت أسعار المطبوعات ، مثلما ظهرت هناك الحواجز اللغوية بالإضافة إلى التأخر في توصيل المعلومات .

وأمام هذا الانفجار المعرفي فقد أضحى وضع المكتبات صعبا ، وحتى تواصل المكتبات أداء رسالتها بإتقان في ظل هذا العصر الذي يتسم بأنه عصر التكنولوجيا والسرعة فلا بد من توفير الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة والمدربة لمواجهة احتياجات المستفيدين ، وكما يقول الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في كتابه دراسات في المكتبات والمعلومات ، إن المكتبات ومراكز المعلومات في وقتنا الحاضر أصبحت بحاجة إلى أولئك الأفراد الذين يحملون مؤهلات خاصة تتوافر فيهم صفات معينة ، وذلك لأداء عمليات فنية بعضها يصل إلى درجة عالية من التعقيد ، وهذا يستلزم ضرورة التأهيل المهني الملائم في معاهد وأقسام دراسة المكتبات والمعلومات .

ويذكر الدكتور عبد الهادي إلى أن الاهتمام في عالمنا العربي بالمكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها قد أدى إلى التفكير في إنشاء أقسام علمية لدراسة المكتبات والمعلومات ، بعد أن أصبحت هذه الدراسة من الدراسات المهنية المتخصصة ، وترجع أول دراسة منظمة للمكتبات في مصر إلى سنة 1951 بجامعة القاهرة ، ثم بعد إنشاء أقسام دراسة المكتبات في الدول العربية الأخرى ، إيمانا بأهمية مثل هذه الأقسام في إعداد وتأهيل القوى العاملة اللازمة لإنشاء المكتبات ومراكز المعلومات وتشغيلها .

إن إدخال الحاسب الإلكتروني إلى عالم المكتبات اصبح محط أنظار المستفيدين وهذا من شأنه أن يعمل على دفع المكتبات لعقد دورات خاصة للمستفيدين من أجل التعرف على كيفية استخدام الحاسوب في العمليات المكتبية كما يقع على عاتق المكتبات الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في

عملية نقل المعلومات وتوفيرها ، وأضحت المكتبات التي لا تستخدم الحاسب الإلكتروني والإنترنت كأنها في معزل عن العالم ، هذا العالم الذي أصبحت فيه المعلومة تصل إلى أماكن متعددة في لمح البصر .

إن ظهور بنوك المعلومات ومراكز المعلومات أدى إلى المساهمة في مواجهة الانفجار المعرفي الهائل ولا بد للمكتبات أن تتعاون فيما بينها حتى تستطيع مواجهة الاحتمالات المستقبلية وذلك يتم من خلال وضع الخطط المناسبة والطويلة الأمد وفي المجالات المكتبية المتعددة ، والاستفادة القصوى من التقنيات العالية في تكنولوجيا المعلومات .

إن التقدم التكنولوجي المذهل ، يجب أن يصاحبه أساليب وتقنيات ووسائل حديثة في المكتبات بكافة أنواعها من مدرسية أو جامعية أو متخصصة أو وطنية حتى تواكب التطور وتقدم أفضل الخدمات لروادها من المطالعين إلى الباحثين والدارسين والعلماء ، ولا بد من أن يكون هناك تأهيل متواصل لكل العاملين في هذه المكتبات حتى يقدموا الخدمات لكل المستفيدين بسهولة ويسر .وحتى تبقى المكتبة في اوجها وهي تقدم لمستفيديها المعلومات بافضل تقنية واسرع وقت..

إن عالمنا العربي بحاجة إلى أن تتضافر الجهود بين أبنائه المكتبيين للتعاون في هذا المجال ومواجهة التحديات القادمة الذي أخذت تهيمن عليه التكنولوجيا بكل وسائلها المتطورة .

وهذا التعاون يجب أن يكون مبنيا على استراتيجيات واضحة المعالم بحيث يكون هناك شبكة عربية متطورة تساهم فيها كل الدول العربية وتستفيد منها كل المكتبات في عالمنا العربي الذي مازالت بعض مكتباته بحاجة إلى الدعم والمساندة حتى تواكب كل شيء جديد .

صمت الحساد .. ضوضاء

د.عدنان الطوبا سي -

الحسد "شر" ما بعده شر، وهو من نتائج الحقد ،والحقد من نتائج الغضب، ويكثر الحاسدون في كل زمان ومكان .
تراهم يحسدون الناس على ابسط الاشياء على كلامك، او جمالك او على سيارة جديده اشتريتها او علامه عالية حصلت عليها في احدى المواد، او على حب الناس لك، او على تميزك في الاداء او لعلاقتك الجيده مع زوجتك او اشقائك او شقيقاتك ...او على منزل اشتريته ..او منصب صعدت اليه .
جاء في محكم التنزيل "قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ".
الحسد عند الحساد يجري على جمال هندامك ولطف معشرك ودماثه اخلاقك، يحسدونك على مالك مهما قل ووضعك مهما كان ولا يتركونك على حال..
يقول سيد البشرية، رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فان كل ذي نعمه محسود" احد الاشخاص تلقى زيادة تشجيعية في عمله يوما ما؛ بعد انجازجيد له، فما كان من مديره الا ان قدم له زيادة تشجيعه على حسن الاداء مدعما ذلك بمبلغ من المال ...فما كان من بعض زملائه الا ان استغربوا ذلك وكثر قولهم ولم يكلفوا انفسهم حتى تهنئته، بل امتلأت نفوسهم حقدا وضغينة وحسدا .
عندما عاد الى البيت نشب خلاف بينه وبين زوجته ولولا ان تدارك الامر لحدث ما لاتحمد عقباه ، فتذكر موقف حسد الزملاء والزميلات واستعاذ بالله من شر حاسد اذا حسد ...وعادت الامور الى مجاريها .
وتروى لي احدى الحسناوات وهي من السيدات المتميزات في عملها واناقتها وحسن ادائها، انها اشترت ذات يوم فستانا جميلا من اجل حضور احد الافراح وعندما اطلت على الحفل من بعيد غطت على كل الحضور، فما كان من بعض النسوة الا ان ابدين اعجابهن بجمال السيده واناقتها واخذ بعضهن يتهامس سرا وعلانية .
كانت عيونهن ترمقها من قريب او بعيد كمدا وغيظا في داخلهن وفي خارجهن يتظاهرن بابتسامات صفراء وفي اليوم التالي للحفل تعرضت السيدة الانيقة الى وعكة صحية ثم وفي نفس اليوم تعرضت لحادث نجت منه باعجوبة بعد لطف الله سبحانه وتعالى قالت لها والدتها الحنونة ..لقد حسدوك يا ابنتي ..ان عيون الناس فارغة لا يتركون احد بحاله..
الحسد، نار تحرق صاحبها كما يقول الشاعر: اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله.
كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله .
على أي انسان ان يحذر من الحسد والحاسدين وشرورهم ،يقول جلت قدرته "ام يحسدون الناس

على ما اتاهم الله من فضله" ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:.'الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا".
انه الحسد الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: "اخوف ما اخاف على امتي ان يكثر فيهم المال فيتحاسدون ويقتتلون" وجاء في احياء علوم الدين للامام الغزالي: قال ابن سيرين رحمه الله : ما حسدت احدا على شيء من امر الدنيا، لانه ان كان من اهل الجنة كيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة، وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار ! وقال ابو الدرداء، ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه، وقل حسده وقال معاوية، كل الناس اقدر على رضاه الا حاسد نعمة فانه لا يرضيه زوالها ولذلك قيل: كل العداوات قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد وقال بعض الحكماء: الحسد جرح لا يبرأ وحسد الحسود ما يلقى. وقال اعرابي: ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد انه يرى النعمة عليك نقمة عليه ...وقال الحسن: يا ابن ادم، لم تحسد اخاك فانه كان الذي اعطاه لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله؟ وان كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار؟ وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا.. ولا ينال من الملائكه الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند المواقف الا فضيحه ونكالا..
ولعل من المفيد تدبر ما قاله الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى: يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود ...اولاها غم لا ينقطع والثانية مصيبة لا يؤجر عليها والثالثة مذمة لا يحمد عليها والرابعة سخط الرب، والخامسة يغلق عنه باب التوفيق.

وعدته بالبقاء.. لكنها رحلت !

د. عدنان الطوباسي

- عندما التقيا أمام كلية العلوم الإدارية صدفة ، لم يكن يدرك أن هذا اللقاء سيشغل أيامه.. ويورق لياليه..
كان هو الأول في قسمه.. باحث قل نظيره ، مواظب على محاضراته وأداء واجباته ، مدهش في آرائه ومداخلاته... كان محط أنظار زملائه في الكلية .. الأكثر جدلا بين زميلاته.. لأنهن على كثرتهن لم ينلن منه حتى وعدا بلقاء قد يكون له ما بعده من حكايات وذكريات..
لكنها جاءت على غير ميعاد.. وكان اللقاء يتبعه لقاءات.. وكانت هي وهي فقط تظفر منه ليس بموعد ولكن مواعيد.. كانت بطلتها البهية..
وعيونها السحرية.. وابتسامتها الأخاذة... تأسر قلبه.. وتشده إليها.. وتستأثر باهتمامه.. وعلى نقيض تام منه كانت غير مكترثة بحضور المحاضرات.. وأداء الواجبات.. وكثيرا ما تزعجها الامتحانات .. ولا تلقي بالا للإخفاقات..
حاول مع الأيام أن ينقذها من هذا التردي الذي وقعت فيه.. حاول أن يعلي من شأنها.. ويزيل

جزءا من إخفاقاتها.. وبدأت تستجيب للفتى الذي دخلت قلبه واستقرت في زاوية صغيرة منه.. كان في سنته الثانية في الماجستير ، وكانت في سنتها الثالثة في البكالوريوس ، ومع انعطافات الزمن الجميل وعدته بالبقاء إلى جانبه..
ووعدها بعش تظلله المحبة.. وسعادة تدوم وتدوم..
ومع الأيام أخذت تتكل عليه حتى في كتابة أبحاثها.. وتحضير واجباتها.. ورغم محاولته ثنيها عن ذلك.. وبذل مزيد من الجهد للاعتماد على نفسها إلا أنها كانت بطيئة الاستيعاب.. لا تحاول حتى السير الوئيد على نهج فتاها المفتون بحبها..
ورغم ذلك تولع بها وازداد شوقه لها ، وأضحى لا يقدر على فراقها..
وقد اشتعلت نار حبه لها.. وبادلته حبا بحب.. وشوقا بشوق... لكنها كانت تستثمر هذا الحب لغايات في نفسها.. ومصلحة قد طال انتظارها..
ومرت الأيام على هذا النهج... حتى جاءته ذات يوم وقد اشتعل صيف الحياة الجامعية... وزاد لهيبها لتخبره أنها غدا ذاهبة إلى ديار أهلها .. وبعد غد ستكون مشغولة لان احد الأقارب قادم لخطبتها.. دهش الفتى لما سمع.. وتغيرت معالم وجهه.. صمت قليلا.. صمت طويلا.. تأملها برهة.. ومضى مسرعا.. حاولت اللحاق به.. أن تقول له كلمة.. أن تعتذر له.. أن تحظى منه حتى بلحظة وداع.. دون جدوى !! مضى.. وبقيت هي أمام بوابة الكلية التي التقى بها ذات يوم !! لعل وعسى أن تهب عليها رياح الزمن البارد يوما فيستيقظ ضميرها النائم وتصحو.. وتكون عبرة لمن يعتبر !!

فتيات من ورق

د . عدنان الطوباسي

- تتساءل تلك السيدة الطيبة التي تجاوزت الستين من عمرها، وقد بانت على وجهها تجاعيد الزمن:- لماذا كثير من فتيات اليوم.. لسن كفتيات الأمس.. لا يعجبهن العجب.. ولا يتحملن ضغوط الحياة ولا صعوباتها.. يسيطر عليهن الكسل.. ولا يقمن بواجباتهن الحياتية حسب الأصول.. وتتابع السيدة الفاضلة: كنا أيام زمان.. نصحو مع الفجر.. نجهز البيت.. ونذهب إلى الحقول.. ونربي الأجيال تربية أسرية يظللها الاحترام والمحبة.. الصغير يحترم الكبير.. وكانت الواحدة منا عندما تحمل تبقى تعمل حتى آخر يوم من أيام الحمل.. وتضع حملها ثم في اليوم الثاني تعود إلى حياتها الطبيعية .. تذهب لتحتطب وتعود لكي تعجن وتخبز فيخرج الرغيف الساخن من الطابون من اليدين الطيبتين مباركاً يسر الناظرين ...
وتتابع السيدة الطيبة: انظر إلى فتيات اليوم.. عندما تبدأ أول أيام الحمل تبدأ تئن.. وتشكو.. وتتأفف.. وعندما يشتد عليها الحمل؛ تهمس لصاحباتها بالقول "يقطع الحمل وسنينه" ثم تشارف على الولادة تجلس قبل شهر من الموعد في البيت لا تطيق أن تعمل أو تشارك في أعمال البيت.. حتى إذا ما شارفت على الإنجاب.. تدخل إلى أحد المستشفيات .. وتبقى ما بين الثلاث أيام إلى أسبوع.. ثم تجلس في البيت معززة مكرمة الكل يريد خدمتها خاصة إذا كان المولود ذكرا حيث تبدأ تعتزز وتعيش في أجواء غير عادية.. وتحصل على إجازة أمومة لثلاثة أشهر ... ولا تكلف نفسها حتى أن ترضع ابنها.. خوفاً على معالم جسمها وأناقتها ولياقتها... ثم تحضر " شغالة" لتقوم مقامها.. وأحيانا كثيرة يتعلق الطفل بهذه الشغالة.. والأم مشغولة بنفسها.. ثم يحدث ما لم يحمد عقباه.. وهكذا تمضي فتيات اليوم.. أنهن فتيات من ورق.. ابتسمت لحديث السيدة الفاضلة.. ولهذه المقارنة الواقعية لبعض فتيات اليوم.. وفتيات الأمس.. وأدركت أن ما قالته السيدة ينطبق على كثير من فتيات اليوم.. ورغم أن الحياة هذه الأيام سهلة.. ميسرة.. كل

شيء فيها متوافر رغم الصعوبات الاقتصادية.. إلا أن بعض فتيات اليوم يردن كل شيء لهن جاهز دون أن يتغلبن أو يتحدين عقبات الزمن.. ما بين الأمس واليوم.. حكايات مؤثرة ووجع وألم.. فتيات الأمس لا شك أنهن تحملن تحديات الزمن وضنك الحياة وأعددن جيلاً يفاخرن به الدنيا.. وفتيات اليوم بحاجة إلى أن يتعلمن قصص نجاح أمهاتهن وجداتهن وقد تفوقن وصمدن ونجحن بلا حدود.. فهل يفعلن.. أتمنى ذلك!

رأيتهم هناك..

د.عدنان الطوباسي بتاريخ 6-9-2007

- ذهبت ذات يوم لإصلاح سيارتي.. وكثيرا ما اذهب لإصلاحها.. وفي كل مرة أراهم هناك.. أطفال بعمر الزهور.. وقد اكتست وجوههم وأجسامهم وأياديهم بغبار الأرض. واسوداد من احتراق الوقود.. وزيت السيارات وتلوثها.. وشحوب طغى على أجزائها..
رايتهم هناك.. تحت السيارات وقد مددوا أجسامهم يتفحصونها بثياب تراكمت عليها الأوساخ وتمزق كثير منها.. فتنظر إليهم وتتأمل وضعهم .. فتهز رأسك متسائلا، وأنت تهتز : من فعل بهم هذا * ولماذا هم هنا .. ماذا جنوا من هذه الحياة.. لكي تصبح حالهم على هذه الحال.. لماذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.. وأضحوا على هامشها عابرين.. وهم في ربيع العمر وأجمل محطات الحياة..
رايتهم هناك.. منهم من ينهض من تحت السيارة .. فيطلب منه معلمه على عجل أن يذهب إلى سيارة أخرى قبل أن يلتقط أنفاسه ..ويحتسي قليلا من الشاي.. أو يدخن السيجارة التي اعتاد عليها .. وهذا هم آخر ومأساة أخرى !! هؤلاء الأطفال.. قست عليهم الظروف وظلمهم الزمن.. ويتحمل آبائهم وأمهاتهم مسؤولية كل ذلك.. فلم يوفروا لهم حياة كريمة.. ولم يظللوا طفولتهم بمحبة تنقذهم من آهات الزمن.. وآلامه ومصائبه ونكباته..
هناك في محلات تصليح السيارات يكثر الأطفال وبأعمار مختلفة يعملون وقد أضناهم التعب.. وأرهقهم الزمن بكل جراحاته ومرارته.. أراهم هناك.. وقد طال ليلهم..وقصر نهارهم: تحدق فيهم.. تتأملهم .. تتساءل .. من جاء بهم هنا.. أي زمن هذا الذي حرمهم أحلى أيام طفولتهم .. فبدلا أن تكون طفولة بريئة.. زاهية الألوان.. هاهي طفولة محطمة.. مثقلة بالهموم والأحزان.. قاتمة سوداء..
تساءل أحدهم.. لماذا أنت هنا.. يهز رأسه.. ولا يجيب !! وتسال آخر فيجيب: أحضرني أبى.. لأنني فشلت في الدراسة..
وتسال آخر.. وقد غطى وجهه غبار الزمن وقسوة الحياة.. فيجيب : ظلمتني الحياة.. وطلاق أمي !! أيها الناس : محزن هذا.. وقهر للطفولة وبريقها الأخاذ.. ومجحف بحق الأبرياء من أبناء هذا الوطن..
يا أيها الآباء.. أيتها الأمهات: إنهم فلذات أكبادكم ..وأريج عمركم.. وبهجة أيامكم.. ساعدوهم إن يعيشوا أجواء حياتهم.. أن يعيشوا طفولتهم.. أن ينعموا بدفء أيامهم.. قبل أن يجئ يوم.. وقد كبروا.. فيبتعدوا عنكم.. ويختفوا.. وربما لن يعودوا إلى رحابكم.. فتندموا.. حيث لا ينفع الندم !! ويبقى الظلام يغلف أجواء حياتكم !

ولن يفلحوا اذا ابدا..

د.عدنان الطوباسي – كتبها بتاريخ 25-1-2007

في موسم الامتحانات؛تكثر حالات الغش ،ولا تقف عند طالب او طالبة معينة، بل تجد ان هذه الظاهرة في تزايد عند عدد غير قليل من الطلبة على اختلاف اشكالهم والوانهم ومشاربهم... وتستغرب الاساليب الحديثة التي يستخدمها الطلبة في الغش،خاصة مع وجود الهواتف الخلوية حيث اضحت العملية اكثر سهولة واكثر استثمارا للوقت كما يقول بعض الطلاب والطالبات الذين لهم صولات وجولات في هذه الظاهرة التي لا شك انها تنخر المجتمع التربوي وتؤدي الى تخريج طلبة يخدعون انفسهم قبل ان يخدعوا الناس والمجتمع..
ان طرق الغش الحديثة عن طريق الهاتف الخلوي وكيفية اخفائه بطرق شتى خاصة عند بعض الطالبات...اصبح ظاهرة ينبغي ان يتم وضع حد نهائي لها ..اضف الى ذلك فان هناك بعض المكتبات تقوم بتصوير وحدات من الكتب بل احيانا كل الكتاب وبطريقة غريبة عجيبة وبحجم صغير يمكن الطالب او الطالبة من وضعه بين يديه ويخفيه عن المراقبين بصور شتى او يضعه ذلك داخل كمه او داخل حذائه او في مناطق مختلفة يسهل الوصول اليها دون عذاب ...
الباحثون والباحثات عن الغش لا شك انك تلمحهم منذ اللحظات الاولى لدخولهم قاعة الامتحان ..فمهما كانوا اقوياء او انهم يشعرونك بان ليس لديهم نية للغش فان ذلك لا يقنعك ..وتستطيع ان تعرف كل اولئك من خلال نظرات عيونهم او تحركاتهم اوتوترهم اوارتباكهم...
الطالب الذي يبحث عن الغش تراه مهزوزاً مهزوماً ...خائفاً ...
ولذلك من السهل القبض عليه متلبساً ... وعند ذلك ترى كيف يبدأ او تبدأ بالتوسل اليك والضعف امامك ... واحياناً الانهيار والبكاء والعويل ....
لماذا يضطر الطالب او الطالبة لفعل ذلك ... وهو ليس بحاجة لأن يذل نفسه او يهينها ثم يصبح يتوسل ويترجى هذا او ذاك حتى يخرج بلا عقاب او رسوب في هذه المادة او تلك ...
عند الامتحان يكرم المرء او يهان ....
والذي او التي يذهب او تذهب الى الامتحان ثم يضبط او تضبط في حالة غش .... انما يجسد ذلك حالة من الاهانة للذات فكيف يقبل هؤلاء بذلك ...
ربما تمر في حالات كل واحد منا وهو على مقاعد الدراسة بحاجة ماسة احياناً لكي يلتقط عبارة او اجابة من هنا او هناك فهذه امور عابرة ...
لكن الذين يتخذون من الغش ملاذاً للنجاح انما يغشون انفسهم ويخدعونها ... ويعبرون الى كل الطرقات بطرق ملتوية .... ومهما انتقلوا من محطة هنا الى محطات هناك فانهم في نهاية الامر هم الخاسرون .. ولن يفلحوا اذاً ابداً !!!!

الخريجون: على الطريق

د.عدنان الطوباسي

2008-6-9

د. عدنان الطوباسي - نحن سائرون هذه هي أيام الفرح.. وتحقيق الإنجاز عند طلبة الجامعات.. حيث يأتي التخريج بعد سنوات حافلة من التعب، والمعاناة، وأرق التسجيل، وقلق الامتحانات، وارتفاع الرسوم، ومزاجية بعض الأساتذة، ونكد عدد من الإداريين، وفوقية بعض الموظفات..

اليوم؛ يقف الطلبة يحصدون ثمار تعبهم وجهدهم عبر سنوات من الدراسة والبحث والاجتهاد..
اليوم؛ تراهم هناك على منصات التخريج؛ يتهادون بكل فخر واعتزاز؛ يطلون على الناس كل الناس في الحفل الكبير؛ يلوِّحون لهم ويسمعون تصفيقهم.. وزغاريد النسوة تملأ الفضاء الجامعي.. كما هي أغاني الفرح والابتهاج..
الخريجون في يوم فرحهم؛ هم بين نارين: نار فراق الجامعة.. ونار البحث عن وظيفة.. أمران.. أحلاهما مرٌّ؛ فالجامعة التي عاش فيها الطالب أحلى سني عمره وألقه، وفيها صقلت شخصيته وترعرعت.. وفيها قضى أياماً من الجمال والحب والحياة الدافقة المتدفقة.. ناجى قاعاتها عندما تهزه مشاعر الرحيل.. واستظل تحت أشجارها وقد أضحى الوداع أجلاً لا محالة قادم..
فيها أحلى محطات العمر وأغلاها، وأكثرها بريقاً وهناء.. هي الجامعة التي فيها الألق والقلق.. وعبر شوارعها المترامية الأطراف نسج الطلبة حكايات العمر البهي.. وأريجه.. وكان شغبهم الجميل يعطي الحياة الجامعية حيوية وحياة..
هي الجامعة التي لا تُنسى أيامها.. وحكاياتها لا تغيب.. وعبير أشجارها يظلل الزمان والمكان بأطياف الذكرى والشوق واللهيب..
ومن الجامعة.. إلى الحياة الأكثر صعوبة وتحدياً.. وأكثر عناءً وشقاءً.. فغداً يطل الخريجون على مشارف الحياه العملية يبحثون عن الوظيفة..
ويبدأون رحلة الحياة الشاقة: تصديق الأوراق.. تقديم الطلبات.. زيارة البنوك والشركات.. الاصطفاف على دور التعيين.. البحث عن واسطة هنا وهناك.. الانتظار المعلق حتى يأتي وقت التعيين..
أيها الخريجون والخريجات: هذه أيامكم الجامعية الجميلة قد انقضت.. وغداً ستعرفون مدى جمالها وألقها.. واعلموا أن الجامعة أمدتكم وصقلتكم وأعدتكم للحياة.. فعودوا إليها كلما شفكم الوجد والحنين..
واذكروا فضل أساتذتها عليكم.. وما قدموه لكم من علم ومنهجية حياة وخبرة للزمن الآتي..
وادخلوا إلى رحاب الحياة العملية.. دون خوف أو وجل .. ابحثوا عن عملكم.. ولا تيأسوا.. بل واصلوا المشوار بكل قوة واقتدار.. واستثمروا الفرص التي تلوح لكم..
مباركة أيامكم وأفراحكم.. وعلى بركة الله انطلقوا.. ولكل مجتهد نصيب.

الشباب.. في يومهم العالمي

د. عدنان الطوباسي

2009-8-12

تشير الإحصائيات إلى أن تعداد الشباب في العالم تجاوز البليون شاب وشابة، وهذا الرقم يحتم على أصحاب القرار في شتى أنحاء المعمورة إيلاء هذه الشريحة الواسعة من المجتمع الاهتمام الجاد واحساسهم بالدعم الكافي، من أجل صقل شخصيتهم، وتنمية مواهبهم، وغرس القيم الايجابية الفضلى في نفوسهم، حتى يكونوا في المجتمع بناة حقيقيين يساهمون في نهضة الأمة والإعلاء من شأنها وقوتها..
الشباب هم رئة المجتمعات وقلبها النابض حيوية وحماسا واندفاعا وعنفوانا وقدرة على التفكير والجدل والمحاورة.. إنهم مجد الأمة وغدها المشرق وعلى اكتافهم تبنى الأوطان وتزدهر..

وترتفع الرايات عالية خفاقة في كل المحافل والأجواء والملتقيات..
والأردن الذي حظي بقيادة شابة أعطت الشباب قوة ودافعية للاستمرار في العطاء.. فها هو جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين يولي الشباب كل الرعاية والاهتمام ويحرص ان يكون لهم دورهم الفاعل في بناء المجتمع وتقدمه، وهو القائد الذي يحرص على اصطحاب الشباب في جولاته المحلية والعربية والدولية ايمانا من جلالته بضرورة اطلاع الشباب على كل المستجدات في العالم والمشاركة في الالتقاء مع قادة العالم ليتعرفوا ويتدربوا ويشاركوا شباب العالم إنجازاتهم وتجاربهم العلمية من اجل كل شيء جديد..
في يوم الشباب العالمي.. نتمنى ان يسود السلام والوئام والمحبة بلاد العالم اجمع وان يأخذ الشباب دورهم في شتى انحاء المعمورة في اماكن القيادة واتخاذ القرار وسط اجواء من الحرية والديمقراطية وقبول الرأي والرأي الآخر..
في يوم الشباب العالمي نتطلع إلى: شباب مؤمن بربه قادر على تحمل مسؤولياته.. والوطن عنده حكاية حب أزلية..
شباب يتقد حماسا وعطاء وحضورا وحيوية..
شباب يدافع عن الامة وتراثها وحضارتها وتاريخها بكل صدق وموضوعية..
شباب يتحلى بالتسامح ولا يجعل في نفسه مكانا للحقد والغرور والانانية..
شباب يكافح من اجل النجاح ولا يرضى بالمحسوبية..
شباب يؤمن بقيمة الوقت والانجاز ولا يهدر ذلك في اشياء ثانوية..
شباب يرفض ثقافة القشور ويستوعب ثقافة العقول..
شباب محب للحياة مقبل عليها مهما كانت التحديات وعظمت الصعوبات..
أيها الشباب.. أيتها الشابات: في يومكم العالمي؛ اعلمو ان المعرفة قوة.. والصدق والصبر والاخلاص والمحبة والتسامح اسمى الفضائل.. فتحلوا بها.. وانيروا غدكم الوضاء بالترفع عن صغائر الامور.. واسلكوا درب المعاملة بالحسنى.. وكظم الغيظ.. ورضا الله والوالدين..

أضحى مبارك..

د.عدنان الطوباسي –2006-12-28

ها نحن نعيش في الايام المباركة ...والحجيج في طريقهم الى جبل الرحمة ..فغدا يقفون هناك يؤدون مناسكهم بخشوع وتضرع الى الله سبحانه وتعالى....في اروع المواقف واكثرها تقربا الى مالك الملك..كلهم هناك... لا فرق بين ابيض ولا اسود ولا غني ولا فقير ولا كبير اوصغير ولا سيد ولا مسؤول الا بالتقوى ..ما اجمله من موقف وما اروعها من لحظات..
وبعد غد يشرق علينا عيد الاضحى المبارك...وفي العيد تجتمع اسمى المعاني الانسانية حيث يلتقي الناس في اروع مشهد ..ويتصافى المتخاصمون وتذوب الاختلافات ..وهنا لا بد ان نذكر الناس كل الناس... واخص هنا الشباب باهمية تناسي التراكمات التي علقت بين بعضهم البعض ولا بد ان يسود التفاهم والتسامح ويغيب الحقد وتختفي الضغائن... ويبتسم الناس لبعضهم البعض ...فهذة ايام مباركة ..عظيمة عند الله سبحانه وتعالى وعلى البشر ان يستثمروا هذة الايام المباركة في التلاقي والتصافي والعمل فيما يرضي الله والتحلي بالصبر ...
في العيد ذكرى وعبر ومحطات جديدة للانسان لكي يراجع نفسه وينظر الى الامام بروح من الامل والتفاؤل والتفكير بايجابية ..والشباب مدعوون قبل غيرهم لكي يفكروا بمستقبل الايام

ويكونوا قادرين على تجاوز المحن والمطبات التي واجهتهم وعليهم ان يتعظوا منها..فالسعيد من اتعظ من ماضيه وتجاوز اخطاءه ومضى الى الامام بكل قوة واقتدار...
ومع ايام العيد يطل علينا العام الجديد....وكلنا يأمل ان يكون عاما افضل من سابقه ..والناس في كل زمان ومكان يتطلعون دوما الى الفرح والسعادة والتمتع بالصحة وراحة البال ..ونرجو ان يكون العام المقبل حافلا بالمفاجآت السارة والسلام والاطمئنان لكل ابناء البشر ...
ومع اشراقة العام الجديد..نتطلع لكي يكون عاما حافلا بطموحات الشباب الذين هم ربيع العمر... وعلى اكتافهم تبنى المجتمعات وتنهض الامم وتتحرك الحياة...انهم الامل والرجاء ..وهم كما وصفهم سيد البلاد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين اعز الله ملكه بفرسان التغيير وهم القادرون على حماية اللواء والدفاع عن الامة ومستقبلها الكبير..
في هذة الايام المباركة وعيد الاضحى ينشر ظلال المحبة بين الناس ..ونحن نطل على العام الجديد...نتمنى ان ترفرف اجواء السعادة والسلام على البشرية جمعاء ويسود العدل والرخاء بين بني البشر..ويبقى الفرح سيد الزمان والمكان.....

في الحديث عن السكرتيرات !

كتبها عدنان الطوباسي --20-9-2007

د.عدنان الطوباسي - في البدء.. تحية لكل العاملات في مهنة السكرتيريا.. فهن عماد أي مؤسسة.. أو شركة.. أو وزارة.. يبذلن جهودا خارقة في أحيان كثيرة.. و يتحملن ما يتحملن من أشياء تقال ولا تقال..
ولكن أتحدث اليوم عن بعض السكرتيرات اللواتي ينبن عن مدرائهن في أحيان كثيرة.. وفي أغلب الأحيان يمثلن المدراء و يصبح نفوذهن أكثر منهم..
تأخذك الطريق إلى هذه الدائرة أو تلك.. فتصل إلى مكتب المدير العام.. تطل عليك سكرتيرة المدير.. أو أحيانا مديرة مكتب المدير.. أو السكرتيرة التنفيذية..او أسماء أخرى يحلو لبعضهن إطلاقها على مهنة السكرتيرة للتفخيم.. وتتراءى لك انواع من التعامل.. منهن من تبتسم لك ابتسامة رائعة تأسرك فيها... ثم بلباقتها المعهودة تنهي الموضوع و تعود أدراجك دون أن تقابل من أتيت من أجله.. وتخجل من متابعة الموضوع فقد أجابت هذه السكرتيرة الجميلة عن كل الأسئلة!! وتدخل إلى إحداهن... ولا ترى أحدا من المراجعين.. و تكون بأمس الحاجة لرؤية المدير، ربما من أجل إقناعه بقضية أو موضوع أو ظلم وقع عليك.. فقبل أن تأخذ مكانك و تجلس.. تبادرك: ماذا تريد.. و تتابع..
المدير مشغول.. المدير في اجتماع.. المدير معه خط.. و تبرر له كل شيء.. والمدير جالس حتى دون أن يوقع أي ورقة!! و تحاول أن تتوسل إليها لكن دون جدوى!! ومنهن من يكن درعا لمديرهن.. خاصة إذا كان هذا المدير ضعيفا أوفي موقع ضعف أو حتى بعض المدراء الأقوياء.. فيقمن بمهامه.. ويبدأن بفرض التعليمات وكأنهن هن المدراء لا بل أكثر.. وخاصة اللواتي استبدت بهن الأنانية والتسلط.. وفقدن فرص تعليمهن وأضحت مهنتهن هي النافذة التي يفرضن فيها سطوتهن وأحيانا حقدهن على الناس.. وخاصة النساء البسطاء.. ويبدأن بتشكيل التحالفات حسب الرضا عن الناس وأهوائهم وإشكالهم وانتماءاتهم وفقرهم وغناهم... ولعل هذه أسوأ الصفات التي إذا وصلت إليها السكرتيرة..
مهنة السكرتيريا.. يا بنات حواء: مهنة عظيمة.. و حضور مشرف.. و فضاء نقي في التعامل

مع الناس في كافة الأماكن و المواقع و الأزمنة.. و هي تظهر صورة مشرقة عن عملها و مؤسستها.. فعليها أن تتحلى بالابتسامة.. واتساع الأفق.. وتقبل الآخرين والاستماع إليهم.. واحترام الرأي..
واحتواء الناس بكل أشكالهم وأطيافهم و قضاياهم و مشاكلهم.. وتساهم في مساعدتهم ودلهم على الخير.. و عليها أن تتمتع بالمصداقية و قول الحقيقة.. والارتفاع فوق كل الشبهات.. وأن لا تكون مصدرا للشائعات..
أو إثارة الفتن و القيل و القال.. و عليها أن تكون صاحبة ضمير حي...
تعامل الناس بأرقى أنواع الاحترام حتى لو أساء البعض إليها.. و قبل هذا وذاك عليها أن تتقي الله في عملها.. و تكون خير معين لمديرها..

لكي تتسع آفاقك!

د.عدنان الطوباسي

2007-11-15

- القراءة للجميع... مكتبة لكل بيت... اقرأ من أجل وطن أجمل.. لكي تتسع آفاقك... كلها عناوين جميلة لمشروع هادف جميل، تقوم به مشكورة وزارة الثقافة.. برعاية كريمة من صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبدالله ..التي تحرص باستمرار على غرس قيم المعرفة وإثراء العقل بكل جديد ومفيد.. وتشجع أفراد هذا الجيل على القراءة والمطالعة لما لذلك من أهمية في صقل الشخصية الإنسانية..
هذا المشروع الثقافي؛يأتي بإشراف من قبل الدكتور عادل الطويسي وزير الثقافة.... الذي تشهد الوزارة في عهده انطلاقات وثابة... وتحول مشهود ورؤية ثاقبة.. وأفكار متجددة تترجم إلى واقع حقيقي ملموس...
إن مبادرة وزارة الثقافة في تأسيس مشروع مكتبة الأسرة الأردنية... مبادرة مميزة في تاريخ الأردن الثقافي تهدف إلى تحقيق مزيد من المعرفة بتوفير الكتاب ليكون في متناول شرائح المجتمع كله بأسعار رمزيه.. و بمواصفات فنية رائعة..
ولأنها تدرك أن المعرفة حق للمواطن.. ولا تحدد بزمان أو مكان..
ولأن الكتاب خير جليس في الزمان... ارتأت وزارة الثقافة تنويع إصداراتها لتغطي حاجة أفراد الأسرة المعرفية..فالقراءة على مر الزمان والمكان تفتح آفاق الاطلاع وتحقق أدب الحوار وإكساب مهارات الإقناع..
ومد جسور التواصل مع الآخرين...
إن هذا المشروع الريادي الوطني الكبير الذي يشتمل على ربع مليون كتاب في خمسين عنوانا غطت معظم المعارف الإنسانية التي تثري العقل والوجدان... يشكل انجازا حضاريا يغني العقل البشري ويشغله بالتفكير والرؤية المنطقية للأشياء... خاصة وأن العناوين تناولت مجالات مختلفة في الدين والفكر والعلم والفن والإبداع العربي و العالمي والذات الإنسانية واكتساب المهارات الحياتية والتاريخ والعلاقات العامة والأسرية وعلم النفس والتراجم العربية والعالمية وأدب الأطفال...
لقد اطلعت على قائمة هذه العناوين المميزة... ووجدت فيها مجالا خصبا لكي تستنير الأسرة الأردنية بكافة فئات أعمارها بهذا الفكر وهذا الإبداع وهذه الكتب التي تصقل الشخصية وتنميها وتجددها نحو آفاق أرحب ومستقبل وأعد أخاذ...

تحية لكل العاملين على انجاز هذا الجهد الوطني الكبير... تحية للدكتور عادل الطويسي وزير الثقافة المحرك الأساسي وصاحب القرار في تحقيق قفزه ثقافية لهذا الجيل المتعطش للانفتاح على ثقافات الآخرين في عصر متسارع وفي عالم لا يعرف للتقليد و الروتين مكانا...

عن الحرية.. وعنها!

د. عدنان الطوباسي

2008-7-3

- كتبت لي ذات يوم معلمة في إحدى المدارس الخاصة؛ متسائلة: متى ستكتب عن الحرية؟ وأضافت: لقد اعتدت صباح كل خميس قراءة مقالاتك على طلبتي وأصبح هؤلاء الطلبة يعتادون قراءتها ومناقشتها بأسلوب علمي يتخلله عصف ذهني وتبادل للأفكار والآراء حول الموضوع الذي بين أيديهم.. وقد طلب مني الطلبة ذات صباح أن نتحدث عن الحرية ونناقش آفاقها.. فمتى ستكتب عنها؟ اليوم سألبي طلب تلك المعلمة، التي لا أعرف أين أراضيها الآن.. وقد تكون قد غادرت إلى بلاد العرب أوطاني.. لكنني سأبقى مديناً وشاكراً لها على مطالعة ومناقشة مقالتي كل خميس مع طلبتها.. فتحية لها أينما كانت ولطلبتها ومدرستها وإلى أولياء أمور الطلبة الذين هم أيضاً يشجعون أبناءهم على ما يكتب في الصحف ويناقشون ذلك معهم..

وأقول عن الحرية: إنها الشعاع الذي ينير الدرب.. ويزيل الظلم عن المظلومين..

الحرية: مسؤولية ووعي والتزام.. وعلى الإنسان أن يدرك مفهوم حريته.. وأن يراعي الحقوق والواجبات في مجتمعه ووطنه ويحافظ عليها كما يحافظ على نفسه..

الحرية ترفض الاستبداد الفكري، وادعاء الحقيقة ومحاولة فرضها على الآخرين؛ فالإنسان لديه العقل الذي من خلاله يفكر ويتدبر ويعبر ويكتشف ويوازن ويحاكم الأمور بقناعة وإرادة وبُعد نظر ودون إكراه.. ويصل إلى الحقيقة بعيداً عن الهوى.. وعن كل أشكال الضغوطات والانفعالات..

الحرية: تضيء العقل وتعمل على توليد الإبداع وإدارته.. حيث ترتقي النفس البشرية إلى قمة عليائها.. وتسمع صوتها إلى من تريد دون أية قيود.. ومن خلالها تسود العدالة وقيم المساواة بين الأمم والشعوب..

الحرية: فضاء الحياة النقي.. وعشقها الأبدي.. ولا مجال للإنسان أيا كان.. وفي أي عصر وجد.. ومهما كان شكله أو لونه أو مكان سكنه أن يتنازل عن حريته؛ فالحرية كرامة وانتماء ومشاركة في البناء الوطني..

الحرية انعتاق الإنسان من الخوف والدخول إلى إيقاع الحياة وممارسة عمله وفعله وتعبيره بطقوس يظللها الاحترام المتبادل والأخذ والعطاء وتقدير آراء الآخرين وأفكارهم ونقاشاتهم والاستماع إليهم بكل انتباه واهتمام ومحاورتهم بأسلوب حضاري ومجادلتهم بالتي هي أحسن.

لقد وجد الناس على هذه الأرض ليكونوا أحراراً.. ولا معنى للحياة الإنسانية دون حرية.. ألم يقل الخليفة العادل عمر بن الخطاب ذات يوم وقد دانت له الأرض واستظل تحت شجرة في الفضاء العليل هناك في جزيرة العرب: "متى استعبدتم الناس.. وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"..

إنها الحرية: نور الأرض وضياؤها.. إنها شموخ وكبرياء.. وصبر وإباء وعزم ومضاء..

إنها الشمس التي تنير الكون وتستظل بشعاعها البشرية جمعاء!

الأطفال العابثون في النفايات

كتبها د. عدنان الطوباسي

2008-7-17

د. عدنان الطوباسي - وأنت تتجول في عدد من مدن المملكة.. ينتابك شعور غريب وأنت تعبر الشوارع والطرقات.. فتشاهد رجلاً كهلاً، أو فتاة شابة، أو شباباً واعدين، أو أطفالاً مازالت البراءه ترتسم على محياهم.. يعبثون في النفايات.. ومنهم من يدخل إلى قلب الحاويات ويبدأ ينثر ما فيها من مواد بحثاً عن أشياء كثيرة يضعها في كيس يحمله ويمضي الى حاوية اخرى! ثم ينطلق في أحيان كثيرة إلى سيارة توقفت في البعيد لتحمل ما جمع الصبية من كنوز ملوثة! لكنها تباع وتشترى.. ولكل مجتهد منهم نصيب! المشهد يتكرر.. ويستمر دون ان نجد حلاً لمثل هذه الظواهر التي تقلق الناس.. وتلوث نفسية الإنسان! وتستغرب استمرار مثل هذه الحالات وانتشارها رغم ان الحديث عنها اصبح مملا من كثرته دون ان تجد من يضع حداً لمثل هذه الظواهر والحالات..

وقبل أيام كنت أتابع ورشة عمل نظمتها الرابطة الوطنية للثقافة والاعلام البيئي بالتعاون مع الجمعية الثقافية للشباب والطفوله حول "العولمة والبيئة" كان من بين أوراقها ورقة للدكتوره منى هندية تحدثت فيها عن الاطفال العابثين في النفايات: مهنة ومخاطر صحية.. أشارت فيها إلى هذه الظاهرة وبينت خطورة النفايات الصلبة ومدى التلوث والآثار الصحية التي تنتج عنها والأمراض التي تتسبب بها مثل أمراض الجهاز التنفسي وامراض الجلد ومشاكل الهيكل العظمي وأمراض مزمنة أخرى..

ان انتشار الظاهرة أدى إلى وجود مجموعات وعصابات وفرق متخصصة في مكاب النفايات واضحى الدخول الى هذه الاماكن يعرض الكثير من الناس الى الخطورة من قبل بعض الذين وضعوا أيديهم عليها حتى قيل لي ان هناك مناطق مغلقة لهذه المجموعات أو تلك.. ورغم ان الجهود تبذل لحل مثل هذه المشكله من قبل العديد من الجهات إلا أن الظاهرة ما زالت موجودة وبصورة تدعو للقلق..

ان الطفولة أجمل محطات الحياة وأنقى ما في العمر.. فكيف نسكت على ما نرى من اطفال يهيمون على وجوههم ويبحثون عن التلوث ويجلبونه إلى انفسهم ونحن على ذلك صامتون.. لقد آن الأوان لكي يعمل المجتمع على حماية أبنائه من مثل هذه المخاطر.. وعلى الجهات الرسمية والبيئية والبلديات وكل المعنيين بحماية الطفولة ان تتحد من أجل القضاء على مثل هذه الظواهر التي لا تهدد الطفولة فحسب وانما المجتمع كله.. وهو الذي يبنى على اكتاف الشباب والأطفال.. وهم مستقبل الأمة وربيعها الاخاذ..

ان التنشئة الاجتماعية لها الدور الأكبر في حماية الأطفال وعدم تعريضهم للخطر.. ولا بد أن يكون للأسرة الأثر الأكبر في توعية الأطفال وإثارة انتباههم لكل هذه المخاطر حتى تمضي حياتهم نقية جميلة نضرة..

تظللها المحبة.. والبهجة والسرور.. وتشرق عليها الشمس بأمان واطمئنان..

ويهب عليها نسيم الحياة العليل بكل هدوء.. فلا يلوثها أحد!

مواكب الفرح والرحيل.

عدنان الطوباسي بتاريخ 2-7-2009

د. عدنان الطوباسي - تزهو جامعاتنا وكلياتنا هذه الأيام بتخريج الآلاف من طلبتها بعد سنوات من التعب والسهر والصبر.. فالجامعات في قلبها النابض فكراً ونورا وضياء؛ يذهب الطلبة إليها لسنوات أربع تطول وتقصر حسب جد الطالب واجتهاده وإنجازه.. منهم من يتخرج بثلاث سنوات ونصف ومنهم من يزيد على أربع.. ولكل مجتهد نصيب..
الجامعات المحطة الأحلى والأجمل في حياة كل واحد فينا.. أصفى وأعذب لحظات العمر.. تدخلها وأنتَ فيك ألق الشباب وحضوره وجماله.. وتبدأ فيها رحلتك الشهيرة إلى عالم الاستقلال والانطلاق إلى المستقبل وعليك فيها ان تكافح وتجاهد ويطول ليلك وسهرك.. لان تحصيلك في نهايه الأمر هو نتاج مرحلتك التي لن تخلو من أرق التسجيل.. وفتح الشُعب وإغلاقها.. مرورا بعذاب الامتحانات واجوائها الحارة الى الصراع الذي لا ينتهي مع بعض المدرسين الذين يتفننون في التلاعب بأعصاب الطلبة.. وقهرهم في أحيان كثيرة لأسباب أو دون أسباب ووضع العلامات حسب الاهواء والمزاج..
لكن رغم هذا وذاك تبقى الجامعات علامات فرح.. وألق..
وذكريات.. فيها تزداد معرفة وعلماً ونشاطاً وثقة بنفسك.. وفيها تحاور الناس من كل مكان وتقترب منهم وتثري تجربتك وخبرتك الانسانية.. وفيها تزهو ثقافتك من خلال مكتبتها العامرة بالكتب والمراجع والمجلات والابحاث والدراسات..
وفي الجامعات ألق الذكريات وأريج الحكايات.. عبر شوارعها المظللة بالنسيم العليل.. وتحت أشجارها المتناثرة في الفضاء الجميل.. هنا وهناك أكثر من موقف أو قصة أو حكاية أو رواية.. هنا كنا وهناك التقينا ذات صباح.. وقبل غروب الشمس.. وداخل قاعاتها مواجع ودروس وعبر.. وشهد وعسل تبقى ولا تزول..
واليوم بعد كل الذي كان؛ يحمل طلبة الجامعات الخريجون والخريجات "أروابهم" ويمضون الى منصات التخريج يتهادون عليها.. يلفهم الفرح وقلق الرحيل.. هناك يتسلمون شهاداتهم ويلوحون لاهلهم واصدقائهم واحبائهم..
ومنهم لفلذات أكبادهم.. وتسمع التصفيق والأهازيج وزغاريد النسوة وفرح الناس كل الناس..
أيها الخريجون والخريجات؛ مباركة أيامكم.. فها انتم تقطفون جني تعبكم وسهركم وجدكم واجتهادكم.. وغداً عندما تعبرون الأرض كل الأرض تذكروا جامعاتكم التي اعدتكم وصقلتكم وحرصت على تخريجكم لتأخذوا طريقكم الى رحاب الحياة.. تنتشرون فيها لتنشروا علمكم هنا وهناك.. فكونوا لها رسل خير ومحبة.. واحملوا رسالتها بكل امانة ومسؤولية واخلاص..
وعندما يلفكم الوجد والشوق والحنين عودوا اليها.. وساهموا في تطويرها ونجاحها وازدهارها.. ولا تضنوا عليها.. فانتم منها واليها.

أعراسنا.. أفراح وحكايات!

كتبها د. عدنان الطوباسي بتاريخ 2008-7-31

د. عدنان الطوباسي - يحفل الصيف بالأفراح والليالي الملاح.. ويتراءى لك المشهد كل يوم وأنت ترى مواكب الأعراس تتهادى عبر شوارعنا والطرقات؛ فتحمل بريق البهجة والسرور، لكنها أحياناً تحيد عن الطور.. فيحدث خروج عن المألوف من قبل البعض حيث تغلق بعض الشوارع.. وتطلق بعض الأعيرة النارية.. فتثير القلق بين الناس وأحياناً تكون مصدر حزن لكثير من أعراسنا.. فكم مرة سمعنا فيها عن ذهاب ضحية هنا وهناك.. فيصبح الفرح ترحاً.. ونصبح على ذلك نادمين..

لقد دعيت هذا الصيف لأكثر من عشر مناسبات للأعراس منها ما هو في فنادق خمس نجوم، ومنها ما هو في الصالات، ومنها ما هو في البيوت.. منها ما هو مختلط ومنها ما هو دون اختلاط.. ولعلني هنا أعلق على بعض ما شاهدت أو سمعت: فمثلاً تذهب مع إحدى الجاهات فتجد أن البيت الذاهب إليه يتسع لخمسين رجلاً.. وعدد الذاهبين في الجاهة يقارب المائة رجل.. والذين يستقبلون الجاهة يقدر عددهم بخمسين فكيف سيكون المشهد داخل البيت..

والحرارة أصلاً مرتفعة؟ أما عن طقوس طلب العروس فالناس يختلفون فيما بينهم حتى أنك تدهش من قبل البعض وتصرفاتهم، وقد قال لي أحدهم إنه حضر قبل أيام إحدى الجاهات، فطلب رئيس الجاهة، من مستضيفه عدم وضع القهوة السادة لأن ذلك يعتبر في نظره بدعة، فاستغرب الحضور الأمر، وتعالت الأصوات داخل البيت وكادت تصل إلى ما لا تحمد عقباه.. لكن مضت الأمور على خير بعد أن تدخل بعض العقلاء! وكم مرة سمعت عن أعراس يحدث فيها نزاع بين أهل العريس وأهل العروس في آخر لحظة مما يؤدي إلى تفاقم الأمور والاشتباك بالأيدي فينقلب الفرح إلى مشاكل لها أول وليس لها آخر.. فذات مرة كنت أسير في الشارع وكان هناك موكب لأحد الأعراس وظهر التباين في العرس فقد شاهدت سيارات حديثة وأخرى قديمة.. ورأيت الشباب يلوحون ويتسابقون.. فآثرت التريث.. حتى توقف الموكب بعد قليل ونزل أحدهم من سيارة بيك اب بعد أن حاول إيقاف الموكب وفجأة ظهرت سيارة حديثة.. ونزل منها شابان..

وما كان من الجميع إلا افتعال مشكلة لا داعي لها.. واشتركوا في حوار الطرشان.. وبدأ الصراخ يتعالى ثم تحول الأمر إلى الضرب والركل وبكاء النسوة.. وتركت المشهد بما حفل.. وذهبت مسرعاً.. وسمعت بعد ذلك أن بعضاً من الذين شاركوا في المشكلة قد أصيبوا إصابات بليغة ونقلوا إلى المستشفى..

أيها الناس: لماذا يحدث مثل هذا في بعض أعراسنا.. وأفراحنا.. وهل مكتوب على العروسين في مثل هذه الحالات أن تبدا رحلة عمرهما بحزن وكمد ومشاكل؟ ربما لن تحل بعد عمر طويل..

ماذا جرى لكم أيها الناس لكي تفعلوا مثل هذه الأمور؟ هل هو الحسد والغيرة والشماتة وقهر الفرح وتحويله إلى كارثة؟.. وهل هذا هو الفرح الذي يظلل حياة الناس؟.. أم هو الحزن الذي يحيل أجمل أفراحنا إلى ألم ومعاناة!.. لسبب بسيط وهو أن عقول بعض الناس أصغر من صغيره!

ليل الضغوط الحياتية الطويل

2009-5-21

د. عدنان الطوباسي

تأخذك الحياة بكل تعقيداتها وتشعباتها وعثراتها.. وتلاقي في طرقاتها ما تلاقي.. من المعاناة، والتعب، والصعاب التي لها أول وليس لها آخر..
تحزن.. وأنت تعبر الشوارع وترى ما ترى من أناس تائهين؛ شاردين يحدثون أنفسهم ويمضون.. والغريب أنك تراهم بأعمار مختلفة.. منهم الشيوخ، ومنهم الشباب، والنساء الكبيرات في السن، والفتيات اليافعات..
ماذا جرى لكم أيها الناس؟
هي الحياة بثقلها وأزماتها ومآسيها وآلامها تظلل معظم الناس في زمن طغت عليه المادة بكل معاييرها ومصائبها وأوجاعها..
هي الحياة وضغوطها.. وما أكثر الضغوط في هذه الأيام.. وما أصعبها على بني البشر..
والضغوط الحياتية تشكلها أحداث مختلفة، وصراعات متنوعة يشعر بها الإنسان، في كل زمان ومكان؛ تؤثر سلباً في حياة الناس وينتج عنها ردود أفعال غير طبيعية.. ومن أسبابها الكوارث المالية، والقضايا الأسرية، والمشكلات الزوجية، والإحباطات اليومية، وعدم الحصول على وظائف بعد سنوات من الدراسة والتخرج، وكذلك من أسبابها الأمراض العصرية.. والحب الضائع! وفقدان الصديق!
أضف إلى ذلك أن هناك العديد من أسباب الضغوط الحياتية مثل مستوى تعليم الوالدين، ومكان السكن، وضعف الثقة بالنفس، والاستسلام للواقع، وعدم تحمل المسؤولية، وقلة الخبرات الحياتية والطموح فوق مستوى القدرات ثم الاصطدام بالواقع، والفراغ الروحي، يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكى).
وعلى الإنسان في كل زمان ومكان أن يدرك أن الحياة فيها ما فيها من حلو الأيام ومرارتها؛ وعليه أن يفكر ايجابياً فيها.. وينمي وازعه الديني.. ويقنع بما لديه.. وأن يكون طموحه مبنياً على وقائع لا خيال.. وأن يدرك أن الدنيا يوم لك ويوم عليك..
في الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دَيْنك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني دَيْني"..
أيها الإنسان؛ لا شك أن ليل الضغوط الحياتية طويل طويل.. لكن عليك أن تحاول -ما أمكن- أن تزيل ظلمة الليل بأمل الأيام المقبلة.. فالفجر آت مهما طال الليل واستمر ظلامه وآلامه.. فلا تيأس.. وكن من الصابرين المتفائلين.. والعافية للمتقين..!

بكاء على مشارف الامتحانات!

2008-1-17

د.عدنان الطوباسي –

وطلبة الجامعات يستعدون لأداء امتحانات نهاية الفصل الدراسي الأول، لا بدَّ من التوقف عند بعض المحطات التي من الضروري أن يأخذ بها الطلبة، خصوصاً وأن الامتحان النهائي يعتبر المحطة الأخيرة للطالب والطالبة لكي يحسن أداءه لهذا الفصل الدراسي.
الامتحان.. مقياس لأداء الطالب عبر فصل دراسي، وهو لا شك شرّ لابدّ منه، فالامتحان، شئنا أم أبينا، عامل ومصدر قلق لكل الذين يدخلون ألوانه.. وهو إعصار قد يهز أركان الطالب أحياناً، ويصبح هذا الطالب أو تلك الطالبة يترنح أمام جبروت من يصنع الامتحان أو يضع أسئلته.. وكم حيرنا أساتذة كثيرون.. وتجبر بنا كثير منهم، بل إن بعضهم كان يضع أصعب الأسئلة حتى يساهم في ترسيب أكبر عدد من الطلبة، وكثير من الطالبات تكون منزلتهن هي العليا عند بعض الأساتذة.. وكثير من الطلبة كانت تشفع لهم عائلاتهم، أو عمل آبائهم، أو مصالحهم الخاصة لتحقيق علامات متميزة لهم مع بعض الأساتذة الذين يتعاملون بمثل هذه الأشياء؟! عند الامتحان يكرم المرء أو يهان، وهذا قول على امتداد الأيام يتم التداول به، لأنه صحيح ويعبر عن واقع حقيقي للطالب، فكم من المرات شاهدت الطلبة الذين يأتون إلى الامتحان بمشاهد مختلفة.. منهم الذي ترتسم على محياه علامات الرضا والابتسامة وهؤلاء هم الجادون.. ويقدمون الامتحان بكل هدوء وروية واطمئنان.. ومنهم من ترى علامات القلق والتوتر على وجههِ ويجلس لأداء الامتحان وهو ينظر يميناً ويساراً حتى يلتقط عبارة من هنا أو إجابة من هناك.. وأحياناً لا يفلح أبداً..
ومن السهل وأنت تراقب على الامتحان أن تلقي القبض على الكثير من الطلبة وهم متلبسون بالغش، وتستغرب من الطرق التي يتداولها هؤلاء الطلبة.. فمنهم من يكون قد جلس ساعات وهو ينسخ المادة بخط صغير جداً، ولو درس هذه الساعات لعوض عن نفسه عناء القلق والاضطراب والغش، ومنهن من صورت وحدات الكتاب على مقياس راحة الكف وتبدأ بالبحث عن المطلوب وحدة وحدة.. ومنهم من ترى قصاصات منوعة وملونة قد وضعها في حذائه.. وبدأ يتناولها ورقة ورقة.. وهذا كله مر عليّ.. لكن الأمر من ذلك أن إحداهن بعد أن ألقي القبض عليها متلبسة بالغش؛ انهارت؛ وأخذت تبكي بكاءً مراً.. وتتوسل.. حتى لا يتم حرمانها من الامتحان.. كان حالها يرثى له أمام زملائها وزميلاتها.. وكم حزنت عليها على هذا الموقف.. وللأسف كانت معلمة.. فكيف ستؤدي رسالتها التربوية إلى أبناء هذا الجيل! أعرف أن للامتحان رهبته وطقوسه المختلفة، وأعرف أن الطالب سيبقى طالباً ولو بلغ به العمر عتياً.. وأعرف أن الغش حالة عابرة في حياة معظم الطلبة.. لكن علينا دائماً وأبداً أن نكون للامتحان جاهزين ومستعدين وقادرين على أدائه بكل هدوء واقتدار وأن نعبر إليه بكل ثقة واطمئنان.. ونكون على أدائه قادرين.

أربع حكايات

2008-1-23

د. عدنان الطوباسي –

على مدار أسبوع واجهتني أربع حكايات.. ارتسمت على محيا أصحابها علامات التوتر والقلق وصولاً إلى الاكتئاب.. ولعل الظروف الاقتصادية الصعبة هي التي كانت تظلل معظم هذه الحكايات إضافة إلى الضغوط الاجتماعية وعدم التخطيط الناجح للحياة..

أولى الحكايات كانت لذلك الشاب الوسيم الذي تخرج في الجامعة قبل سنتين وبدأ يعمل في إحدى المؤسسات حيث استطاع أن يدخر مبلغاً من المال بمجهود رائع وجهود متواصلة وصبر وطموح... ورغم قلة هذا المال؛ إلا أنه حاول وثابر واقتصد حتى أصبح عنده مال ساعده على أمور الحياة.. قال لي: أدهشني سوق البورصات؛ فدخلت إلى عالمه واستفدت من أرباحه بشكل جيد...

لكن نهاية المشوار كانت دون التمني.. وما زلت لا أعرف كيف ستعود لي أموالي رغم قلتها لكنها بالنسبة لي وفيرة وها أنا أنتظر عودة الروح...

وثاني الحكايات كانت لتلك الفتاة الساكنة غير بعيد عن المدينة وهي تدخل عامها الدراسي الثاني وتبحث عن من يساعدها لدفع أقساط دراستها الجامعية... ولكن العين بصيرة واليد قصيرة.. وما زالت تبحث عن معين..

أما ذاك الرجل الذي بحنكته وخبرته أدار دفة حياته ومضى فيها يحسب كل صغيرة وكبيرة.. وها هي الدنيا تضيق عليه.. فالأسهم التي اشتراها وغامر كثيراً فيها أصابها الانخفاض.. وكانت دائماً تختتم على انخفاض...

والمحل التجاري الضخم الذي افتتحه لم يعد يدر عليه دخلاً لأن شريكه لم يكن على قدر الأمانة؛ فانخفضت الأرباح وأصبحت في تناقص وزادت الهموم..

أما صاحبة الحكاية الرابعة فهي لتلك السيدة الصابرة المكافحة والتي تعمل إلى جانب زوجها من أجل أن تمضي الحياة كما أريد لها... فهي أيضا تشكو الأمرّين.. تقول: إن الوضع الاقتصادي أثّر علينا جميعاً.. وأصبحت الأمور غاية في الصعوبة... لديَّ بنتان في الجامعة وأطفال في المدارس... وكما تعلم رسوم الجامعة كبيرة فكيف تستطيع أن تدبر الأمر ولديك فتاة أخرى لم تستطع أن توفر لها مبلغاً لكي تدخل الجامعة لضيق ذات اليد وزيادة المصاريف... وكثرة مطالب الحياة..

هذه مجموعة من الحالات الإنسانية التي تعايشت معها خلال أسبوع واحد..

وهناك الكثير الكثير.. لكنني لمست من كل واحد وواحدة من هؤلاء نفوسا شامخة، وقلوباً طيبة، وتحدياً للمعاناة، وصبراً لا يلين.. فالحياة فيها من الآلام والأوجاع الكثير.. لكن الإنسان القوي المؤمن يستطيع مواجهة الظروف بثقة واقتدار حتى لا تهزمه ويصبح من الخاسرين..

فعليك إن ضاقت عليك الحياة.. وأقفلت أبوابها وتصاعدت ضغوطها... أن تحاول وتحاول حتى تستطيع أن تفتح أبواباً جيدة للولوج منها.

جاهة مؤثرة..

2006-6-7

د.عدنان الطوباسي –

دعيت قبل أيام لكي أكون ضمن إحدى الجاهات، لاستقبال جاهة أخرى من أجل طلب فتاة لأحد الشباب الطيبين..
ذهبت إلى المكان بعد صلاة العصر.. كان الجو حارا.. وكان المدعوون بانتظار الجاهة القادمة لطلب يد الفتاة.. حان الوقت وحضرت الجاهة الكريمة.. وجلس الجميع بانتظار مراسم عملية طلب يد الفتاة..
جاء والد الفتاة.. وأصر أن يقدم بنفسه فنجان القهوة الأول احتراما وتقديرا للجاهة الكريمة.. بعد ذلك ترجل رجل طيب من الجاهة القادمة.. تحدث بكلمات هادئة لطلب يد الفتاة.. وتلا الآية الكريمة ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة . وبين أهمية الزواج.. وباسم الجاهة الكريمة طلب يد الفتاة.. ووقف رجل من أهل الفتاة حيث رحب بالجاهة الكريمة..
وتلا الآية الكريمة يا أيها الذين آمنوا إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم .. وأعلن موافقة أهل العروس على طلب الجاهة الكريمة.. وبعدها قرأ الجميع الفاتحة..
عند تلك اللحظة كان رجل يجلس أمامي على كرسي متحرك وقد اعياة المرض.. ينتفض وانتثرت من عينيه الدموع وبكى بحرارة.. تأثرت للموقف كما تأثر من رأى المنظر.. وشعرت بأن هذا الرجل هو والد العريس.. وحتى أتأكد سألت رجلا كان يجلس بجانبه بهدوء: هل هذا هو والد العريس.. فقال نعم.. انه هو..
وهو أخي.. وذاك الرجل الذي طلب الفتاة هو أيضا أخي أيضا.. عندها أدركت معنى حرارة الدموع التي انهمرت من عيني الوالد فتلك الرعشة لا تصدر إلا من أب متعلق بأبنائه وينتظر مثل هذه اللحظات ليفرح.. إنها الأبوة.. والشوق لكي يرى الأب أبناءه يواصلون مسيرته وامتداده..
كان الموقف مؤثرا فعلا.. حتى اطل العريس.. وأخذ يد والده وقبلها وقبل الوجنتين الجميلتين بتأثر.. ثم مضى يسلم على الحضور..
ومن مكان ليس ببعيد كانت النسوة يطلقن زغاريد الفرح.. وأغنيات البهجة والسرور.. وصحون الكنافة الطيبة تمر على الحضور ومعها المشروبات الغازية التي رطبت حرارة الجو..
ذهبت إلى والد العريس باركت له بحرارة.. وأكبرت فيه هذا الموقف المؤثر وتمنيت له الصحة والعافية وطول العمر.. وغادرت المكان متأثرا بما شاهدت... ودموع الرجل ماثلة أمام ناظري.. وهي رسالة يقدمها هذا الأب إلى كل أبناء الجيل.. بأن الوالدين ينتظران هذه اللحظة الجميلة بكل شغف لكي يشاهدوا فرح أبنائهم وهم يمضون نحو خطوة أخرى في الحياة لامتداد النسل ومواصلة المشوار...
إنها رسالة لكل الشباب.. بأن الزواج محطة جميلة في العمر المديد... وعلى الشباب أن يتذكروا مثل هذه المواقف الجميلة، ويحرصوا دائما وأبدا على تقدير مثل هذه اللحظات.. وأن يبقى مكان الأهل بالنسبة لهم في القلب والعينين.. فهم الذين يريدون لأبنائهم زواجا تظلله المحبة وأياما جميلة يزينها النسل الطيب..
من أجل ذلك يجب أن يبقى الأبناء على طاعة آبائهم دائمين دائمين.. ومعهم متواصلين.. وعلى راحتهم مواظبين.. ومباركة أيامكم أيها الشباب... والعاقبة للمتقين.

.. والانطلاق نحو آفاق أرحب.. وفضاء جديد.

مشاهد حزينة.. للطفولة البريئة

2006-6-8

د. عدنان الطوباسي –

خلال أسبوع كنت شاهداً على مجموعة من المشاهد الحزينة للطفولة البريئة... فغير بعيد عن إحدى مدارسنا الكبيرة غادر طلاب المدرسة مدرستهم.. وكعادة الطلبة ينتشرون هنا وهناك.. فرادى واحيانا كثيرة جماعات... ولمحت من بعيد طفلا يمضي مسرعا.. وثقل حقيبته يقلل من سرعته وخلفه طفلان يلحقان به.. حتى اذا ما وصلا اليه همَّ احدهما بضربه واكمل الآخر فعل الضرب.. لكن الفتى استطاع مرة اخرى الهرب وحملا حجراً صغيرا وضربه نحو الطفلين الآخرين فاصاب احدهما بجرح نزف منه الدم.. فما كان من الآخر الا أن تولى معالجة رفيقه وكانت هذه فرصة للطفل ليمضي دون قلق الى حيث بيته... ويفلت من شر الطفلين..
وفي مشهد آخر.. لاحظت احدى العائلات تتهادى في أحد المولات... طبعا معهم اطفال بعمر الورد... كان احدهم يلاحق والده ليشتري له شيئا ما... وعبثا حاول الطفل اقناع الاب دون جدوى... فما كان من الاب الا أن رفع يديه وضربه على وجهه الوردي امام الناس كل الناس... ولم يكترث بمشاعر الطفل ومضى.. وراح الطفل يبكي بحرارة.
هزني المنظر وقسوة الاب فقد كان بامكانه ان يداري طفله باي شيء بسيط دون ان يفعل فعلته... التي قد تكلفه ردحا من الزمن ألماً وشعورا بالذنب... وتذكرت شعور الاب عندما يأوي الطفل الى سريره ليلا ويمر عليه الاب هذا اذا مر... ويعاتبه عتاب الطفولة البريئة.. ويقول له بكل براءة الدنيا: لماذا ضربتني يا ابي امام الناس؟! فماذا عساه يقول.. سيبقى المشهد يلاحق الاب... ربما الى الابد.. ولن ينفعه الندم ابدا يوما!.
والمشهد الثالث كان لتلك الام وقد تركت طفلها "يتمرمغ" بالارض امام أحد محلات الالعاب دون ان تعود اليه وهو يصرخ... حتى اضطر صاحب المتجر ان يعطيه لعبة صغيرة... دون ان يأخذ ثمنها وهدأ الطفل.. والتحق بأمه وهي تمضي دون ان يرف لها جفن.
والمشاهد لو تدرون كثيرة.. واكثر ايلاما وحزنا وكمدا... ولن اتحدث عن الاساءات الكبيرة للطفولة فالمكان لا يتسع.. والامثلة دامية وتقطع القلب.. وتدهش السامعين.. لكنني اقول للناس كل الناس: أطفالنا هم: ربيع ايامنا.. عطر عمرنا.. هم املنا.. وسر وجودنا.. انهم الفرح القادم الينا.. بهم تزهو حياتنا وتصبح اكثر نقاء وبهاء وضياء.. هم اريج العمر الذاهب بلا بكاء.. هم نكهة المساء في الليالي الحالكات.. هم وهج العطاء.. وبريق الامل.. وكل الهناء.. لهم حياتنا.. فلماذا نكدرها عليهم.. ونصبح نعاتب انفسنا حيث لا وقت للندم والرجاء.
أيها الناس؛ هم أطفالكم فلذات اكبادكم.. في غمرة الحياة وضغوطها وثقلها وعثراتها: امنحوهم جزءاً من محبتكم وعطفكم وحنانكم ورعايتكم وفضائكم العليل.. ودعوهم يعطروا حياتكم بشغبهم الجميل.. لتمضي الحياة بكم وبهم دافقة متدفقة.. تظللها المحبة ولحظات الصبر والرضا والشوق والحنين.

وفوق كل ذي علم عليم

2008-3-6

د . عدنان الطوباسي –

في عصر انتشرت فيه المعاهد والجامعات وكليات المجتمع.. وأضحى العلم يصل إلى أية بقعة في هذا العالم مهما كانت نائية.. تظهر على السطح قضية مهمة، وهي كيفية النهج والمنهجية التي توصل هذا العلم إلى عقول الناس صغاراً وكباراً.. متعلمين وغير متعلمين.. أغنياء أم فقراء.. وأقصد هنا بإيصال المعلومة إلى الناس كل الناس.. تلك الطريقة التي من خلالها يتمكن المدرس أو أستاذ الجامعة أو المدرب من ترجمة ما يجول في خاطره أو فكره أو قيمة الكتاب الذي يقوم بتدريسه إلى الناس في كل مكان وزمان.. ولقد عايشت وشاهدت وتتلمذت خلال حياتي الدراسية على أيدي كثير من الأساتذة الأجلاء والعلماء والحكماء...
وتتلمذ غيري أيضاً.. وكنا نعيش ونتعايش مع أساتذة ما زالت الذاكرة تحفظهم وستبقى.. فهم، وخصوصاً في رحاب الجامعة، من كان كبيراً في علمه وأدبه وتواضعه.. وكان يعرف حدود علمه.. فإذا سأله سائل ولم يكن يعرف الجواب.. أجاب بأنه سيبحث عن الجواب.. وكان يقول إن الإنسان مهما بلغ علمه، لا يمكن أن يحيط بكل شيء حتى في مجال تخصصه الدقيق..
ومنهم من كان حين يسأل عن سؤال؛ تراه يقدم إجابات وحلولاً تدرك خلالها أنها غير صحيحة لكنه يكابر بأنه قادر على الإجابة.. وفي هذا الخطر بعينه ليس على طلبة الجامعات فقط ولكن الأخطر أن يوصل المعلومة الخاطئة إلى طلبة المدارس، وبخاصة في المراحل الأولى من العمر، لأنها ستبقى في ذاكرتهم مدى الدهر.. وهذا العناد بعينه.. والجهل كذلك.
يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته وفوق كل ذي علم عليم ولو أدرك الناس أهمية هذه الآية وعظمتها لأيقنوا بأن الإنسان مهما كان ومها بلغ من درجات العلم فإن علمه يبقى ناقصاً وعليه أن يكون إنسانا متواضعاً.. فمن تواضع إلى الله رفعه.. والمدرس في المدرسة.. وأستاذ الجامعة.. مهمته ليست سهلة.. وطريقة إيصال المعلومة إلى الطلبة تحتاج إلى مهارات اتصال ووسائل تعليمية الكثير من المدرسين والأساتذة لا يستخدمونها، والقليل منهم يأخذون بها.
وأرى أن هناك الكثير من الأساتذة على قدر كبير من المعرفة العلمية لكنهم لا يستطيعون إيصال هذه المعرفة لطلبتهم كما يرغبون.. هؤلاء لا بدّ من أن يمكنوا أنفسهم من البحث عن طريقة منهجية يوصلون بها معلوماتهم بكل سهولة ويسر ودون أي تعقيد.. ولا بد أن يدرك عدد كبير من المدرسين والأساتذة أنهم لا يستطيعون أن يجيبوا عن كل سؤال يوجه إليهم...وعليهم ألا يجيبوا إجابات خاطئة حتى لو كانت من ضمن اختصاصهم إذا كانوا لا يعرفون الإجابة.
وعلينا جميعاً أن نستفيد من طلبتنا ونتقبل أسئلتهم بكل صدر رحب حتى لو كانوا يريدون إحراجنا..
المهم أن نكون قادرين على استيعابهم واحتوائهم وضبط أعصابنا أمام استفساراتهم مهما كانت مقصودة.. وعلينا دائماً أن ندرك ونتذكر ونعي ونؤمن بأن فوق كل ذي علم عليم .

قهر الحزن..

2006-12-21

د.عدنان الطوباسي

- التحدي ..من اجل الحياة والمستقبل شعار ينبغي ان يضعة الشباب نصب اعينهم وهم يبدأون حياتهم ويقاومون ما يواجههم من صعوبات فيها .. ولعل الحكاية التالية التي يرويها (فيورن فلات)عن ابية تقدم صورة حقيقية عن التحدي الذي لا يعرف المستحيل ...تقول الحكاية:
حينما ماتت زوجته كان أصغر أطفاله لا يزيد عن عامين. وكان له ستة أولاد آخرين. ثلاثة أبناء وثلاث بنات، اصغرهم يبلغ الرابعة واكبرهم يبلغ السادسة عشرة. بعد أيام من وفاة زوجته جاءه الأقرباء بما فيهم والدي زوجته وقالوا له: ((إنك لا تستطيع القيام بأعمالك وأشغالك إلى جانب السهر على كل هؤلاء الأبناء وتربيتهم وقد اتفقنا أن تأخذ كل عمة أو خالة أو قريب واحدا من أبنائك فلا يكونون بعيدين عنك وسنضمن سلامتهم وتربيتهم، وبوسعك رؤيتهم متى شئت)).
أجابهم الرجل:
((لا تستطيعون ... أنا شاكر لكم على جميلكم هذا، ولكن أريد أن تعلموا)) ضحك وواصل كلامه ((إذا ضايق الأطفال عملي أو احتجت إلى مساعدة فسأخبركم بأسرع وقت)).
بعدها راح الرجل يواصل أعماله بصحبة أبنائه...فحدد لكل منهم مسؤولية وواجبا... البنتان الأكبر 12 عاما و 15 عاما تتوليان الطبخ وغسل الملابس وأعمال البيت. والولدان الأكبر 16 و 14 عاما يساعدان أباهم في المزرعة
وبعد قليل من العمر حلت به صدمة جديدة . .. ابتلي الرجل بوجع في المفاصل...تورمت يداة حتى لم يعد يستطع الإمساك بأدوات الفلاحة.... كان الأطفال ينهضون بأعباء العمل على خير وجه، إلا أن الرجل لم يكن قادرا على البقاء بلا عمل طوال النهار. باع أدوات الفلاحة وهاجر مع عائلته إلى مدينة صغيرة وافتتح متجرا متواضعا وحظيت العائلة بترحيب الجيران، وازدهر عمل الرجل وتجارته، وكان شديد الفرح لأنه بين الناس ويستطيع تقديم خدمة لهم. وشاع بين الجميع أن زبائنه راضون وأن خدماتهم ممتازة، فقصده الناس من كل مكان للتبضع، وكان الأولاد والبنات يساعدونه في المتجر والبيت، وكان رضا أبيهم عن أدائهم يبعث الغبطة والرضا في نفوسهم، وكان فرحا جدا بتطور أبنائه واتقانهم وإخلاصهم في العمل. كبر الأبناء والتحق خمسة منهم بالجامعات وتزوج أغلبهم. ذهب كل منهم إلى عمله وحياته. كان نجاح الأبناء مفخرة للأب.
لم يكن قد درس أكثر من السادس الابتدائي، وولد له أحفاد فكانوا أكبر ما يبعث السرور في قلبه. وحينما شب الأحفاد أخذهم الجد إلى محل عمله في بيته الصغير. كانوا فرحين سعداء مع بعضهم. وأخيرا تزوج الابن الأصغر الذي لم يناهز العامين عند وفاة أمه... بعد ذلك توفي الأب. كان رجلا عصاميا سعيدا قهر الحزن والخيبة رغم رحيل زوجته في وقت مبكر، وكلما تذكر انه استطاع ترتيب حياته كما ينبغي تغمره أمواج عارمة من السعادة .. انه والدي .. وأنا الولد الذي كان عمرة 16 عاما. الأكبر في العائلة التي تفخر بذلك الرجل الذي تحدى كل شيء ونجح في الحياة ورحل عن الدنيا دون ان يهزمة الياس او المستحيل...

السنافر..

2007-1-4

د.عدنان الطوباسي

- السنافر: مصطلح يحبذ طلبة الجامعات أن يطلقوه على الطلبة الجدد القادمين للجامعة.. أي الطلبة الذين أنهوا دراستهم الثانوية و قبلوا في الجامعات..
والسنافر تراهم ينتشرون فرحين بأنهم قادمون إلى هذه الصروح التعليمية التي تبدأ فيها الدراسة من السنة الأولى حتى تنتهي بدرجة الدكتوراه في بعض الجامعات.. وما زال عودهم اخضر.. وما زال الحماس يظلل حياتهم..
ويحن الطلبة القدامى لاستقبال السنافر القادمين من هنا و هناك ، من القرى أو البوادي أو الأرياف أو المخيمات أو المدن.. يحنون لاستقبالهم لأنهم يرون فيهم أشياء متجددة.. وفضاء جميلا..
إنهم شباب و شابات واعدون.. لم يعرفوا عن الحياة الجامعية شيئا.. بعضهم ربما لم يدخل الجامعة.. ولا مرة في حياته... وعندما يدخلها يذهل من هذا المجتمع المسكون بالحركة والحيوية والنشاط... والشوارع التي تضيق بالعابرين.. والأشجار التي طالت و استظل بها رواد الجامعة ينسجون قصصا وحكايات للزمن الآتي..
والطلبة القدامى يجهزون أنفسهم للسنافر.. منهم من يقوم بإرشادهم.. وتعريفهم بالجامعة و مرافقها المختلفة.. ومنهم من يبدأ بتحذيرهم من بعض الأساتذة!! يقولون لهم: هذا الدكتور جيد.. ومميز يفهمنا المادة ويعاملنا بلطف ولباقة... وذاك صعب.. وواجباته كثيرة..
ولا يعطي علامات.. وذاك يحب الطلبة الذين يزورونه في المكتب.. و ذاك يضع العلامات حسب العائلات... و هذا لا نستفيد منه.. و ذاك يعطينا كراس فيه كل مادة الفصل.. ثم يبدأ يحكي لنا عن مغامراته.. وبطولاته وقصص زواجه.. وأطفاله.. وتنتهي المحاضرة على مثل هذه الحكايات.. ومنهم من يلتزم بالمحاضرة و المادة ويكره الغياب؛ ولا يظلم أحدا.. ومنهم كانه في برج عاجي حتى لا تستطيع أن تسأله سؤالا وهو خالي الوفاض.. و منهم من يفتح الكتاب و يتلو بعض ما فيه و علينا أن نكتب.. و منهم من يطلب منا أن نشتري كتبه.. و منهم.. ومنهم...
ويدخل السنافر إلى حرم الجامعات.. يبحثون و يسمعون و يشاهدون.. فيحتاروا ماذا يختارون...وأحيانا لا يستطيعون التكيف في رحاب الجامعات... فتبدأ مشاكل لها أول... وليس لها آخر..
أيها الطلبة القادمون إلى رحاب جامعاتنا.. يا سنافرالقوم الذين تزدان بهم جامعاتنا و تحلو.. أهلا بكم.. فالجامعات أماكن علم وأدب و حضارة.. فيها ستقضون أروع أيامكم وأكثرها جمالا وعطاء وهناء.. هي أحلى الأيام و أكثرها رونقا و ربيعا وبهاء... تعرفوا على كل شيء فيها، عيشوا التجربة بكل ألقها.. وأرقها... وعنفوانها... بكتبها ومحاضراتها.. وامتحاناتها..وصخبها.. وشغبها الجميل.. عيشوا اللحظات التي لن تعود.. و عليكم بالدراسة والجد والمثابرة والاهتمام بالمعدل التراكمي ؛وإياكم أن ينحدر حيث عندها ستبدأ معاناتكم ولن تنتهي.. فإذا أحسنتم التخطيط و الإعداد و تنظيم الوقت فستكون أيامكم كلها جميلة رائعة... و لن تجدوا ما يعيق سيركم.. و عليكم أن تصبروا على بعض ما يصادفكم هنا أو هناك.. فالحياة دافقة متدفقة.. تعطي من يعطيها.. لا تحب المتواكلين الكسالى.. الذين يعتمدون على غيرهم.. ولا مكان فيها للخائبين!!

شباب الزرقاء.. حائرون!

2009-6-4

د. عدنان الطوباسي

- تحملك الطريق إلى الزرقاء بضعاً وثلاثين دقيقة وأنت القادم إليها من العاصمة الأحلى عمان عبر الطريق الشهير طريق الاوتستراد.. هذا إذا كان الطريق غير مكتظ، أما إذا كان مكتظاً وغالباً ما يكون فإن الوقت يتضاعف، فالسيارات على اختلاف أنواعها تعبر الطريق إلى أكثر من اتجاه.. وضجيج الطريق وكثافة المارين به يزيد المدينة ضجيجاً وهي التي تشكو وسكانها ما حلَّ فيها من تلوث يسعى الجميع لإيقافه دون جدوى في المدينة التي كانت ذات يوم من أيام الزمن الجميل تنتشر البساتين على أطرافها وفي أماكن كثيرة من أعماقها.. وكان للسيل ألقه وعبقه وحيويته وهو يخترق أعماق المدينة يحمل معه مياهاً صافية وعلى جنباته تفجرت العيون وانبعثت منها مياه رقراقة عذبة تطفئ ظمأ العابرين..

ها هي الزرقاء بحيويتها وعنفوانها تبقى لها نكهة خاصة لكل من سكنها وقضى في ربوعها ولو أياماً معدودات..

هي الزرقاء أكثر مدن المملكة نشاطاً وحيوية وتجديداً للحياة مهما كثرت همومها وتصاعدت حرارة الجو فيها واكتنفها بعض من غبار الأيام وضاعف من تلوثها وقضى على ما تبقى من أشجارها الباسقات..

في المدينة التي تزداد اكتظاظاً سكانياً كل يوم؛ تلتقي نخبة من شبابها وشاباتها؛ تحاورهم وترى في عيونهم حكايات الزمن الصعب وتضاريس المعاناة وقساوة الأيام..

قالوا الكثير عن المدينة وقصصها وحكاياتها وشجونها..

قالوا الكثير: عن الخدمات، والشوارع، والتلوث، والنشاطات والفعاليات، والأسواق الشعبية، والنفايات، والحفريات، وعن الكتب والمكتبات، وعن الروائح والمتنزهات.

قالوا: إن المدينة حافلة بالنشاط التجاري وعلى أطرافها حركة عمرانية مستمرة، وشوارع يجري توسيعها وفتح شوارع وأنفاق جديدة.. وقالوا: إن صباح المدينة يبدو دوماً عابقاً بحركة الناس إلى العاصمة خصوصاً الموظفين وطلبة الجامعات..

وقالوا: إن المدينة خرَّجت وما زالت تخرِّج نخبة من القياديين والرياضيين الذين ذادوا وما زالوا عن ألوان المنتخب الوطني وفي ألعاب عديدة.. ولا تنسى المبدعين والمثقفين والشعراء وأوائل الجامعات والمفكرين والكتاب والصحفيين..

لكن رغم كل هذا وذاك قالوا: إن شباب المدينة بحاجة إلى اهتمام أكثر وأكثر.. فالمدينة التي فيها مدينة رياضية وملاعب وساحات بحاجة إلى مهرجانات رياضية سنوية وبطولات ودورات يشارك بها شباب الزرقاء والمدن الأخرى..

وقالوا: إن المدينة أصبح فيها مركز ثقافي متميز، لكن نريد أن تنتقل الحركة المسرحية والثقافية إلى ربوع المدينة وأن يحظى شباب المدينة بفعاليات ثقافية ومهرجانات ومؤتمرات وندوات..

نريد فضاء وحراكاً ثقافياً تزدحم به النشاطات والفعاليات.. ويشعر شباب المدينة بالانطلاق والمتعة والمشاركة المثمرة..

هي الزرقاء.. مدينة الناس الطيبين والمثابرين.. امنحوا شبابها حضورا ودعماً ومساندة لكي يبدعوا أكثر ويطوروا نشاطهم أكثر.. فلديهم الكثير الكثير.

للزرقاء؛ المدينة وشبابها؛ تحية وسلام ونرجو أن يبقى الأمل سلاحهم نحو مزيد من التقدم والتطور لنشاطاتهم وفعالياتهم.. لتبقى الزرقاء كما كانت مدينة الإبداع والمبدعين على مرّ الزمان والسنين.

الزرقاء.. حراك ثقافي

2009-9-10

د. عدنان الطوباسي

أضحت مدينة الزرقاء ثاني مدن المملكة وأكثرها نشاطا وحيوية في حالة حراك ثقافي لأسباب عدة.. فالمدينة التي خرجت الأدباء والمثقفين والفنانين والرياضيين والمبدعين؛ اكتملت فيها البنية التحتية، بعد انجاز مركزين ثقافيين متميزين أتاحا لشباب المدينة وشاباتها فرصة تقديم إبداعاتهم الثقافية وبث مواهبهم للناس كل الناس في مدينة العمال والصناع والتجار والمبدعين في كافة الأعمال..

وخلال زيارة قمت بها إلى مديرية ثقافة الزرقاء التقيت خلالها مدير الثقافة هناك الزميل نعيم حدادين؛ شاهدت عن كثب الانجازات التي شهدتها المدينة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، حيث أصبح مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي درة ثقافية بمبناه الجميل الذي يقع في جبل طارق في المدينة ويتألف من ثلاثة طوابق ويشتمل على مسرح مجهز بأحدث الأجهزة الفنية الحديثة، وجزء من المسرح متحرك..

ويستخدم المسرح لإقامة المهرجانات والعروض المسرحية وعروض الفرق الشعبية والحفلات الموسيقية، ويتسع لحوالي (360) كرسيا بالاضافة الى قاعات متعددة الأغراض لإقامة النشاطات الثقافية والمهرجانات الشعرية والمؤتمرات والاجتماعات العامة وقاعات معارض تعرض فيها اللوحات التشكيلية الفنية المختلفة، وقاعة للتراث تعرض فيها مختلف الحرف اليدوية والتراث الشعبي، ومركز تدريب الفنون الجميلة من اجل تدريب المواهب الشابة على مختلف الفنون التشكيلية والموسيقية.

وغير بعيد عنه أقيم مركز الأميرة سلمى بنت عبدالله الثاني للطفولة ويتألف من طابقين، ويشتمل على مسرح صغير لاقامة العروض المسرحية، ومسرح الدمى لاقامة الندوات والمحاضرات المختلفة، وقاعة تدريب رسم يتدرب من خلالها الاطفال على انواع الفنون التشكيلية المختلفة، وقاعة تدريب موسيقى يتدرب الاطفال فيها على مختلف الآلات الموسيقية النظرية والعملية، ومكتبة للأطفال وقاعة حاسوب تتوافر فيها اجهزة حاسوب لتدريب الاطفال على الدورات الاساسية للحاسوب، وفرن حراري لتدريب الاطفال على الأواني الفخارية وتتوافر حوله حديقة واستراحة للاطفال وهو اول مركز ثقافي تعليمي متخصص للاطفال في محافظة الزرقاء وتابع لوزارة الثقافة..

وشاهد جمهور المدينة الكثير من الفعاليات الثقافية التي أقيمت في المركزين الحديثين.. هذا الجمهور الذي يتطلع إلى ان تصبح مدينة الزرقاء هي مدينة الثقافة الاردنية للعام المقبل وهي المدينة التي تصاعدت فيها الحركة الثقافية والعمرانية حيث المدن الجديدة تشرق حولها وتبرز وجهها الجديد الى جانب ان المدينة فيها جامعتان تحتضنان بين أركانهما آلاف الطلبة هما الجامعة الهاشمية وجامعة الزرقاء الاهلية الى جانب العديد من كليات المجتمع الجامعية..

في رمضان تعبر مدينة الزرقاء وبخاصة شوارعها الرئيسة فتراها عابقة بالناس والحركة والنشاط دون توقف.. والناس فيها يتوقون لان يروا مدينتهم المثيرة الجميلة منتعشة بالثقافة ومهرجاناتها ويسعى شبابها وشاباتها ان تحظى العام المقبل بان تصبح مدينة الثقافة الاردنية بعد ان اعدت لها العدة وحركتها الثقافية في تصاعد..

يقولون لي..

2007-10-11

د.عدنان الطوباسي

- ما زلت أذكر اطلالة مدرس اللغة العربية علينا ونحن على مقاعد الدراسة في المرحلتين الاعدادية والثانوية في مدرسة معاوية بن أبي سفيان في الزرقاء.. حيث كانت معاوية أحدث مدارس الزرقاء وأجملها تحيط بها أشجار المستنبت الكبير وتطل على الملعب البلدي في اوجه من جهة وعلى سيل الزرقاء من جهة أخرى... يومها كان السيل غير السيل اليوم .. كانت هناك أشجار باسقة... ومياه عذبة تروي عطش الظمأنين...
وحكايات لها أول وليس لها آخر يرويها الذين يعبرون السيل ويتأملون صفاء المياه وجداولها التي تسر العابرين... كانت معاوية في أوجها ... وكان الاستاذ فتحي الدقة يدرسنا اللغة العربية... وكان هناك نحو وبلاغة وأدب... وكنا نتجلى مع تجليات الاستاذ فتحي وهو بصوته الجهوري يقرأ لنا رائعة المتنبي:

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده و يخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوه ولكنني للنائبات حمول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الحبيب نزول

كانت القصيدة مثار انبهار لنا الطلبة بمسيقاها الرائعة... وكلماتها الجميلة ومعانيها الأجمل... ولعل معظم طلبة الصف في تلك الايام حفظ القصيدة عن ظهر قلب... لانها كانت تحاكي الوجدان وكانت المتعة في تدريسها والانفعالات التي تصاحب تلك اللحظات الرائعة! ومنذ تلك الايام أصبح المتنبي الشاعر يسكن قلوبنا... وأصبحت أكثر قربا من شعره... حتى أضحى شاعري المفضل... كيف لا وهو القائل: و ما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم والقائل: ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن هو المتنبي الذي صال وجال وشغل الناس بشعره متعدد الالوان والاغراض... والذي يردده الناس في كل زمان ومكان لما يتحلى به من حكم ومواقف .. فها هو يقول:
فلا تطمعن من حاسد بموده وان كنت تبديها له و تنيل

والقائل:
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

والقائل:
لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت انت وهن منك اواهل

ويتجلى المتنبي في حله وترحاله ويترك للناس والزمان الجدل والحوار والنقاش في كل ما يقول:
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي واسمعت كلماتي من به صمم

المتنبي كان للغزل في شعره مكان، ولم يعد يخفي حقيقة هذا الهاجس الذي شغله كما يشغل بني البشر ... فكانت كلماته وعباراته تدل على احساسه الرقيق ووجع حائر في القلب الكبير... انه

القائل:
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافي ويرضى الحب والخيل تلتقي

هو المتنبي يا شباب اليوم وشاباته... الذي فاخر بنفسه الدنيا... وارتفع بها ودان له المجد وحسده الحاسدون ... هو المتنبي ... الذي يردد شعره الناس اينما حلوا وارتحلوا... لجماله وما يمثل من حكمة وحضور أدبي .. لقد قال يوما:
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما

وقال:
يقولون لي ما أنت في كل بلده وما تبتغي ؟ ما ابتغي جل أن يسمى

سلام عليك يا أبا الطيب ... وسنبقى معك نردد:
الليل والخيل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقسطاس والقلم

نظره نحو المستقبل .. التوجيه المهني.. رغبات الاهل وميول الاطفال

2008-10-31

د. عدنان الطوباسي

- مازال التوجيه المهني في الاردن، لايحظى كثيرا بالاقبال من قبل الشباب والشابات . ولعل مرود ذلك يعود الى الثقافة المجتمعية السائدة والتي لا تعطي هذا التوجيه القيمة والاهمية المطلوبة.
لكن بدأت الجهات المختلفة في الاردن تعي اهمية التوجيه المهني،واصبح الناس الان اكثر تفهما واقبالا على المهنة وكيف ينشرون ثقافتها داخل اسرهم.
وجاءت الرؤية الملكية السامية بايلاء التعليم المهني كل الاهمية من قبل الجميع لتؤكد ان التوجيه نحو المهنة هو انتقال الى بناء شخصيه الانسان الفاعل والمنتج وتوفير اجواء من الراحة العملية للانسان والبناء على ما تم تأسيسه والاستمرار به حتى يضمن الانسان من خلال هذه المهنة مستقبله وراحته وراحة ابنائه.
ويرى استاذ علم النفس فاخر عاقل ان الاسس الصحيحة التي يقوم عليها التوجيه المهني هي ميول الطفل ورغباته وذكاؤه وقدراته ورغبات الاهل ووضع العائلة وسوق العمل وحالة الاجور وحاجات المجتمع وشروط نجاح المهنة.
ومن هذا المنطلق نرى اهمية غرس قيم التوجيه المهني لدى الاطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة القائمة على حب العمل المهني وتوجيهم نحوه وذلك من خلال دراسة ميوله ورغباته ومقدرته على الانتاج والنجاح في العمل ان رغبات الاهل لاشك انها تشكل محور اهتمام الطفل لكن الاهل عليهم ان يوازنون بين رغباتهم وميول الطفل حتى يشكل ذلك نهجا سليما في حياة الطفل ومستقبله.
ولا شك ان العلماء قاموا على دراسة المهن المختلفة وبينوا القدرات والقابليات اللازمة للنجاح في كل واحده منها،ووضعوا من خلال ذلك جداول وصفات المهن المناسبة للقدرات والقابليات والميول.ولان غالبية الافراد متوسطون في قدراتهم ولذلك يمكن توجيههم بشيء من السعه

والحرية،كما ان غالبية المهن ليست محدودة المطالب بشكل كبير وذلك يسهل مهمة التوجيه المهني الى حد كبير كما يرى الدكتور فاخر عاقل استاذ علم النفس..
وكما يشير استاذ علم النفس الدكتور فاخر عاقل فان التوجيه المهني يبدأ بشكل بسيط في السنتين الاخيرتين من المدرسة الابتدائية لاسيما بالنسبة للاطفال الذين لاينوون الاستمرار في تعليمهم (وذلك على اعتبار ان التعليم الالزامي في البلاد العربية لا يتجاوز التعليم الابتدائي) بيد ان التوجيه المهني بمعناه الصحيح انما يتم في سن المراهقة اي سن المدرسة الاعدادية وفيها تبدأ الشخصية الانسانية بالتشكل ولاسيما السنة الاخيرة منها حيث الفرد يكون ذاته كما ان للسنة او السنتين الاخيرتين من التعليم الثانوي اهمية خاصة في توجيه المراهق نحو نوع المدرسة الجامعية الانسب له واهتماماته المختلفة.
لكي ينجح التوجيه المهني لابد من تعاون الطفل واهله والمدرسة وصاحب العمل والمؤسسات القادرة على التوجيه ولابد ان يوفر لاجل ذلك معلومات دقيقة عن خبره الطفل السابقة ومعلوماته وصحته وبنيته وقدراته وسجاياه وطبعه وصفاته الشخصية والمحيط الموجود فيه.
وفي كل هذه المراحل يجب ان يكون التعاون وثيقا بين الموجة المهني والمعلم والادارة المدرسية من جهة وبينة وبين الاهل من جهة ثالثة وفي كل هذه الانواع من المدارس يجب ان يصبح التوجيه المهني والتوجيه التربوي جزءا لا يتجزأ من عمل المؤسسات التربوية كما يجب ان تفسح له مجالا رحبا في صلب عملها وما يتصل به من برامج ومناهج وطرائق تعليم وواجه نشاط. ولا بد من التذكير ويجب ان نشير ان الضمان لحسن التوجيه المهني لا يكون الا بامتداد عمل التوجيه الى المؤسسات المهنية كالعمل والمتجر والمزرعة والمكتب وما اليها من الامكنة التي يعمل فيها الحدث او الشاب. فلا بد اذن من مراقبة الحدث اثناء العمل للتأكد من صحة التوجيه المبدئي ثم لمتابعة هذا التوجيه او تعديله اذا اقتضت الضرورة.
ان العصر الحالي اصبح عصر الانتقال نحو المهن في كافة المجالات...في وقت اخذت الوظائف تقلل وتقل...
وفي المهنة اذا اجاد الفرد وابدع فانه يستطيع ان يطور نفسه وقدراته ويصبح له عمله الخاص ومشروعه...وهذا هو الانجاز والتحدي والمستقبل الناجح.

الانانية..إغراء للنفس البشرية ووأد لجمالها

2008-8-31

د.عدنان الطوباسي

- اذا كانت مشاكل العالم اليوم تتجسد في كونها مشاكل مادية واقتصادية... فان مشاكل الناس في تناقض شخصياتهم ... في زمن اضحى فيه الانسان محاطا باسوار من الهموم والقلق والتوتر ... والاضطراب ....ولعل دراسة شخصية الانسان تعد من اصعب الدراسات... ذلك ان الانسان تؤثر فية وعليه البيئة ...واتصالة مع غيره من.... بني البشر وتعاونه معه او مخاصمتة له..
لكن علينا ان نعترف ان التربية الصالحة قادرة بكل تأكيد على تخفيف الآم النفس واضطرابها وتجنبها الحروب والشرور.
وافات الزمان وتناقضاتة والتخريب والهدم والانحدار ....وبعث الامان والاطمئنان في هذه النفس حتى تمضي صافيه نقية دون توتر او ضياع ....
لكن ماذا عن انانية الانسان ....ولماذا ترى اليوم هذا العالم يهيج ويموج بالاناني والانانيين ...

حتى انك تحتار في التعامل معهم ....واحيانا تتركهم في انانيتهم يعبثون ....
نزعة الانانية تكثربين الناس، وتتفاوت من شخص لاخرنظرا لان الانسان بطبيعته محب لذاته... ميال لتحقيق اهدافه بطريقه او اخرى...
وفي معجم الاخلاق: الانانية مبدآ في الحياة وخصلة خلقية يدلان على سلوك لانسان من زاوية موقفة من المجتمع والاخرين وهي تعني ان الانسان يؤثر عند اختياره لنهجه في سلوك مصالحة الخاصة على مصالح المجتمع والناس الاخرين وتتشكل احد اكثر تجليات الفرد ية صراحة وعلنية.
والانانية كخصلة خلقية كان الوعي الاخلاقي على امتداد تاريخه يقيمها سلبا رغم ان هذا المفهوم كان يتضمن احيانا مغزى ايجابيا،وهي كظاهره اجتماعية واسعة تظهر مع ظهور حب التملك الخاص في ظروف تفسخ العلاقات البدائية وتصير لها اهمية خاصة في المجتمع البرجوازي حيث تصل علاقات حب التملك الخاصة الى اوج تطورها .
وفي المعجم ايضا ان الاعمال الخاصة التى تخضع لمصالح الرآسمالي الضيقة لاهداف الانانية تشكل بالنسبة له الصيغة الفعلية الوحيده التى من خلالها يمكن له ان يشارك في النشاط النافع اجتماعيا ولذا فان البرجوازي من جهة يربي الانانية في نفسة هو من جهة اخرى يصور تكديسة للمال والثروة لونا من عمل الخير يجود به... يعني مليا الامبالاه بالاخرين وتجاهل مصالحهم ..
وتقول احدى الدراسات بآن للانسان الا يسترشد في افعاله الا بمصالحه الذاتية وتطرح الانانية مبدآ حاسما في السلوك الاخلاقي ويمكن ابراز جانبين في نظريات الانانية فهناك من جهة مذهب فلسفي في طبيعة الانسان يقول بآن ثمة ميلا فطريا عند الانسان للحصول على اللذة... ولتوخي مصالحهم الذاتية... وهناك مذهب اخلاقي يقول ان على الناس آن يهتدوا في نشاطهم الاخلاقي بالمصالح الشخصية وقد سبق لفلاسفة اليونان ان طرحوا فكرة ان الانسان اناني بطبيعته.
وفي معجم علم النفس: الانانية نوع من السلوك يقوم على اساس من المنفعة الذاتية بدلا من منفعة الاخرين... وهي الافراط في تقدير الذات وما تتصف به وفي تقدير ما انجزه الفرد .
واذا كانت النفس البشرية تواقه لان تعزز حب الذات للذات... فان علينا ان نعمل من خلال التربية والتنشئة السليمة ومن خلال المدرسة ومناهجنا التعليمية على كبح جماع الانانية...وتعويد الانسان منذ مراحل الطفولة الاولى على الايثار والكرم...
ومساعده الاخرين وتعزيز الثقة بالذات ونشر فضيلة المحبة والتعامل مع الاخرين بالتقدير والاحترام وبث الامل في النفوس....
ان للاسرة الدور المؤثر في نفوس الاطفال من خلال تدريبهم وتعليمهم على الفضائل والاخلاق الحسنه وتعويدهم في حياتهم الاولى على الايثار... وتعزيز ذلك من خلال ماتقدمة الاسرة من نماذج ذاتية في حياتهم... فالاطفال يقلدون الاباء والامهات ....
وحتى يكون التقليد جميلا وناجحا فعلى الاباء والامهات ان يكونوا خير نموذج لابنائهم في العطاء والمحبة والكرم والابتعادعن الانانية ومحاسبه النفس على اهوائها واغوائها وان يكونوا صالحين في تعاملهم مع الاخرين ...صادقين في محبتهم وجمال نفوسهم ووعدهم والتزامهم بالابتعاد عن الانانية شر الشرور .... وعلينا ان نجتثها من بعض النفوس اذا سكنت فيها ... بالمحبة والايمان وكرم النفس والتنشئة الصالحة ...والتربية الحسنة .. القائمة على الخير والبر والاحترام ..

د.عدنان الطوباسي: أحب زيارة الفردوس الذي ضاع.. والوقوف على تاريخ لا ينسى

2008-7-27

سميرة عوض - يعشق د.عدنان الطوباسي السفر، كما أن اهتماماته المتنوعة أسهمت في اطلاعه على مدن عديدة في حميع أنحاء المعمورة، كونه قام بجولات استطلاعية كمرافق للوفود الرياضية والجامعية وغيرها في بطولات ودورات وحضور مؤتمرات وندوات أقيمت في مختلف دول العالم منها: مصر، البحرين، قطر، العراق، الكويت، السعودية، الإمارات العربية المتحدة، سوريا، تونس، والمغرب، لبنان، عُمان، كردستان، تركيا، رودس، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، المكسيك، روسيا، جمهورية التترستان، وتايلند.
غادر مكانه الأول طوباس ولم يبلغ الثامنة من عمره بعد، الا انه ما يزال مسكونا بحميميته، مستذكرا مدرسته ، ورائحة خبز أمه، وسحر ماء يروي به والده الأرض، وشتاء طوباس وصيفها.. وظل يحمل أسمها..
اما مدينة الزرقاء ، فلها حصة في القلب.. لانها مدينة، كانت جنة خضراء ذات يوم، ولها سيل جميل.. شهد سهر الأصحاب ومذاكرتهم لدروسهم. كما يستذكرهاالطوباسي..
والجامعة الأردنية بأماكنها وناسها ومسرحها ومطبوعاتها وطلبتها وأساتذتها ومنسوبها من ذكريات وحياة تتواصل لدى د.عدنان الطوباسي حين دخلها موظفا بدائرة العلاقات العامة في أول العشرينات من عمره.. ليكمل رحلة دراسته فيها طالبا واستاذا.
محطات كثيرة ارتحل اليها د. الطوباسي و لكن محطات أخرى واصلت ارتحالها معه. عن أماكنه، كان حوارنا.
لا يصيبها طول نظر ولا قصره.
يظل لمكان الطفولة الاول وهج وسحر ما.. وكيف وظفته في ابداعاتك؟.
مكان الطفولة الأولى هو مسقط رأسي.. أذكر منه البراءة.. والناس الطيبين.. والزمن الجميل.. وهدوء البال.. والعطاء الموصول.. والصبر والتحدي.. أذكر الكرم.. والنخوة.. والشهامة.. واجتماع الناس حول بعضهم البعض.. والألفة التي تجمع الأقارب.. والطبيعة الساحرة التي تسحر العيون.. فلا يصيبها لا طول نظر ولا قصره.. كل ذلك يعيش معي في داخلي وكان لسحر المكان وعذوبته محطات في العديد من المقالات والخواطر التي كتبتها.. وكانت تلك الكتابات تجسد الصدق والمعاناة.. ودائماً المعاناة تنتج إبداعاً.

غادرتها ولم أبلغ الثامنة بعد

ما المكان الذي يخطر ببالك عندما تسمع عبارة أماكن لها في القلب أماكن ؟.
مسقط رأسي.. مدينتي الغالية.. طوباس، التي ما تزال تحت الاحتلال..
وقد غادرتها ولم أبلغ الثامنة بعد.. كان ذلك بعد الرحيل المرير.. بعد احتلالها عام 1967,.
وهي باقية في القلب ما بقيت الحياة.. فعبر سهولها عشت اللحظات الجميلة.. وعلى إمتداد مساحاتها الخضراء كان الهواء العليل ينعش الروح.. ومياه عيونها الصافية تطفئ الظمأ.. ما زلت أذكر الطريق إلى المدرسة، وقد كنا نذهب إليها سيراً على الأقدام، لا نعبأ بحرارة الطقس ولهيبه.. ولا برد الشتاء وغزارة أمطاره.. وكنت وما زلت، أذكر والدتي تصحو مع الفجر وتمضي إلى الطابون، لكي تحضر لنا خبزاً طيباً ساخناً مع الزيت والزيتون.. وكان والدي - يرحمه الله- يبعث في المكان دفئاً عندما يعود منتصف الليل بعد أن يكون قد راقب المياه وقد أخذت طريقها لتسقي الأرض والمزروعات.

عشرون عاماً في الزرقاء

هنالك أماكن نمر بها فتعيد الزمن الينا بما كان أنذاك...ما هو هذا المكان بالنسبة لك؟

عشت عشرين عاماً في الزرقاء.. وحين سكنتها كانت المساحات الخضراء تغطي جزءاً كبيراً من أراضيها.. كانت مياه السيل تعبر المدينة صافية رقراقة.. وكنت أقضي وبعضاً من زملائي ساعات هنا وهناك نقرأ ونطالع ونستعد للامتحانات.. كانت المناطق الخضراء تجذبنا.. وأذكر أن الستة جسور التي ما زالت ماثلة لغاية الآن كانت كل المناطق حولها خضراء تسر الناظرين.. اليوم أمر بالمدينة أسرح في البعيد... تعود بي الذاكرة إلى أحياء مررت بها: جناعة.. وادي الحجر.. النزهة.. الجبل الأبيض.. حي الضباط.. جبل طارق.. الغويرية.. حي رمزي.. ياجوز.. عوجان..
وغيرها..
الآن، أعبر الأمكنة. وأذكر الأزمنة.. ورغم أن هواء المدينة ازداد تلوثاً.. إلا أن الذكريات لا تمحى..

طالب يعشق الأمكنة

ماذا عن المكان الذي يشدك الشوق اليه... وتأخذك الأيام الى فضائه الجميل ؟
الجامعة الأردنية.. فيها قضيت أغلب محطات عمري.. طالباً يعشق الأمكنة.. وموظفاً دخلها في أول العشرينات من العمر.. وفي كلية العلوم التربوية ومبناها القديم درست الدبلوم العالي في علم المكتبات والمعلومات.. وكلما عبرت الطريق من هناك -وكثيراً ما أعبرها- أتذكر القاعات والأساتذة والزميلات والزملاء.. كانت الجامعة غير الجامعة، والناس غير الناس.. والهواء عليل عليل.. ومسرح مدرج سمير الرفاعي عابق بالمسرحيات الجميلة.. والطلبة عاشقون للأدب والحياة والجامعة..
وفي رحلة الماجستير.. كانت دراستي في علم النفس التربوي تعطيني مساحة جميلة وأفقا أوسع ومنهجية أعمق... وأذكر المساءات الجميلة ونحن نغادر القاعات عند الساعة السابعة والنصف.. أو الثامنة إلا ربعاً.. وأشجار الجامعة وهواءها العليل يغريك بالبقاء في الفضاء العابق بالبهجة والسرور..
أذكر أساتذتنا، د.عبد الرحمن عدس.. أستاذ الجيل وعميد العمداء يمنحك علماً وثقافة، ويسكب عليك من خلقه ولطفه ما تعجز عن التعبير عنه.. فله الشكر أعظمه ومتعه الله بالصحة والعافية، وما زلت أذكر أيضاً أساتذتي الكرام: د.عبد الرزاق يونس، د.عمر الهمشري، د.يوسف قطامي، د.عبد الله زيد الكيلاني، د.محمد الريماوي، د.خليل عليان، وغيرهم لهم أعمق الشكر والتقدير.

كباقي الوشم في ظاهر اليد

هل من ارتباط في ذاكرتك بين الأماكن والأشخاص؟

بالتأكيد هناك ارتباط وثيق ما بين الأماكن والأشخاص.. ألم يقل الشاعر: طرفه بن العبد:. لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد.
ويقول عنترة:.
ولقد ذكرتك والرماح نواهل.
مني وبيض الهند تقطر من دمي.
فوددت تقبيل السيوف لأنها.
لمعت كبارق ثغرك المتبسم.
كما قال:.

يا دار عبلة بالجواء تكلمي.
وعمي صباحاً دار عبلة وأسلمي.
شتاء وثلوج.. حرارة ورطوبة.
هل من مدن تأسرك حين تزورها؟ بجغرافيتها وطقوسها المختلفة؟.
كثيرة هي المدن.. فمثلاً في واشنطن العاصمة الأمريكية، وقد زرتها أكثر من خمسة عشر مرة.. وفي كل الفصول.. رأيت فيها الشتاء الغزير جداً..
والثلوج المنهمرة.. والهواء العليل.. وحرارة الجو.. والرطوبة.. لكن الحياة فيها دافقة متدفقة.. ومررت بدبي أكثر من مرة.. وفي ظروف جوية مختلفة.. لكنني وجدت كيف تسير الحياة بإنسياب وجمال.. وكيف يستثمرون السياحة من أجل إثراء الاقتصاد، وكيف استطاعوا تطويع الصحراء لتكون أكثر مدينة تسير فيها الحياة بكل ثقة واقتدار ومنافسة.. وقضيت في موسكو أسبوعين حيث أطلعت على ساحتها الحمراء وتاريخها ومعالمها المختلفة..
وفي لاس فيغاس رأيت اجمل فنادق الدنيا... والحياة الصاخبة والغارقون في اللهيب.. وعندما صعدت الى تمثال الحرية في نيويورك..تمنيت ان تسود الحريه العالم أجمع؟.

المدن المقدسة

ما المكان الذي تحبه أكثر.. وله في قلبك مساحة أكبر؟.
المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.. ومكة المكرمة حيث قبلة المسلمين.. التي إليها تهوي الأفئدة.. وقد عشت تلك اللحظات الأحلى من العمر.. وانا أزور البيت العتيق... فأجد الراحة والاطمئنان..
وتحتل القدس مكانة ومساحة كبيرة في قلبي.. وأتمنى أن أراها محررة وإليها الناس يأتون بدون قيد أو شرط.

عمان واغادير وأستنبول...

حدثني عن مكان اردني وآخر عربي وثالث عالمي ،ترك فيك أثرا خاصا؟.

عمان: أعيش فيها وأتمتع بجوها وسحرها ونسيم هوائها، وتشدني جبالها السبعة.. لكنني حزين لهذا البنيان الذي امتد ليأكل كل ما تبقى من أخضرارها.
أما المكان العربي فهو مدينة أغادير المغربية التي تغفو وتنام على شواطئ الأطلسي.. مدينة غاية في الإثارة والجمال والحيوية قضيت فيها أياماً جميلات...
عالمياً: تأخذني استطنبول بجمالها.. وروعة مضيق البسفور فيها..
وامتدادها، وتاريخها العريق، وكذلك مدينة سان فرانسيسكو الساحرة ولوس أنجلوس.. حيث ديزني لاند.. وهوليود وأشياء جميلة أخرى.

في العواصم العربية...

زرت الكثير من العواصم العربيه؟ كيف تنظر اليها وهل علاقتك حميمة بأماكنها؟

حين زرت القاهرة.. ومررت بأهراماتها شعرت كم تاريخها حافل بالمجد والحضارة والحياة... وحين زرت تونس، وتوقفت على شواطئ المتوسط.،أحسست كم هي السياحة تأخذ الالباب، وعندما زرت المنامة ولأكثر من مرة شعرت بدفء خليجها الجميل وعندما صليت في مسجد الأمويين في دمشق تذكرت دهاء معاوية وشعرته التي لم تنقطع.. وحين كنت أزور بيروت،تأملت الحياة والحرية، ولبنان المحبة والشعب العنيد... وكلما أزور بغداد وأتامل نهر

دجلة أدعو الله أن يعيد لهذا البلد العربي روحه وألقه... وحين زرت أبو ظبي شدني المكان بخضرته وبهائه وبيئته النظيفة... وعندما قضيت في مسقط أياما معدودات... شفني الوجد الى طرق القوافل والتوابل. وفي الكويت، كانت الأبراج تأخذك الى المدى البعيد... فيدهشك المشهد...
وحين زرت دوحة الخليج،سعدت بكل هذا التحول، والاهتمام الرياضي الذي كان ختامه مسكا بدورة الالعاب الاسيوية..

مكان لا يغضب منك

ما الذي تعينه لك الورقة كمكان؟
الورقة: مكان ألجأ إليه في لحظات من الليل والنهار، أسكب عبرها حكايات،وهموم، وشجون، إنه المكان الذي تلونه كيف تشاء ومتى تشاء، لا يغضب منك، وتفرح دوماً بلونه الأبيض لون السلام والأمان.

أحلم باسبانيا

ما المكان الذي تحلم بزيارته ولم تزره بعد؟

إسبانيا: حيث الفردوس الذي ضاع، أحب أن أزور غرناطة، وقصر الحمراء..
وإشبيلية.. وأقف هناك حيث كان للحضارة الإسلامية نورها وبريقها وألقها.. أحلم بزيارة الأندلس.. والوقوف على تاريخ لا ينسى!؟

تراب حي فوق تراب ميت

وماذا عن المكان الذي تتوقف فيه وتتأثر..وتتأمل؟

كلما ازور قبر والدي ، رحمة الله، أتوقف وأدعو له، وآتامل هذه الدنيا، ونحن نسيرعبر شوارعها مذهولين دون توقف وأقول: أيها الانسان: اعتبر..اتعظ... تدبر... راجع حساباتك،وأعلم أنك تراب حي فوق تراب ميت، غدا تصبح ترابا ميتا في تراب ميت... فاتق الله.

مقاطع من السيرة

د.عدنان محمود الطوباسي مولود في طوباس في 21 آب 1958 م ويحمل ليسانس اللغة العربية وآدابها/ جامعة بيروت العربية 1987، الدبلوم العالي في علم المكتبات والمعلومات: الجامعة الأردنية 1992، الماجستير في علم النفس التربوي: الجامعة الأردنية 1996 والدكتوراة في علم النفس التربوي: جامعة عمان العربية للدراسات العليا 2003
محاضر غير متفرغ في الجامعة العربية المفتوحة منذ 2004 يدرس فيها: علم نفس التعلم والتعليم، علم نفس النمو، علم نفس المراهقة، علم نفس الطفولة.
له عمود اسبوعي في جريدة الرأي، فضلا عن الكتابة الصحفية في المجال الاجتماعي والثقافي والرياضي والشبابي والبيئي في مجلات وصحف محلية وعربية فضلا عن كونه سكرتير

تحرير مجلة أنباء الجامعة منذ1984، رئيس قسم الاعلام والمطبوعات في الجامعة الاردنية منذ2003.
اصدر الطوباسي كتاب شؤاطى بلا أمواج ، وله كتاب الاتصال والعلاقات العامة ، كما أصدر مؤخرا رواية بعنوان بنات السكن .
وهو مدرب في مجالات: الصحافة والاعلام، العلاقات العامة والإعلام، الإعلام الرياضي، علم نفس الاتصال، مهارات اتخاذ القرار، التعامل مع الجمهور، تنمية قدرات المتطوعين، التربية والتوعية وتدريب المراهقين، كما يعقد دورات في النفس الانسانية، منها: قاوم الاكتئاب، الثقة بالنفس، التعامل مع الغضب، التفاؤل، فن الاقناع والحوار، التوتر، القلق، الضغوط الحياتية.
والطوباسي عضو مؤسس وفاعل في العديد من الهيئات التطوعية ومنها: الجمعية الثقافية للشباب والطفولة وهو رئيسها، رئيس مجلس الإدارة في المؤسسة الدولية للشباب والبيئة والتنمية، عضو جمعية علم النفس الأردنية، وغيرها الكثير.

الجمال .. منحة للحياة إذا كان الأمل نور أيامكم

2009-1-1

د.عدنان الطوباسي

- يختلف الناس في نظرتهم للجمال ؟ بل تتفاوت معاييرهم بالنسبة له؛ وصفة الجمال نعمة ربانية للإنسان وعلية أينما كان ذكرا ام انثى ان يحافظ على هذه النعمة ويصونها ويشكر الله عليها.
المرأة أكثر من غيرها مدعوة لكي يبقى هذا الجمال الطبيعي خاليا من ملوثات الزمن ومساحيق الحياة ..فهو الذي يبقى نقيا طاهرا حين نحميه من عيون الحاسدين وطمع الحاقدين.
في أحدى الجلسات المثيرة للجدل ؟سألت مجموعة من النساء والرجال عن الجمال بالنسبة لهم.
قال قائل منهم :الجمال ثقة وعطر الحياة وشوقها ..وجاذبية اجوائها.
وقال احد الشباب..ارى جمال الانثى في عيونها فالعيون تسحرني وهي ينبوع الجمال.
وقالت فتاة جامعية منحها الله سبحانه وتعالى جمالا اخاذا..قالت: الجمال بالنسبة لي جمال اللسان، فمهما كانت المرأة جميلة وفائقة الجمال ..ولسانها طويل وتستغيب الناس فان جمالها لا محالة ضائع.
وقال رجل متزوج: الجمال عندي ابتسامة ترسمها لي زوجتي وانا عائد الى البيت بعد عناء يوم عمل طويل .
وقالت امراة متزوجة: الجمال عندي نظرة من زوجي الي ونحن نسير في الشارع ويشاهد نساء جميلات افضل مني؛وتبسمت فتاة تجلس في البعيد وقالت: الجمال جمال الروح ومرح الانسان وراحة بالة .
وقال رجل كهل: ايها الناس الجمال هو الصحة فمهما كان الانسان جميلا وان اصابه مرض فماذا ينفعه الجمال مهما بلغ وماذا يفيد المراة جمالها اذا اصابها اعتلال في صحتها واقعدها المرض.
واذا كانت المرأة على اختلاف الزمان والمكان هي ملهمة الشعراء والكتاب والفنانين بسحر جمالها ورشاقة جسمها ولهيب نارها ..فالناس ايضا يسحرهم الجمال من نوع اخر.
احدى الجميلات رأت: الجمال عندي ذاك الفضاء الرائع عندما تأخذ الشمس طريقها الى

الغروب؟ وانا اتامل رحيلها وانا جالسة عند اطراف المحيط .
وقالت اخرى :ارى الجمال في لوحة فنان ملهم ادى بريشته لوحة فنية سكب فيها الوان الحياة وترجم احاسيس الناس وصور معاناتهم ...وقال رجل عابر الجمال عندي صورة الارض وقد اكتست بالخضرة على امتداد النظر ..اما ذلك الفلاح الطيب فقد قال: الجمال عندي عندما اقوم بفتح قنوات الري وارى المياه قد اخذت طريقها الى البساتين وقد انتعش الزرع وتفتح ليسر الناظرين..وقالت فتاة تزوجت حديثا :الجمال عندي وردة حمراء تقدم لي صباح كل يوم من زوج عاشق لي...
الجمال.. شعاع سحري يضيء به اطفالنا الحياة ويمنحونها طعما اخر..فهم جمال حياتنا؛ وربيع عمرنا؛ وصفاء ايامنا؛ وبهجة صباحنا ..هم الجمال الحقيقي ..والمرأة الجميلة جميلة بصدق حديثها وخفة دمها ورجاحة عقلها وضبط انفعالها..واحترام زوجها والتخطيط الناجح لحياتها..
ومهما كانت المرأة رائعة الجمال ..فان هذا الجمال ضائع لا قيمة له اذا فقدت توازنها وانصاعت لجنون عقلها وغرقت في اوحال غرورها .. وطاشت لمدح بعض الناس لها ...
الجمال تواضع... وكثير من النساء اللواتي قليل جمالهن فان تواضعهن يزيدهن جمالا ورفعة ..وكم من النساء الرائعات الجمال اللواتي اودى غرورهن بهذا الجمال الاسطوري..
الجمال نعمة الله لنا.. وعلينا ان نكون لها حافظين ولربنا شاكرين حامدين..
الجمال: فضاء نقي يغرد في ربوعه الذين يمتلكون قلوبا نقية صافية وصدق حقيقي ورؤيا واضحة وامل كبير الجمال: فجر الحياة وبهاؤها وندى الارض وعطاؤها وغناء الطيور وجمال اصواتها وشمس الحياة ودفء ايامها ...الجمال: المطر المنهمر على الارض لتنتج من كل زوج بهيج ..
الجمال انا وانت عندما نمنح الاخرين بهجة الحياة وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت واضحوا في همومها غارقين ..الجمال تعاون من اجل ان يعم الخير على الاخرين .
الجمال: لا معنى له اذا لم تظلله المحبة ..والمحبة تصنعها الارادة ويغذيها الصبر ويتوجها الرضا...
..الجمال انتم تمنحونه للحياة اذا كان الامل طريق ايامكم وانتصار ارادتكم وشوقكم للغد الاتي ..
الجمال رقة وصفاء وطهارة ونقاء وصبر ومضاء وقبل هذا وذاك تسامح وعطاء ...

الموضة هاجس المرأة ..والرجال لسداد الفواتير

2008-11-21

د.عدنان الطوباسي

- اسر لي بعض الاصدقاء بالثمن الغالي الذي يدفعونة لزوجاتهم، لانهن عاشقات للموضة وصرخاتها التي لا تتوقف عند حد...ولان اغلب الرجال لا يستطيعون ان يقفوا امام طموحات النساء واقبالهن على الشراء ،فانهم يوافقون على طلباتهن مكرهين من باب -ابعد عن الشر وغنيله- قال لي احدهم ان زوجتة المصون تتابع اخبار الموضة من خلال برامج التلفزيون حتى ان لها ارشيفا كاملا بكل البرامج التي تتحدث عن الموضة وسحر العارضات بدءا بسحر نعومي كامبل الى كل الشقراوات اللواتي يسحرن الرجال بطريقة عرضهن واجسامهن الساحرة الناحلة .
المهم ان النساء لا يكتفين بالملابس وكل اخبار الموضة الا انهن يبدان بتقليدهن في كل شيء

حتى نحولة اجسامهن ويقول الرجل انه يهوى الجسم الممتلىء لكنه لا يستطيع الا ان يوافق على كل تحول حتى تمضي سفينة الزوجية بسلام ..
قلت له الرشاقة مطلوبة وصحية ايضا..فهز راسة ومضى..
لكن لنكن صريحين..اليست المراة الجميلة تعطي للانسان فضاء ساحرا وعيشا هانئا جميلا ..وكل انسان يحب ان يرى زوجته في احلى حلة واجمل مظهر ..وكم سمعت من رجال ان الحياة الزوجية في احيان كثيرة لا تطاق لان زوجته لا تعتني بنفسها ولا تهتم بملابسها ولا حتى بشكلها وهذا كله يؤثر تاثيرا سلبيا على الحياة الزوجية ..ويقلل من عبيرها الاخآذ..
من هنا فان المرأة عليها ان تعرف ان الحياة بحاجة دائمة للتغير ولا بد ان يظهر هذا التغيير جليا عليها لأن جمال المرأة جزء لا يتجزأ من جمال الحياة ..
احد الازواج عبر عن ألمه لما يشاهده من حالة البث التلفزيوني المتعدد عن اشكال الموضة وما يكلفه ذلك من ديون لا يستطيع سدادها والحالة الاقتصادية اخذة في الانخفاض...والزوجة لا تقدر الظروف ..لان صديقاتها مواظبات على متابعة اشكال الموضة ومتيمات في ذلك واضف الى ذلك انهن قادرات على الشراء ...على عكس حاله فالفارق كبير وهو غير قادر والديون ديون.. والشكوى لغير الله مذلة..
وفي هذا الاطار لا بد لي من تعليق: ان كثيرا من الزوجات لا يقدرن احوال ازواجهن لا بل يعرفن حال الرجل واحواله وما يملك وما ياخذ من راتب لكنهن رغم ذلك يتبجحن بملابسهن المثيرة للجدل واحيانا لا تلبس المرأة الفستان الا مرة واحدة وتركنه الى عمر طويل ثم بعد فترة من الزمن توزعه ..
ويقول لي احد الازواج وقد ارتفعت حرارته عندما سالته ما بالك ايها الرجل ؟فرد متثاقلا: بان النساء والموضة هن اللواتي سيدمرن عمري ..لماذا يا رجل؟ قال هل تصدق ان زوجتي اشترت امس فستانا لها بمبلغ خمسماية دينار وهذا بعد الخصم ..قلت له عادي فهناك فساتين بالالاف لكن كل حسب امكانياته ..فماذا عنك؟ قال :راتبي سبعماية دينار ونصفه يسدد للبنوك ..فماذا انت قائل ..؟ ويضيف حصلت في البيت مشكلة وذهبت الى اهلها والان علي ان اعيدها ..اه من زمن.. المعاناة والمرأة..حسبي الله ونعم الوكيل ..
وتقول لي احدى الزوجات ..ان زوجها مدمن على الدخان ..وهي مدمنة على اخر تقليعات الموضة . وتقول :اكثر من مرة تناقشنا في مثل هذه الامور لانها مكلفة وباهظة الثمن ..لكنني اشترطت عليه انني لن اقلع عن متابعة الموضة واخر صرخاتها والشراء المذهل للملابس الا عندما تتوقف عن التدخين وما زلنا نتعارك كل يوم حول هذا الموضوع والمشاكل في تزايد ..
في ظل الركود الاقتصادي وظروف الحياة الصعبة ..علينا ان نكون واقعيين مع انفسنا..وعلى المرأة ان تقدر ظروف الرجل وان تتعايش مع الواقع ..وان تتكيف مع ظروفها ..والموضة ليست بلبس الملابس الغالية الثمن فقط... وانما بالنفس الراضية والتي تقتنع بما لديها... فكم من ملابس متواضعة انيقة جميلة اظهرت المرأة بانها ملاك ..لان نفسيتها مرتاحة البال لا تكدرها ديون الحياة وطلباتها .
وكما مطلوب من المرأة ان تكون قانعة بما لديها فعلى الرجل ان يكون كذلك كريما مع زوجته يوفر لها ما امكن من حاجات الحياة دون ان يمن عليها وعليه ان يشعرها دوما انها هي الاحلى والاجمل والاغلى بما تلبس وكل شيء ترتديه فهي تتالق فيه مهما كان ثمنه...
الحياة دقائق وثوان .. وعلينا أن نعيشها ببال هادىء ..وفرح يتجدد ..واقبال عليها بكل شيء جميل ..فالنفوس الجميلة هي التي تلون الحياة بالمحبة والجمال والبهاء والسرور..وتلك لعمري هي موضة الحياة باجمل معانيها.

قـــوة الارادة : طموح الحياة

2009-5-6

د. عدنان الطوباسي

- الحياة بكل معانيها تحتاج الى التحدي والصبر والمعاناة ...ومن اجل ذلك فالانسان اينما كان ينبغي ان يدرك ان الارادة تصنع المستحيل؛ وهي دون غيرها قادرة على ان تمد الانسان بالطموح وتعمل على النهوض به من اجل مقاومة عثرات الزمان وويلاتة ..
ارادة الحياة هي محطة امل في زمن يظلله الياس والقنوط..وطريق سهل في زمن ازدادت فيه الطرق الوعرة ومطباتها الصعبة..ارادة الحياة ناقوس يدق في الافاق لينير الدروب لكل الذين ضاقت بهم السبل وتقطعت بهم الاوصال وظنوا انهم في حياتهم عاثرين...ضالين وارادة الحياة هي التي تجعل من تلك الام الصابرة التي فقدت زوجها في بواكير العمروالصبا انسانة مصممة على مقاومة كل ضغوط الحياة وديونها وتربية ثلاثة اطفال حتى المراحل الجامعية الاعلى ..والعمل ليل نهار من اجل ان توفر لهم لقمة العيش وتدريسهم والوصول بهم الى محطات من العلم رفيعة من لا شيء..وصنعت منهم رجالا قادرين على مواجهة ظروف الحياة بكل قسوتها وعنفوانها ..ليصلوا الى ما وصلوا الية من مراكز علمية فمنهم الطبيب والمهندس والصيدلي..صنعت فيهم ارادة التحدي من اجل الوصول.. فتعلموا من صبرها وكفاحها ووصلوا..
هي ارادة الحياة التي تجعل من ذاك الشاب المعاق ان يسافر الى اصقاع الدنيا من اجل العمل والعلم ...ومن اجل ان يعمل على تدريس اخوتة وشراء بيت لهم والاستقرار بهم وكبح جماح الفقر وارادة الحياة هي تلك التي تجعل من تلك السيدة المهذبة وقد عملت على تدريس بناتها رغم كل ضيق الزمان واوجاعه وقسوته واهاتة.. بعد رحيل زوجها ..لتكون هي الام والاب وتتابع مسيرة بناتها وهن على مفاعد الدراسة ..وصدفة رايتها جالسة على مقعد في تلك الساحات الجامعية تنتظراتمام احدى بناتها الامتحان النهائي في احدى الجامعات... وتستوقفني ابنتها الاخرى وبكل فخر الدنيا تقول لي :دكتور لو سمحت اريد ان اعرفك على والدتي العظيمة ؛ جاءت معنا لكي تكون قريبة منا وحتى تصحبنا الى البيت حيث نعود اليه متأخرات..وتسالني السيدة العظيمة :ان شاء اللة بناتي عندك مجتهدات ..دير بالك عليهن ..اعربت عن اعتزاي بهذة الانسانة المكافحة واكبرت فيها هذا التحدي واخبرتها ان بناتها من الطالبات المتفوقات... وفعلا كانت نتائج بنتيها متميزة حيث حصلت احداهن على الامتياز والثانية على جيد جدا مرتفع ..
كانت هذه السيدة المثابرة تاتي مع فتياتها من مكان بعيد من شمال الوطن وتنتظر حتى تعود برفقتهن عند نهاية الامتحان الذي لم يكن ينتهي قبل الثامنة ليلا..وتحتاج لاكثر من ساعتين حتى تصل الى القرية الوادعة في الشمال...انها ارادة الصبر من اجل العلم وتحديات الحياة...
علماء النفس يرون ان كل فعل ارادي يتم على مراحل اربعة: تصور فمذاكرة فتصميم فتنفيذ..
ويرى استاذ علم النفس فاخر عاقل:ان الارادة رغبة ..ومن هنا كانت اهمية نظر الانسان في رغباته ووضعها تحت منظار الفحص والتمحيص :الفحص الاخلاقي والتمحيص الاجتماعي والاستعانة في ذلك كلة باعتبارات الكرامة والعزة والوطنية وغير ذلك من المثل العليا ...

ويقولون: ان الذاكرة خادمة الارادة؛ ومن اجل ذلك انظر كيف نتذكر انتصاراتنا مدة طويلة من الزمان وكيف ننسى هزائمنا بسرعة ..وفي قصة الفلسفة:ان شخصية الانسان تكمن في ارادتة ..وان الارادة هي الدائم الثابت في العقل... وان العقل يتعب والارادة لا تتعب ..انها جوهر الانسان وهي التي تساعده على العبور الى عوالم مجهولة في هذا الزمان ..وهي التي تسبر اغوار المجهول في حياته وتنطلق به الى اعماق الاعماق من الاسرار والعوالم التي لن يستطيع الوصول اليها لو كان ضعيف الارادة مسلوبها.. كل واحد من الناس لديه ارادة ؛ولكن من هو الذي قادرعلى ان يفعلها ويحركها ويبرمجها من اجل الاندفاع الى الامام... انه هو الذي لدية القوة ..قوة الارادة من اجل ان يمنح حياتة مكانة مختلفة عن الاخرين .. نهزم المستحيل عندما تكون لدينا ارادة قوية ..ونقاوم الجهل عندما تكون لدينا ارادة قوية من اجل التعلم والتعليم... ونقهر الخوف عندما تكون عندنا ارادة قوية لمواجهة اخطار الزمان بالجرأة والحكمة..ونجبر كل من يحاول ان يضع اصعب الاسئلة من اجل هزيمتنا بالامتحان بان تكون لدينا الارادة القوية بالدراسة العلمية التحليلية التي تجبره على وضع العلامة التي نستحقها وهو من الصاغرين .... نبلغ الحياة التي نحب بارادتنا القوية التي يظللها الحب والحرية وتعشعش في اركانها جاذبية التصميم والانتاج لتحقيق الطموح المنشود...

الصبر.. كنز من الانسانية

2008-9-25

د.عدنان الطوباسي

- في وقت غطت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على سماء احوالنا، واضحى الناس لا يطيقون حتى بعضهم البعض ولاي سبب؛ ونتيجة اية شرارة عاتبة فان الاعصاب تصبح مشدودة، ويتطاير الشرار من العيون، واحيانا تحدث امور لا تطاق.

في ظل هذه الظروف ؛ يتساءل الانسان اين صبر الناس. واين حكمتهم. واين قدرتهم على ضبط اعصابهم وكبح جماحهم.

لو فكر الناس قليلا وهم في حياتهم لاهون، متسارعون، غارقون في لهيب الحياة، ومتاعها الزائل، لو فكروا لحظة وتمتعوا بنعمة الصبر لاصبح للحياة طعم ومذاق اخر، فالله سبحانه وتعالى هو الصبور الشكور، وقد ارشدنا جلت قدرته من خلال كتابه القرآن الكريم الى اهمية الصبر وفضائله وماذا يكسب الانسان اذا كان صابرا تقيا ورعا...وجاءت آيات القرآن الكريم لكي تكون دستورا لنا في حلنا وترحالنا..وتمنحنا اذا اردنا ان نتفيئ ظلالها الرحمة والسكينة والهدوء والنعمة... قال تعالى في محكم التنزيل "واصبروا ان الله مع الصابرين".

والله سبحانه وتعالى يحب الصابرين.. فهو القائل "والله يحب الصابرين"؛ لكن الناس في ظل هذا التسارع اللامتناهي والممتد اصبحوا اكثر ضيقا بحياتهم واقل صبرا ولو عرفوا أهمية الصبر وحكمته لكانوا غير ذلك ".

قال تعالى: "والعصر ان الانسان لفي خسر؛ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".

وقال تعالى: "اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون".

والاستعانة بالصبر نعمة... يقول الله تعالى "يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ".وهو القائل جلت قدرته:"يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون".

يقول ابن قيم الجوزيه :.
الصبر نوعان :اختياري واضطراري ؛والاختياري اكمل من الاضطراري ؛فان الاضطراري يشترك فيه الناس ويتأتى منه الصبر الاختياري ؛ولذلك كان صبر سيدنا يوسف الصديق عليه السلام على مطاوعة امرأة العزيز، وصبره على ما ناله في ذلك من الحبس والمكر اعظم من صبره على ما ناله من اخوانه لما القوه في الجب وفرقوا بينه وبين ابيه وباعوه بيع العبد، ومن الصبر الثاني ان شاء الله سبحانه له ما شاء من العز والرفعة والملك والتمكين في الارض وكذلك صبر الخليل صلى الله عليه وسلم ؛ والكليم ؛وصبر نوح وصبر المسيح ؛وصبر خاتم الانبياء وسيد ولد آدم عليهم الصلاة والسلام كان صبرا على الدعوة الى الله ومجاهدة أعداء الله ؛ ولهذا سماهم الله اولي العزم؛ وامر رسوله ان يصبر صبرهم.
ان الانسان وهو يصول ويجول في هذه الحياة عليه ان يدرك ان الصبر نور وضياء وبشرى قال تعالى: "وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان لله وان إليه راجعون ؛آولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون " لقد اوصى الله سبحانه وتعالى عباده بالاستعانة بالصبر على نوائب الدنيا واحوالها... قال تعالى"واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين " والصبر هداية وطريق الى الفوز بانعم الله سبحانه وتعالى. فهو القائل بحق الصابرين: " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتهم فنعم عقبى الدار...
ايها الناس: وانتم تائهون في خضم حياتكم... وانتم غاضبون من اي شيء.. وانتم تستعجلون في كل شيء في حياتكم، سرعة في السير،و في البحث عن الاشياء مثل قطع الشارع او الشراء، او السرعة في الوصول الى البيوت ؛ دون ان ينتظر احد منكم لحظات يفكر فيها، فيصبر فتظله الراحة والهدوء والاطمئنان ، يفكر بعمق، ولا يستعجل الامور ففي العجلة الندامة وفي الصبر والتأني السلامة.
من اجل ذلك كان الصبر درسا وتدريبا وطريقا للرشاد والهدى..
قال تعالى " سلام عليكم بما صبرتم " ويقول علي كرم الله وجهه "الصبر ثلاثة :فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة ؛وصبر عن المعصية... فمن صبر على المصيبة ؛حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة " ومن صبر على الطاعة حتى يؤديها كما امر الله كتب له ستمائة درجة ؛ومن صبر عن المعصية خوفا من الله ورجاء ما عنده كتب الله له تسعمائة درجة " انه الصبر... والصبر خير ؛ قال تعالى:" وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه:الا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس بار الجسم؛ ثم رفع صوته فقال : الا انه لا ايمان لمن لا صبر له ؛ وقال الصبر مطية لا تكبو.
وقال الحسن رضي الله عنه : الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله الا لعبد كريم عنده. وقال الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وارضاه : ما انعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعوض مكانها الصبر الا كان ما عوضه خيرا مما انتزعه؛ الا الصبر... قال تعالى :(انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب)...
انه الصبر ،مفتاح الفرج.وطريق الباحثين؛عن السعادة والنور والهدى،مهما ضاقت الدروب واشتدت المعاناة..وتقطعت السبل...والصبر رفيق المثابرين...

الذنوب..اخلال بالقواعد الاخلاقية والحقوق البشرية

2008-9-6

د.عدنان الطوباسي

- في عز الليل ... وعندما يأوي الانسان الى فراشة ... بعد يوم عمل طويل وحكايات واشياء لها اول وليس لها اخر...خاصة في عصر اتسم بالاثارة والسرعة ...والضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية... واذا كان من اصحاب الضمائر الحيه .... فانه يبدآ بمراجعه اعمال يومه ... ويتوقف عند الكثير منها ...واذا اخطا وغالبا ما يخطئ الانسان فانه يناجي الله سبحانه وتعالى كي يغفر له ويعفو عنه ...

ففي الليل :عوده الى الذات ومحاسبة النفس على مالحق بها من هفوات او زلات او ملذات .... انها لحظه الولاج الى الاستغفار من الذنوب والمعاصي والخطايا والاثام ... او ما ارتكب الانسان من اخطاء تجاه الناس فهذه لحظات الاستغفار من الذنوب واثامها ....

والذنب كما جاء في الموسوعة العربية الميسره هو كل فعل وخيم العاقبة... وتسمى المعصية ذنبا لما لها من اثر على مرتكبها وعلى المجتمع ....

والذنب كما جاء في المعجم الفلسفي هو: ارتكاب المكلف امرا غير مشروع وله درجات تختلف باختلاف طبيعة الفعل ونية الفاعل ....

والذنوب قسمان :الصغائر والكبائر ولكل ذنب عقاب ،ولكل طاعه ثواب ولا يعتبر الفعل ذنبا الا اذا كان منهيا عنه في الشرع او الاخلاق او مشتملا على تقصير في الواجب وهويتضمن الاعتقاد ان للقاعده التي خالفها الفاعل قيمه في نظر الناس . ويشترط في نسبه الذنب الى الفاعل ان يكون مدركا لمسؤولياتة حرا في اختياره وان يكون تكليفه متناسبا مع استطاعته...

وفي معجم علم الاخلاق : الذنب حاله (وضع) تقابل الصواب يكون فيها الشخص الذي اخل بالقواعد الاخلاقيه او الحقوقية ارتكب جنية او جريمه وتعبر هذه الحالة عن علاقة الفرد الاخلاقية بالاخرين وبالمجتمع ككل وبما ان الانسان يعتمد على عقلة وارادته في اختياره لشكل افعاله ومسؤول عن تصرفاته امام المجتمع فانه يكون مذنبا اذا تهرب من المسؤليه الملقاة على عاتقه او تجاهل القيم الاخلاقيه المقرره ولم يقيم بواجبه الاخلاقي .

وفي الحقوق يكون اثبات ادانه شخص تجاهل المصالح والقواعد الاجتماعية اساسا لاتزال العقوبة به اما في الاخلاق فلا يستتبع الا الادانه (الاقرار: الثواب والعقاب)وفي حالة اعتراف الشخص بذنبة يمكن ان يعتريه (تبعا لدرجه نضجه الفكري والاخلاقي)شعور تآنيب الضمير والندم او مجرد الخوف من الجزاء وتذهب الاخلاق الدينيه الى ان الذنب متآصل في الطبيعة البشريه منذ الازل ، كونه نتيجه خطيئة ادم وحواء الاصليه ولذا فانها تصور التكفير عن الذنوب شيئا يتوقف في المقام الاول على العنايه الربانية وفي عدد من اتجاهات الفلسفة البرجوازية المعاصره ايضا يعتبر الذنب صفه سرمديه ملازمه للشخصيه من توتر ينجم لامحالة من جراء عدم التطابق بين ما تتطلبة الانا العليا (الضمير وارشادات المجتمع) وبين ما وصلته الانا (الوعي ؛المتجه صوب الواقع).

وترى الوجوديه ان الانسان مذنب لمجرد انه لن يحقق ابدا امكانيات وجوده ولكونه غير ميال للعشره ووحيدا وينزع بالتالي نحو الصدامات مع الاخرين ...

ايها الناس: كل بني ادام خطاء وخير الخطائين التوابون...وهذة نعمة من الله سبحانه وتعالى..ومجال التوبة مفتوح للناس..والدعاء خير طريق للاستغفار...قال تعالى.:(واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان)..وقال تعالى..(وقال ربكم ادعوني

استجب لكم) وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال "قل :اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت ؛اغفر لي مغفرة من عندك وارحمني ؛انك انت الغفور الرحيم" ان الله سبحانه وتعالى يفتح الطريق للذين يفعلون الذنوب من اجل العودة الى الهدى والرشاد..
فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : (من سبح ا لله تعالى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر
وقال رسول الله : (من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة: سبحان الله وبحمده، غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم؛ فقال رجل من القوم: اذا نكثر؛ قال الله اكثر" ايها المذنبون في الارض اعودوا الى الله ولا تياسوا فرحمته واسعة ..انه عليم بعبادة ..انه سبحانه وتعالى غفور بعبادة رحيم...

التفاؤل .. حياه مشبعة بالمحبة والانجاز

2009-6-24

د.عدنان الطوباسي

- في ظل ازمات وتعقيدات الحياه وصعوباتها وهموم الناس وعدم استقرار الناس في كثير من مناطق العالم ..وقلة الوظائف وانحسارها.
ترى الناس في مسيرتهم الحياتية اقرب الى التشاؤم من التفاؤل وحينما تقول لاحدهم ان التفاؤل طريق الحياة الجميل .
يقول لك: هل هناك تفاؤل على الدرب وصعاب الحياه وازماتها تتصاعد كل يوم ويوم ..بل كل دقيقة ودقيقة.
التفاؤل صفة مهمة من صفات الشخصية الايجابية ،ذلك ان نظرتك الى الحياه بتفاؤل وايجابية تمنحك القوه ويبعدك عن القلق والتوتر والاكتئاب وبشكل عام فان المتفائلين يتوقعون احداثا سعيده ستحدث في المستقبل امام المتشائمين فعلى الطرق الاخر من المواقف ؛انهم يتوقعون احداثا سلبية ستحدث .
..ومن اجل ذلك نرى ان الانسان المتفاؤل يرتبط في كثير من مواقف الحياه بالنظره الايجابية والانبساط وراحه البال وتقدير الذات المرتفع ، عدا عن والعلاقات الجيده مع الزملاء في العمل او الدراسه او البيت .
اما المتشائم فيرتبط سلبيا بمتغيرات الحياه وتصبح نظرته الى الاشياء عقيمه ويذهب الى الانطواء والوحده ويزداد ضغط الحياه عليه من نفسه .ومن نظرته السلبية للحياة واحيانا يقل نشاطه ويفقد كثيرا من الحوافز التي تغير من انماط حياتيه لانه اكتفى بالنظره التشاؤميه للحياه واصبح اسيرا لها .
ان الشخص المتفاؤل يمتلك رؤيه واضحة عن الحياه ويخطط لها افضل ويعمل على تحقيق الاهداف التي من شأنها ان تساعده على الوصول الى رؤيته ولديه القدره على التعامل مع ظروف الحياه بثقه ومعنويات عالية ويمارس قدرا كبيرا من السيطره الشخصية على حياته وفي نفس الوقت يتحمل الكثير من المسؤوليات سواء كان في البيت اول العمل او خلال مراحل الدراسة ويميل الى اقامة علاقات طيبة مع الناس ويحيط نفسه بمشاعر الامل ويظلل حياته بالمحبه والبهجة والسرور .

ويرى عدد من العلماء ان هناك خصال يتميز بها الاشخاص السعداء من ابرزها انهم متفائلون اضافه الى انهم يكنون لانفسهم كل التبجيل والاحترام ويشعرون بانهم قادرون على السيطره على مجريات حياتهم ويتصرفون على نحو منبسط واجتماعي ،ويتعاملون مع الناس بكل بساطة وانفتاح وروح ايجابية.
والاشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من التفائل يكونون اكثر صحة وسرعان ما يذهب عنهم المرض والمتفائلين يحققون مزيدا من النجاح في العمل..
ان التفاؤل يعزز من الشعور بالسعاده والفرح والثقة بالنفس واجتياز العقبات وحب العمل والحد من اثارة القلق والمشاعر الطيبة والصحه ....والامل والرخاء ..
وهناك العديد من الاسباب التي تساعد الناس على التفاؤل كما يشير الباحثون حيث ان الانسان الذي يتذكر موقفا يبعث على السعاده فانه يبعث في نفسه البهجه والثقة والسرور كذلك فان للموسيقى دورا في بعث التفاؤل في ذات الانسان وتريح اعصابه وتبعث في نفسه الراحه والسرور والاطمئنان ..وكذلك الابتسامه ،.فهي التي تفتح القلوب المغلقة وتمنحك قدره على التعامل مع الاخرين بسهوله ويسر .
ولعل من فوائد الضحك المعقول تقليل ضغط الدم وتقويه جهاز المناعة ،وتقليل انتاج هرمون التوتر ويحرر الطاقه الضاره لتدعك تشعر بالبهجه والسرور ومن اسباب التفاؤل ان تبدأيومك بالحماس وان تنهض من فراشك مسرعا لا متكاسلا او عاقد الجبين ...كذلك فان للتمارين الرياضية في الهواء الطلق دورا في بعث الراحة النفسية لدى الانسان وتحريك كافة مفاصل جسمة مما يؤثر على شعوره وروحه المعنوية ويمنحه الانطلاق والحافز بيوم عمل نشيط .
ان التوقع الافضل للاشياء يزيد من فرصك للنجاح فالجانب المعنوي في حياتك مهم لكي يقوى حضورك وتلج الى الكثير من الامور من دون خوف او وجل ويساعدك ذلك على التعامل مع الامور بمنطق ويحلل ويستخلص منها العبر ..والمثابره هي التي تمنحك القدره على الانجاز والتقدم الى الامام .
والانسان المتفاؤل يرى في اتصاله مع خالق الكون الله سبحانة وتعالى قدره على الابحار الى الامام بثقه واقتدار ،فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل "ولا تقنطوامن رحمة الله" ...
وعلى الانسان في حياته ان يكون واعيا لكل ما يجري حوله ويثق بان الايام دول بين الناس ...وان النظره الجميله الى الحياه هي التي تظلل الحياه بالجمال والبهجة ..وتحيل ظلام الليل الى نور وصفاء ..التفاؤل نعمه من الله جلت قدرته ،.وتحول من حال الى حال ونظره جميلة الى كل ما يحيط بنا ....وهو الطريق الى حل المشكلات بكل سهولة ويسر .
انه ضوء ينير الدرب مما يعتريها من ظلام الناس ...وشوق الى المستقبل بكل امل ومحبة وضياء .

انعاش التفكير الابداعي في التربية

2008-11-15

د.عدنان الطوباسي

- مع كل التقدم المذهل في مدارسنا...والاهتمام الجاد بالمدارس وعلى اعلى المستويات... الا اننا ما زلنا نرى البعض في بعض المدارس ما زال يخشى التغيير.. ولا يريد ان يطور نفسه اولا؛ وطلبته ثانيا؛ مع ان تطويرالانسان غاية الحياة ...والولوج اليها بكل ثقة واطمئنان ومواكبة العصر ومواجهة تحديات الحياة وتقلباتها..ورغم ذلك فما زلنا نرى في بعض مدارسنا غيابا عن انماط التفكير الابداعي والنقدي والابتكاري..وكأن ذلك لا يعني البعض من المعلمين ...وهو محط اهتمام العملية التعليمية منذ كان الوجود الانساني على هذه الارض... فالله سبحانه وتعالى طلب من الانسان ان يتفكر ويتدبر حتى يصل الى غايته المنشودة ..ومن اجل ذلك فان المعلم اينما كان حري به ان يعمق انماط التفكير بين طلبتة ويعمل على اشغال عقولهم بكل شيء مفيد..خاصة وان لاشيء يمنعه من ذلك وكل شيء يستطيع ان يصنعة بنفسة ويطور قدراته وقدرات طلبته..

لكن ما نلحظة من بعض مدرسينا هو فرض السلطة والسطوة على التلاميذ وانه هو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة ولا مجال لغيرة ان يكون له حضور او فعالية ...وكذلك الاحتكار الدائم للحصة الدراسية دون ان يعطي مجالا للتلاميذ حتى احيانا للسؤال ...وما زالت تقنيات التعليم التكنولوجية غائبة كل الغياب عنه رغم توفرها لكنه لا يريد ان يغلب نفسة ويستخدمها ...وما زال هناك بعض المعلمين الذين يركزون على عدد قليل من الطلبة حتى ينتهي الفصل الدراسي دون ان يسمح بان يبرز احد غيرهم ...وما زالت تعليمات الامتحانات واطارها العام لم يخرج عن المالوف والاسئلة هي الاسئلة التي تتكرر وتتكرردائما حتى ان الاخطاء لا يتم تصحيحها وهذه عظمة المأساة بعينها...وما زال الحوار والنقاش والعصف الذهني غائب عن البعض حتى في القضايا العامة ..وهذه كلها من معوقات التفكير الابداعي في مدارسنا ...

ورغم انني ارى ان هذه الامور ينبغي ان تحل بسرعة ...فلا بد من توفر الارادة عند المعلمين اولا وعند الطلبة ثانيا وعند الاهالي ثالثا ...ولا بد ان يتوفر كل ذلك في المدرسة وان يكون جهازها الاداري على سوية عالية من الكفاءة ...كما ينبغي ان يكون الطلبة على قدر من تحمل المسوؤلية والاخلاق العالية حتى يسود الجو الدراسي المناسب وحتى يودي المعلم دوره بكل راحة وهدوء واحترام ..فمهنة التدريس من ارفع المهن وانبلها على وجه الارض وعلينا ان نساهم من الاعلاء من شانها حتى يمضي المعلمون والمعلمات الى مدارسهم وهم واثقون رافعو الرؤوس لا يفكرون الا بتعليم الاجيال كل شيء مفيد..وتربيتها التربية الفضلى لهذه الحياة..

ومن اجل ذلك فان انعاش التفكير الابداعي في مدارسنا بحاجة الى انعاش هذه المدارس ..حتى يكون التفكير الابداعي حياة الطلاب والمدرسين والادارة ...من خلاله يتعرفون على نواميس الحياة واكتشاف اشياء جديدة ..وينطلقون يخططون وينظمون لمستقبلهم ويناقشون احوالهم

وقضاياهم الدراسية بشكل علمي منطقي ويضعون الحلول الخلاقة لكافة المشاكل التي تعترض اسلوب حياتهم...ويساهمون في اثراء حياتهم الدراسية بكل وسائل التكنولوجيا ويعقدون الندوات والدورات وورش العمل والمناظرات الفكرية ويطورون الات التعامل مع الغير بما يعود عليهم بالفائدة والنتائج الايجابية والعمل المتقن..

ان هذا التفكير الذي هو سلسلة من النشاطات العقلية لا بد ان نجعل له في مدارسنا كل مدارسنا مكانه المناسب... وفضاءه العليل ..فيه نغير الاشياء نحو الافضل لاننا نتعامل معها بعقلانية وموضوعية وعلم ...

وادوات التفكير سهلة لا صعوبة فيها... واكثر الذين يستطيعون ان يساهموا باثراء حياتنا بالتفكير هم المعلمون ...فهم الذين يخرجون الاجيال وهم الذين يستطيعون ان يوصلوا رسائلهم الى البيوت بكل سهولة ويسر عن طريق التلاميذ ..واقرب الامثلة على ذلك اشراك الاهالي في كيفية قضاء طلبة المدراس لايام العطل ...او كيف يساهم الاهالي في اعطاء المدرسة وجها جديدا وكيف يساهمون في طراشة غرفها واسوارها... ولماذا لايكون للاهالي دور مؤثر في مناقشة المناهج الدراسية ...وفي كيف ان يساهم الاهل مع المدرسة في تنمية مواهب الطلبة وقضاء اوقات فراغهم في اشياء تعود عليهم بالفائدة والنماء في مدارسنا حكايات الحب والخير والسعادة ...والمدارس اذا ما كانت تتوفر لديها ولدى العاملين فيها النية فاننا سنرى من خلالها الامل والنور والحياة التي تنعش الاخرين وتنير دروبهم ..وهي دون غيرها تستطيع ان تغير وتساهم في بناء الاوطان.... وتعالج الامور بحكمة اذا توفرت الارادة والصمود والتحدي ..والانسان الاردني قادر على ذلك مهما كانت الصعاب والتحديات.....

نقاء البيئة .. صفاء للانسان

2009-7-1

د.عدنان الطوباسي

يعتبر التفاعل بين الانسان والبيئة قديما قدم وجود هذا الانسان على هذه الارض التي جعله الله سبحانه وتعالى خليفته فيها وقد هيأ الله سبحانه وتعالى للانسان هذا الكون الفسيح لكي ينعم به ويعيش فيه ويحافظ عليه .قال تعالى :(فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم) وتؤكد نصوص ديننا الحنيف الذي اولى البيئة الاهتمام الكبير ان سلامة البشريه جمعاء هي من الاهداف الكبرى التي نزلت بها شرائع الله سبحانه تعالى وان سلامة البشرية ،وسعادتها واستمرار وجودها على هذه الارض تكمن في سلامة البيئة التي منحها الله سبحانة وتعالى للناس كل الناس نقية جميلة صافية خالية من اي تلوث وان سلامه البشريه تعبير حقيقي عن ارادة الله جلت قدراته في الحياة والاحياء وتوفير كل سبل الراحة والاطمئنان من اجل ان يمضي الانسان في حياتة يتفكر ويتدبر ويتأمل ما في هذه البيئة الجميلة من مخلوقات ومناظر ومشاهد غاية في الروعة والابداع الالهي تمنح الانسان القدرة على التجديد الاخلاق والبحث عن كل ما في هذا الكون من ابداع وجمال..ومعجزات..

ومنذ كانت الحياة ،كانت البيئة وعناصرها مصدر جذب للانسان فكانت ومازالت مصدر رزقه وقوت يومه واريج حياته ،وفيها صال وجال حتى غدا سيدها العاقل وفارسها المقدام ،وسخر الله

سبحانه وتعالى له كل اسباب الحياة قال تعالى: (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللنا ها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون) لكن هذا الانسان عندما انحرف عن مسيرته وتمادى في اسلوبه الجامح اخفق في الموازنه بين الصفاء وجمال وروعة البيئة وحرصه المتزايد على تنامي اقتصاده دون معايير بيئة ،عند ذلك انتشرت مشاكل البيئة وما اكثرها من هدر للماء وتلوث للهواء واستنزاف للموارد وانتشار للعمران وامتداد للتصحر ،واخذت هذه البيئة الجميلة تئن وتشكو وتصرخ على ما آلت اليه حالها واوضاعها وما اصابها من وهن واعتلال واختلال في توازنها في وقت كان اقتصاد العالم يلقى بظلاله عليها فسيطر الاقوياء على الضعفاء وانتشرت النزعات والخلافات والحروب ...وتشرد الناس واستشرى الفساد في الارض واصبح الاطفال زينة الحياة الدنيا وبهجتها ،يعانون الوحدة والاغتراب والقلق والفقر والحرمان ،وغابت عن وجوههم الابتسامه الاحلى وبراءة الايام وارتسمت على قسماتهم علامات الكأبة والاحزان وتشتت بهم السبل ...وتاهوا على قارعة الطريق لاحول لهم ولا قوة ..وكانت البيئة الخاسر الاكبر وبقى الضعفاء وحدهم يدفعون الثمن .
ومنذ استوطن الانسان هذه البيئة وهي تلبي حاجاته ومطالبه ورغباته ،ومع زيادة السكان تزايدت الضغوط على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها وزادت النفايات الناتجة عن الانشطة البشريه عن طاقتها الاستيعابيه ووصل الخطر في توازن الغلاف الجوي الى طبقة الاوزون التي تحمي البيئة من اشعة الشمس فوق البنفسجية وازدادت نسبه ثاني اكسيد الكربون في الهواء وتصاعدت مشاكل البيئة في كل زمان ومكان .
لقد احدث الانسان خلال العقود القليلة الماضية تغيرات على البيئة وكانت من ثمرات التقدم العلمي والصناعي والزراعي والتكنولوجي بعض المخاطر التي واجهت الانسان وادت الى تفاقم مشكلات البيئة وخاصة التلوث في الجو والبحر والارض واضحت مشكلة التلوث المائي والهوائي تشكل خطرا ليس بعده خطر في كثير من مناطق العالم ...وزاد على ذلك اشتداد حرارة الجو .. وخطر الحروب الذي لايبقى ولا يذر في شتى انحاء المعمورة .
ويعتبر الانفجار السكاني والتلوث البيئي بانواعه المختلفة واستنزاف الموارد الطبيعية وتجريف الاراضي الزراعية وانحسار الرقعة الزراعية من اهم المشكلات البيئية والتي تواجه الحياة الحاضرة .
ان نقاء البيئة: نقاء للانسان ...وصفاء له .... ولذلك فعلينا جميعا بدأ من الاسرة وانطلاقا الى المدرسة فالجامعة فالمجتمع ان نحمي بيئتنا ونحافظ عليها من اجل صحتنا ....ونقاء نفوسنا ...من اجل اجيالنا ...لتبقى بيئتنا نقية جميلة خالية من اي تلوث .
البيئة الجميلة تبدأ بكم انتم ...فكون لها رسل محبة وامل وانثروا في اركان بيوتكم قيمها الفضلى ...وغدا عندما تعبرون شوارع الحياة بكل تعقيداتها وعثراتها: تذكروا انكم ترثون الارض ...والارض يرثها عباد الله الصالحون .

الذاكـرة.. في حالـة الحاضـر !

2008-11-15

د.عدنان الطوباسي

- لقد وهب الله سبحانة وتعالى الانسان الذاكرة التي من خلالها يتم الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها عبر ذاكرة قصيرة المدى واخرى طويلة المدى ...والانسان الذي كرمة الله سبحانه وتعالى بهذه الذاكرة عليه ان يحافظ عليها بمدخلات جيدة تدوم وتدوم.
والذاكرة هذا المستودع الذي يستطيع الانسان ان يختزن فيه جميع الصور الحياتية التي تمر امامه خلال وجوده على هذا الارض ويستطيع استراجاعها كلما احتاج اليها وكلما مر به حادث

او عارض او موضوع اومناسبة مشابه للذي كان... او غير ذلك..
الذاكرة كما في الموسوعة الحرة هي إحدى قدرات الدماغ، وهي القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها . وتدرس الذاكرة في حقول علم النفس الإدراكي وعلم الأعصاب. وهناك عدة تصنيفات للذاكرة بناء على مدتها، طبيعتها وإسترجاعها للحالات الشعورية. وجاء في موسوعه النفسية للدكتور مصطفى غالب : الذاكرة استعادة الماضي في حاله الحاضر ..... ويؤكد علم النفس ان سلوك الانسان لايمكن تفسيره الا من خلال صورة مجتمعة .ذلك لأنه كائن اجتماعي يخضع لمؤثرات مختلفة تترك انعكاساتها العميقة على احساساته وجهازه العصبي وهي بالتالي تحدد سلوكه .ولقد اسست نظرية (الجشتالت) عدة ضوابط لسلوك الانسان على ضوء علاقتة الصميمة بمجتمعه .ولا شك ان الانسان يرتب ذكرياتة وفقا لاطر المجتمع العامة (السنة -الشهر -اليوم) بالاضافة الى اطر مجتمعه الخاص فنحن نرتب ذكرياتنا وفقا لتقاليدنا العامة والفواصل الزمنية الهامة .كما ان لكل اسرة تقاليدها الخاصة بها . وكذلك الحال بالنسبة الى الهيئات والتنظيمات الجماعية وغيرها . ومن خلال طبيعة الموقع الذي ياخذه الانسان في مجتمعه تتحدد ملامح ذاكرته ومخزوناتها متوافقة ومنسجمة مع طبيعة ذلك الموقع ،فالمختزنات من الذكريات لدى الطالب غيرها عند الطبيب وهي عند الفلاح غيرها عند التاجر وعند السيدة المتزوجة غير العزباء وعند المخطط غيرها عند العشوائي..وعند الطالب غيرها عند الاستاذ...
وفي اطار التفسير لسلوك الانسان نلحظ انه يعيش في عالمين هما :العالم الطبيعي وهو الذي يتكون من الحقائق الموضوعية .والعالم السيكولوجي وهو الذي يتكون من الحقائق الموضوعية ذاتها ولكن كما يدركها الانسان .ومن هنا يمكن التميز بين بيئتين :البيئة الطبيعية والبيئة الظاهرية التى يتفاعل مع البيئة كما يدركها من وجهة نظره ومفهومه العقلاني وقد تختلف - كثيرا او قليلا -هذه البيئة الظاهرية عن البيئة الموضوعية في هيئتها الحقيقية.
وأظهرت إحدى الدراسات العلمية المنشورة في دورية علم الأعصاب أن فيتامين بي 12 الموجود في اللحوم والأسماك والحليب قد يساعد في منع فقدان الذاكرة بعد تقدم العمر.
فقد وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين تنخفض في أجسامهم نسبة فيتامين بي 12 عن المعدل هم أكثر عرضة بستة اضعاف للإصابة بضمور خلايا المخ. وتشير الدراسات إلى أن 40% من الناس يعانون من نقص في هذا الفيتامين.
وقام الباحثون في جامعة أكسفورد بدراسة حالات 107 متطوعا على مدى خمسة أعوام.
وتنتشر مشكلة نقص هذا الفيتامين أكثر لدى كبار السن، وأثارت الإجراءات التي اتخذت مؤخرا لإضافة حامض الفوليك إلى الخبز القلق بأن ذلك قد يخفي أعراض نقص فيتامين بي 12 لدى كبار السن.
ويتراوح عمر الاشخاص الذين جرت عليهم الدراسة بين 61 و87 عاما، قسموا إلى ثلاثة أقسام وفقا لمستوى بي 12 لديهم.
وكانت النسبة لدى ثلث المتطوعين الذين يوجد في أجسامهم أقل مستوى من الفيتامين تقل عن الحد الذي يتم عنده تشخيص وجود نقص في نسبة الفيتامين.
ومع ذلك كان هؤلاء أكثر عرضة لإظهار دلائل ضمور المخ خلال فترة الخمسة أعوام.
وبحسب دراسة أجراها علماء المان في معهد ماكس بلانك، فإن تأثير البروتين الهرموني إيريثروبويتين يؤثر على الخلايا العصبية في الدماغ بشكل مباشر ويقوي الإدراك.
ويزيد إنتاج خلايا الدم الحمراء بالجسم ويحسن مستوى الأداء عند الرياضيين، يمكن أن يساعد أيضاً على تقوية الذاكرة وإبعاد شبح النسيان.
يشير العلماء إن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تكون مفيدة في معالجة الأمراض التي تؤثر على نشاط الدماغ عند مرضى الانفصام الشخصي والزهايمر والتصلب المتعدد. وقد أشار العلماء أيضا إلى أن المرضى الذي يعانون من الفشل الكلوي المزمن قد تحسن مستوى إدراكهم بعد تناولهم علاجاً يحتوي على هذا البروتين.
الذاكرة هذا النظام العجيب المتقن بحاجة من الانسان ان يمنحه ما يستحق من اهتمام ..ونحن لا

نستطيع الاحتفاظ بكل شيء فالله سبحانة وتعالى اعطانا نعمة التذكر... وبالمقابل كانت نعمة النسيان حاضرة...من اجل الانسان ...والله رحيم بالعباد ...والله علام الغيوب...فهل يتذكر الانسان فضل علية؟ فلا يضل ولا يشقى...

وعـــــى الاخـــــلاق واستقامة النفس

2009-9-2

د.عدنان الطوباسي

- لعل اختلال المعايير والموازين في منظومة القيم واتساع قاعدة الفقر وتزايد البطالة وتلاحق الازمات الاقتصادية والابتعاد عن الفضائل والثوابت الدينية، ادى الى ضياع وانعدام للروئ وفوضى في الحياة وتبدد الملامح الانسانية وفساد في الارض وانغماس في اللذات والشهوات وانحدار في مفهوم الاخلاق.
لقد بات العالم يزداد اتساعا وعدد السكان في تصاعد، بينما اضحت المشاكل الاجتماعية تهدد الكثير من الناس في شتى انحاء المعمورة.
ولعل سلبيات الحياة واحباطاتها المتكررة اصابت النهج الاخلاقي بكثير من الثغرات وظهر الانحراف والتستر على عيوب وممارسات غير سليمة .
كل ذلك لان كثير من الناس ضعف ايمانها واصبحت تلهث وراء المادة دون النظرالى عمق الاشياء ونورها وجمالها.
وتاريخنا الاسلامي، حافل بالقيم والمنظومة الاخلاقية والرسالة السماوية يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل.
"من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة" ويقول سبحانه وتعالى : ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى " ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة في اخلاقه وقيمه وفضائله وتسامحه مع الناس حتى في اصعب واحلك اللحظات واشدها خطورة عليه انه سيد البشرية ومنقذها من الضلالة الى الهدى بالرسالة السماوية التي انزلها الله سبحانه وتعالى عليه وهو صاحب الخلق العظيم...تقول عائشة رضي الله عنها "كان خلقه القرآن ".
والقرآن الكريم هو دستور الامة وقمة مجدها، ينير النفس وتشرق به، وترتاح...فالقرآن الكريم شفاء للنفس البشرية، لما فيه من دروس وعبر وحكم ومواعظ ونور يضئ للبشرية خططها ومستقبلها ويشعل فيها التنافس من اجل الخير، ويظللها بالمحبة، انه درب الاخلاق وعندما يلجأ اليه الانسان يرتاح وتتلألأ حياته بالجمال والاطمئنان.
ان الخلق القويم جزء لا يتجزأمن صلاح الامة واستمرارها والنهوض بها والاسرة في كل زمان ومكان مطلوب منها ان تنشئ الجيل على مكارم ومحاسن الاخلاق وهذا الفعل هو الاساس السليم الذي تبنى عليه الاسر، فاذا صلحت صلح المجتمع، واذا انهارت اصبح المجتمع يسير نحو الهاوية.
ان الاخلاق اساس التربية، وهي الطريق الى مجتمع متوازن عقلاني تسوده المحبة والمودة والعفة والاحسان والتضحية والالتزام بالعهود والمواثيق، والعدالة والنزاهة والسكينة والاطمئنان.
واذا كانت الاسرة في مجتمعنا العربي قد اعترتها مشاكل كثيرة وصراعات وتناقضات واصابها اختلال في الحقوق والواجبات، فان هذا لايعني الاستمرار في هذا الشرك وانما الرجوع الى

البداية الصحيحة،لممارسة الدورالحقيقي في التربية والخلق، القويم، والاعداد الجيد لمواجهة كل المخاطر التي تحيط بالنشء، في ظل الانفتاح المتواصل ووسائل الاتصال المتعددة، والانترنت والاجهزة الخلوية، والفضاء المفتوح لكل شيء.
ان الاسرة هي الانطلاقة الجميلة نحو الحياة الفضلى فمن قلبها يتخرج الانسان الصالح بحرية مضبوطة ويتسلح بالاخلاق، ويتعلم القيم والتعاليم السمحة والتقاليد الايجابية والتكافل الاجتماعي والتعاون ومساعدة الاخرين وعدم الغش، وعدم الكذب والشعور بالانتماء والاحترام المتبادل القائم على التفاهم والعلاقات الودية بين الناس وبناء الاتجاهات السلوكية التي تساعد الفرد على القيم بدوره بكل راحة واطمئنان ودون توتر...
واذا كانت الاسرة هي الاساس في منظومة القيم الاخلاقية، فان للمدرسة دور مؤثر من خلال جوها الفعال واساتذتها وادارتها ومناهجها ونشاطاتها التي تثري النفس وتغذيها وتتطورها...كما ان للجامعات الاثر الكبير في بث القيم وتبادل الاراء والرأي والرأي الاخر والعصف الذهني، كما ان هناك الدور الكبير والمثير لوسائل الاعلام بكافة تقنياتها التي تسهم اذا ارادت في بث الذوق العام وتهذيب النفوس لكن هناك الكثير من الدور السلبي لعدد من وسائل الاعلام الهابطة التي تعمل على الفساد والافساد وعلى الاهل ان يحصنوا ابنائهم منها.
ان حسن الخلق يمنحك الخير وينير ظلمة ليلك ويمنحك المحبة ويزيدك قدر ووقارا.
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : "مامن شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق " وقال صلوات الله عليه وسلم ":ثلاث من كن فيه؛كن له من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره لاهل بيته زيد له في عمره، ثم قال وحسن الخلق، وكف الاذى يزيدان في الرزق.
محاسن الاخلاق تأخذ صاحبها الى المراتب العليا من فضائل النفس، وبخلقك الحسن تكسب ود الجميع، وتصبح محط اهتمامهم، واليك يأتون.
يقول ابراهيم بن عباس :لو وزنت كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله علية الصلاة والسلام "انكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم " هي الاخلاق اذن زينة الانسان وتواضعه امام الناس واثارة النصح بينهم وتشجيعهم على العمل الصالح والعفو عند المقدرة : قيل للاحنف بن قيس :ممن تعلمت حسن الخلق فقال :من قيس بن عاصم، بينما هو ذات يوم جالس في داره اذا جاءته خادم له بسفود(اي حديدة يشوى بها) عليه شواء حار، فنزعت السفود من اللحم والقته خلف ظهرها فوقع على ابن له فقتله لوقته فدهشت الجارية !فقال :لاروع عليك، انت حرة لوجه الله تعالى وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رأى احدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مرآة له، فكان يعتقهم، فقيل له في ذلك :فقال من خدعنا في الله انخدعنا له ايها الناس...انها الاخلاق التي قال فيها الشاعر : انما الامم الاخلاق مابقيت فان ذهبت اخلاقهم ذهبوا .

الغضب.. نار تحرق الاخضر واليابس

2008-1-8

د.عدنان الطوباسي

- في عصر اتسم بالسرعة والاثارة ....والضغط الاجتماعي والتوتر والقلق ....اضحى الانسان تثيره اصغر الاشياء .... ويغضب لقلة الاسباب .... واحيانا يفقد السيطره على ذاته ....ويخرج عن طورها ... مما يؤدي الى اثار سلبية على نفسه وسلوكه وصحته ..
كل منا يغضب ويثور... كل منا يعيش لحظات صاخبة احيانا مع نفسه واحيانا اخرى مع

مجتمعه العائلي او المجتمع المحيط ...وترتفع وتيرة الغضب من شخص الى اخر ...ومن سبب الى اخر ...حسب الظروف والاحوال وطبيعة الحياة المعقدة .... والغضب: انفعال نفساني مقارن لغريزة الدفاع عن النفس او لغريزة حفظ البقاء.. وله درجات مختلفة كما جاء في معجم الفلسفي ادناها العتب وفوق ذلك السخط والغيظ والتلظي والتضرم والتلهب والفوران ..
وقد عرفه القدماء بقولهم :انه حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام وعرفة المحدثون بقولهم.. انة ارادة انتقام مصدرها شعور المرء بخطر او الم او احتقار اهانة الحقها بة غيره .والغضبي هو المنسوب الى الغضب تقول القوة الغضبية وهي التي يكون فيها الغيظ والحنق والنجدة والاقدام على المكارة والتسلط والترفع وضرب المكرمات .
وتقول ايضا النفس الغضبية وهي مجموعة الغرائز النبيلة والكريمة ومهمتها حفظ كرامة الفرد وفضيلتها الشجاعة ،والخلق الغضبي فى علم الطباع خلق من كان كريم النفس حاد الحس قوى الرد المباشر على ما يلحق من الضيم.
الغضب انواع..
تقول احدى الدراسات ..ان الغضب الوان منه الابيض وهو الغضب المكتوم وهناك نوع اخر وهو الغضب الاصفر وهوالذي يراه الناس وصاحبة ينفجر به ولكن نصف انفجار وهو غضب الحاقدين .وهناك الغضب الاحمر وهو غضب الثيران عند صراعها انة الغضب الملتهب وياتي بدون انذار .والنوع الاخر من الغضب هو الغضب الاسود وهو الخطيئة الكبرى انه غضب التكبر والتجبر غضب الكراهية المخزونة... غضب الضغينة..
ووجد الباحثون ان جسم الانسان يتحدد عند الغضب ويشهد نشاطا غريبا فالطحال يجند عددا وفيرا من الكرات الحمراء تلك التي تمد الجسم بالاكسجين لتجعل وقود الجسم دائم الاحتراق ،يشير الدكتور يوسف قطامي استاذ علم النفس المعرفي الى ان الغضب استجابة انفعالية شعورية تتطورلدى الفرد نتيجة مواجهتة عوائق حالت دون اشباع حاجة او تحقيق هدف او انجاز مهمة... .لذلك ليس هناك غضب لا شعوري وبذلك تعطي اهمية لادراك الفرد لما يواجهة وكيف ينظر للاشياء والافراد والاهداف حيث عن طريق فهمها يتسنى للمستطلع فهم اسباب غضب الفرد...او سبب ثورتة الغضبية .
كما ان الغضب انفعال متعلم وليس موروث وبذلك تتحد اهمية المجال البيئي والسيكولوجي المحيط بالفرد لفهم اسباب غضب الفرد... وبعض البيئات تشكل اقليما سيكولوجيا خصبا لتطوير الغضب ،هذه البيئات المكتظة ،المعيقة ،الخاملة ،الجاهلة ،تعتبر مرتعا خصبا لبذور الغضب لدى الافراد المقيمين فيها .
وتشكل هذة البيئات مدرسة لتعليم ابنائها الغضب ونقلة للاجيال.
لكن هل يمكن للغضب ان يهذب؟
الدكتور يوسف قطامي يرى ان ذلك ممكن ويقول :- ان ثورات الغضب يمكن ان تهذب او يتم رفعها او اعلاؤها الى صورة ابداعية بناءة.
حيث يمكن ان يدرب الافراد انفسهم على تآجيل الغضب فان ذلك يؤدي الى زيادة سيطرتهم على مظاهرهم والتعبير عنهم بصورة سوية مقبولة لذلك يسمع الفرد نفسة بين الفينة والاخرى عباره من مثل "تجنب ان تغضب مثلهم او اكثر منهم " لاحظ ما الذي يواجهة الاخرون عندما يعبرون تعبيرا زائدا عن غضبة... السعيد من اتعظ بغيره... والشقي من التعظ بنفسه.... كما يمكن للفرد ان يتدرب على صور يمرن فية نفسه على ضبط او كظم الغيظ وذلك بتدريب

الارادة لدية .
وتعتبر استراتيجية كظم الغيظ وسيطا تربويا تحتاج الى تدريب وممارسة بان مكان الفرد ان يعزز نفسة المرات التي كظم فية غيظة يكافئ نفسة بشيء يحب القيام به(التعزيز الذاتي) او يربت على ظهرة بيدة في كل مرة يكظم غيظة .
هناك استراتيجية اخرى حيث فيها يقوم الفرد بتجنب المناسبات التي تؤدي الى ذلك وتجنب الاشخاص والمواقع ويبرر لنفسة في ذلك ان "الهرب شرف " كما انه يمكن للفرد ان ينظم حياته لدرجة ان لا يواجة الاشياء التي تثير مشاعر غضبه ،ويرفض التفكير في الاشياء والاحداث التي قد تنتج مشاعر غير مرغوب تذكرها ،وان يقول لنفسه في هذة المناسبات "انا لست غاضبا "وان يفكر في اشياء معاكسة لمشاعر الغضب وان يعكس مشاعر الغضب الى مشاعر الصداقه وذلك كان يقول الافراد معادين له يا اصدقائي وتعتبر استراتيجيه التعرف على المشاعر استراتيجيه فاعله في اعلاء مشاعر الغضب حيث تساعد هذه الاستراتيجيه الفرد على تعلم الحاله ، وادراكها ووعيها ذهنيا وبالتالي التحصين ضدها ، لذلك ان سلوك التعبير عن مشاعر الفرد الغاضب بلغه واضحه وكلمات مختاره ومنتقاه تساعده على التفريج عن حيث تصبح هذه الخبره جزء من خبراته الذاتيه التي تشكل مصدر قوة له لإمكانه ضبطها والسيطره عليها ، واعتزازه بنفسه نتيجه لذلك لانه هو الذي يحكمها وليست هي التي تحكمه وذلك يعمل على تعزيز الذات وصقلها ، وتطويرها ومن ثم تهذيبها وتربيتها . لذلك يمكن ان تكون مناسبات الغضب ، مناسبات علم معرفيه تفاعل مها الفرد ، ادركها ، تمثلها تدريب على السيطرة عليها ، ثم اصبحت خبرة نصر سجلها لنفسه وبالتالي ادمجها في بناءه المعرفي واصبحت جزءا من مخزونه المعرفي ، يسترجعها وبصوره بناءة لتعكس قدراته الذهنيه المنظمة و المضبوطة اي انها تصبح مصدرا من مصادر قوته التي يملكها ويصبح بها حليما.
وبعد..يقول سيد البشرية..رسول الله صلى الله عليه وسلم"ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يمسك نفسة ساعة الغضب"...
وعندما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اوصني....فقال له:لا تغضب وكررها مرارا..لا تغضب؛ لا تغضب.. واذا غضب احدكم فليتوضا..وهو ما اوصانا به رسول الله عليه افضل الصلاة واتم التسليم... ايها الناس : لكم ان تغضبوا من اجل حقوقكم.. .. ودفاعا عنها ... ولكن عليكم ان تتحكموا باعصابكم قليلا... قبل ان تفعلوا اي شيء قد تندموا عليه كثيرا .. حيث لاينفع الندم ..

مراهقة الابناء .. التحدي ورقة الاحتواء

2008-10-13

د.عدنان الطوباسي

- تعتبر مرحلة المراهقة عند الفرد ... مرحلة بناء الهوية ، ولا بد للمراهق لكي يكتسب الشعور القوي بالهوية أن يتكون لديه شعور واضح بهويته وأن يدرك ذاته لتحقيق هويته . مرحلة

المراهقة تلك الفترة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد والبلوغ وتبدأ من السنة الحادية عشر وتمتد حتى سن الحادية والعشرين وأحيانا تختلف بدايتها ونهايتها بسبب الكثير من العوامل التي تحيط بالفرد سواء كانت ثقافية أو إجتماعية أو مكانية أو معرفية أو بيولوجية أو غيرها . ومرحلة المراهقة تختلف من شخص إلى آخر ، ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ، وتختلف من الناحية الزمنية بإختلاف الفترة أو العصر أو القرن . والمراهقة لغويا من راهق الغلام أي بلغ سن الحلم والرشد ، وهي مرحلة بالغة الخطورة وعلى الأهل أن يكونوا قادرين على مجاراة المراهق وتفهم حاجاته النفسية والإجتماعية والإنفعالية حتى يجتاز هذه المرحلة بكل نجاح وإتزان .

خصائص المراهقة

المراهقة مدخل إلى مرحلة الرشد ، وهي مرحلة مفتوحة تتمثل خصائصها بنضوج جسمي وجنسي وإنفعالي وعقلي وإجتماعي وهناك فروق فردية في توقيت حدوث هذه العوامل . ومن خصائص المراهقة رغبة المراهق الإستقلال عن المحيط الذي يعيش فيه سواء الأهل أو المجتمع وهي مرحلة من الصراعات الداخلية في نفس المراهق الباحث عن ذاته واستقراره وطموحاته المختلفة .

مراحل المراهقة

أولى مراحل المراهقة هي مرحلة البلوغ ، وهي مرحلة مهمة جدا عند الشباب والفتيات حيث يظهر انعكاس هذه المرحلة على نفسية وسلوك المراهق ، والبلوغ يحصل مبكرا عند الفتاة في السنة الحادية عشر أما عند الفتى فيكون في السنة الثالثة عشر وظهور الخصائص الجنسية عند الجنسين هو المؤشر على بداية البلوغ عندهما . وفي هذه المرحلة ينتاب المراهق مجموعة من الصراعات الداخلية منها ما يتعلق بالغذاء حيث يرفض الطعام أو يقبل عليه بشراهة ، وصراع مع الجسد حيث ظهور الكثير من التغيرات عليه بالإضافة إلى نمو الأعضاء التناسلية مما يشكل لدى المراهقين أزمات وأنماط سلوكية وتفكير بما يجري عليه من تغيرات سريعة وعلى الأسرة أن تتعامل مع المراهق بطريقة ودية وتقبله بصورة ايجابية. ثم تبدأ مرحلة أخرى لدى المراهقين من خلال إعادة التوازن لنفسه وسلوكه والتعامل مع ما يجري معه بصورة أكثر تقبلا ويبدأ بتأكيد ذاته وحضوره ومشاركته في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية والإهتمام أكثر بمن حوله والتكيف مع نفسه والآخرين.
ثم نصل إلى مرحلة النضوج والإهتمام بما يدور حوله أكثر وقدرته على الإختيار والمشاركة في النشاطات الإجتماعية والرياضية والدينية والثقافية وغيرها . وهنا لا بد من التأكيد على أن مرحلة النضوج السليم هي مرحلة التوازن التي تحقق طموح المراهقين والتعامل مع الواقع وتفهمه لما يجري حوله بسهولة بالإضافة إلى الإستقرار النفسي والمعنوي والعاطفي . وفي مراحل المراهقة على الأسرة أن تتعاون مع المراهق لكي يتخطى هذه المرحلة بأقل قدر من المشاكل والصعوبات ، حيث تظهر هناك العديد من التحديات والمشاكل التي من الممكن أن يعاني منها المراهق من مثل صراع بين الإستقلال عن الأسرة أو الإعتماد عليها ، وبين الطموحات والواقع ، وبين الغرائز والتقاليد الإجتماعية وصراع بين ماهو عليه وبين ما كان ... وصراع بين الإغتراب والإنتماء والتمرد والانسلاخ عن ثوابت ورغبات الأهل أو الانصياع لها ، وبين قدرته على حل المشكلات أو الاعتماد على الآخرين في حلها وصراع بين مايريده هو وما يريده المجتمع .
إن بناء الهوية عند المراهقين شيء مهم وأساسي في حياته وحتى يكتسب المراهق الشعور القوي بالهوية فلا بد له مما يلي : - التكامل والنضج بين القدرات الجسمية والعقلية والدوافع

الأساسية لدى المراهق .
- وهذا الشعور بالهوية الشخصية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته يتوافر فيها التماثل والاستمرار مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه .
- إن يعرف نفسه ومن يكون ، وما دوره ، وماذا يستطيع أن يعمل ، وهل سينجح أم لا . - عدم تقمص شخصيات الآخرين مهما كانت ، وإنما يجب أن يتميز ويتفرد بشخصيته ، ولا بأس من أن يقلد العظماء ويقتدي بهم .
- حل مشكلاتهم ، والاستعانة بالأهل أو المعلمين أو أصحاب الخبرة لحل مشكلاتهم ، وهذا مما يجعل المراهق يشعر بشعور قوي بالفردية .
- تقوية العلاقة بالولدين والأقران والتقرب منهم فهذا مما يقوي الشعور بالهوية .
- الاهتمام بالعلم والمعارف والتحصيل الدراسي الذي يقوي ثقته بنفسه وفرض احترام الآخرين له مما يساعد على بناء الهوية والشعور بالذات .
- المشاركة بالنشاطات المختلفة سواء أكان في البيت أو في المدرسة، ولذلك دور في المشاركة في الأعمال التطوعية، التي تزيد من تقدير الناس للمراهق، مما يزيد ثقته بنفسه و شعوره بذاته و بناء هويته.
- كثرة المطالعة، و الاضطلاع على البرامج الثقافية المختلفة و تنمية فكرة المراهق حتى يشعر بقيمته في المجتمع.
- المشاركة في الحوارات و المناقشات و جلسات الكبار من أجل الفائدة و الشعور بالناس من حوله.
- الشعور بالثقة بالنفس و تقديرها، و تقبلها و تفهمها، و وضعها الموضع الذي تستحق من غير إنقاص أو زيادة عليها.
- الاهتمام بقضايا الأمة المصيرية، و التفكير فيها و الشعور مع الغير.
- أن يحافظ على صحته و جسمه و مظهره من غير مبالغة أو إهمال.
- عدم الانفلات، و الركض وراء الأهواء و الشهوات من غير حسيب أو رقيب.
- التعاون مع الوالدين و مشاورتهما و الأخذ بنصيحتهما و عدم إخفاء أي أمر عنهما، و في حال المعارضة محاولة مناقشتهما بأسلوب هادئ و عدم الانفعال أو الثورة.
ومن هنا فإن توجيه المراهقين والإستماع إليهم وعدم عنادهم هو من الأمور الهامة التي ينبغي أن تكون في سلم أولويات الأهل للتعامل مع المراهقين ، ومجاراتهم وكسبهم دون السيطرة عليهم أو الاستقواء ومحاولة دفعهم إلى عمل الأشياء التي تسهم في زيادة مشاكلهم وعدم السيطرة على أعصابهم . كما ينبغي على الأهل أن يتحدثوا مع المراهقين بما يحيط بهم وخاصة بالأمور الجسمية والجنسية بطريقة علمية موضوعية وأن يكونوا قادرين على إستيعاب هذه المرحلة بكل هدوء .
وتشير الدراسات إلى أن المراهقين في الأسر المتماسكة ذات الروابط القوية والتي تظللها المحبة والتفاهم والمشاركة في اتخاذ القرارات هم الأقل ضغوطا والأكثر ايجابية في النظرة إلى الحياة وشؤونها المختلفة في نفس الوقت فان الآخرين هم الأكثر عرضة للضغوط النفسية والمشاكل والإكتئاب. إن التنشئة الإجتماعية لها الأثر الكبير في دعم المراهق نفسيا وزيادة ثقته بنفسه من خلال الحوار الجاد واحترام المراهق ومتطلباته والتعامل معه بصبر وحنان واحتوائه وتشجيعه على القيام بأمور هو يحبذها ويريد أن يتقدم بها إلى الأمام ومساعدة في تخطي العقبات التي تقف أمامه وعدم برمجة حياته كما يريد الأهل ، وعلينا أن نتوقف كثيرا عند كثير من الأمور التي يرغب الأهل في املائها على أبنائهم وأحيانا بالقوة أو بالقسوة ، مما يتسبب في كدر حياتهم وابتعادهم عن الأهل والإنضمام إلى رفقاء السوء الذين هم جاهزون لاحتضانهم والعمل على وضعهم في مستنقعات المشاكل والرذائل حيث بعد ذلك يستيقظ الأهل ويصبحوا على ما فعلوا نادمين ... ولا بد هنا أن نشير إلى أهمية الثقافة الدينية لدى المراهق فالأهل مدعوين لأن يكونوا قادرين على فهم الأبناء وإرشادهم إلى الطريق السليم وتعليمهم الصلاة وإصطحابهم إلى دور

العبادة وتنويرهم بذلك بكل صبر وهدوء وعدم التزمت ... واشعارهم بأهمية التعاون والتكافل والتراحم وصلة القربى والحرص على عدم ايذاء الآخرين والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر والاقتداء بتعاليم الإسلام السمحة دون افراط أو تفريط المراهقة المحطة الأكثر اثارة في حياة كل فرد من بني البشر ...وعلى كل الأسر التعامل معها بشكل طبيعي وبقدر من الحرية والصبر والتفاهم .. لان هذه المحطة فيها تتشكل هوية الفتى فاذا لم يتم التعامل معها بقدر من الرعاية والتوجيه والإهتمام والمحبة والأحتواء فان المراهق ينحرف عن مسيرته ويهوي إلى طريق صعب فيخسر حياته ونخسر معه ونندم حيث لا ينفع الندم .. والعاقبة للمتقين

أيها الاباء: مراهقة الابناء:تحد...واحتواء

2008-8-20

.عدنان الطوباسي

- تعتبر مرحلة المراهقة عند الفرد ... مرحلة بناء الهوية ، ولا بد للمراهق لكي يكتسب الشعور القوي بالهوية أن يتكون لديه شعور واضح بهويته وأن يدرك ذاته لتحقيق هويته .
مرحلة المراهقة تلك الفترة الانتقالية من الطفولة إلى الرشد والبلوغ وتبدأ من السنة الحادية عشرة وتمتد حتى سن الحادية والعشرين وأحيانا تختلف بدايتها ونهايتها بسبب الكثير من العوامل التي تحيط بالفرد سواء كانت ثقافية أو إجتماعية أو مكانية أو معرفية أو بيولوجية أو غيرها .
ومرحلة المراهقة تختلف من شخص إلى آخر ، ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر ، وتختلف من الناحية الزمنية بإختلاف الفترة أو العصر أو القرن .
والمراهقة لغويا من راهق الغلام أي بلغ سن الحلم والرشد ، وهي مرحلة بالغة الخطورة وعلى الأهل أن يكونوا قادرين على مجاراة المراهق وتفهم حاجاته النفسية والإجتماعية والإنفعالية حتى يجتاز هذه المرحلة بكل نجاح وإتزان .

خصائص المراهقة

المراهقة مدخل إلى مرحلة الرشد ، وهي مرحلة مفتوحة تتمثل خصائصها بنضوج جسمي وجنسي وإنفعالي وعقلي وإجتماعي وهناك فروق فردية في توقيت حدوث هذه العوامل .
ومن خصائص المراهقة رغبة المراهق الإستقلال عن المحيط الذي يعيش فيه سواء الأهل أو المجتمع وهي مرحلة من الصراعات الداخلية في نفس المراهق الباحث عن ذاته واستقراره وطموحاته المختلفة .

* مراحل المراهقة

أولى مراحل المراهقة هي مرحلة البلوغ ، وهي مرحلة مهمة جدا عند الشباب والفتيات حيث يظهر انعكاس هذه المرحلة على نفسية وسلوك المراهق ، والبلوغ يحصل مبكرا عند الفتاة في السنة الحادية عشرة أما عند الفتى فيكون في السنة الثالثة عشرة وظهور الخصائص الجنسية عند الجنسين هو المؤشر على بداية البلوغ عندهما .
وفي هذه المرحلة ينتاب المراهق مجموعة من الصراعات الداخلية منها ما يتعلق بالغذاء حيث يرفض الطعام أو يقبل عليه بشراهة ، وصراع مع الجسد حيث ظهور الكثير من التغيرات عليه بالإضافة إلى نمو الأعضاء التناسلية مما يشكل لدى المراهقين أزمات وأنماطا سلوكية وتفكير بما يجري عليه من تغيرات سريعة وعلى الأسرة أن تتعامل مع المراهق بطريقة ودية وتقبله بصورة ايجابية.
ثم تبدأ مرحلة أخرى لدى المراهقين من خلال إعادة التوازن لنفسه وسلوكه والتعامل مع ما يجري معه بصورة أكثر تقبلا ويبدأ بتأكيد ذاته وحضوره ومشاركته في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية والإهتمام أكثر بمن حوله والتكيف مع نفسه والآخرين.
ثم نصل إلى مرحلة النضوج والإهتمام بما يدور حوله أكثر وقدرته على الإختيار والمشاركة في النشاطات الإجتماعية والرياضية والدينية والثقافية وغيرها. وهنا لا بد من التأكيد على أن مرحلة النضوج السليم هي مرحلة التوازن التي تحقق طموح المراهقين والتعامل مع الواقع وتفهمه لما يجري حوله بسهولة بالإضافة إلى الإستقرار النفسي والمعنوي والعاطفي . وفي مراحل المراهقة على الأسرة أن تتعاون مع المراهق لكي يتخطى هذه المرحلة بأقل قدر من المشاكل والصعوبات ، حيث تظهر هناك العديد من التحديات والمشاكل التي من الممكن أن يعاني منها المراهق من مثل صراع بين الإستقلال عن الأسرة أو الإعتماد عليها ، وبين الطموحات والواقع ، وبين الغرائز والتقاليد الإجتماعية وصراع بين ماهو عليه وبين ما كان ... وصراع بين الإغتراب والإنتماء والتمرد والانسلاخ عن ثوابت ورغبات الأهل أو الانصياع لها ، وبين قدرته على حل المشكلات أو الاعتماد على الآخرين في حلها وصراع بين مايريده هو وما يريده المجتمع . إن بناء الهوية عند المراهقين شيء مهم وأساسي في حياته وحتى يكتسب المراهق الشعور القوي بالهوية فلا بد له مما يلي : - التكامل والنضج بين القدرات الجسمية والعقلية والدوافع الأساسية لدى المراهق .
- وهذا الشعور بالهوية الشخصية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته يتوافر فيها التماثل والاستمرار مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه . - إن يعرف نفسه ومن يكون ، وما دوره ، وماذا يستطيع أن يعمل ، وهل سينجح أم لا .
- عدم تقمص شخصيات الآخرين مهما كانت ، وإنما يجب أن يتميز ويتفرد بشخصيته ، ولا بأس من أن يقلد العظماء ويقتدي بهم .
- حل مشكلاتهم ، والاستعانة بالأهل أو المعلمين أو أصحاب الخبرة لحل مشكلاتهم ، وهذا مما يجعل المراهق يشعر بشعور قوي بالفردية .
- تقوية العلاقة بالولدين والأقران والتقرب منهم فهذا مما يقوي الشعور بالهوية .
- الاهتمام بالعلم والمعارف والتحصيل الدراسي الذي يقوي ثقته بنفسه وفرض احترام الآخرين له مما يساعد على بناء الهوية والشعور بالذات .

- المشاركة بالنشاطات المختلفة سواء أكان في البيت أو في المدرسة، ولذلك دور في المشاركة في الأعمال التطوعية، التي تزيد من تقدير الناس للمراهق، مما يزيد ثقته بنفسه و شعوره بذاته و بناء هويته.
- كثرة المطالعة، و الاضطلاع على البرامج الثقافية المختلفة و تنمية فكرة المراهق حتى يشعر بقيمته في المجتمع.
- المشاركة في الحوارات و المناقشات و جلسات الكبار من أجل الفائدة و الشعور بالناس من حوله.
- الشعور بالثقة بالنفس و تقديرها، و تقبلها و تفهمها، و وضعها الموضع الذي تستحق من غير إنقاص أو زيادة عليها.
- الاهتمام بقضايا الأمة المصيرية، و التفكير فيها و الشعور مع الغير.
- أن يحافظ على صحته و جسمه و مظهره من غير مبالغة أو إهمال.
- عدم الانفلات، و الركض وراء الأهواء و الشهوات من غير حسيب أو رقيب.
- التعاون مع الوالدين و مشاورتهما و الأخذ بنصيحتهما و عدم إخفاء أي أمر عنهما، و في حال المعارضة محاولة مناقشتهما بأسلوب هادئ و عدم الانفعال أو الثورة.

ومن هنا فإن توجيه المراهقين والإستماع إليهم وعدم عنادهم هو من الأمور الهامة التي ينبغي أن تكون في سلم أولويات الأهل للتعامل مع المراهقين ، ومجاراتهم وكسبهم دون السيطرة عليهم أو الاستقواء ومحاولة دفعهم إلى عمل الأشياء التي تسهم في زيادة مشاكلهم وعدم السيطرة على أعصابهم . كما ينبغي على الأهل أن يتحدثوا مع المراهقين بما يحيط بهم وخاصة بالأمور الجسمية والجنسية بطريقة علمية موضوعية وأن يكونوا قادرين على إستيعاب هذه المرحلة بكل هدوء .

وتشير الدراسات إلى أن المراهقين في الأسر المتماسكة ذات الروابط القوية والتي تظللها المحبة والتفاهم والمشاركة في اتخاذ القرارات هم الأقل ضغوطا والأكثر ايجابية في النظرة إلى الحياة وشؤونها المختلفة في نفس الوقت فان الآخرين هم الأكثر عرضة للضغوط النفسية والمشاكل والإكتئاب.

إن التنشئة الإجتماعية لها الأثر الكبير في دعم المراهق نفسيا وزيادة ثقته بنفسه من خلال الحوار الجاد واحترام المراهق ومتطلباته والتعامل معه بصبر وحنان واحتوائه وتشجيعه على القيام بأمور هو يحبذها ويريد أن يتقدم بها إلى الأمام ومساعدة في تخطي العقبات التي تقف أمامه وعدم برمجة حياته كما يريد الأهل ، وعلينا أن نتوقف كثيرا عند كثير من الأمور التي يرغب الأهل في املائها على أبنائهم وأحيانا بالقوة أو بالقسوة ، مما يتسبب في كدر حياتهم وابتعادهم عن الأهل والإنضمام إلى رفقاء السوء الذين هم جاهزون لاحتضانهم والعمل على وضعهم في مستنقعات المشاكل والرذائل حيث بعد ذلك يستيقظ الأهل ويصبحون على ما فعلوا نادمين ...

ولا بد هنا أن نشير إلى أهمية الثقافة الدينية لدى المراهق فالأهل مدعوون لأن يكونوا قادرين على فهم الأبناء وإرشادهم إلى الطريق السليم وتعليمهم الصلاة وإصطحابهم إلى دور العبادة وتنويرهم بذلك بكل صبر وهدوء وعدم التزمت ... واشعارهم بأهمية التعاون والتكافل والتراحم وصلة القربى والحرص على عدم ايذاء الآخرين والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر والاقتداء بتعاليم الإسلام السمحة دون افراط أو تفريط ..

المراهقة المحطة الأكثر اثارة في حياة كل فرد من بني البشر ...وعلى كل الأسر التعامل معها بشكل طبيعي وبقدر من الحرية والصبر والتفاهم ..
لان هذه المحطة فيها تتشكل هوية الفتى فاذا لم يتم التعامل معها بقدر من الرعاية والتوجيه والإهتمام والمحبة والأحتواء فان المراهق ينحرف عن مسيرته ويهوي إلى طريق صعب فيخسر حياته ونخسر معه ونندم حيث لا ينفع الندم .. والعاقبة للمتقين.

الإدارة الناجحة ومتغيرات العصر

2009-4-16

د. عـدنــان الطوباسي

- تنظر الإدارة إلى الإنسان ككيان متحرك له دوافعه وإشباعاته وهذه الدوافع والإشباعات هي التي تثيره وتتحكم فيما يظهره من سلوك.
ويعرفون الإدارة بأنها توجيه نشاط مجموعة من الأفراد وجهودهم نحو تحقيق هدف مشترك من خلال تنظيم هذه الجهود وتنسيقها.
ويرى رجل الإدارة تايلور بأن الإدارة أن تعرف بالضبط ماذا تريد، ثم تتأكد أن الأفراد يؤدونه بأحسن وأرخص طريقة ممكنة، والإدارة وظيفة تنفيذ الأشياء عن طريق الآخرين، كما أنها تؤدي دورا هاما في توجيه الجهود الجماعية على اختلاف مستويات تجمعها، وعلى اختلاف أنواعها، كما يقول الدكتور على الشرقاوي في كتابه إدارة الأعمال، والذي يؤكد على أن الإدارة لها دورها الهام على مستوى الأسرة وعلى مستوى جماعات العمل، وعلى مستوى المجتمع، لأنها الأسلوب الذي يتولى به الأبوان رعاية شؤون الأسرة،وهي الأداة التي توجه بها الجهود المتفاوتة لأفراد الجماعة، وهي الوسيلة التي يستخدمها الحاكم أو القائد لتوجيه ورقابة شؤون المجتمع.
وكما جاء في بهجة المعرفة فإن المؤسسات في المجتمعات الحديثة تقوم بأكثر الأعمال، ملبية حاجات فئات مختلفة من الناس ومعتمدة على التخصص في توزيع الأعمال والموارد، وأنها تؤمن العمل والأجور للمستخدمين وعائدات رأس المال للمساهمين وتؤمن للجمهور المنتوجات التي يحتاجها.
والإدارة وجه بارز من وجوه المؤسسة ويمكن النظر إليها من جوانب ثلاثة : إما كجهاز له أهمية اقتصادية في الدرجة الأولى، وإما كنخبة اجتماعية يعدها لهذا المركز ويبقيها فيه تربية معينة ونظام دخول انتقائي، وإما كنظام سلطوي يسعى الأفراد في داخله وراء أهداف شخصية.
إن الوصول إلى نظريات إدارية علمية يجب أن يصاحبه اتخاذ مجموعة من الخطوات أشار إليها الدكتور محمد قاسم القريوتي في كتابه الإدارة المعاصرة بين النظرية والتطبيق، وهذه الخطوات هي : النظر إلى الإنسان بصفته الهدف الأسمى لكافة الجهود الإدارية نظرة شمولية بصفته كائنا معقدا له حاجات متعددة وبالتالي ليس بالضرورة أن تتحقق كلها داخل التنظيمات الهرمية النفعية.
أن هذا الافتراض يستوجب إيجاد مجالات أخرى للإنسان بالإضافة لتلك التنظيمات الإدارية التي حكم عليه أن يسلك بها للمردود الاقتصادي الذي يتلقاه منها.
يتوجب على المنظرين الإداريين أن يوضحوا أنهم في نظرياتهم الإدارية معنيون بالدرجة الأولى ولأسباب مفهومة بتحسين الإنتاج، وأن لا يموهوا بأن الهدف هو تحقيق الإنسان لذاته، الأمر الذي يجعل أفكارهم تقرأ ضمن هذا الإطار ودون أن يتنكروا لقادتهم وموظفيهم بلباس

ثوب المرشدين النفسيين.
إن على الدارسين الإداريين أن يوازوا التغيرات الاجتماعية التي تتسارع فلا يجعلوا الحقل متخلفا عن مواكبة هذه التغيرات وهذا لا يأتي إلا بمراجعة الافتراضات حول الإنسان من أساسها وليس بالترميم الذي يبنى على مفاهيم قاصرة أساسا.
إن تقنيات الإدارة كما يرى الخبراء تقوم على طريقتين أساسيتين، فتتمثل الأولى في الطريقة التقليدية الاستبدادية حيث يتمتع من في أيديهم مقاليد السلطة بالقدرة على الطلب من المستخدمين تنفيذ الأوامر.
أما الطريقة الثانية فهي الأكثر ديمقراطية حيث تخلق فيها الإدارة جوا يعمل كل مستخدم في المؤسسة على إنجاز كل ما يستطيع إنجازه بكل ما لديه من مواهب، مما يساعد على خلق مثل هذا الجو أن الرئيس الأعلى ينطلق في إدارته للمؤسسة من الافتراض أن العمال مستعدون للاضطلاع بمسؤولياتهم وللإسهام في إنجاح المؤسسة وللعمل على تحسين أنفسهم إذا أتاحت لهم الإدارة الفرصة لذلك حيث يخدم ذلك جهود الموظف أو العامل والعمل على تخفيف نفوره من أهداف الإنتاج.
إن الإدارة الناجحة ضرورة ملحة في الوقت الحاضر كما يقول الدكتور علي الشرقاوي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تمثلت فيما يلي : كبر حجم المنظمات، وزيادة الحاجة إلى التخصصات المختلفة، الأمر الذي يظهر أهمية التنظيم والتنسيق والرقابة.
وجود انفصال بين المنظمات وملاكها، الأمر الذي يظهر أهمية الرقابة والتنظيم لضمان مصالح الأطراف المختلفة.
التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يظهر أهمية التخطيط والتنظيم والتنبؤ لمواجهتها والتأقلم معها.
المنافسة الشديدة في الأسواق، الأمر الذي يتطلب التجديد والابتكار في طرق الإنتاج وفي أدواته لتحقيق الوفورات الاقتصادية.
الندرة المتزايدة في الموارد المادية والبشرية، الأمر الذي يتطلب الاقتصاد والبحث عن وسائل وطرق تحقيق الفاعلية.
القوة المتزايدة للتجمعات التي تدافع عن المستهلكين ومصالحهم، الأمر الذي يظهر أهمية وضع السياسات الخاصة بتحسين الجودة والأسعار وغيرها.
تزايد قوة التجمعات العمالية، الأمر الذي يتطلب وضع سياسات مقبولة للأجور وظروف العمل وشروطه.
إن الإدارة الناجحة في أي مجتمع من المجتمعات هي التي تصنع تقدمه في أي مجال من المجالات وتحقق له الرفاهية والإنجازات وتعمل على معالجة مشاكله المختلفة وتضيء له الطريق من أجل حياة أفضل في عصر لا بد أن نواكب كل ما يحصل فيه من تطور تكنولوجي مذهل وتقدم في مختلف المناحي والاتجاهات ولا بد أن تلبي الإدارة بكل مستوياتها هذه المتغيرات من أجل مزيد من الإنتاجية والتقنية والنجاح.

حتى لا يضيع الوفاء بين الناس!!

2007-8-2

د.عدنان الطوباسي

- جاءني على غير عادته حزينا.. كئيبا.. مضطربا.. جلس وأخذ نفسا عميقا.. ولم يتكلم.. صمت طويلا.. واصل صمته.. وحاول أن يهم بالرحيل..
قلت له: على رسلك أيها الفتى،ماذا جرى لك؟ أراك مهموما... مكدر العيش... محزونا!! قل لي ماذا لديك؟ نظر إلي و قال: هل تصدق إننا في زمان قل الوفاء فيه... وأضحى الناس يأتون إليك من أجل مصالحهم و منافعهم... وإذا قضيت لهم حاجتهم، ولوا مدبرين... حتى إذا مضت الأيام وانقضت لا يتذكرونك... وأحيانا ينسونك أو يتناسونك...
قلت له: ما الحكاية؟ قال: جاءتني ذات يوم فتاة تريد المساعدة... وبذلت ما استطيع من أجل خدمتها ومساعدتها.. ثم كررت ذلك مرة ثانية و ثالثة وكانت دائمة الاتصال.. وكنت حريصا ومن أعماق أعماقي أن أساعدها.. وهي تعرف ذلك.. بل كانت سعيدة بما تحقق لها من مساعدة.. ومرت الأيام.. حتى إذا ما احتجتها ذات يوم.. وحاولت الاتصال بها اختفت.. واختفت أخبارها.. ولم تعد ترد على هواتفي أو رسائلي البريدية أم مسجاتي... وعبثا حاولت أن أجد لها عذرا... لكنني كررت الاتصال.. والاتصال.. وخفت أن يكون قد حصل لها شيء أو أصابها مكروه أو مرض... لكنني تحققت من زميلاتها وأيقنت أنها بصحة جيدة وسلامة و خير... وأدركت عندها أنها تتهرب مني ولم تعد ترد علي أو تحاول الاعتذار.. حتى دون أن أعرف ما السبب و لماذا كل هذا الجفاء...
هل وصل الأمر بالناس إلى هذا الحد يا صاحبي!!! يتساءل الفتى...
ولماذا يغيب الوفاء بينهم... ولماذا تبقى المصلحة هي أسيرة علاقاتنا وتعارفنا وإذا انتهت..
قضي الأمر.. قلت للفتى المهموم: لا عليك.. ففي التراث حكايات اغرب من حكايتك: يقولون أن أحد الأعراب مر بالصحراء ذات يوم على حصان له.. حتى إذا توغل بها وبلهيبها الحراق.. فإذا بشخص يلوح له من بعيد يطلب المساعدة.. فتوقف و ترجل عن حصانه.. و قال للرجل المستغيث: ما بك؟ قال: ضللت و أريد أن تنقذني.. فقال: اصعد على الحصان يا أخ العرب... حتى إذا تمكن الرجل من الركوب أشهر سلاحه و قال لصاحب الحصان امكث هنا.. و هم بالمسير.. لكن صاحب الحصان صرخ به قائلا: تريث يا أخ العرب.. و إياك أن تحدث أحدا بما فعلت، حتى لا تشتهر حكايتك.. وينقطع في الأرض يوما احد آخر مثلك... ويومها يكون صادقا ويكون بأمس الحاجة... ويمر به الناس فلا يتوقف له احد!! فيضيع الوفاء بين الناس..
تلك حكاية في الزمن الصعب.. وقليل من الناس هذه الأيام يعرف الوفاء وقيمه وفضائله... فهل نعيد لهذه الفضيلة الاجتماعية معناها و ألقها.. وأن نغرسها في نفوس من نحب.. حتى لا يضيع الوفاء الحقيقي بين الناس.. أتمنى ذلك..